الإمام زين العابدين عليه السلام

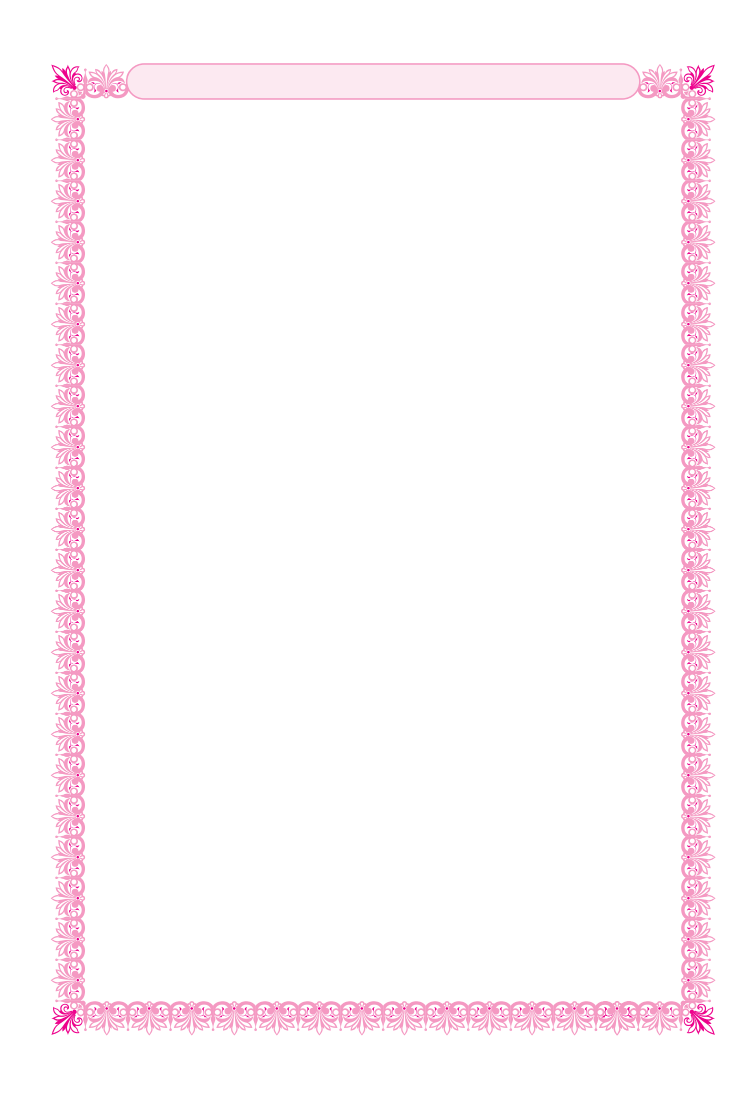
الصَّحيفَة السَّجّاديَّة الكامِلَة

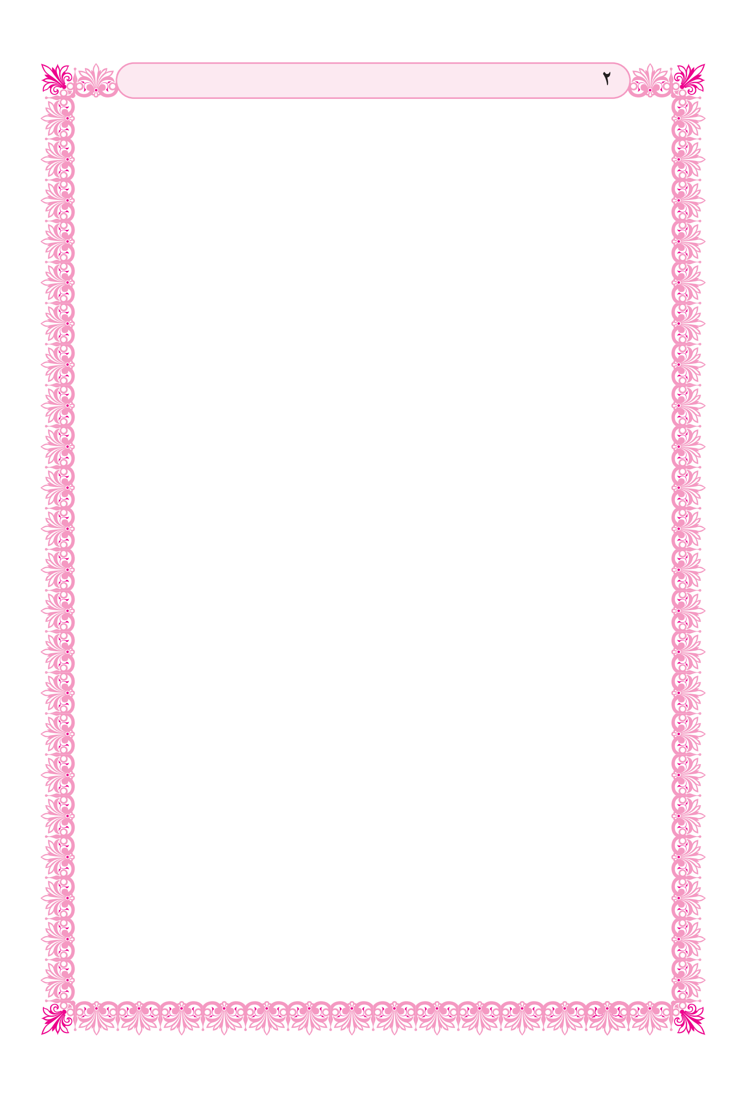
طبعة خاصة ومميّزة بشرح المفردات

شرح مفردات

الشيخ خليل رزق

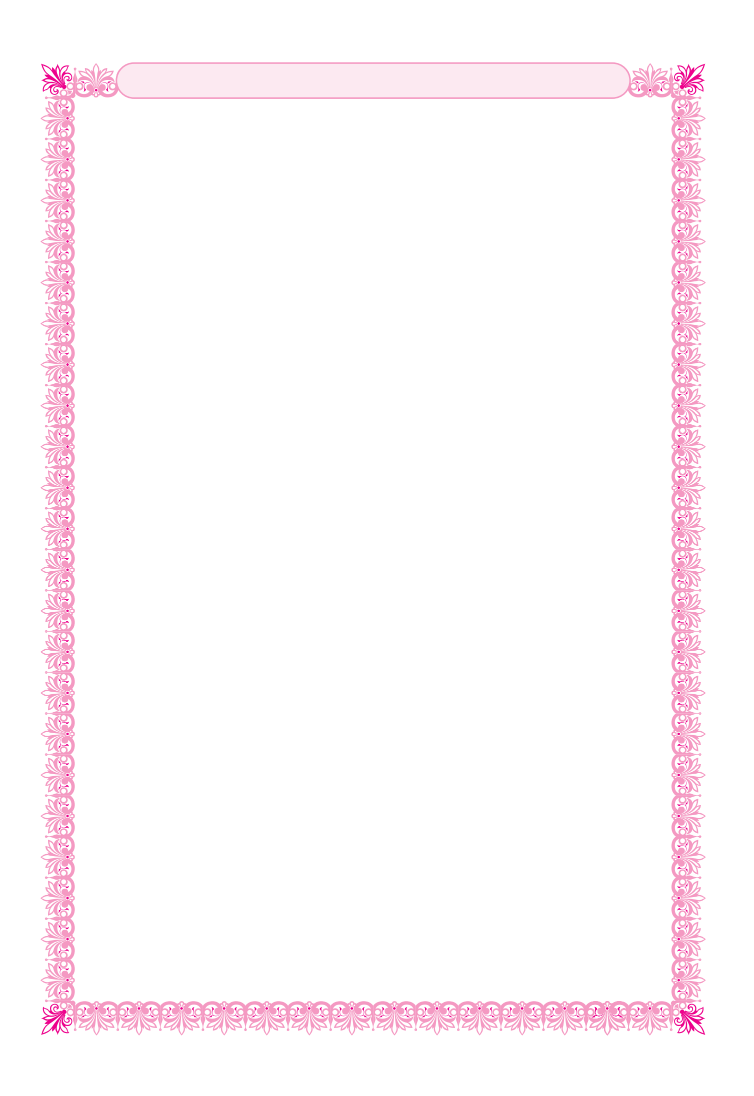
DBOUK







الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ الكَامِلَةُ



الإمام زين العابدين عليه السلام

الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّة الكَامِلَة

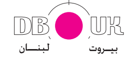
تقديم

سماحة الإمام السيد محمد باقر الصدر

طبعة خاصة ومميّزة بشرح المفردات،

شرح مفردات

الشيخ خليل رزق

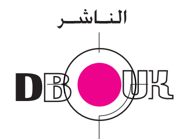


الطبعة الثالثة

1433 هـ 2011 م

خضعت هذه النسخة للتصحيح والتدقيق
من ذوي الإختصاص

الناشر



INTERNATIONAL FOR PRINTING & GENERAL TRADING LTD

شركة دبوق العالمية للطباعة والتجارة العامة ش.م.م
بيروت - الشياح - شارع معوض
Lebanon, Beirut
Phone: 961.3.336218 TelFax: 961.1.546171

مقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والحمد لله الذي نوّر قلوبنا بنور الإيمان، وعرّفنا من أسرار الحديث والقرآن، والصلاة والسلام على محمد سيّد المرسلين، وعلى أهل بيته سفينة النجاة، شهداء الرسالة وحملة المبدأ وحماة العقيدة، وعلى أصحابه الأخيار المنتجبين.

وبعد...

إقتضت الحكمة الإلهية بقاء الإمام زين العابدين عليه السلام حيّاً بعد ثورة كربلاء، فكان الشاب الوحيد الذي نجا من المجزرة الرهيبة التي حلّت بأهل بيت محمد (صلوات الله عليه وعليهم) واستطاع أن يُكمل مسيرة التضحية والجهاد، ويصون العقيدة ويحفظ مسيرة رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم.

وعاش الإمام السجاد عليه السلام أقسى فترة من الفترات التي مرّت على أئمّة أهل البيت عليهم السلام لأنه عاصر بداية قمّة الإنحراف الذي بدأ يأخذ شكلاً صريحاً حتى على مستوى الشعارات والكلمات المطروحة من قِبل الحكام.

وشاهد الإمام عليه السلام بأُمّ عينه المِحن والبلايا والرزايا التي حلّت بالإسلام وأهله، وكيف كانت جيوش بني أُميّة تدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة وتربط خيلها في المسجد الذي كان منطلقاً للرسالة وأفكارها.

من هنا عمل الإمام السجاد عَلَيْهِ السَّلَامُ على قيادة الحركة الإصلاحية وفقاً لمقتضيات المصلحة الإسلامية منذ وصول السبايا إلى الكوفة وكانت خطوط عمله ترتكز على جملة مبادئ إنتهجها الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ من أجل الوصول إلى الهدف الأسمى. ولعلّ الظروف القاسية والوضع المضطرب الذي عاشه الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ في فترة إمامته، لم تسمح له القيام بأيّ عمل، سياسي ضدّ الأمويين، وكان لا بدّ له من إعطاء إرشاداته ونصائحه للأمّة وتزويدها بمواقفه من كلّ ما يجري على الساحة. لذا رأى الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ أنّ أفضل أسلوب يمكن إتّباعه للوصول إلى ما يريد هو أسلوب الدعاء.

فقد كانت أدعيته تُعبّر عن المعاناة والأحداث في عصره، وتحمل أفكاراً تغييرية واضحة في جميع جوانبها، سواء على مستوى علاقة الناس بخالقهم، أم على مستوى تعامل المسلمين مع بعضهم البعض، وغيرها من القضايا التي يمكن الإطّلاع عليها من خلال مراجعة ما ورد في «زبور آل محمد» أي «الصحيفة السجادية».

هذا وقد كان لنا شرف القيام بهذا الجهد المتواضع في سبيل وصول معاني هذه الصحيفة المباركة إلى عقول وقلوب الصادقين، فقمنا بناءً على رغبة الأخوة في «شركة دبوق العالمية للطباعة والتجارة العامة» بشرح مفردات أدعية الصحيفة السجادية الكاملة. راجين من المولى العلي القدير أن يتقبّل منّا هذا العمل المتواضع ويجعله في ضمن ذخيرة العمل الصالح، ويشرّفني أن أقدّم هذا المجهود هديّةً إلى فخر العزّة وشرفها.. إلى المجاهدين البواسل من أبطال المقاومة الإسلامية وإلى شهدائها الأبرار.

والله ولي التوفيق

خليل رزق

تقديم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

والحمد للّه ربِّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطاهرين وصحبه الميامين.

وبعد، فإن هذه الصحيفة السجادية مجموعة من الأدعية المأثورة عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب من أئمة أهل البيت الذين أذهب اللّه عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وهو الرابع من أئمة أهل البيت، وجدّه الإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب وصي رسول اللّه ﷺ وأول من أسلم به، وكان منه بمنزلة هارون من موسى كما صح في الحديث عنه، وجدّته فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه ﷺ وبضعته وفلذة كبده وسيدة نساء العالمين كما كان أبوها يصفها، وأبوه الإمام الحسين أحد سيدي شباب أهل الجنة، سبط الرسول وريحانته، ومن قال فيه جدّه «حسين مني وأنا من حسين»، وهو الذي استشهد في كربلاء يوم عاشوراء دفاعاً عن الإسلام والمسلمين.

وهو أحد الأئمة الإثني عشر الذين أخبر عنهم النبي ﷺ كما جاء في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما، إذ قال: الخلفاء بعدي إثنا عشر، كلهم من قريش.

وقد ولد الإمام علي بن الحسين في سنة ثمان وثلاثين للهجرة، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، وعاش حوالى سبعة وخمسين عاماً،

قضى بضع سنين منها في كنف جده الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثم نشأ في مدرسة عمِّه الحسن وأبيه الحسين سبطي الرسول، وتغذى من نمير علوم النبوة واستقى من مصادر آبائه الطاهرين.

وبرز على الصعيد العلمي والديني إماماً في الدين، ومناراً في العلم، ومرجعاً في الحلال والحرام، ومثلاً أعلى في الورع والعبادة والتقوى، وآمن المسلمون جميعاً بعلمه واستقامته وأفضليته، وانقاد الواعون منهم إلى زعامته وفقهه ومرجعيته.

قال الزهري: «ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين ولا أفقه منه»، وقال في كلام آخر: «ما رأيت قرشياً أفضل منه». وقال سعيد بن المسيب: «ما رأيت قط مثل علي بن الحسين». وقال الإمام مالك: «سمي زين العابدين لكثرة عبادته». وقال سفيان بن عيينة: «ما رأيت هاشمياً أفضل من زين العابدين ولا أفقه منه».

وعدّ الإمام الشافعي علي بن الحسين «أفقه أهل المدينة». وقد اعترف بهذه الحقيقة حتى حكام عصره من خلفاء بني أمية على الرغم من كل شيء، فلقد قال له عبد الملك بن مروان: «ولقد أوتيت من العلم والدين والورع ما لم يؤته أحد مثلك قبلك إلا من مضى من سلفك».

وقال عمر بن عبد العزيز: «سراج الدنيا وجمال الإسلام زين العابدين».

وقد كان للمسلمين عموماً تعلق عاطفي شديد بهذا الإمام، وولاء روحي عميق له، وكانت قواعده الشعبية ممتدة في كل مكان من العالم الإسلامي كما يشير إلى ذلك موقف الحجيج الأعظم منه حينما حج هشام بن عبد الملك وطاف، وأراد أن يستلم فلم يقدر على استلام الحجر الأسود من الزحام، فنصب له منبر فجلس عليه ينتظر، ثم أقبل

زين العابدين وأخذ يطوف، فكان إذا بلغ موضع الحجر انفرجت الجماهير وتنحى الناس حتى يستلمه لعظيم معرفتها بقدره، وحبها له على اختلاف بلدانهم وانتساباتهم، وقد سجل الفرزدق هذا الموقف في قصيدة رائعة مشهورة. ولم تكن ثقة الأمة بالإمام زين العابدين على اختلاف اتجاهاتها ومذاهبها مقصورة على الجانب الفقهي والروحي فحسب، بل كانت تؤمن به مرجعاً وقائداً ومفزعاً في كل مشاكل الحياة وقضاياها بوصفه امتداداً لآبائه الطاهرين، ومن أجل ذلك نجد أن عبد الملك، حينما اصطدم بملك الروم وهدده الملك الروماني بٱستغلال حاجة المسلمين إلى استيراد نقودهم من بلاد الرومان لإذلال المسلمين وفرض الشروط عليهم، وقف عبد الملك متحيراً وقد ضاقت به الأرض كما جاء في الرواية وقال: أحسبني أشأم مولود ولد في الإسلام، فجمع أهل الإسلام واستشارهم فلم يجد عند أحد منهم رأياً يعمل به، فقال له القوم: إنك لتعلم الرأي والمخرج من هذا الأمر! فقال: ويحكم من؟ قالوا: الباقي من أهل بيت النبي ﷺ، قال: صدقتم، وهكذا كان. فقد فزع إلى الإمام زين العابدين فأرسل عليه السلام ولده محمد بن علي الباقر إلى الشام، وزوده بتعليماته الخاصة، فوضع خطة جديدة للنقد الإسلامي وأنقذ الموقف.

وقد قدّر للإمام زين العابدين أن يتسلم مسؤولياته القيادية والروحية بعد استشهاد أبيه، فمارسها خلال النصف الثاني من القرن الأول في مرحلة من أدق المراحل التي مرت بها الأمة وقتئذٍ، وهي المرحلة التي أعقبت موجة الفتوح الأولى، فقد امتدت هذه الموجة بزخمها الروحي وحماسها العسكري والعقائدي، فزلزلت عروش الأكاسرة والقياصرة وضمت شعوباً مختلفة وبلاداً واسعة إلى الدعوة الجديدة، وأصبح

المسلمون قادة الجزء الأعظم من العالم المتمدن وقتئذٍ خلال نصف قرن.

وعلى الرغم من أن هذه القيادة، جعلت من المسلمين قوة كبرى على الصعيد العالمي من الناحية السياسية والعسكرية، فإنها عرضتهم لخطرين كبيرين خارج النطاق السياسي والعسكري، وكان لا بد من البدء بعمل حاسم للوقوف في وجههما.

أحدهما: الخطر الذي نجم عن انفتاح المسلمين على ثقافات متنوعة وأعراف تشريعية وأوضاع اجتماعية مختلفة بحكم تفاعلهم مع الشعوب التي دخلت في دين اللّه أفواجاً، وكان لا بد من عمل على الصعيد العلمي يؤكد في المسلمين أصالتهم الفكرية وشخصيتهم التشريعية المتميزة المستمدة من الكتاب والسنة، وكان لا بد من حركة فكرية اجتهادية تفتح آفاقهم الذهنية ضمن ذلك الإطار لكي يستطيعوا أن يحملوا مشعل الكتاب والسنة بروح المجتهد البصير والممارس الذكي الذي يستطيع أن يستنبط منها ما يفيده في كل ما يستجد له من حالات، كان لا بد إذاً من تأصيل للشخصية الإسلامية ومن زرع بذور الاجتهاد، وهذا ما قام به الإمام علي بن الحسين عليه السلام، فقد بدأ حلقة من البحث والدرس في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يحدث الناس بصنوف المعرفة الإسلامية من تفسير وحديث وفقه، ويفيض عليهم من علوم آبائه الطاهرين، ويمرن النابهين منهم على التفقه والاستنباط، وقد تخرّج من هذه الحلقة عدد مهم من فقهاء المسلمين، وكانت هذه الحلقة هي المنطلق لما نشأ بعد ذلك من مدارس الفقه والأساس لحركته الناشطة.

وقد استقطب الإمام عن هذا الطريق الجمهور الأعظم من القراء

وحملة الكتاب والسنة، حتى قال سعيد بن المسيب: «إن القراء كانوا لا يخرجون إلى مكة حتى يخرج علي بن الحسين، فخرج وخرجنا معه ألف راكب».

وأما الخطر الآخر: فقد نجم عن موجة الرخاء التي سادت المجتمع الإسلامي في أعقاب ذلك الامتداد الهائل، لأن موجات الرخاء تعرّض أي مجتمع إلى خطر الانسياق مع لذات الدنيا والإسراف في زينة هذه الحياة المحدودة، وانطفاء الشعور الملتهب بالقيم الخلقية والصلة الروحية باللّه واليوم الآخر، وبما تضعه هذه الصلة أمام الإنسان من أهداف كبيرة، وهذا ما وقع فعلاً، وتكفي نظرة واحدة في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ليتضح الحال.

وقد أحس الإمام علي بن الحسين بهذا الخطر، وبدأ بعلاجه، واتخذ من الدعاء أساساً لهذا العلاج. وكانت الصحيفة السجادية التي بين يديك من نتائج ذلك. فقد استطاع هذا الإمام العظيم بما أوتي من بلاغة فريدة وقدرة فائقة على أساليب التعبير العربي، وذهنية ربانية تتفتق عن أروع المعاني وأدقها في تصوير صلة الإنسان بربه ووجده بخالقه وتعلقه بمبدئه ومعاده، وتجسيد ما يعبر عنه ذلك من قيم خلقية وحقوق وواجبات. أقول قد استطاع الإمام علي بن الحسين بما أوتي من هذه المواهب أن ينشر من خلال الدعاء جواً روحياً في المجتمع الإسلامي يسهم في تثبيت الإنسان المسلم عندما تعصف به المغريات، وشده إلى ربه حينما تجره الأرض إليها، وتأكيد ما نشأ عليه من قيم روحية لكي يظل أميناً عليها في عصر الغنى والثروة، كما كان أميناً عليها وهو يشد حجر المجاعة على بطنه.

وقد جاء في سيرة الإمام أنه كان يخطب الناس في كل جمعة

ويعظهم ويزهدهم في الدنيا، ويرغبهم في أعمال الآخرة، ويقرع أسماعهم بتلك القطع الفنية من ألوان الدعاء والحمد والثناء التي تمثل العبودية المخلصة للّه سبحانه وحده لا شريك له.

وهكذا نعرف أن الصحيفة السجادية تعبر عن عمل اجتماعي عظيم كانت ضرورة المرحلة تفرضه على الإمام، إضافة إلى كونها تراثاً ربانياً فريداً يظل على مرِّ الدهور مصدر عطاء ومشعل هداية ومدرسة أخلاق وتهذيب، وتظل الإنسانية بحاجة إلى هذا التراث المحمدي العلوي، وتزداد حاجة كلما ازداد الشيطان إغراء والدنيا فتنة.

فسلام على إمامنا زين العابدين يوم ولد ويوم أدى رسالته ويوم مات ويوم يبعث حياً.

النجف الأشرف

محمد باقر الصدر



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الكَامِلَةُ الشَّرِيفَةُ الْجامِعَةُ لِلدَّعواتِ الْمَأْثُورَةِ، إمْلاءُ سَيِّدِ السَّاجِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ صَلَواتُ الله وَسَلامُهُ عَلَيْهِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حَدّثَنَا: ٱلْسَيِّدُ الأَجَلُّ نَجْمُ ٱلْدّينِ بَهَاءُ ٱلْشَرَفِ أَبُو ٱلْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْحسَنِ بْنِ أحمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بنِ يَحْيى ٱلْعَلَوِيُّ ٱلْحُسَينِيُّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ السَّعِيدُ أَبُو عَبْدِ اللّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ شَهْرِيارَ ٱلْخَازنُ لِخِزَانَةِ مَوْلانا أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِب عَلَيْهِ السَّلَامُ في شَهْرِ رَبِيع الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سِتَّ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِئَةٍ قِراءةً عَلَيهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: سَمِعْتُها عَلَى الشَيخِ الصَّدُوق أَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ العَزيزِ العُكبَرِيِّ المُعَدَّلِ رَحِمَهُ اللهُ عَنْ أبي المُفَضَّلِ محمَّدِ بنِ عبدِ اللّهِ بنِ المُطّلبِ الشَّيبانيِّ، قال: حدَّثَنا الشَّرِيفُ أبو عبدِ اللّهِ جعفرُ بنُ مُحمَّدِ بنِ جعفرِ بنِ الحسنِ بن جعفرِ بنِ الحسنِ بنِ الحسنِ بن أميرِ المؤمنين عليِّ بنْ أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: حدَّثنا عبدُ اللّهِ بنُ عمرَ بنِ خطّابِ الزَّيَّاتُ سنةَ خمسٍ وستّينَ ومئَتينِ، قال: حدّثني خالِي عليُّ بْنُ النُّعمان الأعلم، قال: حدَّثني عُميرُ بنُ متوكِّلٍ الثَّقفيُّ البَلْخِيُّ عن أبيهِ مُتوَكِّلِ بنِ هارُونَ، قال: لقِيتُ يحيى بنَ زيدِ بنِ عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وهوَ مُتوجِّه إلى خُراسانَ فسلَّمْتُ عليهِ فقال لي: مِنْ أينَ أقبلْتَ؟ قلتُ:

من الحَجِّ. فسأَلنِي عَن أَهْلِهِ وبني عمِّهِ بالمدينَةِ، وأَحْفى السُّؤَالَ عَنْ جَعفرِ بنِ مُحمَّد عَلَيْهِ السَّلَامُ فأَخْبَرتُه بِخَبرِهِ وخبرهِمْ وحُزْنِهِمْ على أبيهِ زيد بن عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فقَالَ لِي: قَدْ كانَ عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَشَارَ عَلَى أَبِي بِتَرْكِ ٱلْخُرُوجِ، وَعَرَّفَهُ إنْ هُوَ خَرَجَ وَفَارَقَ ٱلْمَدِينَةَ مَا يَكُونُ إلَيهِ مَصِيرُ أَمْرِهِ، فَهَلْ لَقِيتَ ٱبْنَ عَمِّي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّد عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ شَيئَاً مِنْ أَمْرِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: بِمَ ذَكَرَنِي؟ خبِّرْني، قُلْتُ: جُعلْتُ فدَاكَ مَا أُحِبُّ أنْ أَسْتَقْبِلَكَ بِما سمِعْتُهُ مِنْهُ، فَقَالَ: أَبِٱلْمَوْتِ تُخَوِّفنِي؟! هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ فَقُلْتُ: سَمِعْتُهُ، يَقُولُ: إنَّكَ تُقْتَلُ وتُصْلَبُ كَمَا قُتِلَ أَبُوكَ وَصُلِبَ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَقَالَ: ﴿يَمْحُو اللّه مَا يَشَاءُ وُيثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ ٱلْكِتَابِ﴾، يَا مُتَوَكِّلُ إنَّ اللّهَ عَزَّ وَجلَّ أَيَّدَ هَذَا الأَمْرَ بِنَا، وَجَعَلَ لَنَا ٱلْعِلْمَ وَٱلْسَّيفَ، فَجُمِعَا لَنَا، وَخُصَّ بَنُو عَمِّنَا بِالعِلْم وَحْدَهُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إنِّي رَأَيتُ النَّاسَ إلَى ٱبْنِ عَمِّكَ جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْيَلَ مِنْهُمْ إلَيكَ وَإلَى أَبيكَ؟ فَقَالَ: إنَّ عَمِّي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَٱبْنَهُ جَعْفَرَاً عَلَيْهِمَا السَّلَامُ دَعَوَا النَّاسَ إلَى ٱلْحَيَاةِ، وَنَحْنُ دَعَوْنَاهُمْ إلَى ٱلْمَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللّه أَهُمْ أَعْلَمُ أَمْ أَنْتُمْ؟ فَأَطْرَقَ إلَى الأَرْضِ مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: كُلُّنَا لَهُ عِلْمٌ، غَيرَ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ كُلَّ مَا نَعْلَمُ، وَلاَ نَعْلَمُ كُلَّ مَا يَعْلَمُونَ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَكَتَبْتَ مِنْ ٱبْنِ عَمِّي شَيئاً؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَرِنِيهِ، فَأَخْرَجْتُ إلَيهِ وُجُوهاً مِنَ ٱلْعِلْمِ، وَأَخْرَجْتُ لَهُ دُعَاءً أَمْلاَهُ عَلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَدَّثَنِي أَنَّ أَبَاهُ مُحمَّد بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْلاَهُ عَلَيهِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مِنْ دُعَاءِ أَبِيهِ عَلِيِّ بن

ٱلْحُسَينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ دُعَاءِ الصَّحِيفَةِ ٱلْكَامِلَةِ، فَنَظَرَ فِيهِ يَحْيَى حَتَّى أَتى عَلَى آخِرِهِ وَقَالَ لِي: أَتَأْذَنُ فِي نَسْخِهِ؟ فَقُلت: يَا بْنَ رَسُولِ اللّهِ أَتَسْتَأْذِنُ فِيمَا هُوَ عَنْكُمْ؟! فَقَالَ: أَمَا لأُخْرِجَنَّ إلَيكَ صحِيفَةً مِنَ الدُّعَاءِ ٱلْكَامِلِ مِمَّا حَفِظَهُ أَبِي عَنْ أَبِيهِ، وَإنَّ أَبِي أَوْصَانِي بِصَوْنِهَا وَمَنْعِهَا غيرَ أَهْلِهَا، قَالَ عُميرٌ: قَالَ أَبِي: فَقُمْتُ إلَيهِ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَقُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ يا بْنَ رَسُولِ اللّهِ إنِّي لأَدِينُ اللّه بِحُبِّكُم وَطَاعَتِكُمْ، وَإنِّي لأَرْجُو أَنْ يُسْعِدَنِي فِي حَيَاتِي وَمَمَاتِي بِولاَيَتِكُمْ، فَرمَى صَحِيفَتِي الَّتِي دَفَعْتُهَا إلَيهِ إلَى غُلامٍ كَانَ مَعَهُ وَقَالَ: ٱكْتُبْ هذا الدُّعاءَ بِخَطٍّ بَيِّنٍ حَسَنٍ، وَٱعْرِضْهُ عَلَيَّ لَعَلِّي أَحْفَظُهُ، فَإنِّي كُنْتُ أَطْلُبُهُ مِنْ جَعْفَرٍ حَفِظَهُ اللَّهُ فَيَمْنَعُنِيهِ، قَالَ مُتَوَكِّل: فَنَدِمتُ عَلَى مَا فَعَلْتُ وَلَمْ أَدرِ مَا أَصْنَعُ، وَلَمْ يَكُنْ أَبُو عَبْدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَدَّمَ إلَيَّ أَلَّا أَدْفَعَهُ إلَى أَحد، ثُمَّ دَعَا بِعَيبَةٍ، فَٱسْتَخْرَجَ مِنْهَا صَحِيفَةً مُقْفَلَةً مَخْتُومَةً، فَنَظَرَ إلَى ٱلْخَاتَمِ وَقَبَّلَهُ وَبَكى، ثُمَّ فَضَّهُ وَفَتَحَ ٱلْقُفْلَ، ثُمَّ نَشَرَ الصَّحِيفَةَ وَوَضَعَهَا عَلَى عَينِهِ وَأَمَرَّهَا عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ: وَاللَّهِ يَا مُتَوَكِّلُ لَوْلاَ مَا ذَكَرْتَ مِنْ قَوْلِ ٱبْنِ عَمِّي إنَّنِي أُقْتَلُ وَأُصْلَبُ لَمَا دَفَعْتُهَا إلَيكَ وَلَكُنْتُ بِهَا ضَنِيناً، وَلَكِنّي أَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُ حق أَخَذَهُ عَنْ آبَائِهِ وَأَنَّهُ سَيَصِحُّ، فَخِفْتُ أَنْ يَقَعَ مِثْلُ هَذَا العِلْمِ إلَى بَنِي أُمَيَّةَ فَيَكْتُمُونَهُ وَيَدَّخِرُونَهُ فِي خَزَائِنِهِمْ لأَنْفُسِهِمْ، فَٱقْبِضْهَا وَٱكْفِنِيهَا وَتَرَبَّصْ بِهَا، فَإذَا قَضَى اللّهُ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ هؤُلاءِ ٱلْقَوْمِ مَا هُوَ قَاضٍ، فَهِيَ أَمَانَةٌ لِي عِنْدَكَ حَتَّى تُوصِلَهَا إلَى ٱبْنَي عَمِّي مُحَمَّدٍ وَإبْرَاهِيمَ ٱبْنَي عَبْدِ اللّهِ بْنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإنَّهُمَا ٱلْقَائِمَانِ فِي هَذَا الأَمْرِ بَعْدِي. قَالَ

ٱلْمُتوَكِّلُ: فقَبَضْتُ الصَّحِيفَةَ، فَلَمَّا قُتِلَ يَحْيَى ٱبْنُ زَيدٍ صِرْتُ إلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلَقِيتُ أبَا عَبْدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحدَّثْتُهُ ٱلْحَدِيث عَنْ يَحْيى، فَبَكَى وَٱشْتَدَّ وَجْدُهُ بِهِ وَقالَ: رَحِمَ اللّهُ ٱبْنَ عَمِّي وَأَلْحقَهُ بِآبائِهِ وَأَجْدَادِهِ، وَاللّهِ يَا مُتَوَكِّلُ مَا مَنَعَنِي مِنْ دَفْعِ الدُّعاءِ إلَيهِ إلّا الَّذِي خَافَهُ عَلَى صَحِيفَةِ أَبِيهِ، وَأَينَ الصَّحِيفَةُ؟ فَقُلْتُ: هَا هِيَ، فَفتَحَهَا وَقَالَ: هَذَا وَاللّهِ خَطُّ عَمِّي زَيدٍ وَدُعَاءُ جَدِّي عليِّ بنِ ٱلْحُسَينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ لاِبْنِهِ: قُمْ يَا إسْماعِيلُ فَأْتِنِي بِالدُّعَاءِ الَّذِي أَمَرْتُكَ بِحِفْظِهِ وَصَوْنِهِ، فَقَامَ إسْماعِيلُ فَأَخرَجَ صَحِيفَةً كَأَنَّهَا الصَّحِيفَةُ الَّتِي دَفَعهَا إلَيَّ يَحْيَى بْنُ زَيدٍ فَقَبَّلَهَا أبو عَبْدِ اللّهِ وَوَضَعَهَا عَلَى عَينِهِ وَقَالَ: هذَا خَطُّ أَبِي وَإمْلاَءُ جَدِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَشْهَدٍ مِنّي، فَقُلْتُ: يَا بْنَ رَسولِ اللّهِ إنْ رَأَيتَ أَنْ أَعْرِضَهَا مَعَ صَحِيفَةِ زَيدٍ وَيَحْيَى؟ فَأَذِنَ لِي فِي ذَلِك وَقَالَ: قَدْ رَأَيتُكَ لِذَلِكَ أَهْلاً، فَنظَرتُ وَإذَا هُمَا أَمْرٌ وَاحِدٌ وَلَمْ أَجِدْ حَرْفاً مِنْهَا يُخَالِفُ مَا فِي الصَّحِيفَةِ الأُخْرى، ثُمَّ ٱسْتَأْذَنْتُ أَبَا عَبْدِ اللّه عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَفْعِ الصَّحِيفَةِ إلَى ٱبْنَيْ عَبْدِ اللّه بْنِ ٱلْحَسَنِ فَقَالَ: «إنَّ اللّه يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأمَانَاتِ إلَى أَهْلِهَا» نَعَمْ فَٱدْفَعْهَا إلَيهِمَا، فَلَمَّا نَهَضْتُ لِلِقَائِهِمَا قَالَ لِي: مَكَانَكَ. ثُمَّ وَجَّهَ اليَّ مُحَمَّداً وَإبْراهِيمَ فَجاءَا فَقَالَ: هَذَا مِيرَاثُ عَمِّكُما يَحيَى مِنْ أَبِيهِ قَدْ خَصَّكُمَا بِهِ دُونَ إخْوَتِهِ، وَنَحْنُ مُشْتَرِطُونَ عَلَيكُمَا فِيهِ شَرْطاً، فَقَالاَ: رَحِمَكَ اللّهُ، قُلْ فَقَوْلُكَ ٱلْمَقْبُولُ فَقَالَ: لاَ تَخْرُجَا بِهَذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ، قَالاَ: وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: إنَّ ٱبْنَ عَمِّكُمَا خَافَ عَلَيهَا أَمْراً أَخَافُهُ أَنَا عَلَيكُمَا، قَالاَ: إنَّمَا خَافَ عَلَيهَا حِينَ عَلِمَ أَنَّهُ يُقْتَلُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ

اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَأَنْتُما فَلاَ تَأْمَنا فَوَاللّه إنِّي لأَعْلَمُ أَنَّكُمَا سَتخْرُجَانِ كَمَا خَرَجَ، وَستُقْتَلاَنِ كَمَا قُتِلَ، فَقامَا وَهُمَا يَقُولاَنِ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلَّا بِاللّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيم، فَلَمَّا خَرَجَا قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللّه: يَا مُتَوَكِّلُ كَيف قَالَ لَكَ يَحْيَى إنَّ عَمِّي مُحَمَّد بْنَ عَلِيٍّ وَٱبْنَهُ جَعْفراً دَعوَا النَّاسَ إلَى الحيَاةِ وَدَعوْنَاهُمْ إلَى ٱلْمَوْتِ؟ قُلْتُ: نَعم أَصْلَحكَ اللّهُ، قَدْ قَالَ لِي ٱبْنُ عَمِّكَ يَحيى، ذَلِكَ. فَقَالَ: يَرْحَمُ اللّهُ يَحْيَى. إنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَن جَدِّهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَخَذَتْه نَعْسَةٌ وَهُوَ عَلَى مِنْبَرِه فَرَأى فِي مَنَامِهِ رِجالاً يَنْزُون عَلَى مِنْبَرِهِ نَزْوَ ٱلْقِرَدَةِ، يَرُدُّونَ النَّاسَ عَلَى أَعْقَابِهِمُ القهْقَرَى، فَٱسْتَوَى رَسُولُ اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جالِساً وَٱلْحُزْنُ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ، فَأَتَاهُ جبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الآيَةِ: «وَمَا جَعلْنَا الرُّؤْيا الَّتِي أَرَينَاكَ إلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً» يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ: يَا جبْرَائِيلُ أَعَلَى عَهْدِي يَكُونُونَ وَفِي زَمَنِي؟ قَالَ: لاَ. وَلكِنْ تَدُورُ رَحَى الإسْلاَمِ مِنْ مُهَاجرِكَ، فَتَلْبَثُ بِذَلِكَ عَشْراً ثُمَّ تَدُورُ رَحى الإسْلاَمِ عَلَى رَأْسِ خَمْسٍ وَثَلاَثِينَ مِنْ مُهَاجِرِكَ، فَتَلْبَثُ بذَلِكَ خَمْساً، ثُمَّ لاَ بُدَّ مِنْ رَحى ضَلاَلَةٍ هِيَ قَائِمَةٌ عَلَى قُطْبِهَا، ثُمَّ مُلْكُ الفَرَاعِنَةِ، قَالَ: وأَنْزَلَ اللّهُ تَعالَى فِي ذَلِكَ: ﴿إنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيلَةِ القدرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيلَةُ ٱلْقَدْرِ، لَيلَةُ ٱلْقَدْرِ خيرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ تَمْلِكُهَا بَنُو أُمَيَّةَ لَيسَ فِيهَا لَيلَةُ ٱلْقَدْرِ، قَالَ: فَأَطْلَعَ اللّهُ عَزَّ وَجلَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ تَمْلِكُ سُلْطَانَ هَذِهِ الأُمَّةِ وَمُلْكُهَا طُولَ هذهِ ٱلْمُدَّةِ، فَلَوْ طاوَلَتْهُمُ ٱلْجِبَالُ لَطَالُوا عَلَيهَا حَتّى يَأْذَنَ اللّهُ تَعالَى بِزَوَالِ

مُلْكِهِمْ وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَسْتَشْعِرُونَ عَدَاوَتَنَا أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَبُغْضَنَا، أَخْبَرَ اللّهُ نَبِيَّهُ بِمَا يَلْقَى أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلُ مَوَدَّتِهِمْ وَشِيعَتُهُمْ مِنْهُمْ فِي أَيَّامِهِمْ وَمُلْكِهِمْ، قالَ: وَأَنْزَلَ اللّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّهِ كُفْراً وَأَحلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾ وَنِعْمَةَ اللّهِ مُحَمَّد وَأَهْلُ بَيتِهِ حُبُّهُمْ إيمانٌ يُدْخِلُ ٱلْجَنَّةَ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ يُدْخِلُ النَّارَ، فَأَسَرَّ رَسُولُ اللّه ﷺ ذَلِكَ إِلَى عَلِيٍّ وَأَهْلِ بيتِهِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ عليه السلام: مَا خَرَجَ وَلاَ يَخْرُجُ مِنَّا أَهْلَ ٱلْبَيتِ إِلَى قِيَامِ قَائِمِنَا أَحَدٌ لِيَدْفَعَ ظُلْماً أَوْ يَنْعُشَ حَقّاً إِلَّا ٱصْطَلَمَتْهُ ٱلْبَلِيَّةُ، وَكَانَ قِيَامُهُ زِيَادَةً فِي مَكْرُوهِنَا وَشِيعَتِنَا، قَالَ ٱلْمُتَوَكِّلُ بْنُ هارُونَ: ثُمَّ أَمْلَى عَلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الأَدْعِيَةَ، وَهِيَ خَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ بَاباً سَقَطَ عَنّي مِنْهَا أَحَدَ عَشَرَ باباً، وَحفِظْتُ مِنْهَا نَيِّفاً وَستِّينَ باباً. وَحَدَّثَنَا أَبُو ٱلْمُفَضَّلِ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْحَسَنِ بْنِ روزبَهْ أَبُو بَكْرٍ ٱلْمَدَائِنِيُّ ٱلْكَاتِبُ نَزِيلُ الرَّحْبَةِ فِي دَارِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ مُسْلِمِ ٱلْمُطَهَّرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عُمَيرِ بن مُتَوَكِّلٍ ٱلْبَلَخِيّ عَنْ أَبِيهِ ٱلْمُتَوَكِّلِ بْنِ هارُونَ قالَ: لَقِيتُ يَحْيى بْنَ زَيدِ بن عَلِيٍّ عليه السلام فَذَكَرَ ٱلْحَدِيثَ بِتَمامِهِ إِلَى رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي ذَكَرَهَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيهِمْ، وَفِي رِوَايَةِ ٱلْمُطَهَّرِيِّ ذِكْرُ الأَبْوابِ وَهِيَ:

١ ـ دُعَاؤُهُ فِي التَّحْمِيدِ لِلّه عَزَّ وَجَلّ والثَّناء عليه.

٢ ـ دُعَاؤُهُ فِي الصَّلاَةِ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

٣ ـ دُعَاؤُهُ فِي الصَّلاَةِ عَلَى حَمَلَةِ ٱلْعَرْشِ.

٤ ـ دُعَاؤُهُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى أتباع الرُّسُلِ ومصدّقيهم.

٥ ـ دُعَاؤُهُ لِنَفْسِهِ وَخَاصّتِهِ.

٦ ـ دُعَاؤُهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَٱلْمَسَاءِ.

٧ ـ دُعَاؤُهُ فِي ٱلْمَهِمَّاتِ.

٨ ـ دُعَاؤُهُ فِي ٱلِاسْتِعَاذَةِ.

٩ـ دُعَاؤُهُ فِي ٱلِاشْتِيَاقِ.

١٠ ـ دُعَاؤُهُ فِي اللَجَأ إِلَى اللّٰه تعالى.

١١ ـ دُعَاؤُهُ بِخَوَاتِمِ ٱلْخَيرِ.

١٢ ـ دُعَاؤُهُ فِي الِاعْتِرَافِ.

١٣ ـ دُعَاؤُهُ فِي طَلَبِ ٱلْحَوَائِجِ.

١٤ ـ دُعَاؤُهُ فِي ٱلظُّلَامَاتِ.

١٥ ـ دُعَاؤُهُ عند المَرَضِ.

١٦ ـ دُعَاؤُهُ في ٱلِاسْتِقَالَةِ.

١٧ ـ دُعَاؤُهُ عَلَى الشَّيطَانِ.

١٨ ـ دُعَاؤُهُ فِي ٱلْمحْذُورَاتِ.

١٩ ـ دُعَاؤُهُ فِي ٱلِاسْتِسْقَاءِ.

٢٠ ـ دُعَاؤُهُ فِي مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ.

٢١ ـ دُعَاؤُهُ إِذَا أَحزَنَهُ أمْرٌ.

٤٠ ـ دُعَاؤُهُ عِنْدَ ذِكْرِ ٱلْمَوْتِ.

٤١ ـ دُعَاؤُهُ فِي طَلَبِ السَّتْرِ وَالوِقايَةِ.

٤٢ ـ دُعَاؤُهُ عِنْدَ خَتْمِهِ ٱلْقُرْآنَ.

٤٣ ـ دُعَاؤُهُ إذا نظرَ إلى الهِلال.

٤٤ ـ دُعَاؤُهُ لِدُخُولِ شَهْرِ رَمَضانَ.

٤٥ ـ دُعَاؤُهُ فِي وَدَاعِ شَهْرِ رَمَضَان.

٤٦ ـ دُعَاؤُهُ فِي الْعِيدَينِ وَيومِ ٱلْجُمُعَةِ.

٤٧ ـ دُعَاؤُهُ فِي يَومِ عَرَفَةَ.

٤٨ ـ دُعَاؤُهُ للأضْحى وَٱلْجُمُعَةِ.

٤٩ ـ دُعَاؤُهُ فِي دَفْعِ كَيدِ الأعْدَاءِ.

٥٠ ـ دُعَاؤُهُ فِي الرّهْبَة.

٥١ ـ دُعَاؤُهُ فِي التَّضرُّعِ وٱلاَسْتِكَانَةِ.

٥٢ ـ دُعَاؤُهُ فِي الإلْحاح.

٥٣ ـ دُعَاؤُهُ فِي التَّذَلُّلِ للّهِ عَزَّ وَجَلّ.

٥٤ ـ دُعَاؤُهُ فِي ٱسْتِكْشافِ ٱلْهُمُوم.

وَبَاقِي الأَبْوَابِ بِلَفْظِ أَبِي عَبْدِ اللّهِ ٱلْحَسَنِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللّه جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلْحَسَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَطَّابٍ الزَّيَّاتُ قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِي عَلِي ٱبْنُ النُّعْمانِ الأَعْلَمُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيرُ بْنُ مُتَوَكِّلٍ الثَّقَفِيُّ ٱلْبَلْخِيُّ عَنْ أَبِيهِ مُتَوَكِّلِ بْنِ هَارُونَ قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ

سَيِّدِي الصَّادِقُ أَبُو عَبْدِ اللّهِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَمْلَى جَدِّي عَلِيُّ بنُ ٱلْحُسَينِ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ عَلَيهِمْ أَجْمَعِينَ السَّلاَمُ بِمَشْهَدٍ مِنّي.



الدّعاء الاوّل

وكان من دعائه عليه السلام اَذا ابتدأ بالدعاء بدأ بالتحميد للّه عز وجلّ واَلثناء عليه فقال:

الْحَمْدُ للّهِ الأوَّلِ بِلا أَوَّلٍ كَانَ قَبْلَهُ، وَالآخِرِ بِلاَ آخِرٍ يَكُونُ بَعْدَهُ، الَّذِي قَصُرَتْ[١] عَنْ رُؤْيَتِهِ أَبْصَارُ النَّاظِرِينَ[٢]، وَعَجَزَتْ عَنْ نَعْتِهِ أَوهامُ[٣] اَلْوَاصِفِينَ.

اَبْتَدَعَ[٤] بِقُدْرَتِهِ اَلْخَلْقَ اَبتِدَاعاً، وَاَخْتَرَعَهُمْ[٥] عَلَى مَشِيَّتِهِ اَختِرَاعاً، ثُمَّ سَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ إرَادَتِهِ، وَبَعَثَهُمْ فِي سَبِيلِ مَحَبَّتِهِ، لا يَمْلِكُونَ تَأخِيراً عَمَّا قَدَّمَهُمْ إليهِ، وَلا يَسْتَطِيعُونَ تَقَدُّماً إلَى مَا أَخَّرَهُمْ عَنْهُ.

---

(١) **قصرت**: إنقطعت وعجزت.

(٢) هذا نصٌّ صريح من المعصوم عليه السلام على أنّ الرؤية لا تقع - بل لا تمكن - كما هو مذهب أهل الحقّ، لأنّ الرؤية مع قصرها وانقطاعها عنه تعالى، محال أن تتعلّق به تعالى.

(٣) **الأوهام**: ما يقع في الخاطر، وهذا إشارة إلى أنّ ما قاله الواصفون محض وهم.

(٤) **ابتداع**: خلق لا على مثاله. أو أنشأ وأحدث وخلق بقدرته مخلوقاته.

(٥) **اخترعهم**: أنشأهم.

وَجَعَلَ لِكُلِّ رُوحٍ مِنْهُمْ قُوتاً مَعْلُوماً مَقْسُوماً مِنْ رِزْقِهِ لاَ يَنْقُصُ مَنْ زادَهُ نَاقِصٌ، وَلاَ يَزِيدُ مَنْ نَقَصَ منْهُ زَائِدٌ.

ثُمَّ ضَرَبَ لَهُ فِي ٱلْحَيَاةِ أَجَلاً مَوْقُوتاً، وَنَصَبَ لَهُ أَمَداً مَحْدُوداً، يَتَخَطَّى إلَيهِ بِأَيَّامِ عُمُرِهِ، وَيَرْهَقُهُ[١] بِأَعْوَامِ دَهْرِهِ، حَتَّى إذَا بَلَغَ أَقْصى أَثَرِهِ[٢]، وَٱسْتَوْعَبَ حِسابَ عُمُرِهِ، قَبَضهُ إلَى ما نَدَبَهُ إلَيهِ مِنْ مَوْفُورِ ثَوَابِهِ أَوْ مَحْذُورِ عِقَابِهِ، ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساءُوا بِمَا عَمِلُوا، وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِٱلْحُسْنَى﴾[٣] عَدْلاً مِنْهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، وَتَظَاهَرَتْ آلاؤُهُ[٤]، ﴿لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾[٥].

وَٱلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبَادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ عَلَى مَا أَبْلاَهُمْ[٦] مِنْ مِنَنِهِ ٱلْمُتَتَابِعَةِ وَأَسْبَغَ[٧] عَلَيهِمْ مِنْ نِعَمِهِ ٱلْمُتَظَاهِرَةِ لَتَصرَّفُوا فِي مِنَنِهِ فَلَمْ يَحْمَدُوهُ، وَتَوَسَّعُوا فِي رِزْقِهِ فَلَمْ يَشْكُرُوهُ،

---

(١) **يرهقه**: يدركه، يبلغه سريعاً.

(٢) **أقصى أثره**: نهاية عمره.

(٣) سورة النجم، الآية: ٣١.

(٤) **تظاهرت آلاؤه**: تجلّت نعمه وتكاثرت.

(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٢٣. والمعنى أنه سبحانه لا يسأل عمّا يفعل. لأنّه حكيم بذاته لا يخرج فعله عن قانون الحكمة. وإنما يسأل من يحتمل فعله السّفه.

(٦) **أبلاهم**: امتحنهم أو أنعمهم.

(٧) **أسبغ**: أتمّ ووسّع، أو أكمل، يقال: شيء سابغ، أي: كامل واف.

وَلَوْ كَانُوا كَذلِكَ لَخَرَجُوا مِنْ حُدُودِ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَى حَدِّ ٱلْبَهِيمِيَّةِ، فَكَانُوا كَمَا وَصَفَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿إِنْ هُمْ إِلّا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[١].

وَٱلْحَمْدُ للّهِ عَلَى مَا عَرَّفَنا مِنْ نَفْسِهِ وَأَلْهَمَنَا مِنْ شُكْرِهِ وَفَتَحَ لَنَا من أبوَابِ ٱلْعِلْمِ بِرُبُوبِيّته، وَدَلَّنَا عَلَيهِ مِنَ الاخْلاَصِ لَهُ فِي تَوْحِيدِهِ، وَجَنَّبَنا مِنَ ٱلإلْحَادِ وَالشَّكِّ فِي أَمْرِهِ، حَمْداً نُعَمَّرُ بِهِ فِيمَنْ حَمِدَهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَنَسْبِقُ بِهِ مَنْ سَبَقَ إِلَى رِضَاهُ وَعَفْوِهِ، حَمْداً يُضِيءُ لَنَا بِهِ ظُلُمَاتِ ٱلْبَرْزَخِ[٢]، وَيُسَهِّلُ عَلَينَا بِهِ سَبِيلَ ٱلْمَبْعَثِ، وَيُشَرِّفُ بِهِ مَنَازِلَنَا عِنْدَ مَوَاقِفِ ٱلأَشْهَادِ[٣] يَوْمَ ﴿تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾[٤]، ﴿يَوْمَ لاَ يُغْنِي مَوْلىً عَنْ مَوْلىً شَيئاً وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ﴾[٥]، حَمْداً يَرْتَفِعُ مِنَّا إِلَى أَعْلَى عِلِّيِّينَ ﴿فِي كِتَابٍ مَرْقُومٍ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[٦].

حَمْداً تَقَرُّ بِهِ عُيُونُنَا إِذَا بَرِقَت[٧] الأَبْصَارُ، وَتَبْيَضُّ بِهِ وُجُوهُنَا

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٤٤.
(٢) **البرزخ:** ما بين الموت والقيامة.
(٣) **الأشهاد:** الملائكة والأنبياء والمؤمنون.
(٤) سورة الجاثية، الآية: ٢٢.
(٥) سورة الدخان، الآية: ٤١.
(٦) سورة المطفّفين، الآية: ٢٠-٢١.
(٧) **برقت:** اضطربت من الخوف، وبرق البصر، أي: شخص عند معاينة ملك الموت.

إذَا ٱسْوَدَّتِ ٱلأَبْشَارُ[١]، حَمْداً نُعْتَقُ بِهِ مِنْ أَلِيمِ نَارِ اللّهِ إلَى كَرِيمِ جِوَارِ اللّهِ، حَمْداً نُزَاحِمُ بِهِ مَلاَئِكَتَهُ ٱلْمُقَرَّبِينَ وَنُضَامُّ[٢] بِهِ أَنْبِياءَهُ ٱلْمُرْسَلِينَ فِي دَارِ ٱلْمُقَامَةِ[٣] الَّتِي لا تَزُولُ، وَمَحَلِّ كَرَامَتِهِ الَّتِي لاَ تَحُولُ[٤].

وَٱلْحَمْدُ للّهِ الَّذِي ٱخْتَارَ لَنَا مَحَاسِنَ ٱلْخَلْقِ[٥]، وَأَجرى عَلَينَا طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَجَعَلَ لَنَا الفَضِيلَةَ بِٱلْمَلَكَةِ[٦] عَلَى جَمِيعِ ٱلْخَلْقِ، فَكُلُّ خَلِيقَتِهِ مُنْقَادَةٌ لَنَا بِقُدْرَتِهِ، وَصَائِرَةٌ إلَى طَاعَتِنَا بِعِزَّتِهِ.

وَٱلْحَمْدُ للّهِ الَّذِي أَغْلَقَ عَنَّا بَابَ ٱلْحَاجَةِ إلّا إلَيهِ، فَكَيفَ نُطِيقُ حَمْدَهُ؟ أَمْ مَتَى نُؤَدِّي شُكْرَهُ؟، لا، مَتى[٧]؟.

وَٱلْحَمْدُ للّهِ الَّذِي رَكَّبَ فِينَا آلاَتِ ٱلْبَسْطِ، وَجَعَلَ لَنَا أَدَوَاتِ

---

(١) **الأبشار:** ظاهر الجلد، والجمع البشر.

(٢) **نضام:** ننضمّ ونجتمع به إلى الأنبياء المرسلين ونزدحم بهم.

(٣) **المقامة:** الإقامة والمراد الجنة.

(٤) **لا تحول:** لا تتغيّر ولا تتبدّل.

(٥) في بعض النسخ «الخُلق».

(٦) **بالملكة:** أي بالتملّك والتسلّط.

(٧) **لا، متى؟:** أي لا يمكن تأدية شكره، أو بمعنى، لا يقال متى، فإنّه يتوهّم منه إمكان وقوعه.

ٱلْقَبْضِ[١]، وَمَتَّعَنا بِأَرْواحِ ٱلْحَياةِ، وَأَثْبَتَ فِينَا جَوَارِحَ الأعْمَال، وَغَذَّانَا بِطَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَأَغْنانَا بِفَضْلِهِ، وَأَقْنانَا[٢] بِمَنِّهِ، ثُمّ أَمَرَنَا لِيَخْتَبِرَ طاعَتَنَا، وَنَهَانَا لِيَبْتَلِيَ شُكْرَنَا، فَخَالَفْنَا عَنْ طَرِيقِ أمْرِهِ، وَرَكِبْنا مُتُونَ زَجْرِهِ[٣]، فَلَم يَبْتَدِرْنا[٤] بِعُقُوبَتِهِ، وَلَمْ يُعَاجِلْنَا بِنِقْمَتِهِ، بَلْ تَأَنَّانا[٥] بِرَحْمَتِهِ تَكَرُّماً، وَٱنْتَظَرَ مُراجَعَتَنَا[٦] بِرَأفَتِهِ حِلْماً.

وَٱلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي دَلَّنَا عَلَى التَّوْبَةِ الَّتِي لَمْ نُفِدْهَا إلّا مِنْ فَضْلِهِ، فَلَوْ لَمْ نَعْتَدِدْ مِنْ فَضْلِهِ إلّا بِهَا، لَقَدْ حَسُنَ بَلاؤُهُ عِنْدَنَا، وَجَلَّ إحْسَانُهُ إلَينا، وَجَسُمَ فَضْلُهُ عَلَينا، فَمَا هكذا كَانَتْ سُنَّتُهُ فِي التَّوْبَةِ لِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا، لَقَدْ وَضَعَ عَنَّا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَلَمْ يُكَلِّفْنَا إلّا وُسْعاً، وَلَمْ يُجَشِّمْنَا[٧] إلّا يُسْراً[٨]، وَلَمْ يَدَعْ لأَحَدٍ

(١) أي ألّف أعضاءنا في العضلات والأعصاب والأوتار وغير ذلك بحيث يمكننا القبض والبسط.

(٢) **أقنانا**: أعطانا وأرضانا.

(٣) **متون زجره**: تمام نواهيه.

(٤) **يبتدرنا**: يسارعنا، والمعنى: لم يعاجل الله بعقوبته إيّانا مع أنّا مستحقّون لها.

(٥) **تأنّانا**: أرفقنا وواسانا وعاملنا بالحلم.

(٦) **انتظر مراجعتنا**: أي توبتنا، فإنّ توبتنا هي الرجوع من المعصية إليه سبحانه بالندم والاستغفار.

(٧) **يجشّمنا**: يكلّفنا، يقال: جشمت الأمر - بالكسر - فأنا جاشم، وتجشّمته: تكلّفته.

(٨) **يسراً**: سهلاً.

مِنَّا حُجَّةٌ وَلاَ عُذْراً، فَٱلْهَالِكُ مِنَّا مَنْ هَلَكَ عَلَيهِ، وَالسَّعِيدُ مِنَّا مَنْ رَغِبَ إِلَيهِ.

وَٱلْحَمْد لِلّهِ بِكُلِّ مَا حَمَدَهُ بِهِ أَدْنَى[١] مَلائِكَتِهِ إِلَيهِ، وَأَكْرَمُ خَلِيقَتِهِ عَلَيهِ، وَأَرْضَى حَامِدِيهِ لَدَيهِ، حَمْداً يَفْضُلُ سَائِرَ ٱلْحَمْدِ كَفَضْلِ رِبِّنا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ.

ثُمَّ لَهُ ٱلْحَمْدُ مَكَانَ كُلِّ نِعْمَةٍ لَهُ عَلَينَا وَعَلى جَمِيعِ عِبَادِهِ ٱلْمَاضِينَ وَٱلْبَاقِينَ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ مِنْ جَمِيعِ الأَشْيَاءِ، وَمَكَانَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَدَدُهَا أَضْعافاً مُضَاعَفَةً أَبَداً[٢] سَرْمَداً[٣] إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ.

حَمْداً لاَ مُنْتَهَى لِحَدِّهِ وَلا حِسَابَ لِعَدَدِهِ وَلاَ مَبْلَغَ لِغَايَتِهِ وَلا ٱنْقِطَاعَ لأَمَدِهِ، حَمْدَاً يَكُونُ وُصْلَةً[٤] إِلَى طَاعَتِهِ وَعَفْوِهِ، وَسَبَباً إِلَى رِضْوَانِهِ وَذَرِيعَةً[٥] إِلَى مَغْفِرَتِهِ وَطَرِيقاً إِلَى جَنَّتِهِ، وَخَفِيراً[٦]

---

(١) **أدنى:** أقرب، أي أقرب ملائكته إليه بحسب المكانة لا المكان؛ مثل جبرائيل وميكائيل والروح القدس.

(٢) **أبداً:** لا انقطاع لآخره.

(٣) **سرمداً:** دائماً لا ينقطع.

بمعنى أنه لا انقطاع لمبدئه ولا لمنتهاه.

(٤) **وصلةً:** موصلاً.

(٥) **ذريعة:** وسيلة.

(٦) **خفيراً:** حافظاً ومجيراً وحامياً.

مِنْ نَقْمَتِهِ، وَأَمْناً مِنْ غَضَبِهِ، وَظَهِيراً[١] عَلَى طَاعَتِهِ، وَحَاجِزاً[٢] عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَعَوْناً عَلَى تَأْدِيَةِ حَقِّهِ وَوَظَائِفِهِ.

حَمْداً نَسْعَدُ بِهِ فِي السُّعَدَاءِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، وَنَصِيرُ بِهِ فِي نَظْمِ الشُّهَدَاءِ بِسُيُوفِ أَعْدَائِهِ إِنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيد.



---

(١) **ظهيراً:** معيناً.

(٢) **حاجزاً:** مانعاً وحاجباً.

الدّعاء الثّاني

وكان من دعائه عليه السلام في الصّلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وَٱلْحَمْدُ للّهِ الَّذِي مَنَّ(١) عَلَينَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللّه عَلَيهِ وَآلِهِ دُونَ ٱلأُمَمِ ٱلْمَاضِيَةِ وَٱلْقُرُونِ السَّالِفَةِ بِقُدْرَتِهِ الَّتِي لاَ تَعْجِزُ عَنْ شَيءٍ وَإِنْ عَظُمَ، وَلا يَفُوتُهَا شَيْءٌ وَإِنْ لَطُفَ(٢)، فَخَتَمَ بِنَا عَلَى جَمِيعِ مَنْ ذَرَأَ(٣)، وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى مَنْ جَحَدَ(٤)، وَكَثَّرَنا بِمَنِّهِ عَلَى مَنْ قَلَّ(٥).

اللّهمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، وَنَجِيبِكَ(٦) مِنْ خَلْقِكَ، وَصَفِيِّكَ(٧) مِنْ عِبَادِكَ، إمَامِ الرَّحْمَةِ وَقَائِدِ ٱلْخَيرِ

---

(١) **منّ:** تفضّل.
(٢) **لطف:** صغر ودق.
(٣) **ذرأ:** خلق.
(٤) **جحد:** أنكر، والمعنى: جعلنا الله شهوداً على إنكار الأمم الماضية، وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣].
(٥) **أي منّ على من قلّ منّا بأن جعلنا كثيرين.**
(٦) في بعض النسخ: نجيّك والنجيب هو المنتجب.
(٧) **صفيّك:** صفو الشيء: خلاصته وزبدته.

وَمِفْتَاحِ ٱلْبَرَكَةِ، كَمَا نَصَبَ لأَمْرِكَ نَفْسَهُ، وَعَرَّضَ فِيكَ لِلْمَكْرُوهِ بَدَنَهُ، وَكَاشَفَ[١] فِي الدُّعَاءِ إلَيكَ حَامَّتَهُ[٢]، وَحَارَبَ فِي رِضَاكَ أُسْرَتَهُ[٣]، وَقَطَعَ فِي إحْياءِ دِينِكَ رَحِمَهُ، وَأَقْصَى الأَدْنَيْنَ عَلَى جُحُودِهِمْ، وَقَرَّبَ الأَقْصَيْنَ عَلَى ٱسْتِجَابَتِهِمْ لَكَ، وَوالَى فِيكَ الأَبْعَدِينَ، وَعَادى فِيكَ الأَقْرَبِينَ.

وَأدْأبَ[٤] نَفْسَهُ فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِكَ، وَأَتْعَبَهَا بِالدُّعاءِ إلَى مِلَّتِكَ، وَشَغَلَهَا بِالنُّصْحِ لأَهْلِ دَعْوَتِكَ، وَهَاجَرَ إلَى بِلاَدِ ٱلْغُرْبَةِ وَمَحَلِّ النَّأيِ[٥] عَنْ مَوْطِنِ رَحْلِهِ[٦]، وَمَوْضِعِ رِجْلِهِ وَمَسْقَطِ[٧] رَأسِهِ وَمَأنَسِ نَفْسِهِ، إرَادَةً مِنْهُ لإعْزَازِ دِينِكَ، وٱسْتِنْصَاراً عَلَى أَهْلِ ٱلْكُفْرِ بِكَ، حَتّى ٱسْتَتَبَّ[٨] لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أَعْدَائِكَ، وَٱسْتَتَمَّ لَهُ مَا دَبَّرَ فِي أَوْلِيائِكَ، فَنَهَدَ[٩] إلَيهِمْ مُسْتَفْتِحاً بِعَوْنِكَ

---

(١) **كاشف**: جاهر.
(٢) **حامّته**: خاصّته ومن يقرب منه.
(٣) **أسرته**: عشيرته ورهطه الأدنون، قبيلته.
(٤) **أدأب**: أجدّ واستمرّ، وأتعب.
(٥) **النأي**: البعد. والمراد «المدينة المنوّرة».
(٦) **رحله**: منزله ومأواه. والمراد «مكّة المكرّمة».
(٧) **المسقط**: المولد. وإنّما سميّ بذلك لأنّ الولد ينزل من بطن أمّه بالرأس، فكان مولده محلّ سقوط رأسه.
(٨) **استتبّ**: استقام.
(٩) **فنهد**: نهض وتوجّه.

وَمُتَقَوِّياً عَلَى ضَعْفِهِ بِنَصْرِكَ، فَغَزَاهُمْ فِي عُقْرِ دِيَارِهِمْ[١]، وَهَجَمَ عَلَيهِمْ فِي بُحْبُوحَةِ[٢] قَرَارِهِمْ، حَتّى ظَهَرَ أَمْرُكَ، وَعَلَتْ كَلِمَتُكَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ.

اللَّهُمَّ فَٱرْفَعْهُ بِمَا كَدَحَ فِيكَ[٣] إِلَى الدَّرَجَةِ ٱلْعُلْيَا مِنْ جَنَّتِكَ، حَتَّى لاَ يُسَاوَى فِي مَنْزِلَةٍ وَلا يُكَافَأَ[٤] فِي مَرْتَبَةٍ وَلاَ يُوَازِيَهُ لَدَيكَ مَلَكٌ مُقَرَّب وَلا نبيٌّ مُرْسَلٌ، وَعَرِّفْهُ فِي أَهْلِهِ الطّاهِرِينَ وَأُمَّتِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُسْنِ الشَّفَاعَةِ أَجَلَّ مَا وَعَدْتَهُ، يَا نَافِذَ ٱلْعِدَةِ[٥]، يَا وَافِيَ[٦] ٱلْقَوْلِ، يَا مُبَدِّلَ السَّيِّئاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ ٱلْحَسَنَاتِ، إِنَّكَ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ٱلْجَوَادُ ٱلْكَرِيمُ.



---

(١) **عقر ديارهم:** عقر الدار: وسطها ومعظمها.
(٢) **البحبوحة:** وسط الشيء.
(٣) **كدح فيك:** جدّ في طلب رضاك وقربك.
(٤) **يكافأ:** يماثل أو يشارك.
(٥) **العدة:** الوعد. يستعمل في الخير، كما أنّ الوعيد والإيعاد يستعمل في الشرّ. وجمع العِدة العدات.
(٦) في بعض النسخ «وفيّ» على وزن فعيل، أي الذي يفي بأقواله وعداته.

الدعاء الثالث

وكان من دعائه عليه السلام في الصلاة على حملةِ العرشِ وكلّ ملك مقرّب

اللَّهُمَّ(١) وَحَمَلَةُ عَرْشِكَ الَّذِينَ لا يَفْتُرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ، وَلا يَسْأَمُونَ(٢) مِنْ تَقْدِيسِكَ، وَلا يَسْتَحسِرُونَ(٣) مِنْ عِبَادَتِكَ، وَلاَ يُؤْثِرُونَ التَّقْصِيرَ عَلَى ٱلْجِدِّ فِي أَمْرِكَ(٤)، وَلا يَغْفُلُونَ عَنِ ٱلْوَلَهِ(٥) إلَيكَ.

وَإسْرافِيلُ صَاحِبُ الصُّورِ، الشَّاخِصُ(٦) الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الإذْنَ وَحُلُولَ الأمْرِ، فَيُنَبِّهُ بِالنَّفْخَةِ صَرعى(٧) رَهَائِنِ ٱلْقُبُورِ(٨).

---

(١) **اللهم:** أصله: يا الله. حذف حرف النداء وعوّض عنها الميم المشدّدة.
(٢) **يسأمون:** يملّون.
(٣) **يستحسرون:** يتعبون ويكلّون أو يعجزون.
(٤) أي لا يختارون ولا يرضون بالتقصير من أنفسهم في السّعي في امتثال أمرك.
(٥) **الوله:** الفزع.
(٦) **الشاخص:** الرافع بصره ولا يزال ناظراً إلى الفوق ليحصل له إذن النفخ في الصور.
(٧) **صرعى:** جمع صريع، بمعنى الهالك الساقط على الأرض. أي: ينبّه ويحيي بإذن الله الهالكين.
(٨) **رهائن القبور:** جماعة مرهونون أو محبوسون في القبور.

وَمِيكَائِيلُ ذُو ٱلْجَاهِ عِنْدَكَ، وَٱلْمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِكَ. وَجِبْرِيلُ الأَمِينُ عَلَى وَحْيِكَ، ٱلْمُطَاعُ فِي أَهْلِ سَمَاوَاتِكَ، ٱلْمَكِينُ[١] لَدَيكَ، ٱلْمُقَرَّبُ عِنْدَكَ، وَالرُّوحُ الَّذِي هُوَ عَلَى مَلائِكَةِ ٱلْحُجُبِ، وَالرُّوحُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عليهم وَعَلَى ٱلْمَلاَئِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ مِنْ سُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وَأَهْلِ الأَمَانَةِ عَلَى رِسَالاَتِكَ، وَالَّذِينَ لا تَدْخُلُهُمْ سَأَمَةٌ[٢] مِنْ دُؤُوبٍ[٣]، وَلاَ إِعْيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ[٤] وَلاَ فُتُور، وَلاَ تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِكَ الشَّهَوَاتُ، وَلا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِكَ سَهْوُ ٱلْغَفَلاَتِ، ٱلْخُشَّعُ الأَبْصارِ فلا يَرُومُونَ النَّظَرَ إِلَيكَ، النَّوَاكِسُ[٥] الأَذْقانِ الَّذِينَ قَدْ طَالَتْ رَغْبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيكَ، ٱلْمُسْتَهْتِرُونَ[٦] بِذِكْرِ آلائِكَ، وَٱلْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِكَ

---

(١) **المكين:** ذو المكانة.

(٢) **سأمة:** ملل، أي الذين لا يدخلهم ملل ولا ضجر أو ضيق صدر من الاستمرار في الجدّ والاجتهاد والطاعة.

(٣) **دؤوب:** مشقة وتعب.

(٤) **لغوب:** تعب.

(٥) **النواكس:** المطأطئون. وفي بعض النسخ. «الأعناق» بدل «الأذقان».

(٦) **المستهترون:** المولعون.

وَجلاَلِ كِبْرِيائِكَ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ إذَا نَظَرُوا إلَى جَهَنَّمَ تَزْفِرُ[(١)] عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ.

فَصَلِّ عَلَيهِمْ وَعَلَى الرَّوْحَانِيِّينَ مِنْ مَلائِكَتِكَ، وَأَهْلِ الزُّلْفَةِ[(٢)] عِنْدَكَ، وَحُمَّالِ ٱلْغَيبِ إلى رُسُلِكَ، وَٱلْمُؤْتَمَنِينَ على وَحْيِكَ، وَقَبائِلِ ٱلْمَلائِكَةِ الَّذِينَ ٱخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَأَغْنَيتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ والشَّرَابِ بِتَقْدِيسِكَ، وَأَسْكَنْتَهُمْ بُطُونَ أطْبَاقِ سَمَاوَاتِكَ، وَالّذِينَ عَلَى أَرْجَائِهَا[(٣)] إذَا نَزَلَ الأمْرُ بِتَمَامِ وَعْدِكَ.

وَخُزّانِ ٱلْمَطَرِ وَزَوَاجِرِ السَّحَابِ[(٤)]، وَالّذِي بِصَوْتِ زَجْرِهِ يُسْمَعُ زَجَلُ[(٥)] الرُّعُوْدِ، وَإذَا سَبَّحَتْ بِهِ حَفِيفَةُ السّحَابِ[(٦)] ٱلْتَمَعَتْ[(٧)] صَوَاعِقُ ٱلْبُرُوقِ، وَمُشَيِّعِي ٱلْثَلْجِ وَٱلْبَرَدِ[(٨)]،

---

(١) **تزفر:** الزفير أوّل نهيق الحمار وشبهه، والشَّهيق آخره. والزّفير من الصدر. والشهيق من الحلق.

(٢) **الزلفة:** القرب والكرامة.

(٣) **أرجائها:** أطرافها ونواحيها.

(٤) **زواجر السحاب:** سائقيها.

(٥) **الزجل:** الصوت الشديد الهائل.

(٦) **حفيفة السحاب:** دوّيه، وفي بعض النسخ «خفيقه» أي المصوّتة والمضطربة، وأصل الخفيق صوت البطن، وصوت سنابك الفرس، والاضطراب، ومنه: الخفقان.

(٧) **التمعت:** أضاءت.

(٨) **ومشيعي الثلج والبرد:** أي وصلِّ على الملائكة الذين هم مشايعوهما لأنّ مع كل قطعة ثلج وبرد وكذا مع كلّ قطرة مطر ملك.

وَٱلْهَابِطِينَ مَعَ قَطْرِ ٱلْمَطَرِ إذَا نَزَلَ، وَٱلْقُوَّامِ[(١)] عَلَى خَزَائِنِ الرِّيَاحِ، وَالمُوَكَّلِينَ بِالجِبَالِ فَلا تَزُولُ، وَالَّذِينَ عَرَّفْتَهُمْ مَثَاقِيلَ ٱلْمِياهِ، وَكَيْلَ مَا تَحْوِيهِ لَوَاعِجُ الأمْطَارِ[(٢)] وَعَوَالِجُهَا[(٣)].

وَرُسُلِكَ مِنَ ٱلْمَلائِكَةِ إلَى أهْلِ ٱلأَرْضِ بِمَكْرُوهِ مَا يَنْزِلُ مِنَ ٱلْبَلاءِ[(٤)]، وَمَحْبُوبِ الرَّخَاءِ[(٥)]، والسَّفَرَةِ[(٦)] ٱلْكِرَامِ ٱلبَرَرَة، وَٱلْحَفَظَةِ ٱلْكِرَامِ ٱلْكَاتِبِينَ، وَمَلَكِ ٱلْمَوْتِ وَأعْوَانِهِ، وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَرُومَانَ فَتَّانِ ٱلْقُبُورِ[(٧)]، وَالطَّائِفِينَ بِالبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ، وَمَالِكٍ[(٨)]، وَٱلْخَزَنَةِ[(٩)]، وَرُضْوَانَ[(١٠)]، وَسَدَنَةِ[(١١)] ٱلْجِنَانِ

---

(١) **القوّام:** الموكّلون.

(٢) **لواعج الأمطار:** اللواعج: جمع لاعج بمعنى شديد. أي الملائكة الذين أعلمتهم مقادير المياه ووزن ما تحيط به الأمطار الشديدة.

(٣) **عوالجها:** من العلج بمعنى الازدحام، جمع عالج والمعنى المتراكم الجاري. والمراد هنا كثرة أمطارها.

(٤) **المعنى:** الملائكة الموكَّلين بإبلاغ المكروه - كالقحط والعباء والعسرة - إلى أهل الأرض.

(٥) **محبوب الرخاء:** أي وبإبلاغ ما هو ضدّ الشدّة الذي هو محبوب لأهل الأرض - كالخصب والصحّة واليسر -.

(٦) **السفرة:** جمع سافر، وهو الرسول، والسفرة: الرسل، لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله تعالى، وقيل: السفرة: الكتبة.

(٧) **رومان فتان القبور:** إسم ملك يكون مع الإنسان في القبر إلى يوم القيامة. والفتّان من الفتن بمعنى العذاب.

(٨) **مالك:** الملك الموكّل بالنار.

(٩) **الخزنة:** الموكّلين على جهنم.

(١٠) **رضوان:** حاكم خزنة الجنة ورأسهم ورئيسهم.

(١١) **سدنة:** خدمة، ورضوان رئيسهم.

وَالَّذِينَ ﴿لاَ يَعْصُونَ اللّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(١)، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ ﴿سَلاَمٌ عَلَيكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ﴾(٢) والزّبانيةِ(٣) الَّذِينَ إذَا قِيلَ لَهُمْ ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾(٤) ٱبْتَدَرُوهُ سِرَاعاً وَلَمْ يُنْظِرُوهُ(٥). وَمَنْ أَوْهَمْنَا(٦) ذِكْرَهُ، وَلَمْ نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ، وَبأَيِّ أَمْرٍ وَكَّلْتَهُ، وَسُكّانِ ٱلْهَوَاءِ وَالأَرْضِ وَالماءِ، وَمَنْ مِنْهُمْ عَلَى ٱلْخَلْقِ.

فَصَلِّ عَلَيهِمْ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ(٧)، وَصَلِّ عَلَيهِمْ صَلاَةً تَزِيدُهُمْ كَرَامَةً عَلى كَرَامَتِهِمْ، وَطَهَارَةً عَلَى طَهَارَتِهِمْ.

اللّهُمَّ وَإِذَا صَلَّيتَ عَلَى مَلاَئِكَتِكَ وَرُسُلِكَ، وَبَلَّغْتَهُمْ صَلاَتَنَا عَلَيهِمْ، فَصَلِّ عَلَيهِمْ(٨) بِمَا فَتَحْتَ لَنَا مِنْ حُسْنِ ٱلْقَوْلِ فِيهِمْ إنَّكَ جَوَاْدٌ كَرِيمٌ.

---

(١) سورة التحريم، الآية: ٦.
(٢) سورة الرعد، الآية: ٢٤.
(٣) **الزبانية:** من الزبن بمعنى الدفع والإسقاط. المراد بها الملائكة الموكّلون بالنار لأنهم يدفعون الناس إلى النار.
(٤) سورة الحاقة، الآيتان: ٣٠-٣١.
(٥) **ينظروه:** يمهلوه.
(٦) **أوهمنا:** تركنا.
(٧) **سائق وشهيد:** سائق يسوقها إلى محشرها. وشاهد يشهد عليها بعملها، وهو إشارة إلى قوله تعالى في سورة ق، الآية: ٢١.
(٨) في بعض النسخ: علينا.

الدعاء الرابع

وكان من دعائه عليه السلام في الصلاة على أتباع الرّسُلِ ومصدّقيهم

اَللَّهُمَّ وَأَتْبَاعُ الرُّسُلِ وَمُصَدِّقُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ بِٱلْغَيبِ عِنْدَ مُعَارَضَةِ ٱلْمُعَانِدِينَ لَهُمْ بِالتَّكْذِيبِ، وَٱلاْشْتِيَاقِ إِلَى ٱلْمُرْسَلِينَ بِحَقائِقِ الإِيمَانِ فِي كُلِّ دَهْرٍ وَزَمَانٍ أَرْسَلْتَ فِيهِ رَسُولاً، وَأَقَمْتَ لأَهْلِهِ دَلِيلاً، مِنْ لَدُنْ[1] آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّه عَلَيهِ وَآلِهِ مِنْ أَئِمَّةِ ٱلْهُدَى، وَقَادَةِ أَهْلِ التُّقَى عَلَى جَمِيعِهِمُ السَّلاَمُ، فَٱذْكُرْهُمْ مِنْكَ بِمَغْفِرَةٍ وَرِضْوَانٍ.

اَللَّهُمَّ وَأَصْحَابُ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً الَّذِينَ أَحْسَنُوا الصَّحَابَةَ، وَالَّذِينَ أَبْلَوُا ٱلْبَلاَءَ ٱلْحَسَنَ فِي نَصْرِهِ، وَكَانَفُوهُ[2] وَأَسْرَعُوا إِلَى وِفَادَتِهِ، وَسَابَقُوا إِلَى دَعْوَتِهِ، وٱسْتَجَابُوا لَهُ حَيثُ أَسْمَعَهُمْ حجَّةَ رِسَالاَتِهِ، وَفَارَقُوا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلاَدَ فِي إِظْهَارِ كَلِمَتِهِ، وَقَاتَلُوا الآبَاءَ وَالأَبناءَ فِي تَثْبِيتِ نبُوَّتِهِ، وَٱنْتَصَرُوا بهِ، وَمَنْ كَانُوا

---

(١) **لدن:** عند.

(٢) **كانفوه:** أعانوه.

مُنْطَوِينَ عَلَى مَحبَّتِهِ(١) يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ(٢) فِي مَوَدَّتِهِ، وَالّذِينَ هَجَرَتْهُمُ العَشَائِرُ إذْ تَعَلَّقُوا بِعُرْوَتِهِ(٣)، وَٱنْتَفَتْ مِنْهُمُ ٱلْقَرَابَاتُ إذْ سَكَنُوا فِي ظلِّ قَرَابَتِهِ، فَلاَ تَنْسَ لَهُمُ اللّٰهُمَّ مَا تَرَكُوا لَكَ وَفِيكَ، وَٱرْضِهِمْ مِنْ رِضْوَانِكَ وَبِمَا حَاشُوا(٤) ٱلْخَلْقَ عَلَيكَ، وَكَانُوا مَعَ رَسُولِكَ دُعَاةً لَكَ إلَيكَ، وَٱشكُرْهُمْ عَلَى هَجْرِهِمْ فِيكَ دِيَارَ قَوْمِهِمْ، وَخُرُوجِهِمْ مِنْ سَعَةِ ٱلْمَعَاشِ إلَى ضِيقِهِ، وَمَنْ كَثَّرْتَ فِي إعْزَازِ دِينِكَ مِنْ مَظْلُومِهِمْ.

اللّٰهُمَّ وَأوْصِلْ إلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإحْسَانٍ الَّذِينَ يَقُولُونَ ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإيمَانِ﴾(٥) خَيرَ جَزَائِكَ، الَّذِينَ قَصَدُوا سَمْتَهُمْ(٦)، وَتَحَرَّوْا(٧) وِجْهَتَهُمْ، وَمَضَوْا عَلَى شَاكِلَتِهِمْ(٨)، لَمْ يَثْنِهِمْ رَيبٌ فِي بَصِيرَتِهِمْ، وَلَمْ يَخْتَلِجْهُمْ(٩)

---

(١) **منطوين على محبته:** مجتمعين على محبته، فكانت محبّته مخفيّة في قلوبهم.

(٢) **تبور:** تكسد وتخسر.

(٣) **تعلّقوا بعروته:** أي بالرسالة التي حمّلها له سبحانه وتعالى، كالتشبيه بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق، وأصل العروة: موضع اليد من الرّحل والكوز.

(٤) **حاشوا:** جمعوا وضمّوا.

(٥) سورة الحشر، الآية: ١٠.

(٦) **سمتهم:** طريقتهم الحسنة.

(٧) **تحرّوا:** توخّوا وقصدوا.

(٨) **شاكلتهم:** منهاجهم ومذهبهم.

(٩) **يختلجهم:** يجتذبهم، أو لم يخطر في بالهم شبهة.

شَكٌّ فِي قَفْوِ(١) آثَارِهِمْ وَٱلاِئْتِمَامِ(٢) بِهِدَايَةِ مَنَارِهِمْ(٣)، مُكَانِفِينَ وَمُوَازِرِينَ(٤) لَهُمْ، يَدِينُونَ بِدِينِهِمْ، وَيَهْتَدُونَ بِهَدْيِهِمْ، يَتَّفِقُونَ عَلَيهِمْ، وَلاَ يَتَّهِمُونَهُمْ فِيمَا أَدَّوْا إِلَيهِمْ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى التَّابِعِينَ مِنْ يَوْمِنَا هَذا إلى(٥) يَوْمِ الدِّينِ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ، وَعَلَى ذُرِّيَّاتِهِمْ، وَعَلَى مَنْ أَطَاعَكَ مِنْهُمْ، صَلاَةً تَعْصِمُهُمْ بِهَا مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَتَفْسَحُ لَهُمْ فِي رِيَاضِ جَنَّتِكَ، وَتَمْنَعُهُمْ بِهَا مِنْ كَيدِ الشَيطَانِ، وَتُعِينُهُمْ بِهَا عَلَى مَا ٱسْتَعَانُوكَ عَلَيهِ مِنْ بِرٍّ، وَتَقِيهِمْ طَوَارِقَ(٦) اللَّيلِ وَالنَّهَارِ إلّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيرٍ(٧)، وَتَبْعَثُهُمْ بِهَا عَلَى ٱعْتِقَادِ حُسْنِ الرَّجَاءِ لَكَ، وَالطَّمَعِ فِيمَا عِنْدَكَ، وَتَرْكِ التُّهْمَةِ(٨) فِيمَا تَحْوِيهِ أيدِي ٱلْعِبَادِ

---

(١) **قفو:** اتّباع.
(٢) **مكانفين:** معاونين.
(٣) **الائتمام:** الاقتداء، والمنار هو الموضع الذي توقد في أعلاه النار لهداية الضالّ أو نحوه.
(٤) **موازرين:** مساعدين.
(٥) في بعض النسخ: وإلى.
(٦) **طوارق:** ما يأتي على غفلة، وهي الحوادث النازلة بالليل.
(٧) **إلا طارقاً يطرق بخير:** أي إلا نازلاً ينزل بالخير.
(٨) في بعض النسخ: النُّهَمَةِ.

لِتَرُدَّهُمْ إِلَى الرَّغْبَةِ إِلَيكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ، وَتُزَهِّدَهُمْ فِي سَعَةِ العَاجِلِ(١)، وَتُحَبِّبَ إِلَيهِمُ ٱلْعَمَلَ لِلآجِلِ، وَٱلاسْتِعْدَادَ لِمَا بَعْدَ ٱلْمَوْتِ، وَتُهَوِّنَ عَلَيهِمْ كُلَّ كَرْبٍ يَحُلُّ بِهِمْ يَوْمَ خُرُوجِ الأَنْفُسِ مِنْ أَبْدَانِهَا، وَتُعَافِيَهُمْ مِمَّا تَقَعُ بِهِ ٱلْفِتْنَةُ مِنْ مَحْذُورَاتِهَا، وَكَبَّةِ(٢) النَّارِ وَطُولِ ٱلْخُلُودِ فِيهَا، وَتُصَيِّرَهُمْ إِلَى أَمْنٍ مِنْ مَقِيلِ(٣) ٱلْمُتَّقِينَ.



---

(١) **وتزهدهم في سعة العاجل:** لا تنشغل قلوبهم بالدنيا وعاجل المعاش عن آجل ثواب الآخرة.

(٢) **كبّة النار:** شدّتها وصدمتها.

(٣) **المقيل:** موضع الإستراحة. والمقيل من القائلة، وهي الظهيرة. وهو قد يكون بمعنى القيلولة، وهي النوم في الظهيرة. وقيل بأنّ القيلولة هي الإستراحة في نصف النهار.

الدعاءُ الخامس

وكانَ من دُعائِه عليه السلام لنفسِهِ وَأهْلِ وَلايَتِهِ

يا مَنْ لا تَنْقَضِي عَجائِبُ عَظَمَتِهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱحْجُبْنَا[١] عَنِ الإلْحَادِ فِي عَظَمَتِكَ. وَيَا مَنْ لاَ تَنْتَهِي مُدَّةُ مُلْكِهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعْتِقْ رِقَابَنَا مِنْ نَقْمَتِكَ. وَيَا مَنْ لا تَفْنَى خَزَائِنُ رَحْمَتِهِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱجْعَلْ لَنا نَصِيباً فِي رَحْمَتِكَ، وَيَا مَنْ تَنْقَطِعُ دُونَ رُؤْيَتِهِ الأَبْصارُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَدْنِنَا إلَى قُرْبِكَ، وَيَا مَنْ تَصْغُرُ عِنْدَ خَطَرِهِ الأخْطارُ[٢]، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَكَرِّمْنَا عَلَيكَ، وَيَا مَنْ تَظْهَرُ عِنْدَهُ بَوَاطِنُ الأَخْبَارِ[٣]، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلاَ تَفْضَحْنا لَدَيكَ.

اللَّهُمَّ أَغْنِنَا عَنْ هِبَةِ ٱلْوَهابِينَ بِهِبَتِكَ، وَٱكْفِنَا وَحْشَةَ ٱلْقَاطِعِينَ بِصِلَتِكَ، حَتّى لا نَرْغَبَ إلَى أحدٍ مَعَ بَذْلِكَ[٤]، وَلاَ نَسْتَوْحِشَ مِنْ أَحَدٍ مَعَ فَضْلِكَ.

---

(١) **احجبنا:** امنعنا عن الميل عن الحقّ.

(٢) **تصغر عند خطره الأخطار:** أي كل جليل عنده حقير. خطر الرجل: قدره ومنزلته. والخطر أيضاً: الخوف والإشراف على الهلاك.

(٣) **هذا إشارة إلى قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ﴾ [النحل: ١٩].

(٤) **بذلك:** عطائك.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكِدْ لَنَا وَلا تَكِدْ عَلَينَا، وَٱمْكُرْ لَنَا وَلاَ تَمْكُرْ بنَا، وَأدِلْ لَنَا وَلاَ تُدِلْ مِنّا[1].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَقِنَا[2] مِنْكَ، وَٱحْفَظْنَا بِكَ، وَٱهْدِنَا إِلَيكَ، وَلاَ تُبَاعِدْنَا عَنْكَ، إنّ مَنْ تَقِهِ يَسْلَمْ، وَمَنْ تَهْدِهِ يَعْلَمْ، وَمَنْ تُقَرِّبْهُ إِلَيكَ يَغْنَمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَٱكْفِنَا حَدَّ[3] نَوائِبِ الزَّمَانِ، وَشَرَّ مَصَائِدِ الشَّيطانِ، وَمَرَارَةَ صَوْلَةِ السُّلْطَانِ[4].

اللّهُمَّ إنَّما يَكْتَفِي ٱلْمُكْتَفُونَ بِفَضْل قُوَّتِكَ، فَصَلِّ عَلَى محَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱكْفِنَا، وَإنَّمَا يُعْطِي ٱلْمُعْطُونَ مِنْ فَضْلِ جِدَتِكَ[5]، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأعطِنَا، وَإنَّمَا يَهْتَدِي ٱلْمُهْتَدُونَ بِنُورِ وَجْهِكَ، فَصَلِّ عَلَى محمّدٍ وَآلِهِ وَٱهْدِنَا.

اللّهُمَّ إنّكَ مَنْ وَالَيتَ[6] لَمْ يَضْرُرْهُ خِذْلانُ ٱلْخَاذِلِينَ، وَمَنْ

---

(١) **أدل لنا ولا تدل منّا:** اجعل الدولة والغلبة والنصرة لنا على عدوّك وعدوّنا، ولا تجعلها له بصرفها منّا إليه، وهي مشتقة من الإدالة بمعنى الدَّولة - بالفتح - وهي الغلبة. يقال: أُديل لنا على أعدائنا، أي: نصرنا عليهم.

(٢) **وقنا منك:** احفظنا من عذابك وسخطك وغضبك.

(٣) **حدّ:** شدة، ونوائب الزمان هي حوادث ومصائب الدهر.

(٤) **صولة السلطان:** قهره وسطوته.

(٥) **جدتك:** عطيتك.

(٦) **واليت:** نصرت.

أعْطَيتَ لَمْ يَنْقُصْهُ مَنْعُ ٱلْمَانِعِينَ، وَمَنْ هَدَيتَ لَمْ يُغْوِهِ إضْلاَلُ الْمُضِلِّينَ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱمْنَعْنَا بِعِزِّكَ مِنْ عِبَادِكَ، وَأغْنِنَا عَنْ غَيرِكَ بِإرْفَادِكَ[1]، وَٱسْلُكْ بِنَا سَبِيلَ ٱلْحَقِّ بِإرْشَادِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَٱجْعَلْ سَلاَمَةَ قُلُوبِنَا فِي ذِكْرِ عَظَمَتِكَ، وَفَرَاغَ أبْدَانِنَا فِي شُكْرِ نِعْمَتِكَ، وَٱنْطِلاَقَ ألْسِنَتِنَا فِي وَصْفِ مِنَّتِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَٱجْعَلْنَا مِنْ دُعَاتِكَ الدّاعِينَ إلَيكَ، وَهُدَاتِكَ الدَّالِّينَ عَلَيكَ، وَمِنْ خَاصَّتِكَ ٱلْخَاصِّينَ لَدَيكَ يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.



---

(١) **بإرفادك:** بإعطائك وإعانتك.

الدعاء السادس

وكان من دعائِهِ عليه السلام عند الصباح والمساء

الْحَمْدُ للّهِ الَّذِي خَلَقَ اللَّيلَ وَالنَّهارَ بِقُوَّتِهِ، وَمَيَّزَ بَينَهُمَا بِقُدْرَتِهِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدّاً مَحْدُوداً، وَأَمَداً مَمْدُوداً، يُولِجُ[١] كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي صَاحِبِهِ، وَيُولِجُ صَاحِبَهُ فِيهِ بِتَقْدِيرٍ مِنْهُ لِلْعِبَادِ فِيمَا يَغْذُوهُمْ بِهِ وَيُنْشِئُهُمْ عَلَيهِ، فَخَلَقَ لَهُمُ اللَّيلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ مِنْ حَرَكَاتِ التَّعَبِ، وَنَهَضَاتِ النَّصَبِ[٢]، وَجَعَلَهُ لِبَاساً لِيَلْبَسُوا مِنْ رَاحَتِهِ وَمَنَامِهِ، فَيَكُونَ ذَلِكَ جَمَاماً[٣] وَقُوَّةً، وَلِيَنَالُوا بِهِ لَذَّةً وَشَهْوَةً، وَخَلَقَ لَهُمُ النَّهارَ مُبْصِراً لِيَبْتَغُوا فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ، وَلِيَتَسَبَّبُوا إِلَى رِزْقِهِ، وَيَسْرَحُوا فِي أَرْضِهِ[٤]، طَلَباً لِمَا فِيهِ نَيلُ ٱلْعَاجِلِ مِنْ دُنْيَاهُمْ، وَدَرَكُ[٥] الآجِلِ فِي أُخْراهُمْ، بِكُلِّ

---

(١) **يولج:** يدخل الله الليل في النهار بأن ينقص منه ويزيد في النهار.
(٢) **نهضات النصب:** من النهوض بمعنى القيام، أي ليستريحوا من التعب البدني الذي يحصل من القيام والترددات في النهار.
(٣) **جماماً:** راحة، وذهاب الإعياء والتعب.
(٤) **يسرحوا في أرضه:** ليتردّدوا فيها. لأنّ السراح ذهاب في النهار، كما أنّ الرواح ذهاب في الليل.
(٥) **درك:** البلوغ والوجدان.

ذلِكَ يُصْلِحُ شَأنَهُمْ[١]، وَيَبْلُو أَخْبَارَهُمْ، وَيَنْظُرُ كَيفَ هُمْ فِي أَوْقَاتِ طَاعَتِهِ، وَمَنَازِلِ فُرُوضِهِ[٢]، وَمَوَاقِعِ أَحْكَامِهِ ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِٱلْحُسْنَى﴾[٣].

اللَّهُمَّ فَلَكَ ٱلْحَمْدُ عَلَى مَا فَلَقْتَ[٤] لَنَا مِنَ الإِصْبَاحِ، وَمَتَّعْتَنَا بِهِ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ، وَبَصَّرْتَنَا مِنْ مَطَالِبِ الأَقْوَاتِ، وَوَقَيتَنَا فِيهِ مِنْ طَوارِقِ الآفاتِ.

أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَتِ الأَشْياءُ كُلُّهَا بِجُمْلَتِهَا لَكَ: سَمَاؤُها وَأَرْضُهَا وَمَا بَثَثْتَ[٥] فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، سَاكِنُهُ وَمُتَحَرِّكُهُ، وَمُقِيمُهُ وَشَاخِصُهُ[٦]، وَمَا عَلا فِي ٱلْهَواءِ وَمَا كَنَّ[٧] تَحْتَ الثَّرى[٨].

أَصْبَحْنَا فِي قَبْضَتِكَ يَحْوِينَا مُلْكُكَ وَسُلْطَانُكَ، وَتَضُمُّنَا[٩]

---

(١) **شأنهم:** أمرهم في دينهم ودنياهم.
(٢) **منازل فروضه:** إشارة إلى أمكنة العبادات، كالمساجد والمشاعر العظام.
(٣) سورة النجم، الآية: ٣١.
(٤) **فلقت:** شققت.
(٥) **بثثت:** فرّقت ونشرت.
(٦) **شاخصه:** منتقله، والمعنى أنّ كل الأشياء في قبضة قدرتك، سواء كان متحرّكاً أو ساكناً، ومقيماً أو مسافراً أو قائماً على وجه الأرض.
(٧) **كنّ:** استتر، وهو من الكنان بمعنى الغطاء.
(٨) **الثرى:** التراب.
(٩) **تضمنا:** تشملنا وتحيط بنا.

مَشِيَّتُكَ[١]، وَنَتَصَرَّفُ عَنْ أَمْرِكَ، وَنَتَقَلَّبُ فِي تَدْبِيرِكَ، لَيسَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ إلّا مَا قَضَيتَ وَلا مِنَ ٱلْخَيرِ إلّا مَا أَعْطَيتَ. وَهَذَا يَوْمٌ حَادِثٌ جَدِيدٌ، وَهُوَ عَلَينَا شَاهِدٌ عَتِيدٌ[٢]، إنْ أَحْسَنَّا وَدَّعَنَا بِحَمْدٍ، وَإنْ أَسَأنا فارَقَنا بِذَمٍّ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَٱرْزُقْنَا حُسْنَ مُصَاحَبَتِهِ، وَٱعْصِمْنَا مِنْ سُوْءِ مُفَارَقَتِهِ بِٱرْتِكَابِ جَرِيرَةٍ[٣]، أَوِ ٱقْتِرَافِ[٤] صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ، وَأَجْزِلْ[٥] لَنَا فِيهِ مِنَ ٱلْحَسَناتِ وَأَخْلِنَا فِيهِ مِنَ السَّيِّئاتِ، وَٱمْلأْ لَنَا مَا بَينَ طَرَفَيهِ حَمْداً وَشُكْراً وَأَجراً وَذُخْراً وَفَضْلاً وَإحْسَاناً.

اللَّهُمَّ يَسِّرْ عَلَى ٱلْكِرَامِ ٱلْكَاتِبِينَ مَؤُونَتَنَا[٦]، وَٱمْلأْ لَنا مِنْ حَسَنَاتِنَا صَحَائِفَنَا، وَلاَ تُخْزِنَا عِنْدَهُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِنَا.

اللَّهُمَّ ٱجْعَلْ لَنَا فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِهِ حَظّاً مِنْ عِبَادِكَ[٧]، وَنَصِيباً مِنْ شُكْرِكَ، وَشَاهِدَ صِدْقٍ مِنْ مَلائِكَتِكَ.

---

(١) **مشيتك:** إرادتك.
(٢) **عتيد:** حاضر.
(٣) **جريرة:** جناية وذنب.
(٤) **اقتراف:** اكتساب.
(٥) **أجزل:** أكثر.
(٦) **مؤوننتا:** ثقلنا وكلفتنا.
(٧) في بعض النسخ: عبادتك.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱحْفَظْنَا مِنْ بَينِ أيدِينَا وَمِنْ خَلْفِنَا وَعَنْ أيمَانِنَا وَعَنْ شَمَائِلِنَا، وَمِنْ جَمِيعِ نَوَاحِينَا، حِفْظاً عَاصِماً مِنْ مَعْصِيَتِكَ، هَادِياً إِلَى طَاعَتِكَ، مُسْتَعْمِلاً لِمَحَبَّتِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَوَفِّقْنَا فِي يَوْمِنَا هذا ولَيلَتِنَا هذِهِ وَفِي جَمِيعِ أيّامِنَا لاْسْتِعْمَالِ ٱلْخَيرِ وَهِجْرَانِ الشَرِّ وَشُكْرِ النِّعَمِ وَاتّبَاعِ السُّنَنِ وَمُجَانَبَةِ البِدَعِ[١]، وَالأمْرِ بِٱلْمَعْرُوفِ وَالنَّهيِ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ، وَحِياطَةِ[٢] الإسْلاَمِ وَٱنْتِقَاصِ ٱلْبَاطِلِ وَإذْلالِهِ، وَنُصْرَةِ ٱلْحَقِّ وَإعْزَازِهِ، وَإرْشَادِ الضَّالِّ، وَمُعَاوَنَةِ الضَّعِيفِ وَإدْرَاكِ اللَّهِيفِ[٣].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱجْعَلْهُ أيمَنَ[٤] يَوْمٍ عَهِدْنَاهُ، وَأَفْضَلَ صَاحِبٍ صَحِبْنَاهُ، وَخَيرَ وَقْتٍ ظَلَلْنَا فِيهِ، وَٱجْعَلْنَا مِنْ أرْضى مَنْ مَرَّ عَلَيهِ اللَّيلُ وَالنَّهَارُ مِنْ جُمْلَةِ خَلْقِكَ، وأَشْكَرَهُمْ

---

(١) **مجانبة البدع:** المجانبة: المباعدة، والبدع: جمع بدعة، وهي خلاف السنّة، لا أنّ كل ما لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو بدعة - كما تُوُهِّم - وإلا لزم أن يكون أكثر المباحات - كالمسجد المسقّف وبناء المدارس مثلاً - بدعة محرّمة.

(٢) **الحياطة:** الحفظ والحراسة.

(٣) **إدراك اللّهيف:** إغاثة المضطرّ المظلوم.

(٤) **اليُمن:** البركة.

لِمَا أوْلَيتَ(١) مِنْ نِعَمِكَ، وَأقْوِمْهُمْ بِمَا شَرَعْتَ مِنْ شَرَائِعِكَ، وَأَوْقَفَهُمْ عَمَّا حَذَّرْتَ مِنْ نَهْيِكَ.

اللَّهُمَّ إنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً، وأُشْهِدُ سَمَاءكَ وَأَرْضَكَ وَمَنْ أَسْكَنْتَهُما مِنْ مَلائِكَتِكَ وَسَائِرِ خَلْقِكَ فِي يَوْمِي هَذَا، وَسَاعَتِي هَذِهِ وَلَيلَتِي هَذِهِ، وَمُسْتَقَرِّي هَذَا، أنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أنْتَ اللّهُ الَّذي لاَ إلهَ إلّا أَنْتَ قَائِمٌ بِٱلْقِسْطِ، عَدْلٌ فِي ٱلْحُكْمِ، رَؤُوفٌ بِٱلْعِبَادِ، مَالِكُ المُلْكِ رَحِيمٌ بِٱلْخَلْقِ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَخِيَرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، حَمَّلْتَهُ رِسالَتَكَ فَأدَّاهَا، وَأَمَرْتَهُ بالنُّصْحِ لأُمَّتِهِ فَنَصَحَ لَهَا.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أكْثَرَ مَا صَلَّيتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَآتِهِ عَنَّا أفْضَلَ مَا آتيتَ أَحَداً مِنْ عِبَادِكَ، وَٱجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ وَأكْرَمَ مَا جَزَيتَ أَحَداً مِنْ أَنْبيائِكَ عَنْ أُمَّتِهِ، إنَّكَ أَنْتَ ٱلْمَنَّانُ بِٱلْجَسِيمِ، ٱلْغَافِرُ لِلْعَظِيمِ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبينَ الطَّاهِرِينَ الأَخْيارِ الأنْجَبِينَ.



(١) أوليت: أعطيت وأنعمت.

الدعاء السابع

وكان من دعائه عليه السلام إذا عَرضت له مهمّة أو نزلَتْ به ملمّة وعند الكرب

يَا مَنْ تُحَلُّ بِهِ عُقَدُ ٱلْمَكَارِهِ، وَيَا مَنْ يُفْثَأُ[١] بِهِ حَدُّ الشَّدَائِدِ، وَيَا مَنْ يُلْتَمَسُ مِنْهُ ٱلْمَخْرَجُ إِلَى رَوْحِ ٱلْفَرَجِ، ذَلَّتْ لِقُدْرَتِكَ الصِّعَابُ، وَتَسَبَّبَتْ بِلُطْفِكَ الأَسْبَابُ، وَجَرى بِقُدْرَتِكَ ٱلْقَضَاءُ، وَمَضَتْ عَلَى إرَادَتِكَ الأَشْيَاءُ، فَهِيَ بِمَشِيَّتِكَ دُونَ قَوْلِكَ مُؤْتَمِرَة، وَبِإرَادَتِكَ دُونَ نَهْيِكَ مُنْزَجِرَة.

أَنْتَ ٱلْمَدْعُوُّ لِلْمُهِمَّاتِ، وَأَنْتَ ٱلْمَفزَعُ فِي ٱلْمُلِمَّاتِ[٢]، لاَ يَنْدَفِعُ مِنْهَا إلّا مَا دَفَعْتَ، وَلا يَنْكَشِفُ مِنْهَا إلّا مَا كَشَفْتَ. وَقَدْ نَزَلَ بِي يا رَبِّ مَا قَدْ تَكَأَّدَني[٣] ثِقْلُهُ، وَأَلَمَّ بِي مَا قَدْ بَهَظَنِي[٤] حَمْلُهُ، وَبِقُدْرَتِكَ أَوْرَدْتَهُ عَلَيَّ وَبِسُلْطَانِكَ وَجَّهْتَهُ إليَّ، فَلاَ مُصْدِرَ لِمَا أَوْرَدْتَ، وَلاَ صَارِفَ لِمَا وَجَّهْتَ، وَلاَ فَاتِحَ لِمَا أَغْلَقْتَ،

---

(١) **يفثأ**: يكسر ويدفع ويسكن بأمره حدّة البليّات.
(٢) **المفزع في الملمات**: الملجأ في البليّات النازلات والشدائد.
(٣) **تكأدني**: شقّ عليّ، من الكُؤود بمعنى الصعوبة والمشقّة والشدّة.
(٤) **بهظني**: أثقلني.

وَلاَ مُغْلِقَ لِمَا فَتَحْتَ، وَلاَ مُيَسِّرَ لِمَا عَسَّرْتَ، وَلاَ نَاصِرَ لِمَنْ خَذَلْتَ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱفْتَحْ لِي يَا رَبِّ بَابَ ٱلْفَرَجِ بِطَوْلِكَ[١]، وَٱكْسِرْ عَنِّي سُلْطَانَ ٱلْهَمِّ[٢] بِحَوْلِكَ، وَأَنِلْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا شَكَوْتُ، وَأَذِقْنِي حَلاَوَةَ الصُّنْعِ فِيمَا سَأَلْتُ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَفَرَجاً هَنِيئاً، وَٱجْعَلْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَخْرَجاً وَحِيّاً[٣]، وَلا تَشْغَلْنِي بالاهْتِمَامِ عَنْ تَعَاهُدِ فُرُوضِكَ وَٱسْتِعْمَالِ سُنَّتِكَ، فَقَدْ ضِقْتُ لِمَا نَزَلَ بِي يَا رَبِّ ذَرْعاً، وَٱمْتَلأْتُ بِحَمْلِ مَا حَدَثَ عَلَيَّ هَمّاً، وَأَنْتَ ٱلْقَادِرُ عَلَى كَشْفِ مَا مُنِيتُ[٤] بِهِ، وَدَفْعِ مَا وَقَعْتُ فِيهِ، فَٱفْعَلْ بِي ذلِكَ وَإِنْ لَمْ أَسْتَوْجِبْهُ مِنْكَ، يَا ذَا العَرْشِ ٱلْعَظِيمِ[٥].



(١) **بطولك:** بتفضّلك وإنعامك.

(٢) **الهمّ:** هو حزن يعرض للإنسان بسبب الأمور الآتية. كما أنّ الغمّ للفائتة. وأيضاً الهمُّ هو الذي سببه ليس معلوماً، بخلاف الغمّ.

(٣) **وحِيّاً:** عاجلاً.

(٤) **منيت به:** ابتليت به.

(٥) في بعض النسخ إضافة: وذا المنّ الكريم. فأنت قادر يا أرحم الراحمين.

الدعاء الثامن

وكان من دعائِه عليه السلام في الاستعاذةِ مِنَ المِكارِه وَسَيئِ الأخلاق ومَذامّ الأفعالِ

اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ هَيَجَانِ ٱلْحِرْصِ(١)، وَسَوْرَةِ(٢) الغَضَبِ، وَغَلَبَةِ ٱلْحَسَدِ، وضَعْفِ الصَّبْرِ، وَقِلَّةِ ٱلْقَنَاعَةِ، وَشَكَاسَةِ(٣) ٱلْخُلُقِ، وَإلْحَاحِ الشَّهْوَةِ، وَمَلَكَةِ ٱلْحَمِيَّةِ(٤)، وَمُتَابَعَةِ ٱلْهَوَى، وَمُخَالَفَةِ ٱلْهُدَى، وَسِنَةِ ٱلْغَفْلَةِ، وَتَعَاطِي ٱلْكُلْفَةِ، وَإيثَارِ ٱلْبَاطِلِ عَلَى ٱلْحَقِّ، وَالإصْرَارِ عَلَى ٱلْمَأْثَمِ، وَٱسْتِصْغَارِ ٱلْمَعْصِيَةِ، وَٱسْتِكْثَارِ(٥) الطَّاعَةِ، وَمُبَاهَاةِ ٱلْمُكْثِرِينَ(٦)، وَالإزْرَاءِ(٧) بِٱلْمُقِلِّينَ، وَسُوءِ ٱلْوِلاَيَةِ لِمَنْ تَحْتَ

---

(١) **الحرص:** الجشع، والهيجان: الحركة والثوران والغليان.
(٢) سورة: شدّه وحدّة وسطوة.
(٣) **شكاسة:** صعوبة وشراسة.
(٤) **الحمية:** الأنفة والغضب.
(٥) في بعض النسخ: واستكبار.
(٦) **مباهاة المكثرين:** مفاخرة أصحاب الأموال الكثيرة، والمتمولين الذين هم من أصحاب الثروة.
(٧) **الإزراء:** الاحتقار، والمقلّين: الفقراء.

أَيدِينَا، وَتَرْكِ الشُّكْرِ لِمَنِ ٱصْطَنَعَ ٱلْعَارِفَةَ(١) عِنْدَنَا، أَوْ أَنْ نَعْضُدَ(٢) ظَالِماً، أَوْ نَخْذُلَ مَلْهُوفاً(٣)، أَوْ نَرُومَ(٤) مَا لَيسَ لَنَا بِحَقٍّ، أَوْ نَقُولَ فِي ٱلْعِلْمِ بِغَيرِ عِلْمٍ، وَنَعُوذُ بِكَ أَنْ نَنْطَوِيَ عَلَى غِشِّ أَحَدٍ، وَأَنْ نُعْجَبَ بِأَعْمَالِنَا، وَنَمُدَّ فِي آمَالِنَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ السَّرِيرَةِ(٥)، وَٱحْتِقَارِ الصَّغِيرَةِ، وَأَنْ يَسْتَحْوِذَ(٦) عَلَينَا الشَّيطَانُ، أَوْ يَنْكُبَنَا الزَّمَانُ، أَوْ يَتَهَضَّمَنَا(٧)، السُّلْطَانُ.

وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ تَنَاوُلِ الإِسْرَافِ، وَمِنْ فِقْدَانِ ٱلْكَفَافِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَمَاتَةِ ٱلأَعْدَاءِ، وَمِنَ ٱلْفَقْرِ إِلَى الأَكْفَاءِ(٨)، وَمِنْ مَعِيشَةٍ فِي شِدَّةٍ، وَمَيْتَةٍ عَلَى غَيرِ عُدَّةٍ. وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْحَسْرَةِ ٱلْعُظْمى(٩)، وَٱلْمُصِيبَةِ ٱلْكُبْرَى، وَأَشْقَى الشَّقَاءِ وَسُوءِ ٱلْمَآبِ(١٠)، وَحِرْمَانِ الثَّوَابِ، وَحُلُولِ ٱلْعِقَابِ.

---

(١) **العارفة:** الإحسان.
(٢) **نعضد:** نعين ونعاون ونقوّي.
(٣) **نخذل ملهوفاً:** نترك إعانة المظلوم المضطرّ المستغيث.
(٤) **نروم:** نقصد.
(٥) **السريرة:** النية.
(٦) **استحوذ:** غلب واستولى.
(٧) **يتهضّمنا:** يظلمنا ويغضب علينا.
(٨) **الأكفاء:** الأمثال والأقران.
(٩) **الحسرة العظمى:** التأسّف الذي يلحق الإنسان في الدار الآخرة، على ما فرّط في الدنيا، حيث لا يمكنه الرجوع لتدارك ما مضى.
(١٠) **المآب:** المرجع.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِذْنِي مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِرَحْمَتِكَ وَجَمِيعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.



الدعاء التاسع

وكان من دعائِه عليه السلام في الاشتياقِ إلى طَلَبِ المغفرة من اللّه جلّ جلالُهُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَيِّرْنَا إِلَى مَحْبُوبِكَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَأَزِلْنَا عَنْ مَكْرُوهِكَ مِنَ الإِصْرَارِ.

اللَّهُمَّ وَمَتَى وَقَفْنَا بَيْنَ نَقْصَيْنِ[١] فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَأَوْقِعِ النَّقْصَ بِأَسْرَعِهِمَا فَنَاءً[٢]، وَٱجْعَلِ التَّوْبَةَ فِي أَطْوَلِهِمَا بَقَاءً[٣]. وَإِذَا هَمَمْنَا[٤] بِهَمَّيْنِ يُرْضِيكَ أَحَدُهُمَا عَنَّا وَيُسْخِطُكَ[٥] الآخَرُ عَلَيْنَا، فَمِلْ بِنَا إِلَى مَا يُرْضِيكَ عَنَّا، وَأَوْهِنْ[٦] قُوَّتَنَا عَمَّا يُسْخِطُكَ عَلَيْنَا، وَلاَ تُخَلِّ فِي ذٰلِكَ بَيْنَ نُفُوسِنَا وَٱخْتِيَارِهَا، فَإِنَّهَا مُخْتَارَةٌ لِلْبَاطِلِ إِلَّا مَا وَفَّقْتَ، أَمَّارَةٌ بالسُّوءِ إِلّا مَا رَحِمْتَ.

---

(١) في بعض النسخ: «بين تقصر».

(٢) هو الدنيا.

(٣) وهو الآخرة.

(٤) **هممنا**: قصدنا وعزمنا.

(٥) **يسخطك**: يغضبك.

(٦) **أوهن**: أضعف.

اللَّهمَّ وإنَّكَ مِنَ الضَّعْفِ خَلَقْتَنا، وَعَلَى ٱلْوَهْنِ بَنَيتَنا، وَمِنْ ماءٍ مَهِينٍ[١] ٱبْتَدَأْتَنا، فَلاَ حَوْلَ لَنا إلّا بِقُوَّتِك، وَلا قُوَّةَ لَنا إلّا بِعَوْنِكَ[٢]. فَأيِّدْنَا بِتَوْفِيقِكَ وَسَدِّدْنَا بِتَسْدِيدِكَ، وَأعْمِ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا عَمَّا خَالَفَ مَحَبَّتَكَ، وَلا تَجْعَلْ لِشَيءٍ مِنْ جَوَارِحِنَا نُفُوذاً فِي مَعْصِيَتِكَ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَدٍ وَآلِهِ، وَٱجْعَلْ هَمَسَاتِ[٣] قُلُوبِنَا وَحَرَكَاتِ أَعْضَائِنَا، وَلَمَحَاتِ أَعْيُنِنَا، وَلَهَجَاتِ ألسِنَتِنَا فِي مُوجِبَاتِ ثَوَابِكَ، حَتَّى لاَ تَفُوتَنَا حَسَنَةٌ نَسْتَحِقُّ بِهَا جَزَاءَكَ، وَلا تَبْقَى لَنَا سَيِّئَةٌ نَسْتَوْجِبُ بِهَا عِقَابَكَ.



(١) **ماء مهين:** ماء حقير، النطفة. وهذا بيان وإشارة لضعف الخلق ووهن البنية.
(٢) في بعض النسخ: بعزّتك.
(٣) **همسات:** الهمس: الصوت الخفيّ الذي لخفائه كأنّه لا يخرج عن الفم. والمراد هنا الخطوات الدقيقة القلبية واهتزازات إرادتها.

الدعاء العاشر

وكان من دعائه عليه السلام في اللّجأ إلى اللّه تعالى

اللّهُمَّ إنْ تَشَأْ تَعفُ عَنّا فَبِفضْلِكَ، وَإنْ تَشَأْ تُعَذِّبْنا فَبعدْلِكَ، فَسَهِّلْ لَنَا عَفْوَكَ بِمنِّكَ، وَأَجِرْنَا مِنْ عَذَابِكَ بِتَجاوُزِكَ، فَإنَّهُ لاَطاقَةَ لَنا بِعَدْلِكَ، وَلاَ نجاةَ لأحَدٍ دُوْنَ عَفْوِكَ.

يا غَنِيَّ الأغْنياء، هَا نَحنُ عِبادُكَ، وَأَنَا أَفْقَرُ ٱلْفُقَراءِ إليكَ، فَٱجْبُرْ فاقَتَنا[1] بِوُسْعِكَ، ولا تَقْطَعْ رَجاءَنا بِمَنْعِكَ، فَتَكُونَ قد أَشْقَيتَ مَنِ ٱسْتَسْعَدَ بِكَ، وَحَرَمْتَ مَنِ ٱسْتَرْفَدَ[2] فَضْلَكَ، فَإلى مَنْ حينئذٍ مُنْقَلَبُنَا عَنْكَ، وإلى أينَ مَذهَبُنَا عن بَابِكَ؟.

سُبْحَانَكَ نَحنُ ٱلْمُضطَرُّونَ الَّذينَ أَوْجَبْتَ إجابَتَهُمْ، وَأَهْلُ السُّوءِ الَّذينَ وَعَدْتَ ٱلْكَشْفَ عَنْهُمْ[3]، وَأَشْبَهُ الأشْياءِ بِمَشِيَّتِكَ[4]، وَأَوْلَى الأُمُورِ بِكَ فِي عَظَمَتِكَ رَحْمَةُ مَنِ

(١) **أجبر فاقتنا:** أغننا. والجبر: شدّ كسر العظم بالجبيرة، والمراد هنا تدارك فاقتنا بغنائه بأن يوسّع فيما نحتاج.

(٢) **استرفد:** استعطى وطلب.

(٣) أشار عليه السلام في ذلك إلى قوله تعالى: في سورة النمل، ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢].

(٤) في بعض النسخ: «بسنّتك».

ٱسْتَرْحَمَكَ، وَغَوْثُ مَنِ ٱسْتَغَاثَ بِكَ، فَٱرْحَمْ تَضَرُّعَنَا إِلَيكَ، وَأَغْنِنَا إِذْ طَرَحْنَا(١) أَنْفُسَنَا بَينَ يَدَيكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّ الشَّيطَانَ قَدْ شَمِتَ بِنَا إِذْ شَايَعْنَاهُ(٢) عَلَى مَعْصِيَتِكَ(٣)، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تُشْمِتْهُ بِنَا بَعْدَ تَرْكِنَا إِيَّاهُ لَكَ، وَرَغْبَتِنَا عَنْهُ إِلَيكَ(٤).



---

(١) **طرحنا:** ألقينا.

(٢) **شايعناه:** تابعناه.

(٣) **شايعناه على معصيتك:** القول في صدور هذا الكلام من المعصومين عليهم السلام هو أنهم عليهم السلام لمّا كانت أوقاتهم مستغرقة في ذكر الله، وقلوبهم مشغولة به جلّ جلاله، وخواطرهم متعلّقة بالملأ الأعلى، وهم أبداً في المراقبة، فكانوا إذا اشتغلوا بشيء من لوازم البشرية من الأكل والشرب والنكاح وسائر المباحات، عدّوا ذلك بالنسبة إليهم ذنباً وتقصيراً ومشايعة للشيطان، كما أن الذين يجالسون الملوك، لو اشتغلوا وقت مجالسته وملاحظته بالالتفات إلى غيره عدّوا ذلك تقصيراً منهم واعتذروا منه.

(٤) **وفي بعض النسخ بعد قوله:** «ورغبتنا عنه إليك»: «برحمتك يا أرحم الراحمين».

الدعاء الحادي عشر

وكان من دعائه عليه السلام بِخواتيمِ الخَيرِ

يا مَنْ ذِكْرُهُ شَرَفٌ لِلذَّاكِرِينَ، وَيَا مَنْ شُكْرُهُ فَوْزٌ لِلشَّاكِرِينَ، وَيَا مَنْ طَاعَتُهُ نَجاةٌ لِلْمُطِيعِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱشْغَلْ قُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ عَنْ كُلِّ ذِكْرٍ، وَأَلْسِنَتَنَا بِشُكْرِكَ عَنْ كُلِّ شُكْرٍ، وَجَوَارِحَنَا بِطَاعَتِكَ عَنْ كُلِّ طَاعَةٍ. فَإِنْ قَدَّرْتَ لَنَا فَرَاغاً مِنْ شُغُلٍ فَٱجْعَلْهُ فَرَاغَ سَلاَمَةٍ، لا تُدْرِكُنَا فِيهِ تَبِعَةٌ[1]، وَلاَ تَلْحَقُنَا فِيهِ سَأمَةٌ[2]، حَتَّى يَنْصَرِفَ عَنَّا كُتَّابُ السَّيِّئَاتِ بِصَحِيفَةٍ خَالِيَةٍ مِنْ ذِكْرِ سَيِّئَاتِنَا، وَيَتَوَلّى كُتَّابُ ٱلْحَسَنَاتِ عَنَّا مَسْرُورِينَ بِمَا كَتَبُوا مِنْ حَسَنَاتِنَا.

وَإِذَا ٱنْقَضَتْ أَيَّامُ حَيَاتِنَا وَتَصَرَّمَتْ[3] مُدَدُ أَعْمَارِنَا، وَٱسْتَحْضَرَتْنَا دَعْوَتُكَ الَّتِي لاَ بُدَّ مِنْهَا وَمِنْ إجَابَتِهَا، فَصَلِّ عَلَى

(١) **التبعة**: ما يتبع الشيء من النوائب وما يترتب على الفعل من الخير والشر، إلا أن استعمالها في الشرّ أكثر، وهي الوزر والتقصير.

(٢) **السأمة**: الملالة والضجر.

(٣) **تصرَّمت**: انقضت أو انقطعت.

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱجْعَلْ خِتَامَ مَا تُحْصِي عَلَينا كَتَبَةُ أَعْمَالِنَا تَوْبَةً مَقْبُولَةً لا تُوْقِفُنَا بَعْدَهَا عَلَى ذَنْبٍ ٱجْتَرَحْنَاهُ[١]، وَلاَ مَعْصِيَةٍ ٱقْتَرَفْنَاهَا، وَلاَ تَكْشِفْ عَنَّا سِتْراً سَتَرْتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الأَشْهَادِ يَوْمَ تَبْلُو[٢] أَخْبَارَ عِبَادِكَ إِنَّكَ رَحِيمٌ بِمَنْ دَعَاكَ، وَمُسْتَجِيبٌ لِمَنْ نَادَاكَ.



(١) **اجترحناه:** اكتسبناه.

(٢) **يوم تبلو:** يوم تمتحن وتختبر وتظهر أفعال عبادك، يعني يوم القيامة.

الدعاء الثاني عشر

وكان من دعائه عليه السلام في الاعتراف وطلب التوبة إلى اللّه تعالى

اللَّهُمَّ إنَّهُ يَحْجُبُنِي[١] عَنْ مَسْأَلَتِكَ خِلاَلٌ[٢] ثَلاثٌ، وَتَحْدُونِي[٣] عَلَيهَا خَلَّةٌ وَاحِدَةٌ، يَحْجُبُنِي أَمْرٌ أَمَرْتَ بِهِ فَأَبْطَأْتُ عَنْهُ، وَنَهْيٌ نَهَيتَنِي عَنْهُ فَأَسْرَعْتُ إلَيهِ، وَنِعْمَةٌ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ فَقَصَّرْتُ فِي شُكْرِهَا.

وَيَحْدُونِي عَلَى مَسْأَلَتِكَ تَفَضُّلُكَ عَلَى مَنْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إلَيكَ، وَوَفَدَ بِحُسْنِ ظَنِّهِ إلَيكَ، إذْ جَمِيعُ إحْسَانِكَ تَفَضُّلٌ، وَإذْ كُلُّ نِعَمِكَ ٱبْتِدَاء. فَهَا أَنَا ذَا يَا إلِهِي وَاقِفٌ بِبَابِ عِزِّكَ وُقُوفَ المُسْتَسْلِمِ الذَّلِيلِ، وَسَائِلُكَ عَلَى ٱلْحَيَاءِ مِنّي سُؤَالَ ٱلْبَائِسِ[٤] ٱلْمُعِيلِ[٥]، مُقِرٌّ لَكَ بِأَنّي لَمْ أَسْتَسْلِمْ وَقْتَ إحْسَانِكَ إلَّا بِالإقْلاَعِ عَنْ عِصْيَانِكَ، وَلَمْ أَخْلُ فِي ٱلْحَالاتِ كُلِّهَا مِنِ ٱمْتِنَانِكَ.

---

(١) **يحجبني**: يمنعني.
(٢) **خلال**: خصال.
(٣) **تحدوني**: تبعثني وتسوقني وتحملني.
(٤) **البائس**: السيّىء الحال.
(٥) **المعيل**: المحتاج، أو كثير العيال.

فَهَلْ يَنْفَعُنِي يَا إِلٰهِي إِقْرَارِي عِنْدَكَ بِسُوءِ مَا ٱكْتَسَبْتُ؟ وَهَلْ يُنْجِيْنِي مِنْكَ ٱعْتِرَافِي لَكَ بِقَبِيحِ مَا ٱرْتَكَبْتُ؟ أَمْ أَوْجَبْتَ لِي فِي مَقَامِي هَذَا سُخْطَكَ؟ أَمْ لَزِمَنِي فِي وَقْتِ دُعَائِي مَقْتُكَ[١]؟

سُبْحَانَكَ! لاَ أَيأَسُ مِنْكَ وَقَدْ فَتَحْتَ لِيَ بَابَ التَّوْبَةِ إِلَيكَ، بَلْ أَقُولُ مَقَالَ ٱلْعَبْدِ الذَّلِيلِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ ٱلْمُسْتَخِفِّ بِحُرْمَةِ رَبِّهِ[٢]، الَّذِي عَظُمَتْ ذُنُوبُهُ فَجَلَّتْ، وَأَدْبَرَتْ[٣] أَيّامُهُ فَوَلَّتْ.

حَتَّى إِذَا رَأَى مُدَّةَ ٱلْعَمَلِ قَدِ ٱنْقَضَتْ وَغَايَةَ ٱلْعُمُرِ قَدِ ٱنْتَهَتْ، وَأَيقَنَ أَنَّهُ لا مَحِيصَ[٤] لَهُ مِنْكَ، وَلاَ مَهْرَبَ لَهُ عَنْكَ، تَلَقَّاكَ بِالإِنَابَةِ[٥]، وَأَخْلَصَ لَكَ التَّوْبَةَ، فَقَامَ إِلَيكَ بِقَلْبٍ طَاهِرٍ نَقِيٍّ، ثُمَّ دَعَاكَ بِصَوْتٍ حَائِلٍ[٦] خَفِيٍّ، قَدْ تَطَأْطَأَ[٧] لَكَ فَٱنْحنى، وَنَكَّسَ رَأْسَهُ فَٱنْثَنَى، قَدْ أَرْعَشَتْ خَشْيَتُهُ رِجْلَيهِ، وَغَرَّقَتْ دُمُوعُهُ خَدَّيهِ،

---

(١) أي بترك أوامره ونواهيه، ولا يبعد أن يحمل على تفسير الظالم لنفسه.

(٢) **أدبرت:** الإدبار: نقيض الإقبال: أي: كان له إدبار فصار إدباره أكثر ممّا سبق، والمعنى: كان شقياً فصار أشقى.

(٣) **مقتك:** غضبك.

(٤) **لا محيص:** لا مفرّ ولا مناص.

(٥) **الإنابة:** الرجوع.

(٦) **حائل:** ضعيف، متغيّر اللون، وفي بعض النسخ: «خامل»، أي: غير معروف ساقط عن الاعتبار.

(٧) **تطأطأ:** انخفض عنقه لك فصار منحنياً من الخجل والانفعال.

يَدْعُوكَ بِـ: يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ بِـ: يَا أَرْحَمَ مَنِ ٱنْتَابَهُ[١] ٱلْمُسْتَرْحِمُونَ، وَيَا أَعْطَفَ مَنْ أَطَافَ بِهِ ٱلْمُسْتَغْفِرُونَ، وَيَا مَنْ عَفْوُهُ أَكْثَرُ مِنْ نِقْمَتِهِ، وَيَا مَنْ رِضَاهُ أَوْفَرُ مِنْ سَخَطِهِ، وَيَا مَنْ تَحَمَّدَ إِلَى خَلْقِهِ بِحُسْنِ التَّجَاوُزِ، وَيَا مَنْ عَوَّدَ عِبادَهُ قَبُولَ الإِنَابَةِ، وَيَا مَنِ ٱسْتَصْلَحَ فَاسِدَهُمْ بِالتَّوْبَةِ، وَيَا مَنْ رَضِيَ مِنْ فِعْلِهِمْ بِٱلْيَسِيرِ، وَيَا مَنْ كَافَى قَلِيلَهُمْ بِٱلْكَثِيرِ، وَيَا مَنْ ضَمِنَ لَهُمْ إِجَابَةَ الدُّعاءِ، وَيَا مَنْ وَعَدَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ بِتَفَضُّلِهِ حُسْنَ ٱلْجَزاءِ، مَا أَنَا بِأَعْصَى مَنْ عَصَاكَ فَغَفَرْتَ لَهُ، وَمَا أَنَا بِأَلْوَمِ مَنِ ٱعْتَذَرَ إِلَيكَ فَقَبِلْتَ مِنْهُ، وَمَا أَنَا بِأَظْلَمِ مَنْ تَابَ إِلَيكَ فَعُدْتَ عَلَيهِ[٢].

أَتُوبُ إِلَيكَ فِي مَقَامِي هَذَا تَوْبَةَ نَادِمٍ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ، مُشْفِقٍ[٣] مِمَّا ٱجْتَمَعَ عَلَيهِ، خَالِصِ ٱلْحَيَاءِ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ، عَالِمٍ بِأَنَّ ٱلْعَفْوَ عَنِ الذَّنْبِ ٱلْعَظِيمِ لاَ يَتَعاظَمُكَ[٤]، وَأَنَّ التَّجَاوُزَ عَنِ الإِثْمِ ٱلْجَلِيلِ لا يَسْتَصْعِبُكَ[٥]، وَأَنَّ ٱحْتِمَالَ ٱلْجِنَايَاتِ

---

(١) **انتابه:** قصده وأتاه مرة بعد مرة.
(٢) **عدت عليه:** تكرّمت والضمير عائد إلى المغفرة والرضوان.
(٣) **مشفق:** خائف مما اجتمع عليه من الذنوب.
(٤) أي أنّ التجاوز عن الذنب العظيم ليس عندك عظيم.
(٥) أي أنه ليس عليك صعب إن تجاوزت عن الذنوب الكبائر.

ٱلْفَاحِشَةِ[١] لا يَتَكَأَّدُكَ[٢]، وَأَنَّ أَحَبَّ عِبَادِكَ إِلَيكَ مَنْ تَرَكَ ٱلاَسْتِكْبَارَ عَلَيكَ، وَجَانَبَ الإِصْرَارَ، وَلَزِمَ الاسْتِغْفَارَ.

وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيكَ مِنْ أَنْ أَسْتَكْبِرَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُصِرَّ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا قَصَّرْتُ فِيهِ، وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَى مَا عَجَزْتُ عَنْهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِي مَا يَجِبُ عَلَيَّ لَكَ، وَعَافِنِي مِمَّا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ، وَأَجِرْنِي مِمَّا يَخَافُهُ أَهْلُ الإِساءَةِ فَإِنَّكَ مَلِيءٌ[٣] بِٱلْعَفْوِ، مَرْجُوٌّ لِلْمَغْفِرَةِ، مَعْرُوفٌ بِالتَّجَاوُزِ، لَيسَ لِحَاجَتِي مَطْلَبٌ سِوَاكَ، وَلا لِذَنْبِي غَافِرٌ غَيرُكَ، حَاشَاكَ وَلاَ أَخَافُ عَلَى نَفْسِي إِلّا إِيَّاكَ إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ. صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَٱقْضِ حَاجَتِي وَأَنْجِحْ طَلِبَتِي، وَٱغْفِرْ ذَنْبِي، وَآمِنْ خَوفَ نَفْسِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، وَذلِكَ عَلَيكَ يَسِيرٌ، آمِينَ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ.



---

(١) **الفاحشة:** الجرائم المتجاوزة عن الحدّ.

(٢) **لا يتكأدك:** لا يشقّ عليك.

(٣) **مليء:** بالهمز أو بتشديد الياء: الغنّي القدير.

الدعاء الثالث عشر

وكان من دعائه عليه السلام في طلب الحوائج إلى اللّه تعالى

اللَّهُمَّ يَا مُنْتَهى مَطْلَبِ ٱلْحَاجَاتِ، وَيَا مَنْ عِنْدَه نَيلُ الطَّلِبَاتِ، وَيَا مَنْ لا يَبِيعُ نِعَمَهُ بِٱلأَثْمَانِ، وَيَا مَنْ لا يُكَدِّرُ عَطَايَاهُ بِالامْتِنَانِ، وَيَا مَنْ يُسْتَغْنَى بِهِ وَلاَ يُسْتَغْنَى عَنْهُ، وَيَا مَنْ يُرْغَبُ إِلَيهِ وَلا يُرْغَبُ عَنْهُ، وَيَا مَنْ لا تُفْنِي خَزَائِنَهُ ٱلْمَسَائِلُ[1]، وَيَا مَنْ لاَ تُبَدِّلُ حِكْمَتَهُ ٱلْوَسَائِلُ، وَيَا مَنْ لاَ تَنْقَطِعُ عَنْهُ حَوَائِجُ ٱلْمُحْتَاجِينَ، وَيَا مَنْ لاَ يُعَنِّيهِ[2] دُعَاءُ الدَّاعِينَ.

تَمَدَّحْتَ[3] بِٱلْغَنَاءِ عَنْ خَلْقِكَ وَأَنْتَ أَهْلُ ٱلْغِنَى عَنْهُمْ، وَنَسَبْتَهُمْ إِلَى الفَقْرِ وَهُمْ أَهْلُ ٱلْفَقْرِ إِلَيكَ، فَمَنْ حَاوَلَ سَدَّ خَلَّتِهِ[4] مِنْ عِنْدِكَ وَرَامَ صَرْفَ ٱلْفَقْرِ عَنْ نَفْسِهِ بِكَ فَقَدْ طَلَبَ

---

(١) في بعض النسخ «الوسائل» أي الوسائط والتدابير لا تغيّر حكمته وتقديره.

(٢) **يعنّيه:** يشقّ عليه، وفي بعض النسخ: يعييه.

(٣) **تمدّحت:** أظهرت مدح نفسك، أو ارتفعت عن خلقك باستحقاق كثرة المدح بسبب الغنى، لأنّهم كلّهم محتاجون إليك.

(٤) **خلّته:** حاجته وفقره.

حَاجَتَهُ فِي مَظَانِّها[١]، وَأَتَى طَلِبَتَهُ مِنْ وَجْهِهَا، وَمَنْ تَوَجَّهَ بِحَاجَتِهِ إلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ جَعَلَهُ سَبَبَ نُجْحِهَا دُونَكَ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْحِرْمَانِ، وَٱسْتَحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَوْتَ الإحْسَانِ.

اللَّهُمَّ وَلِي إلَيكَ حَاجَةٌ قَدْ قَصَّرَ عَنْهَا جُهْدِي، وَتَقَطَّعَتْ دُونَهَا حِيَلِي، وَسَوَّلَتْ[٢] لِي نَفْسِي رَفْعَهَا إلَى مَنْ يَرْفَعُ حَوَائِجَهُ إلَيكَ، وَلاَ يَسْتَغْنِي فِي طَلِبَاتِهِ عَنْكَ، وَهِيَ زَلَّةٌ مِنْ زَلَلِ ٱلْخَاطِئِينَ، وَعَثْرَةٌ[٣] مِنْ عَثَرَاتِ ٱلْمُذْنِبِينَ، ثُمَّ ٱنْتَبَهْتُ بِتَذْكِيرِكَ لِي مِنْ غَفْلَتِي، وَنَهَضْتُ بِتَوْفِيقِكَ مِنْ زَلَّتِي، وَنَكَصْتُ[٤] بِتَسْدِيدِكَ عَنْ عَثْرَتِي، وَقُلْتُ: سُبْحَانَ رَبِّي كَيفَ يَسْأَلُ مُحْتَاجٌ مُحْتَاجاً؟! وَأَنَّى يَرْغَبُ مُعْدِمٌ[٥] إلَى مُعْدِمٍ؟! فَقَصَدْتُكَ يا إلٰهِي بِالرَّغْبَةِ، وَأَوْفَدْتُ عَلَيكَ رَجَائِي بِالثِّقَةِ بِكَ، وَعَلِمْتُ أَنَّ كَثِيرَ مَا أَسْأَلُكَ يَسِيرٌ فِي وُجْدِكَ[٦]، وَأَنَّ خَطِيرَ مَا أَسْتَوْهِبُكَ حَقِيرٌ فِي وُسْعِكَ، وَأَنَّ

---

(١) **مظانّها:** مواضعها ومواقعها.

(٢) **سوّلت:** زيّنت.

(٣) **عثرة:** السقوط على الوجه.

(٤) **نكصت:** رجعت وأحجمت، والمعنى: قمت من السقوط في الزّلة بهدايتك وتوفيقك، ورجعت باستقامتك وتحكيمك إيّاي عن خطيئتي.

(٥) **معدم:** فقير.

(٦) **وجدك:** سعتك.

كَرَمَكَ لاَ يَضِيقُ عَنْ سُؤَالِ أَحدٍ، وَأَنَّ يَدَكَ بِٱلْعَطاءِ[1] أَعْلَى مِنْ كُلِّ يَدٍ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَٱحْمِلْنِي بِكَرَمِكَ عَلَى التَّفَضُّلِ، وَلَا تَحْمِلْنِي بِعَدْلِكَ عَلَى الاْسْتِحْقَاقِ، فَما أَنَا بِأَوَّلِ رَاغِبٍ رَغِبَ إِلَيكَ فَأَعْطَيتَهُ وَهُوَ يَسْتَحِقُّ ٱلْمَنْعَ، وَلاَ بِأَوَّلِ سَائِلٍ سَأَلَكَ فَأَفْضَلْتَ عَلَيهِ وَهُوَ يَسْتَوْجِبُ ٱلْحِرْمَانَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكُنْ لِدُعَائِي مُجِيباً، وَمِنْ نِدائِي قَرِيباً، وَلِتَضَرُّعِي رَاحِماً، وَلِصَوْتِي سَامِعاً، وَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي عَنْكَ، وَلا تَبُتَّ[2] سَبَبِي[3] مِنْكَ، وَلاَ تُوَجِّهْنِي فِي حَاجَتي هَذِهِ وَغَيرِهَا إلى سِوَاكَ، وَتَوَلَّنِي بِنُجْحِ طَلِبَتِي، وَقَضاءِ حَاجَتِي، وَنَيلِ سُؤْلِي قَبْلَ زَوَالِي عَنْ مَوْقِفِي هَذَا بِتَيسِيرِكَ لِيَ ٱلْعَسِيرَ، وَحُسْنِ تَقْدِيرِكَ لِي فِي جَمِيعِ الأُمُورِ. وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلاَةً دَائِمَةً نَامِيَةً لاَ ٱنْقِطَاعَ لأَبَدِهَا، وَلا مُنْتَهَى لأَمَدِهَا[4]، وَٱجْعَلْ ذَلِكَ عَوْناً لِي، وَسَبَباً لِنَجاحِ طَلِبَتِي إِنَّكَ وَاسِعٌ كَرِيم، وَمِنْ

---

(١) في بعض النسخ: بالعطايا.
(٢) **تبتّ:** تقطع.
(٣) في بعض النسخ: «سيبي» أي: رجائي.
(٤) **لأمدها:** لغايتها ولزمانها.

حَاجَتِي يَا رَبِّ كَذَا وَكَذَا [وَتَذْكُرُ حَاجَتَكَ] ثمّ تَسْجُدُ وَتَقُولُ فِي سُجُودِكَ: فَضْلُكَ آنَسَنِي، وَإِحْسَانُكَ دَلَّنِي، فَأَسْأَلُكَ بِكَ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَواتُكَ عَلَيهِمْ أَنْ لاَ تَرُدَّنِي خَائِباً[١].



(١) في بعض النسخ زيادة: إنّك سميع الدعاء قريب مجيب، وخائباً: خاسراً محروماً عن استجابة الدعاء.

الدعاء الرابع عشر

وكان من دعائه عليه السلام إذا اعتديَ عليه أو رأى من الظالمين ما لا يحبّ

يَامَنْ لاَ يَخْفَى عَلَيهِ أَنْبَاءُ ٱلْمُتَظَلِّمِينَ، وَيَا مَنْ لاَ يَحْتَاجُ فِي قِصَصِهِمْ إِلَى شَهَادَاتِ الشَّاهِدِينَ، وَيَا مَنْ قَرُبَتْ نُصْرَتُهُ مِنَ ٱلْمَظْلُومِينَ، وَيَا مَنْ بَعُدَ عَوْنُهُ عَنِ الظَّالِمِينَ، قَدْ عَلِمْتَ يَا إِلهِي مَا نالَنِي[١] مِنْ (فُلاَنِ ابْنِ فُلاَن) مِمَّا حَظَرْتَ[٢] وَٱنْتَهَكَهُ مِنّي مِمَّا حَجَزْتَ عَلَيهِ، بَطَراً[٣] فِي نِعْمَتِكَ عِنْدَهُ، وَٱغْتِرَاراً بِنَكِيرِكَ[٤] عَلَيهِ. فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَخُذْ ظَالِمِي وَعَدُوِّي عَنْ ظُلْمِي بِقُوَّتِكَ، وَٱفْلُلْ[٥] حَدَّهُ عَنِّي بِقُدْرَتِكَ، وَٱجْعَلْ لَهُ شُغْلاً فِيما يَلِيهِ، وَعَجْزاً عَمَّا يُناوِيهِ[٦].

---

(١) **نالني**: أصابني.
(٢) **حظرت**: منعت، ومقصوده: إيذاء المؤمن.
(٣) **بطراً**: طغياناً وفرحاً.
(٤) **نكيرك**: النكير هو الجهل.
(٥) **افلل**: الفلول هو الكلّ الذي يعرض لحدّ السيف، ويعني: اكسر حدّته.
(٦) **يناويه**: يقصده ويطلبه ويعاديه.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلاَ تُسَوِّغْ لَهُ(١) ظُلْمِي، وَأَحْسِنْ عَلَيهِ عَوْنِي، وَاعْصِمْنِي مِنْ مِثْلِ أَفْعَالِهِ، وَلا تَجْعَلْنِي فِي مِثْلِ حَالِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِدْنِي(٢) عَلَيهِ عَدْوى حَاضِرَةً تَكُونُ مِنْ غَيظِي بِهِ شِفَاءً، وَمِنْ حَنَقِي(٣) عَلَيهِ وَفَاءً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَوِّضْنِي مِنْ ظُلْمِهِ لِي عَفْوَكَ، وَأَبْدِلْنِي بِسُوْءِ صَنِيعِهِ بِي رَحْمَتَكَ، فَكُلُّ مَكْرُوهٍ جَلَلٌ(٤) دُونَ سَخَطِكَ، وَكُلُّ مُرْزِئَةٍ(٥) سَوَاءٌ مَعَ مَوْجِدَتِكَ(٦).

اللَّهُمَّ فَكَمَا كَرَّهْتَ إلَيَّ أَنْ أَظْلِمَ، فَقِنِي مِنْ أَنْ أُظْلَمَ.

اللَّهُمَّ لاَ أَشْكُو إلَى أَحدٍ سِوَاكَ، وَلاَ أَسْتَعِينُ بِحَاكِمٍ غَيرِكَ حَاشَاكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَصِلْ دُعَائِي بِالاجَابَةِ، وَأَقْرِنْ شِكَايَتِي بِالتَّغْيِيرِ.

---

(١) **تسوّغ له:** لا تجوّز وتسهّل له.
(٢) **أعدني:** أُنصرني وأعنّي.
(٣) **حنقي:** شدّة غيظي.
(٤) **جلل:** هيّن.
(٥) **المرزئة:** المصيبة.
(٦) **موجدتك:** غضبك وسخطك، والمراد بحسب الظاهر: أنّ كل مصيبةٍ عدمها أو وجودها سواء لا يعبأ به مع حصول غضبك.

اللَّهُمَّ لا تَفْتِنِّي بِٱلْقُنُوطِ مِنْ إنْصَافِكَ، وَلاَ تَفْتِنْهُ بِالأَمْنِ مِنْ إنْكَارِكَ، فَيُصِرَّ عَلَى ظُلْمِي وَيُحَاضِرَنِي[١] بِحَقِّي، وَعَرِّفْهُ عَمَّا قَلِيلٍ مَا أَوْعَدْتَ الظَّالِمِينَ، وَعَرِّفْنِي مَا وَعَدْتَ مِنْ إجَابَةِ ٱلْمُضْطَرِّينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَوَفِّقْنِي لِقَبُولِ مَا قَضَيتَ لِي[٢] وَعليَّ[٣]، وَرَضِّنِي بِمَا أَخَذْتَ لي وَمِنِّي[٤]، وَٱهْدِنِي لِلَّتِي هِي أَقْوَمُ، وَٱسْتَعْمِلْنِي بِمَا هُوَ أَسْلَمُ.

اللَّهُمَّ وَإنْ كَانَتِ ٱلْخِيَرَةُ لِي عِنْدَكَ فِي تَأْخِيرِ الأَخْذِ لِي وَتَرْكِ ٱلاِنْتِقَامِ مِمَّنْ ظَلَمَنِي إلَى يَوْمِ ٱلْفَصْلِ[٥] وَمَجْمَعِ ٱلْخَصْمِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَيِّدْنِي مِنْكَ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَصَبْرٍ دَائِمٍ، وَأَعِذْنِي مِنْ سُوءِ الرَّغْبَةِ، وَهَلَعِ[٦] أَهْلِ ٱلْحِرْصِ، وَصَوِّرْ فِي قَلْبِي مِثَالَ مَا ادَّخَرْتَ لِي مِنْ ثَوَابِكَ، وَأَعْدَدْتَ لِخَصْمِي مِنْ جَزَائِكَ

---

(١) **يحاضرني**: يغالبني.
(٢) **لي**: أي: لنفعي.
(٣) **عليّ**: أي: مضرّتي.
(٤) **ورضّني بما**... اجعلني راضياً بما استوفيت من ظالمي من حقّي.
(٥) **يوم الفصل**: يوم القيامة، سمّي بذلك لأنّه يفصل فيه بين أهل الجنة والنار والمحقّ والمبطل.
(٦) **هلع**: شدّة الجزع.

وَعِقَابِكَ، وَٱجْعَلْ ذَلِكَ سَبَباً لِقَنَاعَتِي بِمَا قَضَيْتَ، وَثِقَتِي بِمَا تَخَيَّرْتَ، آمِينَ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ، إِنَّكَ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيء قَدِير.



الدعاء الخامس عشر

وكان مِنْ دُعائه عليه السلام إذا مرض أو نزل بِهِ كَرْبٌ أو بَلِية

اللَّهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ عَلَى مَا لَمْ أَزَلْ أَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنْ سَلاَمَةِ بَدَنِي، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ عَلَى مَا أَحْدَثْتَ بِي مِنْ عِلَّةٍ فِي جَسَدِي. فَمَا أَدْرِي يَا إِلهِي، أَيُّ ٱلْحَالَيْنِ أَحَقُّ بِالشُّكْرِ لَكَ، وَأَيُّ ٱلْوَقْتَيْنِ أَوْلَى بِٱلْحَمْدِ لَكَ؟

أَوَقْتُ الصِّحَةِ الَّتِي هَنَّأْتَنِي فِيهَا طَيِّبَاتِ رِزْقِك، وَنَشَّطْتَنِي[١] بِهَا لاَبْتِغاءِ[٢] مَرْضَاتِكَ وَفَضْلِك، وَقَوَّيْتَنِي مَعَهَا عَلَى مَا وَفَّقْتَنِي لَهُ مِنْ طَاعَتِكَ، أَمْ وَقْتُ ٱلْعِلَّةِ الَّتِي مَحَّصْتَنِي[٣] بِهَا، وَالنِّعَمِ الَّتِي أَتْحَفْتَنِي بِهَا تَخْفِيفاً لِمَا ثَقُلَ بِهِ عَلَى ظَهري مِنَ ٱلْخَطِيئاتِ، وَتَطْهِيراً لِمَا ٱنْغَمَسْتُ فيهِ مِنَ السَّيِّئاتِ[٤]، وَتَنْبِيهاً لِتَنَاوُلِ التَّوْبَةِ،

---

(١) نشطتني في بعض النسخ: «بسطتني» من البسط الذي هو مقابل القبض.
(٢) **لابتغاء:** لطلب.
(٣) **محّصتني بها:** امتحنتني بها وطهّرتني من الذنوب بسببها، والتمحيص هو خلوص الذهب عن الغشّ بالنار.
(٤) ينزّه المعصوم عليه السلام من ارتكاب الخطيئات واكتساب السّيئات، فما ورد من كلامه عليه السلام محمول على «حسنات الأبرار سيئات المقرّبين» وفيه من الدلالة على كمال معرفته عليه السلام بالله تعالى، وصغر ما دونه في عينه.

وَتَذْكِيراً لِمَحْوِ ٱلْحَوْبَةِ(١) بِقَدِيمِ النِّعْمَةِ، وَفِي خِلاَلِ ذَلِكَ مَا كَتَبَ لِيَ ٱلْكَاتِبَانِ مِنْ زَكِيِّ الأَعْمَالِ، مَا لا قَلْبٌ فَكَّرَ فِيهِ، وَلا لِسَانٌ نَطَقَ بِهِ، وَلاَ جَارِحَة تَكَلَّفَتْهُ، بَلْ إِفْضَالاً مِنْكَ عَلَيَّ، وَإِحْسَاناً مِنْ صَنِيعِكَ إِلَيَّ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَا رَضِيتَ لِي، وَيَسِّرْ لِي مَا أَحْلَلْتَ بِي، وَطَهِّرْنِي مِنْ دَنَسِ مَا أَسْلَفْتُ، وَٱمْحُ عَنِّي شَرَّ مَا قَدَّمْتُ، وَأَوْجِدْنِي(٢) حَلاَوَةَ ٱلْعَافِيَةِ، وَأَذِقْنِي بَرْدَ السَّلاَمَةِ، وَٱجْعَلْ مَخْرَجِي عَنْ عِلَّتِي إِلَى عَفْوِكَ، وَمُتَحَوَّلِي عَنْ صَرْعَتِي(٣) إِلَى تَجَاوُزِكَ(٤)، وَخَلاصِي مِنْ كَرْبِي إِلَى رَوْحِكَ(٥)، وَسَلاَمَتِي مِنْ هَذِهِ الشِّدَّةِ إِلَى فَرَجِكَ، إِنَّكَ ٱلْمُتَفَضِّلُ بِٱلإِحْسَانِ، ٱلْمُتَطَوِّلُ بِالاَمْتِنَانِ، ٱلْوَهَّابُ ٱلْكَرِيمُ، ذُو ٱلْجَلاَلِ وَٱلإِكْرَامِ.



---

(١) **الحوبة**: الخطيئة والإثم.
(٢) **أوجدني**: أظفرني وأوصلني.
(٣) **متحوّلي**: السقوط في ورطة الهلاك.
(٤) **تجاوزك**: عفوك وصفحك.
(٥) **روحك**: رحمتك.

الدعاء السادس عشر

وكان من دُعائِهِ عليه السلام إذا استقالَ من ذنوبه أو تضرَّعَ في طلبِ العفو عن عيوبه

اللَّهُمَّ يَا مَنْ بِرَحْمَتِهِ يَسْتَغِيثُ ٱلْمُذْنِبُونَ، وَيَا مَنْ إِلَى ذِكْرِ إِحْسَانِهِ يَفْزَعُ[١] ٱلْمُضْطَرُّونَ، وَيَا مَنْ لِخِيفَتِهِ يَنْتَحِبُ[٢] ٱلْخَاطِئُونَ، يَا أُنْسَ كُلِّ مُسْتَوْحِشٍ غَرِيبٍ، وَيَا فَرَجَ كُلِّ مَكْرُوبٍ[٣] كَئِيبٍ، وَيَا غَوْثَ كُلِّ مَخْذُولٍ فَرِيدٍ، وَيَا عَضُدَ[٤] كُلِّ مُحْتَاجٍ طَرِيدٍ[٥].

أَنْتَ الَّذِي وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً، وَأَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ فِي نِعَمِكَ سَهْماً، وَأَنْتَ الَّذِي عَفْوُهُ أَعْلَى مِنْ عِقَابِهِ، وَأَنْتَ الَّذِي تَسْعَى رَحْمَتُهُ أَمَامَ غَضَبِهِ، وَأَنْتَ الَّذِي

---

(١) **يفزع**: يلتجئ.

(٢) **ينتحب**: يرفع صوته بالبكاء، والنحب هو الصوت الجهر، والانتحاب هو البكاء بصوت طويل.

(٣) **مكروب كئيب**: مهموم حزين.

(٤) **عضد**: هو عظم ما بين المنكب والذراع. وهنا كناية عن المعين.

(٥) **طريد**: المطرود المردود من ساحة العزّة.

عَطاؤُهُ أكْثَرُ مِنْ مَنْعِهِ، وَأَنْتَ الَّذِي اتَّسَعَ ٱلْخَلائِقُ كُلُّهُمْ فِي وُسْعِهِ[١]، وَأَنْتَ الَّذِي لا يَرْغَبُ فِي جَزَاءِ مَنْ أَعْطَاهُ، وَأَنْتَ الَّذِي لا يُفْرِطُ[٢] فِي عِقَابِ مَنْ عَصَاهُ. وَأَنَا يا إِلٰهِي عَبْدُكَ الَّذِي أَمَرْتَهُ بِالدُّعاءِ فَقالَ: لَبَّيكَ وَسَعْدَيك، هَا أَنَا ذَا يَا رَبِّ مَطْرُوحٌ بينَ يَدَيك، أَنَا الَّذِي أَوْقَرَتِ[٣] ٱلْخَطَايَا ظَهْرَهُ، وَأَنا الَّذِي أَفْنَتِ الذُّنُوبُ عُمْرَهُ، وَأَنَا الَّذِي بِجَهْلِهِ عَصاكَ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلاً مِنْهُ لِذَاكَ.

هَلْ أَنْتَ يَا إِلٰهِي رَاحِمٌ مَنْ دَعَاكَ فَأُبْلِغَ فِي الدُّعَاءِ، أَمْ أَنْتَ غَافِرٌ لِمَنْ بَكَاكَ فَأُسْرِعَ فِي ٱلْبُكَاءِ، أَمْ أَنْتَ مُتَجَاوِزٌ عَمَّنْ عَفَّرَ[٤] لَكَ وَجْهَهُ تَذَلُّلاً، أَم أَنْتَ مُغْنٍ مَنْ شَكَا إلَيكَ فَقْرَهُ تَوَكُّلاً؟

إِلٰهِي لاَ تُخيِّبْ مَنْ لا يَجِدُ مُعْطِياً غيرَكَ، وَلاَ تَخْذُلْ مَنْ لا يَسْتَغْنِي عَنْكَ بِأَحَدٍ دُونَكَ.

إِلٰهِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَلاَ تُعْرِضْ عَنِّي وَقَدْ أَقْبَلْتُ عَلَيكَ، وَلا تَحْرِمْنِي وَقَدْ رَغِبْتُ إلَيكَ، وَلا تَجْبَهْنِي[٥] بِٱلرَّدِّ وَقَد

(١) في بعض النسخ: رحمته.
(٢) **يفرط:** يسرف.
(٣) **أوقرت:** أثقلت.
(٤) **عفّر:** مرّغ وجهه في التراب.
(٥) **تجبهني:** مأخوذ من الجبهة، يقال: جبهه بالمكروه، أي جعل مكروهه مواجهه. أي: واجهني بالإقبال أو استقبلني.

ٱنْتَصَبْتُ بينَ يَدَيكَ، أَنْتَ الَّذِي وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِالرَّحْمَةِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَٱرْحَمْنِي، وَأَنْتَ الَّذِي سَمَّيتَ نَفْسَكَ بِالعَفْوِ، فَٱعْفُ عَنِّي.

قَدْ تَرَى يَا إِلٰهِي فَيضَ دَمْعِي مِنْ خِيفَتِكَ، وَوَجِيبَ[1] قَلْبِي مِنْ خَشْيَتِكَ، وَٱنْتِفَاضَ جَوَارِحِي مِنْ هَيبَتِكَ، كُلُّ ذَلِكَ حَياءً مِنِّي لِسُوءِ عَمَلِي، وَلِذَاكَ خَمَدَ صَوْتِي عَنِ ٱلْجَأْرِ[2] إلَيكَ، وَكَلَّ لِسَانِي عَنْ مُنَاجَاتِكَ.

يَا إِلٰهِي فَلَكَ ٱلْحَمْدُ، فَكَم مِنْ غَائِبَةٍ سَتَرْتَهَا عَلَيَّ فَلَم تَفْضَحْنِي، وَكَمْ مِنْ ذنبٍ غَطَّيتَهُ عَلَيَّ فَلَمْ تَشْهَرْنِي، وَكَمْ مِنْ شَائِبَةٍ[3] أَلْمَمْتُ بِهَا فَلَمْ تَهْتِكْ عَنِّي سِتْرَهَا، وَلَمْ تُقَلِّدْنِي[4] مَكْرُوهَ شَنَارِهَا[5]، وَلَمْ تُبْدِ سَوْأَتَهَا لِمَنْ يَلْتَمِسُ مَعَايِبِي مِنْ جِيرَتِي، وَحَسَدَةِ نِعْمَتِكَ عِنْدِي، ثُمَّ لَمْ يَنْهَنِي ذَلِكَ عَنْ أَنْ جَرَيتُ إِلَى سُوءِ مَا عَهِدْتَ مِنِّي!

---

(١) **وجيب:** خفقان واضطراب.
(٢) **الجأر:** رفع الصوت والاستغاثة.
(٣) **شائبة:** من الشوب. والمراد به هنا الوسخ والقذارة.
(٤) **تقلّدني:** من القلادة، وهي الطوق الذي يكون في العنق.
(٥) **شنارها:** عارها وعيبها.

فَمَنْ أَجْهَلُ مِنِّي يَا إِلٰهِي بِرُشْدِهِ[١]؟ وَمَنْ أَغْفَلُ مِنِّي عَنْ حَظِّهِ[٢] وَمَنْ أَبْعَدُ مِنِّي مِنِ ٱسْتِصْلاَحِ نَفْسِهِ حِينَ أُنْفِقُ مَا أَجْرَيتَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ فِيمَا نَهَيتَنِي عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَمَنْ أَبْعَدُ غَوْراً[٣] فِي ٱلْبَاطِلِ وَأَشَدُّ إِقْدَاماً عَلَى السُّوءِ مِنّي حِينَ أَقِفُ بَينَ دَعْوَتِكَ وَدَعْوَةِ الشَّيطَانِ، فَأَتَّبِعُ دَعْوَتَهُ عَلَى غَيرِ عَمىً مِنّي فِي مَعْرِفَةٍ بِهِ، وَلا نِسْيَانٍ مِنْ حِفْظِي لَهُ، وَأَنَا حِينَئِذٍ مُوقِنٌ بِأَنَّ مُنْتَهَى دَعْوَتِكَ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَمُنْتَهَى دَعْوَتِهِ إِلَى النَّارِ.

سُبْحَانَكَ مَا أَعْجَبَ مَا أَشْهَدُ بِهِ عَلَى نَفْسِي، وَأُعَدِّدُهُ مِنْ مَكْتُوْمِ أَمْرِي، وَأَعْجَبُ مِنْ ذلِكَ أَنَاتُكَ[٤] عَنِّي، وَإِبْطاؤُكَ عَنْ مُعَاجَلَتِي، وَلَيسَ ذلِكَ مِنْ كَرَمِي عَلَيكَ، بَلْ تَأَنِّياً مِنْكَ لِي، وَتَفَضُّلاً مِنْكَ عَلَيَّ، لأَنْ أَرْتَدِعَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ ٱلْمُسْخِطَةِ[٥]، وَأُقْلِعَ عَنْ سَيِّئَاتِي ٱلْمُخْلِقَةِ[٦]، وَلأَنَّ عَفْوَكَ عَنّي أَحَبُّ إِلَيكَ مِنْ عُقُوبَتِي.

بَلْ أَنَا يَا إِلٰهِي أَكْثَرُ ذُنُوباً وَأَقْبَحُ آثاراً وَأَشْنَعُ أَفْعَالاً وَأَشَدُّ فِي

---

(١) **برشده:** بطريقه المستقيم، بهدايته.

(٢) **عن حظّه:** عن نصيبه من الخير.

(٣) **غوراً:** عمقاً، وغور كلّ شيء قعره.

(٤) **أناتك:** حلمك، وقارك.

(٥) **المسخطة:** الموجبة لغضبك.

(٦) **المُخلقة:** أي جعلتني كالثوب الخَلِق، وهو البالي.

ٱلْباطِلِ تَهَوُّراً[١]، وَأَضْعَفُ عِنْدَ طاعَتِكَ تَيَقُّظاً، وَأَقَلُّ لِوَعِيدِكَ ٱنْتِبَاهاً وَٱرْتِقَاباً مِنْ أَنْ أُحْصِيَ لَكَ عُيُوبِي، أَوْ أَقْدِرَ عَلَى ذِكْرِ ذُنُوبِي، وَإِنَّمَا أُوبِّخُ بِهَذا نَفْسِي طَمَعاً فِي رَأْفَتِكَ الَّتِي بِهَا صَلاَحُ أَمْرِ ٱلْمُذْنِبِينَ، وَرَجاءً لِرَحْمَتِكَ الَّتِي بِهَا فَكَاكُ رِقابِ ٱلْخاطِئِينَ.

اللَّهُمَّ وَهَذِهِ رَقَبَتِي قَدْ أَرَقَّتْهَا[٢] الذُّنُوبُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَأَعْتِقْهَا بِعَفْوِكَ، وَهَذَا ظَهْرِي قَدْ أَثْقَلَتْهُ ٱلْخَطَايَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَخَفِّفْ عَنْهُ بِمَنِّكَ.

يَا إِلٰهِي لَوْ بَكَيتُ إِلَيكَ حَتَّى تَسْقُطَ أَشْفَارُ عَينَيَّ[٣]، وَٱنْتَحَبْتُ[٤] حَتَّى يَنْقَطِعَ صَوْتِي، وَقُمْتُ لَكَ حَتَّى تَتَنَشَّرَ[٥] قَدَمَايَ، وَرَكَعْتُ لَكَ حَتَّى يَنْخَلِعَ[٦] صُلْبِي، وَسَجَدْتُ لَكَ حَتَّى تَتَفَقَّأَ[٧] حَدَقَتَايَ، وَأَكَلْتُ تُرَابَ الأَرْضِ طُولَ عُمْرِي، وَشَرِبْتُ مَاءَ الرَّمَادِ آخِرَ دَهْرِي، وَذَكَرْتُكَ فِي خِلاَلِ ذَلِكَ حَتَّى يَكِلَّ[٨]

---

(١) **التهّور:** الوقوع في الشيء بقلّة مبالاة، والجرأة المفرطة المتضمّنة لعدم المبالاة.

(٢) **أرقّتها:** ملكتها.

(٣) **أشفار عيني:** شعر الجفون.

(٤) **انتحبت:** الانتحاب هو البكاء الذي فيه صوت طويل ومدّ.

(٥) **تتنشر:** تنتفخ وتتورّم.

(٦) **ينخلع:** ينقلع.

(٧) **تتفقأ:** التفقّؤ: الخروج من موضعه.

(٨) **يكلّ:** يعجز.

لِسَانِي، ثُمَّ لَمْ أَرْفَعْ طَرْفِي إِلَى آفَاقِ السَّمَاءِ ٱسْتِحْيَاءً مِنْكَ مَا ٱسْتَوْجَبْتُ بِذَلِكَ مَحْوَ سَيِّئَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ سَيِّئَاتِي.

وَإِنْ كُنْتَ تَغْفِرُ لِي حِينَ أَسْتَوْجِبُ مَغْفِرَتَكَ وَتَعْفُو عَنِّي حِينَ أَسْتَحِقُّ عَفْوَكَ فَإِنَّ ذَلِكَ غَيرُ وَاجِبٍ لِي بِٱسْتِحْقَاقٍ، وَلا أَنَا أَهْلٌ لَهُ بِٱسْتِيجَابٍ، إِذْ كَانَ جَزَائِي مِنْكَ فِي أَوَّلِ مَا عَصَيتُكَ النَّارَ، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَأَنْتَ غَيرُ ظَالِمٍ لِي.

إِلٰهِي فَإِذْ قَدْ تَغَمَّدْتَنِي[١] بِسِتْرِكَ فَلَمْ تَفْضَحْنِي، وَتَأَنَّيتَنِي[٢] بِكَرَمِكَ فَلَمْ تُعَاجِلْنِي، وَحَلُمْتَ عَنِّي بِتَفَضُّلِكَ، فَلَمْ تُغَيِّرْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ، وَلَمْ تُكَدِّرْ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي، فَٱرْحَمْ طُولَ تَضَرُّعِي وَشِدَّةَ مَسْكَنَتِي[٣] وَسُوءَ مَوْقِفِي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَقِنِي[٤] مِنَ ٱلْمَعَاصِي، وَٱسْتَعْمِلْنِي بِالطَّاعَةِ، وَٱرْزُقْنِي حُسْنَ الإِنَابَةِ[٥]، وَطَهِّرْنِي بِالتَّوْبَةِ، وَأَيِّدْنِي بِٱلْعِصْمَةِ، وَٱسْتَصْلِحْنِي بِٱلْعَافِيَةِ، وَأَذِقْنِي حَلاَوَةَ ٱلْمَغْفِرَةِ، وَٱجْعَلْنِي طَلِيقَ عَفْوِكَ، وَعَتِيقَ رَحْمَتِكَ،

---

(١) **تغمّدني:** الغمد: غلاف السيف. والمراد هنا الكسوة والستر.
(٢) **تأنيتني:** أمهلتني.
(٣) **مسكنتي:** خضوعي وذلّي.
(٤) **وقني:** إحفظني.
(٥) **الإنابة:** الإقبال على الطاعة.

وَٱكْتُبْ لِي أَمَاناً مِنْ سَخَطِكَ، وَبَشِّرْنِي بِذلِكَ فِي ٱلْعَاجِلِ دُونَ الآجِلِ بُشْرًى أَعْرِفُهَا، وَعَرِّفْنِي فِيهِ عَلاَمَةً أَتبَيَّنُهَا، إنَّ ذلِكَ لاَ يَضِيْقُ عَلَيكَ فِي وُسْعِكَ، وَلا يَتَكَأَّدُكَ[1] فِي قُدْرَتِكَ، وَلا يَتَصَعَّدُكَ[2] فِي أناتِكَ، وَلا يَؤُوْدُكَ[3] فِي جَزِيلِ هِباتِكَ الَّتِي دَلَّتْ عَلَيهَا آيَاتُكَ، إنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحكُمُ مَا تُرِيدُ، إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيء قَدِير. وصَلَّى اللّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ المُطَهَّرِينَ.



(١) **يتكأدّك:** يشقّ عليك.
(٢) **يتصعّدك:** يشتدّ عليك.
(٣) **يؤودك:** يثقل عليك.

الدعاء السابع عشر

وكان من دُعائِهِ عليه السلام إذا ذكر الشّيطانُ فاستعاذ منه ومن عداوته وكيده

اللَّهُمَّ إنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ نَزَغَاتِ[١] الشَّيطَانِ الرَّجِيم[٢] وَكَيدِهِ وَمَكَائِدِهِ، وَمِنَ الثِّقَةِ بِأَمَانِيِّهِ وَمَوَاعِيدِهِ وَغُرُورِهِ وَمَصَائِدِهِ، وَأَنْ يُطْمِعَ نَفْسَهُ فِي إضْلاَلِنَا عَنْ طَاعَتِكَ وَٱمْتِهَانِنَا بِمَعْصِيَتِكَ، أَوْ أَنْ يَحْسُنَ عِنْدَنَا مَا حَسَّنَ لَنَا، أَوْ أَنْ يَثْقُلَ عَلَينَا مَا كَرَّهَ إلَينَا.

اللَّهُمَّ ٱخْسَأْهُ[٣] عَنَّا بِعِبَادَتِكَ، وَٱكْبِتْهُ بِدُؤوبِنَا[٤] فِي مَحَبَّتِكَ، وَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَينَهُ سِتْراً لاَ يَهْتِكُهُ، وَرَدْماً مُصْمِتاً لا يَفْتُقُهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱشْغَلْهُ عَنَّا بِبَعْضِ أَعْدَائِكَ، وَٱعْصِمْنَا مِنْهُ بِحُسْنِ رِعَايَتِكَ، وَٱكْفِنَا خَتْرَهُ[٥]، وَوَلِّنَا ظَهْرَهُ، وَٱقْطَعْ عَنَّا إثْرَهُ.

---

(١) **نزغات:** وساوس وفسادات الشيطان.

(٢) **الرجيم:** الملعون والمطرود.

(٣) **أخسأه:** اطرده وازجره، يقال: خسأت الكلب، أي طردته.

(٤) **أكبته بدؤوبنا:** أخزه واصرفه بملازمتنا، واجعله مكبّاً على وجهه.

(٥) **ختره:** غدره.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَمْتِعْنَا مِنَ ٱلْهُدَى بِمِثْلِ ضَلالَتِهِ، وَزَوِّدْنَا مِنَ التَّقْوَى ضِدَّ غَوَايَتِهِ، وَٱسْلُكْ بِنَا مِنَ التُّقى خِلافَ سَبِيلِهِ مِنَ الرَّدى.

اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ لَهُ فِي قُلُوبِنَا مَدْخَلاً، وَلاَ تُوْطِنَنَّ لَهُ فِيمَا لَدَينَا مَنْزِلاً.

اللَّهُمَّ وَمَا سَوَّلَ[1] لَنَا مِنْ بَاطِلٍ فَعَرِّفْنَاهُ، وَإِذَا عَرَّفْتَنَاهُ فَقِنَاهُ[2]، وَبَصِّرْنَا مَا نُكَايِدُهُ بِهِ، وَأَلْهِمْنَا مَا نُعِدُّهُ، وَأَيقِظْنَا عَنْ سِنَةِ[3] ٱلْغَفْلَةِ بِالرُّكُونِ[4] إِلَيهِ، وَأَحْسِنْ بِتَوْفِيقِكَ عَوْنَنَا عَلَيهِ.

اللَّهُمَّ وَأَشْرِبْ قُلُوبَنَا إِنْكَارَ عَمَلِهِ، وَٱلْطُفْ لَنَا فِي نَقْضِ حِيَلِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَحَوِّلْ سُلْطَانَهُ عَنَّا، وَٱقْطَعْ رَجَاءَهُ مِنَّا، وَٱدْرَأْهُ عَنِ ٱلْوُلُوعِ[5] بِنَا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱجْعَلْ آباءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَوْلاَدَنَا

---

(١) **سوّل:** زيّن، وهو الباطل الذي يزيّنه الشيطان لنا حتى نرتكبه.
(٢) **فقِناه:** فاحفظنا من استعماله.
(٣) **سِنة:** فتور يتقدّم النوم.
(٤) **الركون:** الميل.
(٥) **الولوع:** الحب وشدّة التعلّق.

وَأَهَالِينَا وَذَوِي أَرْحَامِنَا وَقَرَابَاتِنَا وَجِيرَانِنَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ مِنْهُ فِي حِرْزٍ حَارِزٍ(١)، وَحِصْنٍ حَافِظٍ، وَكَهْفٍ مَانِعٍ، وَأَلْبِسْهُمْ مِنْهُ جُنَناً(٢) وَاقِيَةً، وَأَعْطِهِمْ عَلَيهِ أَسْلِحَةً مَاضِيَةً.

اللَّهُمَّ وَٱعْمُمْ بِذلِكَ مَنْ شَهِدَ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأَخْلَصَ لَكَ بِٱلْوَحْدَانِيَّةِ، وَعَادَاهُ لَكَ بِحَقِيقَةِ ٱلْعُبُودِيَّةِ، وَٱسْتَظْهَرَ بِكَ عَلَيهِ فِي مَعْرِفَةِ ٱلْعُلُومِ الرَّبَّانِيَّةِ.

اللَّهُمَّ ٱحْلُلْ مَا عَقَدَ، وَٱفْتُقْ مَا رَتَقَ(٣)، وَافسَخْ مَا دَبَّرَ، وَثَبِّطْهُ(٤) إِذَا عَزَمَ، وَٱنْقُضْ مَا أَبْرَمَ(٥).

اللَّهُمَّ وَٱهْزِمْ جُنْدَهُ، وَأَبْطِلْ كَيدَهُ، وَٱهْدِمْ كَهْفَهُ، وَأَرْغِمْ أَنْفَهُ.

اللَّهُمَّ ٱجْعَلْنَا فِي نَظْمِ أَعْدَائِهِ، وَٱعْزِلْنَا عَنْ عِدَادِ أَوْلِيَائِهِ، لا نُطِيعُ لَهُ إِذَا ٱسْتَهْوَانَا، وَلا نَسْتَجِيبُ لَهُ إِذَا دَعَانَا، نَأْمُرُ بِمُنَاوَاتِهِ(٦) مَنْ أَطَاعَ أَمْرَنَا، وَنَعِظُ عَنْ مُتَابَعَتِهِ مَنِ اتَّبَعَ زَجْرَنَا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ ٱلْمُرْسَلِينَ

---

(١) حرز حارز: موضع منيع.
(٢) جنناً: أستاراً.
(٣) الرتق: الضم والالتحام.
(٤) ثبّطه عن الأمر: احبسه واشغله عنه.
(٥) أبرم: أحكم.
(٦) بمناواته: بمعاداته.

وَعَلَى أَهْلِ بَيتِهِ الطَّيِّبينَ الطَّاهِرِينَ، وَأَعِذْنَا وَأَهَالِينَا وَإِخْوَانَنَا وَجَمِيعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ مِمَّا ٱسْتَعَذْنَا مِنْهُ، وَأَجِرْنَا مِمَّا ٱسْتَجَرْنَا بِكَ مِنْ خَوْفِهِ، وَٱسْمَعْ لَنَا مَا دَعَوْنَا بِهِ، وَأَعْطِنَا مَا أَغْفَلْنَاهُ، وَٱحْفَظْ لَنَا مَا نَسِينَاهُ، وَصَيِّرْنَا بِذَلِكَ فِي دَرَجَاتِ الصَّالِحِينَ وَمَرَاتِبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ آمينَ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ.



الدعاء الثامن عشر

وكان من دعائِه عليه السلام إذا دُفِعَ عنهُ ما يَحذَرُ أوْ عُجّل لَهُ مَطلَبُهُ

اللَّهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ عَلَى حُسْنِ قَضَائِكَ، وَبِمَا صَرَفْتَ عَنِّي مِنْ بَلائِكَ، فَلاَ تَجْعَلْ حَظِّي مِنْ رَحْمَتِكَ مَا عَجَّلْتَ لِي مِنْ عَافِيَتِكَ[١] فَأكُونَ قَدْ شَقِيتُ بِمَا أَحْبَبْتُ، وَسَعِدَ غَيرِي بِمَا كَرِهْتُ، وَإنْ يَكُنْ مَا ظَلَلْتُ فِيهِ أَوْ بِتُّ فِيهِ[٢] مِنْ هَذِهِ ٱلْعَافِيَةِ بَينَ يَدَي بَلاءٍ لاَ يَنْقَطِعُ، وَوِزْرٍ لاَ يَرْتَفِعُ، فَقَدِّمْ لِي مَا أَخَّرْتَ وَأَخِّرْ عَنّي مَا قَدَّمْتَ، فَغَيرُ كَثِيرٍ مَا عَاقِبَتُهُ ٱلْفَنَاءُ، وَغَيرُ قَلِيلٍ مَا عَاقِبَتُهُ ٱلْبَقَاءُ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.



(١) أي لا يكون نصيبي من رحمتك غير المتناهية منحصراً في دفع ما حذّرت منه.
(٢) أي ما أصبحت النهار أو أمسيت الليل فيه.

الدعاء التاسع عشر

وكان من دعائه عليه السلام عند الاستسقاءِ بعد الجدب

اللَّهُمَّ ٱسْقِنَا ٱلْغَيثَ[(١)]، وَٱنْشُرْ عَلَينَا رَحْمَتَكَ بِغَيثِكَ ٱلْمُغْدِقِ[(٢)] مِنَ ٱلسَّحَابِ ٱلْمُنْسَاقِ لِنَبَاتِ أَرْضِكَ، ٱلْمُونِقِ[(٣)] فِي جَمِيعِ الآفَاقِ، وَٱمْنُنْ عَلَى عِبَادِكَ بِإِينَاعِ الثَّمَرَةِ، وأَحْيِ بِلادَكَ بِبُلُوغِ الزَّهرَةِ، وَأَشْهِدْ مَلائِكَتَكَ ٱلْكِرَامَ السَّفَرَةَ بِسَقْيٍ مِنْكَ نَافِعٍ دَائِمٍ غُزْرُهُ وَاسِعٍ دِرَرُهُ[(٤)]، وَابِلٍ سَرِيعٍ عَاجِلٍ تُحْيِي بِهِ مَا قَدْ مَاتَ، وَتَرُدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ، وَتُخْرِجُ بِهِ مَا هُوَ آتٍ، وَتُوَسِّعُ بِهِ فِي الأَقْوَاتِ، سَحَاباً مُتَرَاكِماً هَنِيئاً مَرِيئاً طَبَقاً[(٥)] مُجَلْجَلاً[(٦)]، غَيرَ

---

(١) **الغيث:** مرادف للمطر. ويقال: قد غاث المطر الأرض، أي: أحياها.

(٢) **المغدق:** الغزير، والغدَق هو المطر الكبير القطر.

(٣) **المونق:** المعجب الحسن.

(٤) **دِرره:** صبّه واندفاقه بمعنى الإدرار والسيلان، وفي بعض النسخ، درّه، وغزره بمعنى الكثرة.

(٥) **طبقاً:** شاملاً كثيراً ومنطبقاً على جميع الآفاق بحيث يستر ويشمل جميع وجه الأرض.

(٦) **مجلجلاً:** يسمع منه صوت الرعد.

مُلِثٍّ وَدْقُهُ[١]، وَلاَ خُلَّبٍ بَرْقُهُ[٢].

اللَّهُمَّ ٱسْقِنَا غَيْثاً مَغِيثَاً مَرِيعاً مُمْرِعاً[٣]، عَرِيضَاً وَاسِعاً غَزِيراً، تَرُدُّ بِهِ النَّهِيضَ[٤] وَتَجْبُرُ بِهِ ٱلْمَهِيضَ[٥].

اللَّهُمَّ ٱسْقِنَا سَقْياً تُسِيلُ مِنْهُ الظِّرابَ[٦]، وَتَمْلأُ مِنْهُ ٱلْجِبَابَ[٧]، وَتُفَجِّرُ بِهِ الأَنْهَارَ، وَتُنْبِتُ بِهِ الأَشْجَارَ، وَتُرْخِصُ بِهِ الأَسْعَارَ فِي جَمِيعِ الأَمْصَارِ، وَتَنْعَشُ بِهِ البَهَائِمَ وَٱلْخَلْقَ، وَتُكْمِلُ لَنَا بِهِ طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَتُنْبِتُ لَنَا بِهِ الزَّرْعَ، وَتُدِرُّ بِهِ الضَّرْعَ[٨]، وَتَزِيدُنَا بِهِ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِنَا.

اللَّهُمَّ لا تَجعَلْ ظِلَّهُ عَلَينَا سَمُوماً، وَلاَ تَجعَلْ بَرْدَهُ عَلَينَا حُسُوماً[٩]، وَلاَ تَجعَلْ صَوْبَهُ[١٠] عَلَينَا رُجُوماً[١١]، وَلا تَجْعَلْ

---

(١) **مُلث ودقة:** دائم مطره ولا يضعف جريان مطره.
(٢) **خلّب برقه:** برق بلا مطر.
(٣) **مريعاً ممرعاً:** خصيباً مخصباً، والريع هو السماء والزيادة.
(٤) **النهيض:** تردّ بذلك المطر النبات اليابس إلى الطراوة والنضارة.
(٥) **المهيض:** المكسور.
(٦) **الظراب:** الروابي الصغيرة.
(٧) **الجباب:** الآبار.
(٨) **الضرع:** الثدي من البقر والماعز.
(٩) **حسوماً:** نحوساً وشؤماً.
(١٠) **صوبه:** انصبابه ونزوله.
(١١) **رجوماً:** كإمطار الحجارة حتى لا يضيع زرعنا. والرجم: الطرد.

مَاءَهُ عَلَيْنَا أُجَاجاً[١].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَٱرْزُقْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِير.



(١) **أُجاجاً:** الأُجاج: الماء المالح.

الدعاء العشرون

وكان من دعائه عليه السلام في مكارِمِ الاخلاقِ ومرضِيّ الافعالِ

اللَّهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَبَلِّغْ بِإيمَانِي أكْمَلَ الإيمَانِ، وَٱجْعَلْ يَقِينِي أَفْضَلَ ٱلْيَقِينِ، وَٱنْتَهِ بِنِيَّتِي إِلَى أَحْسَنِ النِّيَّاتِ، وَبِعَمَلِي إلى أَحْسَنِ الأعْمَالِ.

اللَّهُمَّ وَفِّرْ بِلُطْفِكَ نِيَّتِي، وَصَحِّحْ بِمَا عِنْدَكَ يَقِينِي، وَٱسْتَصْلِحْ بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنِّي[١].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱكْفِنِي مَا يَشْغَلُنِي ٱلاْهْتِمَامُ بِهِ، وَٱسْتَعْمِلْنِي بِمَا تَسْأَلُنِي غَداً عَنْهُ[٢]، وَٱسْتَفْرِغْ أَيَّامِي فِيمَا خَلَقْتَنِي لَهُ، وَأَغْنِنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ، وَلاَ تَفْتِنِّي بِالنَّظَرِ[٣]، وَأَعِزَّنِي، وَلا تَبْتَلِيَنِّي بِٱلْكِبْرِ، وَعَبِّدْنِي لَكَ[٤] وَلاَ تُفْسِدْ عِبَادَتِي

(١) أي من الأعمال السّيئة الصادرة مني التي ضيّعت العمر فيها.
(٢) أي من امتثال الواجبات واجتناب المحرّمات والاعتقادات الضرورية.
(٣) في بعض النسخ: بالبطر، ومعنى لا تفتني: لا تمتحنّي.
(٤) **وعبدني لك:** ذلّلني واستعملني في العبادة لك.

بِٱلْعُجْبِ، وَأَجْرِ لِلنَّاسِ عَلَى يَدَيَّ ٱلْخيرَ، وَلا تَمْحَقْهُ بِٱلْمَنِّ[١]، وَهَبْ لِي مَعَالِيَ الأَخْلاَقِ، وَٱعْصِمْنِي مِنَ ٱلْفَخْرِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تَرْفَعْنِي فِي النَّاسِ دَرَجَةً إلّا حَطَطْتَنِي عِنْدَ نَفْسِي مِثْلَهَا، وَلا تُحْدِثْ لِي عِزّاً ظَاهِراً إلّا أَحْدَثْتَ لِي ذِلَّةً بَاطِنَةً عِنْدَ نَفْسِي بِقَدَرِهَا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَمَتِّعْنِي بِهُدىً صَالِحٍ لا أَسْتَبْدِلُ بِهِ، وَطَرِيقَةِ حَقٍّ لا أَزِيغُ عَنْهَا، وَنِيَّةِ رُشْدٍ لاَ أَشُكُّ فِيهَا، وَعَمِّرْنِي مَا كَانَ عُمْرِي بِذْلَةً[٢] فِي طَاعَتِكَ، فَإذَا كَانَ عُمْرِي مَرْتَعاً لِلشَّيطَانِ فَٱقْبِضْنِي إلَيكَ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَ مَقْتُكَ إلَيَّ، أَوْ يَسْتَحْكِمَ غَضَبُكَ عَلَيَّ.

اللَّهُمَّ لا تَدَعْ خَصْلَةً تُعَابُ مِنِّي إلّا أَصْلَحْتَهَا، وَلا عَائِبَةً أُؤَنَّبُ[٣] بِهَا إلّا حَسَّنْتَهَا، وَلاَ أُكْرُومَةً[٤] فِيَّ نَاقِصَةً إلّا أَتْمَمْتَهَا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْدِلْنِي مِنْ بِغْضَةِ أَهْلِ

---

(١) **ولا تمحقه بالامتنان:** لا تنقصه بالامتنان.
(٢) **بذلة:** البذلة من الثياب: ما يمتهن ويبتذل، أي: يلبس في الخدمة. والمعنى ما كان عمري كلباس الخدمة مستعملاً.
(٣) **أؤنّب:** أُوبّخ وألام.
(٤) **الأكرومة:** فعل الكرم.

الشَّنَآنِ[١] ٱلْمَحَبَّةَ، وَمِنْ حَسَدِ أَهْلِ ٱلْبَغْيِ[٢] ٱلْمَوَدَّةَ، وَمِنْ ظِنَّةِ[٣] أَهْلِ الصَّلاَحِ الثِّقَةَ، وَمِنْ عَدَاوَةِ الأَدْنَيْنَ[٤] ٱلْوِلايَةَ[٥]، وَمِنْ عُقُوقِ ذَوِي الأَرْحَامِ ٱلْمَبَرَّةَ، ومِنْ خِذْلانِ الأَقْرَبِينَ النُّصْرَةَ، وَمِنْ حُبِّ ٱلْمُدَارِينَ تَصْحِيحَ ٱلْمِقَةِ[٦]، وَمِنْ رَدِّ ٱلْمُلاَبِسِينَ[٧] كَرَمَ ٱلْعِشْرَةِ، وَمِنْ مَرَارَةِ خَوْفِ الظَّالِمِينَ حَلاَوَةَ الأَمَنَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱجْعَلْ لِي يَداً[٨] عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَلِسَاناً عَلَى مَنْ خَاصَمَنِي، وَظَفَراً بِمَنْ عَانَدَنِي، وَهَبْ لِي مَكْراً[٩] عَلَى مَنْ كَايَدَنِي، وَقُدْرَةً عَلَى مَنِ ٱضْطَهَدَنِي، وَتَكْذِيباً لِمَنْ قَصَبَنِي[١٠]، وَسَلاَمَةً مِمَّنْ تَوَعَّدَنِي[١١]، وَوَفِّقْنِي لِطَاعَةِ مَنْ سَدَّدَنِي، وَمُتَابَعَةِ مَنْ أَرْشَدَنِي.

---

(١) **الشنآن**: العداوة والبغضاء.
(٢) **أهل البغي**: هم الذين خرجوا عن طاعة الإمام الحق.
(٣) **ظِنة**: التّهمة.
(٤) **الأدنين**: الأقربين.
(٥) **الولاية**: المحبة والصداقة.
(٦) **المقة**: المحبّة.
(٧) **الملابسين**: المعاشرين.
(٨) **يداً**: قدرةً ونصرةً.
(٩) **مكراً**: قوةً.
(١٠) **قصبني**: نسبني إلى العيب، يقال: قصبه يقصبه، أي: عابه يعيبه.
(١١) **توعّدني**: هدّدني.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَسَدِّدْنِي لأَنْ أُعَارِضَ مَنْ غَشَّنِي بِالنُّصْحِ، وَأَجْزِيَ مَنْ هَجَرَنِي بِٱلْبِرِّ، وَأُثِيبَ مَنْ حَرَمَنِي بِٱلْبَذْلِ، وَأُكَافِيَ مَنْ قَطَعَنِي بِالصِّلَةِ، وأُخَالِفَ مَنِ ٱغْتَابَنِي إِلَى حُسْنِ الذِّكْرِ، وَأَنْ أَشْكرَ ٱلْحَسَنَةَ وَأُغْضِيَ[1] عَنِ السَّيِّئَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَلِّنِي بِحِلْيَةِ الصَّالِحِينَ، وَأَلْبِسْنِي زِينَةَ الْمُتَّقِينَ فِي بَسْطِ ٱلْعَدْلِ، وَكَظْمِ ٱلْغَيظِ، وَإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ[2]، وَضَمِّ أَهْلِ ٱلْفُرْقَةِ، وَإِصْلاَحِ ذَاتِ ٱلْبَينِ، وَإِفْشَاءِ ٱلْعَارِفَةِ[3]، وَسَتْرِ ٱلْعَائِبَةِ، وَلِينِ ٱلْعَرِيكَةِ[4]، وَخَفْضِ ٱلْجَنَاحِ، وَحُسْنِ السِّيرَةِ، وَسُكُونِ الرِّيحِ[5]، وَطِيبِ ٱلْمُخَالَقَةِ[6]، وَالسَّبْقِ إِلَى ٱلْفَضِيلَةِ، وإِيثَارِ التَّفَضُّلِ، وَتَرْكِ التَّعْيِيرِ[7]، وَالإِفْضَالِ عَلَى غَيرِ ٱلْمُسْتَحِقِّ، وَالقَوْلِ بِٱلْحَقِّ وَإِنْ عَزَّ، وَٱسْتِقْلاَلِ الخَيرِ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي، وَٱسْتِكْثَارِ الشَّرِّ وَإِنْ قَلَّ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي،

---

(١) **أُغضي:** أحلم وأعفو وأستر عيني عن سوئهم.
(٢) **النائرة:** العداوة والشحناء.
(٣) **إفشاء العارفة:** إظهار حسناتهم.
(٤) **العريكة:** الطبيعة.
(٥) **سكون الريح:** كناية عن الوقار والرزانة، والمعنى: تسكين الشدّة.
(٦) **المخالقة:** المعاشرة بخلق حسن.
(٧) **ترك التعيير:** إلحاق العار إلى الخلق.

وَأكْمِلْ ذَلِكَ لِي بِدَوَامِ الطَّاعَةِ، وَلُزُومِ ٱلْجَمَاعَةِ، وَرَفْضِ أَهْلِ ٱلْبِدَعِ، وَمُسْتَعْمِلِي الرَّأيِ ٱلْمُخْتَرَعِ[١].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ إذَا كَبُرْتُ، وَأَقْوَى قُوَّتِكَ فِيَّ إذَا نَصِبْتُ[٢]، وَلاَ تَبْتَلِيَنّي بِالكَسَلِ عَنْ عِبَادَتِكَ، وَلا ٱلْعَمَى عَنْ سَبِيلِكَ، وَلاَ بِالتَّعَرُّضِ لِخِلاَفِ مَحَبَّتِكَ، وَلاَ مُجَامَعَةِ مَنْ تَفَرَّقَ عَنْكَ، وَلا مُفَارَقَةِ مَنِ ٱجْتَمَعَ إلَيكَ.

اللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي أَصُولُ[٣] بِكَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَأَسْأَلُكَ عِنْدَ ٱلْحَاجَةِ، وَأَتَضَرَّعُ إلَيكَ عِنْدَ ٱلْمَسْكَنَةِ، وَلا تَفْتِنّي بِالاْسْتِعَانَةِ بِغَيرِكَ إذَا ٱضْطُرِرْتُ، وَلا بِٱلْخُضُوعِ لِسُؤالِ غَيرِكَ إذَا ٱفْتَقَرْتُ، وَلاَ بِالتَّضَرُّعِ إلَى مَنْ دُونَكَ إذَا رَهِبْتُ، فَأَسْتَحِقَّ بِذلِكَ خِذْلانَكَ وَمَنْعَكَ وَإعْرَاضَكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ ٱجْعَلْ مَا يُلْقِي الشَّيطَانُ فِي رَوْعِي[٤] مِنَ التَّمَنِّي وَالتَّظَنِّي وَٱلْحَسَدِ ذِكْراً لِعَظَمَتِكَ، وَتَفَكُّراً فِي قُدْرَتِكَ، وَتَدْبِيراً

---

(١) **ومستعمل الرأي المخترع:** رفض جماعة استنبطوا مسائل الدين بالرأي لا من الكتاب والسنّة، أو فسّروا القرآن وأوّلوا الحديث على وفق رأيهم.

(٢) **نصبت:** تعبت.

(٣) **أصول. . .:** أي أصير صائلاً بحولك وقوّتك على عدّوي الذي هو في صدد ضرري.

(٤) **روعي:** قلبي وعقلي.

عَلَى عَدُوِّكَ، وَمَا أَجْرَى عَلَى لِسَانِي مِنْ لَفْظَةِ فُحْشٍ، أَوْ هجْرٍ، أَوْ شَتْمِ عِرْضٍ، أَوْ شَهَادَةِ بَاطِلٍ، أو ٱغْتِيَابِ مُؤْمِنٍ غَائِبٍ، أَوْ سَبِّ حَاضِرٍ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، نُطْقاً بِٱلْحَمْدِ لَكَ، وَإِغْرَاقاً فِي الثَّنَاءِ عَلَيكَ، وَذَهَاباً فِي تَمْجِيدِكَ، وَشُكْراً لِنِعْمَتِكَ، وَٱعْتِرَافاً بِإِحْسَانِكَ، وَإِحْصَاءً لِمِنَنِكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلاَ أُظْلَمَنَّ وَأَنْتَ مُطِيقٌ لِلدَّفْعِ عَنِّي، وَلا أَظْلِمَنَّ وَأَنْتَ القَادِرُ عَلَى ٱلْقَبْضِ مِنِّي، وَلاَ أَضِلَّنَّ وَقَدْ أَمْكَنَتْكَ هِدَايَتِي، وَلاَ أَفْتَقِرَنَّ وَمِنْ عِنْدِكَ وُسْعِي، وَلا أَطْغَيَنَّ وَمِنْ عِنْدِكَ وُجْدِي[1].

اللَّهُمَّ إلَى مَغْفِرَتِكَ وَفَدْتُ، وَإِلَى عَفْوِكَ قَصَدْتُ، وَإِلَى تَجَاوُزِكَ[2] ٱشْتَقْتُ، وَبِفَضْلِكَ وَثِقْتُ، وَلَيسَ عِنْدِي مَا يُوجِبُ لِي مَغْفِرَتَكَ، وَلاَ فِي عَمَلِي مَا أَسْتَحِقُّ بِهِ عَفْوَكَ، وَمَا لِي بَعْدَ أَنْ حَكَمْتُ عَلَى نَفْسِي إلَّا فَضْلُكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ.

اللَّهُمَّ وَأَنْطِقْنِي بِٱلْهُدى، وَأَلْهِمْنِي ٱلتَّقْوَى، وَوَفِّقْنِي لِلَّتِي هِيَ أَزْكَى، وَٱسْتَعْمِلْنِي بِمَا هُوَ أَرْضَى.

---

(١) **وجدي:** قدرتي وغناي.
(٢) **تجاوزك:** صفحك.

اللَّهُمَّ ٱسْلُكْ بِي الطَّرِيقَةَ[١] ٱلْمُثْلَى، وَٱجْعَلْنِي عَلَى مِلَّتِكَ[٢] أَمُوتُ وَأَحْيَا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَمَتِّعْنِي بِالاقْتِصَادِ[٣]، وَٱجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ السَّدَادِ[٤]، وَمِنْ أَدِلَّةِ الرَّشَادِ، وَمِنْ صَالِحِي ٱلْعِبَادِ، وَٱرْزُقْنِي فَوْزَ ٱلْمَعَادِ، وَسَلامَةَ ٱلْمِرْصَادِ[٥].

اللَّهُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِي مَا يُخَلِّصُهَا، وَأَبْقِ لِنَفْسِي مِنْ نَفْسِي مَا يُصْلِحُهَا، فَإِنَّ نَفْسِي هَالِكَةٌ أَوْ تَعْصِمَهَا.

اللَّهُمَّ أَنْتَ عُدَّتِي إِنْ حَزَنْتُ[٦]، وَأَنْتَ مُنْتَجَعِي[٧] إِنْ حُرِمْتُ، وَبِكَ اسْتِغَاثَتِي إِنْ كَرِثْتُ[٨]، وَعِنْدَكَ مِمَّا فَاتَ خَلَفٌ، وَلِمَا فَسَدَ صَلاحٌ، وَفِيمَا أَنْكَرْتَ تَغْيِيرٌ. فَٱمْنُنْ عَلَيَّ قَبْلَ ٱلْبَلاءِ بِٱلْعَافِيَةِ، وَقَبْلَ الطَّلَبِ بِٱلْجِدَةِ[٩]، وَقَبْلَ الضَّلالِ بِالرَّشَادِ،

---

(١) **الطريقة**: السبيل الأقوم.
(٢) **ملّتك**: الملّة هي أصول وقواعد استندت إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم.
(٣) **بالاقتصاد**: بالتوّسط.
(٤) **السداد**: الصواب من القول والفعل.
(٥) **المرصاد**: محل الرقابة والنظر.
(٦) **حزنت**: أي أوقات الشدائد، وأوان الفاقة والافتقار.
(٧) **منتجعي**: مؤمّلي وشافعي.
(٨) **كرثت**: اشتدّ عليّ الغمّ.
(٩) **الجِدة**: الغِنى.

وَٱكْفِنِي مَؤُونَةَ مَعَرَّةِ ٱلْعِبَادِ[١]، وَهَبْ لِي أَمْنَ يَوْمِ ٱلْمَعَادِ، وَٱمْنَحنِي حُسْنَ الإِرْشَادِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱدْرَأْ عَنّي بِلُطْفِكَ، وَٱغْذُنِي بِنِعْمَتِكَ، وَأَصْلِحْنِي بِكَرَمِكَ، وَدَاوِنِي بصُنْعِكَ، وَأَظِلَّنِي فِي ذَرَاكَ[٢]، وجَلِّلْنِي رِضَاكَ، وَوَفِّقنِي إِذَا ٱشْتَكَلَتْ عَلَيَّ الأُمُورُ لأَهْدَاهَا، وَإِذَا تَشَابَهَتِ الأعْمَالُ لأزْكَاهَا، وَإِذَا تَنَاقَضَتِ ٱلْمِلَلُ لأَرْضَاهَا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَوِّجْنِي بِٱلْكِفَايَةِ، وَسُمْنِي[٣] حُسْنَ ٱلْوِلايَةِ، وَهَبْ لِي صِدْقَ ٱلْهِدَايَةِ، وَلا تَفْتِنِّي بِالسَّعَةِ، وَٱمْنَحْنِي حُسْنَ الدَّعَةِ[٤]، وَلا تَجْعَلْ عَيشِي كَدّاً كَدّاً[٥]، وَلاَ تَرُدَّ دُعَائِي عَلَيَّ رَدّاً، فَإِنِّي لا أَجْعَلُ لَكَ ضِدّاً، وَلا أَدْعُو مَعَكَ نِدّاً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱمْنَعْنِي مِنَ السَّرَفِ، وَحَصِّنْ

---

(١) **اكفني مؤونة معرّة...:** ادفع عنّي مشقّة المكروهات التي تصل إليّ من جانب عبادك.

(٢) **ذراك:** سترك، أو من الذروة، وهي أرفع موضع من الشيء.

(٣) **سمني:** اجعل لي وساماً وعلامة.

(٤) **الدعة:** الراحة في العيش.

(٥) **كدّاً:** مشقّة.

رِزْقِي مِنَ التَّلَفِ، وَوَفِّرْ مَلَكَتِي بِٱلْبَرَكَةِ فِيهِ، وَأَصِبْ بِي سَبِيلَ ٱلْهِدَايَةِ لِلْبِرِّ فِيمَا أُنْفِقُ مِنْهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱكْفِنِي مَؤُونَةَ الاكْتِسَابِ، وَٱرْزُقْنِي مِنْ غَيرِ ٱحْتِسَابٍ، فَلاَ أَشْتَغِلَ عَنْ عِبَادَتِكَ بِالطَّلَبِ، وَلا أَحْتَمِلَ إِصْرَ[1] تَبِعَاتِ ٱلْمَكْسَبِ.

اللَّهُمَّ فَأَطْلِبْنِي بِقُدْرَتِكَ مَا أَطْلُبُ، وَأَجِرْنِي بِعِزَّتِكَ مِمَّا أَرْهَبُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَصُنْ[2] وَجْهِي بِٱلْيَسَارِ[3]، وَلاَ تَبْتَذِلْ جَاهِي بِالإِقْتَارِ فَأَسْتَرْزِقَ أَهْلَ رِزْقِكَ، وَأَسْتَعْطِيَ شِرَارَ خَلْقِكَ، فَأَفْتَتِنَ بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي، وَأُبْتَلَى بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي، وَأَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيُّ الإِعْطَاءِ وَٱلْمَنْعِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱرْزُقْنِي صِحَّةً فِي عِبَادَةٍ، وَفَراغاً فِي زَهَادَةٍ، وَعِلْماً فِي ٱسْتِعمَالٍ، وَوَرَعاً فِي إِجْمَالٍ[4].

اللَّهُمَّ ٱخْتِمْ بِعَفْوِكَ أَجَلِي، وَحَقِّقْ فِي رَجَاءِ رَحْمَتِكَ أَمَلِي،

---

(١) **إصر**: إثم وثقل.

(٢) **صن**: احفظ.

(٣) **اليسار**: السعة.

(٤) **إجمال**: رفق واعتدال.

وَسَهِّلْ إِلَى بُلُوغِ رِضَاكَ سُبُلِي، وَحَسِّنْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي عَمَلِي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَنَبِّهْنِي لِذِكْرِكَ فِي أَوْقَاتِ ٱلْغَفْلَةِ، وَٱسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ فِي أَيَّامِ ٱلْمُهْلَةِ، وَٱنْهَجْ لِي إِلى مَحَبَّتِكَ سَبيلاً سَهْلَةً، أَكْمِلْ لِي بِهَا خَيرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ قَبْلَهُ، وَأَنْتَ مُصَلٍّ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَهُ، ﴿وَآتِنا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا - بِرَحْمَتِكَ - عَذَابَ النَّارِ﴾[١].



(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠١.

الدّعاء الحادي والعشرون

وكان من دعائه عليه السلام إذا أحزنه أمر وأهمّته الخطايا

اللَّهُمَّ يَا كَافِيَ ٱلْفَرْدِ الضَعِيفِ، وَوَاقِيَ الأمْرِ ٱلْمَخُوفِ، أَفْرَدَتْنِي ٱلْخَطَايَا[١]، فَلاَ صَاحِبَ مَعِي، وَضَعُفْتُ عَنْ غَضَبِكَ، فَلاَ مُؤَيِّدَ لِي، وَأَشْرَفْتُ عَلَى خَوْفِ لِقَائِكَ، فَلاَ مُسَكِّنَ لِرَوْعَتِي[٢]، وَمَنْ يُؤْمِنُنِي مِنْكَ وَأَنْتَ أَخَفْتَنِي؟ وَمَن يساعِدُنِي وَأَنْتَ أَفْرَدْتَنِي؟ وَمَنْ يُقَوِّينِي وَأَنْتَ أَضْعَفْتَنِي؟ لاَ يُجيرُ[٣] يا إلٰهي إلّا رَبٌّ[٤] عَلَى مَرْبُوبٍ، وَلاَ يُؤْمِنُ إلّا غالِبٌ عَلَى مَغْلُوبٍ، وَلاَ يُعِينُ إلاّ طالِبٌ عَلَى مَطْلُوبٍ، وَبِيَدِكَ يَاَ إلٰهِي جَمِيعُ ذلِكَ السَّبَبِ، وَإلَيكَ ٱلْمَفَرُّ وَٱلْمَهْربُ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَجِرْ هَرَبِي وَأَنْجِحْ مَطْلَبِي.

---

(١) **أفردتني الخطايا:** جعلتني وحيداً عن الأخيار، أو عن الخير.
(٢) **لروعتي:** لخوفي وفزعي.
(٣) **لا يجير:** لا يقدر ولا يعين.
(٤) **ربّ:** مأخوذ عن التربية، وهو تبليغ الشيء إلى الكمال على سبيل التدريج. وإذا أُطلق الربّ لا ينصرف إلا إلى الله عزّ وجلّ إلا أن يضاف، مثل أن يقال، ربّ الدار.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ صَرَفْتَ عَنِّي وَجْهَكَ ٱلْكَرِيمَ، أَوْ مَنَعْتَنِي فَضْلَكَ ٱلْجَسِيمَ، أَوْ حَظَرْتَ[١] عَلَيَّ رِزْقَكَ، أَوْ قَطَعْتَ عَنِّي سَبَبَكَ[٢]، لَمْ أَجِدِ السَّبِيلَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَمَلِي غَيرَكَ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى مَا عِنْدَكَ بِمَعُونَةِ سِوَاكَ، فَإِنِّي عَبْدُكَ، وَفِي قَبْضَتِكَ، نَاصِيَتِي[٣] بِيَدِكَ، لاَ أَمْرَ لِي مَعَ أَمْرِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، وَلاَ قُوَّةَ لِي عَلَى ٱلْخُرُوجِ مِنْ سُلْطَانِكَ، وَلاَ أَسْتَطِيعُ مُجَاوَزَةَ قُدْرَتِكَ، وَلاَ أَسْتَمِيلُ[٤] هَوَاكَ، وَلاَ أَبْلُغُ رِضَاكَ، وَلاَ أَنَالُ مَا عِنْدَكَ إِلَّا بِطَاعَتِكَ وَبِفَضْلِ رَحْمَتِكَ.

إِلٰهِي أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيتُ عَبْداً دَاخِراً[٥] لَكَ، ﴿لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً﴾ إِلَّا بِكَ، أَشْهَدُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِي، وَأَعْتَرِفُ بِضَعْفِ قُوَّتِي وَقِلَّةِ حِيلَتِي[٦]، فَأَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَتَمِّمْ لِي مَا آتَيتَنِي، فَإِنِّي عَبْدُكَ ٱلْمِسْكِينُ ٱلْمُسْتَكِينُ[٧]،

---

(١) **حظرت**: منعت.
(٢) **سببك**: ما يوصلني إليك.
(٣) **ناصيتي**: الناصية مقدّم الرأس، أو شعر مقدّم الرأس فيستعمل في موضعه.
(٤) **أستميل**: أستعطف.
(٥) **داخراً**: صاغراً ذليلاً.
(٦) **حيلتي**: تدبيري.
(٧) **المستكين**: الخاضع الذليل.

الضَّعِيفُ الضَّرِيرُ، الذَّلِيلُ ٱلْحَقِيرُ، ٱلْمَهِينُ ٱلْفَقِيرُ، ٱلْخَائِفُ ٱلْمُسْتَجِيرُ[١].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلاَ تَجْعَلْنِي نَاسِياً لِذِكْرِكَ فِيمَا أَوْلَيتَنِي، وَلاَ غَافِلاً لإِحْسَانِكَ فِيمَا أَبْلَيتَنِي، وَلا آيِساً مِنْ إِجَابَتِكَ لِي وَإِنْ أَبْطَأَتْ عَنِّي فِي سَرَّاءَ كُنْتُ أَوْ ضَرَّاءَ، أَوْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ، أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ بَلاءٍ، أَوْ بُؤْسٍ أَوْ نَعْمَاءَ، أَوْ جِدَةٍ[٢] أَوْ لأوَاءَ[٣]، أَوْ فَقْرٍ أَوْ غِنىً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱجْعَلْ ثَنائِي عَلَيكَ وَمَدْحِي إِيَّاكَ وَحَمْدِي لَكَ فِي كُلِّ حَالاَتِي حَتَّى لاَ أَفْرَحَ بِمَا آتَيتَنِي مِنَ الدُّنْيَا، وَلاَ أَحْزَنَ عَلَى مَا مَنَعْتَنِي فِيهَا، وَأَشْعِرْ قَلْبِي تَقْوَاكَ، وَٱسْتَعْمِلْ بَدَنِي فِيمَا تَقْبَلُهُ مِنِّي، وَٱشْغَلْ بِطَاعَتِكَ نَفْسِي عَنْ كُلِّ مَا يَرِدُ عَلَيَّ حَتَّى لاَ أُحِبَّ شَيئَاً مِنْ سُخْطِكَ، وَلا أَسْخَطَ شَيئاً مِنْ رِضَاكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَفَرِّغْ قَلْبِي لِمَحَبَّتِكَ، وَٱشْغَلْهُ بِذِكْرِكَ، وَأَنْعِشْهُ بِخَوْفِكَ، وَبِٱلْوَجَلِ مِنْكَ، وَقَوِّهِ بِالرَّغْبَةِ إِلَيكَ،

---

(١) **المستجير:** طالب الجوار، لأنّ الجار يأخذ الحماية بالجار.

(٢) **جدة:** غنى وسعة.

(٣) **لأواء:** شدّة وضيق، والتواء الأمور وانغلاق الأبواب.

وَأَمِلْهُ إِلَى طَاعَتِكَ، وَأَجْرِ بِهِ فِي أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَيكَ، وَذَلِّلْهُ بِالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَكَ أَيَّامَ حَيَاتِي كُلِّهَا، وَٱجْعَلْ تَقْوَاكَ مِنَ الدُّنْيَا زَادِي، وَإِلَى رَحْمَتِكَ رِحْلَتِي، وَفِي مَرْضَاتِكَ مَدْخَلِي. وَٱجْعَلْ فِي جَنَّتِكَ مَثْوَايَ(١)، وَهَبْ لِي قُوَّةً أَحْتَمِلُ بِهَا جَمِيعَ مَرْضَاتِكَ، وَٱجْعَلْ فِرَارِي إِلَيكَ، وَرَغْبَتِي فِيمَا عِنْدَكَ، وَأَلْبِسْ قَلْبِي ٱلْوَحْشَةَ مِنْ شِرارِ خَلْقِكَ، وَهَبْ لِيَ الأُنْسَ بِكَ وَبِأَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ، وَلاَ تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ وَلا كَافِرٍ عَلَيَّ مِنَّةً، وَلاَ لَهُ عِنْدِي يَداً(٢)، وَلا بِي إِلَيهِمْ حَاجَةً، بَلِ ٱجْعَلْ سُكُونَ قَلْبِي وَأُنْسَ نَفْسِي وَٱسْتِغْنَائِي وَكِفَايَتِي بِكَ وَبِخِيَارِ خَلْقِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱجْعَلْنِي لَهُمْ قَرِيناً، وَٱجْعَلْنِي لَهُمْ نَصِيراً، وَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِشَوْقٍ إِلَيكَ، وَبِٱلْعَمَلِ لَكَ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، وَذَلِكَ عَلَيكَ يَسِيرٌ.



(١) **مثواي:** إقامتي وقراري.
(٢) **يداً:** نعمة.

الدعاء الثاني والعشرون

وكان من دعائه عليه السلام عند الشدّة والجهد وتعسّر الأُمور

اللَّهُمَّ إِنَّكَ كَلَّفْتَنِي[١] مِنْ نَفْسِي مَا أَنْتَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي، وَقُدْرَتُكَ عَلَيهِ وَعَلَيَّ أَغْلَبُ مِنْ قُدْرَتِي، فَأَعْطِنِي مِنْ نَفْسِي مَا يُرْضِيكَ عَنِّي، وَخُذْ لِنَفْسِكَ رِضَاهَا مِنْ نَفْسِي فِي عَافِيَةٍ.

اللَّهُمَّ لاَ طَاقَةَ لِي بِالجَهْدِ، وَلاَ صَبْرَ لِي عَلَى البَلاَءِ، وَلاَ قُوَّةَ لِي عَلَى ٱلْفَقْرِ، فَلاَ تَحْظُرْ[٢] عَلَيَّ رِزْقِي، وَلاَ تَكِلْنِي[٣] إِلَى خَلْقِكَ، بَلْ تَفَرَّدْ بِحَاجَتِي، وَتَولَّ كِفَايَتِي، وَٱنْظُرْ إِلَيَّ وَٱنْظُرْ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي، فَإِنَّكَ إِنْ وَكَلْتَنِي إِلَى نَفْسِي عَجَزْتُ عَنْهَا، وَلَمْ أُقِمْ مَا فِيهِ مَصْلَحَتُهَا، وَإِنْ وَكَلْتَنِي إِلَى خَلْقِكَ تَجَهَّمُونِي[٤]، وَإِنْ أَلْجَأْتَنِي إِلَى قَرَابَتِي حَرَمُونِي، وَإِنْ أَعْطَوْا أَعْطَوْا قَلِيلاً نَكِداً[٥]، وَمَنُّوا عَلَيَّ طَوِيلاً وَذَمُّوا كَثِيراً. فَبِفَضْلِكَ

---

(١) **إنّك كلفتني:** جعلتني مكلّفاً حال كونك مريداً...

(٢) **تحظر:** تمنع وتضيّق.

(٣) **تكلني:** تسلّمني وتتركني.

(٤) **تجهّموني:** استقبلوني بوجهٍ كريه.

(٥) **نكداً:** قليل الخير.

اللَّهُمَّ فَأَغْنِنِي، وَبِعَظَمَتِكَ فَأَنْعِشْني[١]، وَبِسَعَتِكَ فَٱبْسُطْ يَدِي، وَبِمَا عِنْدَكَ فَٱكْفِنِي.

أللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَخَلِّصْنِي مِنَ ٱلْحَسَدِ، وَٱحْصُرْنِي[٢] عَنِ الذُّنُوبِ، وَوَرِّعْنِي عَنِ ٱلْمَحَارِمِ، وَلا تُجَرِّئْنِي عَلَى ٱلْمَعَاصِي، وَٱجْعَلْ هَوايَ عِنْدَكَ، وَرِضَايَ فِيمَا يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي، وَفِيمَا خَوَّلْتَنِي[٣]، وَفِيمَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَٱجْعَلْنِي فِي كُلِّ حَالاَتِي مَحْفُوظاً مَكْلُوءاً[٤]، مَسْتُوراً، مَمْنُوعاً، مُعَاذاً مُجَاراً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱقْضِ عَنِّي كُلَّ ما أَلْزَمْتَنِيهِ وَفَرَضْتَهُ عَلَيَّ لَكَ فِي وَجْهٍ مِنْ وُجُوهِ طَاعَتِكَ، أَوْ لِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِكَ وَإِنْ ضَعُفَ عَنْ ذَلِكَ بَدَنِي، وَوَهَنَتْ[٥] عَنْهُ قُوَّتِي، وَلَمْ تَنَلْهُ مَقْدِرَتِي، وَلَمْ يَسَعْهُ مَالِي وَلاَ ذَاتُ يَدِي[٦]، ذَكَرْتُهُ أَوْ

---

(١) **فأنعشني:** فارفعني، ارفع درجتي وقدري.
(٢) **احصرني:** امنعني واحبسني واجعلني في كنف عصمتك وحفظك عن ارتكاب المعاصي.
(٣) **خوّلتني:** ملّكتني وأعطيتني.
(٤) **مكلوءاً:** محروساً.
(٥) **ووهنت:** ضعفت.
(٦) **ولاذات يدي:** لم يكن في وسع طاقتي وقدرتي.

نَسِيتُهُ، هُوَ يَا رَبِّ مِمَّا قَدْ أَحْصَيتَهُ عَلَيَّ وَأَغْفَلْتُهُ أَنَا مِنْ نَفْسِي، فَأَدِّهِ عَنِّي مِنْ جَزِيلِ[١] عَطِيَّتِكَ وَكَثِيرِ[٢] مَا عِنْدَكَ، فَإِنَّكَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ، حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَيَّ شَيءٌ مِنْهُ تُرِيدُ أَنْ تُقَاصِّنِي[٣] بِهِ مِنْ حَسَنَاتِي، أَوْ تُضَاعِفَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِي يَوْمَ أَلْقَاكَ يَا رَبِّ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱرْزُقْنِي الرَّغْبَةَ فِي ٱلْعَمَلِ لَكَ لآخِرَتِي، حَتَّى أَعْرِفَ صِدْقَ ذلِكَ مِنْ قَلْبِي، وَحَتَّى يَكُونَ ٱلْغَالِبَ عَلَيَّ الزُّهْدُ فِي دُنْيَايَ، وَحَتَّى أَعْمَلَ ٱلْحَسَنَاتِ شَوْقاً، وَآمَنَ مِنَ السَّيِّئاتِ فَرَقاً[٤] وَخَوْفاً، وَهَبْ لِي نُوراً[٥] أَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ، وَأَهْتَدِي بِهِ فِي الظُّلُماتِ، وَأَسْتَضِيءُ بِهِ مِنَ الشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱرْزُقْنِي خَوْفَ غَمِّ ٱلْوَعِيدِ، وَشَوْقَ ثَوَابِ ٱلْمَوْعُودِ، حَتَّى أَجِدَ لَذَّةَ مَا أَدْعُوكَ لَهُ، وَكَأْبَةَ[٦] مَا أَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْهُ.

---

(١) **جزيل:** كثير.
(٢) في بعض النسخ: وكبير.
(٣) **تقاصّني به:** تنقص بسببه.
(٤) **فرقاً:** فزعاً.
(٥) **نوراً:** أي نوراً عقلياً، وهو العلم.
(٦) **كأبة:** تغيّر النفس والانكسار من الحزن.

اللَّهُمَّ قَدْ تَعْلَمُ مَا يُصْلِحُنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، فَكُنْ بِحَوَائِجِي حَفِيّاً[١].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَٱرْزُقْنِي ٱلْحَقَّ عِنْدَ تَقْصِيرِي فِي الشُّكْرِ لَكَ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فِي اليُسرِ وَٱلْعُسْرِ وَالصِّحَّةِ وَالسَّقَمِ، حَتَّى أَتَعَرَّفَ مِنْ نَفْسِي رَوْحَ الرِّضَا، وَطُمَأْنِينَةَ النَّفْسِ مِنِّي بِمَا يَحْدُثُ لَكَ فِيمَا يَحْدُثُ فِي حَالِ ٱلْخَوْفِ وَالأَمْنِ، وَالرِّضَا وَالسُّخْطِ، وَالضَّرِّ وَالنَّفْعِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱرْزُقْنِي سَلاَمَةَ الصَّدْرِ مِنَ ٱلْحَسَدِ حَتَّى لاَ أَحْسُدَ أَحداً مِنْ خَلْقِكَ عَلَى شَيءٍ مِنْ فَضْلِكَ، وَحَتَّى لاَ أَرى نِعْمَةً مِنْ نِعَمِكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيا، أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ تَقْوَى، أَوْ سَعَةٍ أَوْ رَخاءٍ، إلّا رَجَوْتُ لِنَفْسِي أَفْضَلَ ذلِكَ، بِكَ وَمِنْكَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱرْزُقْنِي التَّحَفُّظَ مِنَ ٱلْخَطَايَا، وَالاْحْتِرَاسَ مِنَ الزَّلَلِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فِي حَالِ الرِّضَا وَٱلْغَضَبِ، حَتَّى أَكُونَ بِمَا يَرِدُ عَلَيَّ مِنْهُمَا بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ، عَامِلاً بِطَاعَتِكَ، مُؤْثِراً[٢] لِرِضَاكَ عَلَى مَا سِوَاهُمَا فِي الأَوْلِيَاءِ

---

(١) **حفيّاً:** بارّاً معيناً رحيماً.
(٢) **مؤثراً:** محبّاً مختاراً.

وَالأعْدَاءِ، حَتّى يَأْمَنَ عَدُوِّي مِنْ ظُلْمِي وَجَوْرِي، وَيَيأَسَ وَلِيِّي مِنْ مَيلِي وَٱنْحِطَاطِ[1] هَوَايَ، وَٱجْعَلنِي مِمَّنْ يَدْعُوكَ مُخْلِصاً في الرَّخَاءِ دُعَاءَ ٱلْمُخْلِصِينَ ٱلْمُضْطَرِّينَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجيدٌ.



(١) **انحطاط:** هبوط.

الدعاء الثالث والعشرون

وَكانَ من دُعائِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ إذا سأل الله العافية وَشُكرها

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَلْبِسْنِي عافِيَتَكَ، وَجَلِّلْنِي[١] عَافِيَتَكَ، وَحَصِّنِّي بِعَافِيَتِكَ، وَأَكْرِمْنِي بِعَافِيَتِكَ، وَأَغْنِنِي بِعَافِيَتِكَ، وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَافِيَتِكَ، وَهَبْ لِي عَافِيَتَكَ، وَأَفْرِشْنِي[٢] عافِيَتَكَ، وَأَصْلِحْ لِي عَافِيَتَكَ، وَلا تُفَرِّقْ بَينِي وَبَينَ عَافِيَتِكَ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَافِنِي عَافِيَةً كَافِيَةً[٣]، شَافِيَةً[٤]، عَالِيَةً[٥]، نَامِيَةً[٦]، عَافِيَةً تُوَلِّدُ فِي بَدَنِي ٱلْعَافِيَةَ، عَافِيَةَ الدُّنْيا والآخِرَةِ، وَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِالصِّحَّةِ وَالأَمْنِ وَالسَّلامَةِ فِي

(١) **جللّني:** اكسني واشملني.
(٢) **أفرشني...:** اجعل العافية لي بساطاً وأوسعها.
(٣) **كافيةً:** سبباً لكفاية مهمّي.
(٤) **شافية:** سبباً للشفاء من عللي وأسقامي.
(٥) **عاليةً:** رفيعة بحسب الكيفية.
(٦) **نامية:** مترقيّة زايدة.

دِينِي وَبَدَنِي، وَٱلْبَصِيرَةِ[١] فِي قَلْبِي، وَالنَّفَاذِ[٢] فِي أُمُورِي، وَٱلْخَشْيَةِ لَكَ، وَٱلْخَوْفِ مِنْكَ، وَٱلْقُوَّةِ عَلَى مَا أَمَرْتَنِي بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ، وَالاْجْتِنَابِ لِمَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِكَ.

اللَّهُمَّ وَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِٱلْحَجِّ وَٱلْعُمْرَةِ، وَزِيَارَةِ قَبْرِ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيهِ، وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكَاتُكَ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ، وَآلِ رَسُولِكَ عَلَيهِمُ السَّلاَمُ أَبَداً مَا أَبْقَيتَنِي، فِي عَامِي هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ، وَٱجْعَلْ ذَلِكَ مَقْبُولاً مَشْكُوراً مَذْكُوراً لَدَيكَ، مَذْخُوراً[٣] عِنْدَكَ، وَأَنْطِقْ بِحَمْدِكَ وَشُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيكَ لِسَانِي، وَٱشْرَحْ لِمَرَاشِدِ دِينِكَ قَلْبِي، وَأَعِذْنِي وَذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ، وَمِنْ شَرِّ السَّامَّةِ وَٱلْهَامَّةِ وَٱلْعَامَّةِ وَاللَّامَّةِ[٤]، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيطَانٍ مَرِيدٍ[٥]، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُلْطَانٍ عَنِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ

---

(١) **البصيرة:** اليقين، والبصيرة في القلب كالبصارة للعين.

(٢) **النفاذ:** المضيّ والنجاح والجريان والعزم.

(٣) **مذخوراً:** مخبّأ ليوم الحاجة.

(٤) **اللامة:** العين المصيبة بالسوء، وهي ما فيه لمّ وهو قسمٌ من الجنون. فالمراد بها الجانّ التي تصيب الإنسان بسوء. والسامة: القرابة، وهي ما له سمّ حسّي كالعقارب، أو سمّ معنوي كالأشرار. والهامّة: هوام الأرض، وهي ما له سم ويقتل كالحيّات. والعامّة: عامة الناس، أو الشرور العامّة، كالقحط والزلازل...

(٥) **مريد:** عاتٍ مستكبر.

مُتْرَفٍ حَفِيدٍ(١)، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ضَعِيفٍ وَشَدِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَرِيفٍ وَوَضِيعٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ مَنْ نَصَبَ(٢) لِرَسُولِكَ وَلأَهْلِ بَيتِهِ حَرْباً مِنَ ٱلْجِنِّ وَالإنْسِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَٱصْرِفْهُ عَنِّي، وَٱدْحَرْ(٣) عَنِّي مَكْرَهُ، وَٱدْرَأ عَنِّي شَرَّهُ، وَرُدَّ كَيدَهُ فِي نَحْرِهِ، وَٱجْعَلْ بَينَ يَدَيهِ سَدّاً حَتَّى تُعْمِيَ عَنِّي بَصَرَهُ، وَتُصِمَّ عَنْ ذِكْرِي سَمْعَهُ، وَتُقْفِلَ دُونَ إخْطَارِي قَلْبَهُ، وَتُخْرِسَ عَنِّي لِسَانَهُ، وَتَقْمَعَ رَأسَهُ، وَتُذِلَّ عِزَّهُ، وَتَكْسِرَ جَبَرُوتَهُ، وَتُذِلَّ رَقَبَتَهُ، وَتَفْسَخَ كِبْرَهُ، وَتُؤْمِنَنِي مِنْ جَمِيعِ ضَرِّهِ، وَشَرِّهِ، وَغَمْزِهِ، وَهَمْزِهِ، وَلَمْزِهِ، وَحَسَدِهِ، وَعَدَاوَتِهِ، وَحَبَائِلِهِ، وَمَصَائِدِهِ، وَرَجِلِهِ، وَخَيلِهِ(٤)، إنَّكَ عَزِيزٌ قَدِيرٌ.



(١) **حفيد:** صاحب مال وخدم.
(٢) **نصب:** أظهر وأقام.
(٣) **ادحر:** أُطرد.
(٤) **رجله وخيله:** كناية عن أعوانه من كل راكبٍ وماشٍ.

الدعاء الرابع والعشرون

وكان من دعائه عليه السلام لأبويه عليهما السلام

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَٱخْصُصْهُمْ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَسَلاَمِكَ، وَٱخْصُصِ اللَّهُمَّ وَالِدَيَّ بِٱلْكَرَامَةِ لَدَيْكَ، وَالصَّلاَةِ مِنْكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَلْهِمْنِي[١] عِلْمَ مَا يَجِبُ لَهُمَا عَلَيَّ إِلْهَاماً، وَٱجْمَعْ لِي عِلْمَ ذٰلِكَ كُلِّهِ تَمَاماً، ثُمَّ ٱسْتَعْمِلْنِي بِمَا تُلْهِمُنِي مِنْهُ، وَوَفِّقْنِي لِلنُّفُوذِ[٢] فِيمَا تُبَصِّرُنِي مِنْ عِلْمِهِ، حَتَّى لاَ يَفُوتَنِي ٱسْتِعْمَالُ شَيْءٍ عَلَّمْتَنِيهِ، وَلاَ تَثْقُلَ أَرْكَانِي[٣] عَنِ ٱلْحُفُوفِ[٤] فِيمَا أَلْهَمْتَنِيهِ.

---

(١) **ألهمني:** الإلهام: وقوع الشيء في القلب من غير روّية. أي: أعلمني وفهّمني علم كل شيء يجب ويلزم لوالديّ على نفسي.

(٢) **للنفوذ:** للمضيّ.

(٣) **لا تثقل أركاني:** لا تصير جوارحي ثقيلة بطيئة عن أداء الحقوق...

(٤) **الحفوف:** الإسراع، وفي بعض النسخ «الحقوق»، وفي بعضها «الخفوف».

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، كَمَا شَرَّفْتَنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا أَوْجَبْتَ لَنَا ٱلْحَقَّ عَلَى ٱلْخَلْقِ بِسَبَبِهِ.

اللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي أَهَابُهُمَا هَيبَةَ السُّلْطَانِ ٱلْعَسُوفِ[(١)]، وَأَبَرُّهُمَا بِرَّ الأُمِّ الرَّؤُوفِ، وَٱجْعَلْ طَاعَتِي لِوَالِدَيَّ وَبِرِّي بِهِمَا أَقَرَّ لِعَينِي مِنْ رَقْدَةِ ٱلْوَسْنَانِ[(٢)]، وَأَثْلَجَ لِصَدْرِي مِنْ شَرْبَةِ الظَّمْآنِ، حَتَّى أُوثِرَ عَلَى هَوَايَ هَوَاهُمَا، وَأُقَدِّمَ عَلَى رِضَايَ رِضَاهُمَا، وَأَسْتَكْثِرَ بِرَّهُمَا بِي وَإِنْ قَلَّ، وَأَسْتَقِلَّ بِرِّي بِهِمَا وَإِنْ كَثُرَ.

اللَّهُمَّ خَفِّضْ لَهُمَا صَوْتِي، وَأَطِبْ لَهُمَا كَلاَمِي، وَأَلِنْ لَهُمَا عَرِيكَتِي[(٣)]، وَٱعْطِفْ عَلَيهِمَا قَلْبِي، وَصَيِّرْنِي بِهِمَا رَفِيقاً، وَعَلَيهِمَا شَفِيقاً.

اللَّهُمَّ ٱشْكُرْ لَهُمَا تَرْبِيَتِي، وَأَثِبْهُمَا[(٤)] عَلَى تَكْرِمَتِي، وَٱحْفَظْ لَهُمَا مَا حَفِظَاهُ مِنِّي فِي صِغَرِي.

اللَّهُمَّ وَمَا مَسَّهُمَا مِنِّي مِنْ أَذىً، أَوْ خَلَصَ إِلَيهِمَا عَنِّي مِنْ مَكْرُوه، أَوْ ضَاعَ قِبَلِي لَهُمَا مِنْ حَقٍّ، فَٱجْعَلْهُ حِطَّةً[(٥)] لِذُنُوبِهِمَا،

---

(١) **العسوف:** الظلوم.
(٢) **الوسنان:** شديد النعاس، كما أن العطشان شديد العطش، والرقدة: النوم.
(٣) **عريكتي:** طبيعتي.
(٤) **أثبهما:** عوّضهما الثواب.
(٥) **حطّة:** محواً، والمعنى: سبباً لانتقاص أوزارهما.

وَعُلُوّاً فِي دَرَجاتِهِمَا، وَزِيَادَةً فِي حَسَنَاتِهِمَا، يَا مُبَدِّلَ السَّيِّئاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ ٱلْحَسَنَاتِ.

اللَّهُمَّ وَمَا تَعَدَّيَا عَلَيَّ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ أَسْرَفَا عَلَيَّ فِيهِ مِنْ فِعْلٍ، أَوْ ضَيَّعَاهُ لِي مِنْ حَقٍّ، أَوْ قَصَّرا بِي عَنْهُ مِنْ وَاجِبٍ، فَقَدْ وَهَبْتُهُ وَجُدْتُ بِهِ عَلَيهِمَا، وَرَغِبْتُ إلَيكَ فِي وَضْعِ تَبِعَتِهِ عَنْهُمَا، فَإِنِّي لا أَتَّهِمُهُمَا عَلَى نَفْسِي، وَلاَ أَسْتَبْطِئُهُمَا فِي بِرِّي، وَلا أَكْرَهُ مَا تَوَلَّيَاهُ مِنْ أَمْرِي، يَا رَبِّ فَهُمَا أَوْجَبُ حَقّاً عَلَيَّ، وَأَقْدَمُ إحْسَاناً إلَيَّ، وَأَعْظَمُ مِنَّةً لَدَيَّ مِنْ أَنْ أُقَاصَّهُمَا بِعَدْلٍ، أَوْ أُجازِيَهُمَا عَلَى مِثْلٍ، أَينَ إذاً يَا إِلٰهِي طُولُ شُغْلِهِمَا بِتَرْبِيَتِي؟! وَأَينَ شِدَّةُ تَعَبِهِمَا فِي حِرَاسَتِي؟ وَأَينَ إقْتَارُهُمَا(١) عَلَى أَنْفُسِهِمَا لِلتَّوْسِعَةِ عَلَيَّ؟! هَيهَاتَ مَا يَسْتَوْفِيَانِ مِنِّي حَقَّهُمَا، وَلاَ أُدْرِكُ مَا يَجِبُ عَلَيَّ لَهُمَا، وَلا أَنَا بِقَاضٍ وَظِيفَةَ خِدْمَتِهِمَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِنِّي يَا خَيرَ مَنِ ٱسْتُعِينَ بِهِ، وَوَفِّقْنِي يَا أَهْدَى مَنْ رُغِبَ إلَيهِ، وَلاَ تَجْعَلْنِي فِي أَهْلِ ٱلْعُقُوقِ لِلآباءِ وَالأُمَّهاتِ يَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَٱخْصُصْ أَبَوَيَّ بِأَفْضَلِ

---

(١) **اقتارهما:** إقلالهما وتضييقهما.

مَا خَصَصْتَ بِهِ آبَاءَ عِبَادِكَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأُمَّهَاتِهِمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ لاَ تُنْسِنِي ذِكْرَهُمَا فِي أَدْبَارِ صَلَوَاتِي، وَفِي أَنىً مِنْ آناءِ لَيلِي، وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ نَهَارِي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱغْفِرْ لِي بِدُعَائِي لَهُمَا، وَٱغْفِرْ لَهُمَا بِبِرِّهِمَا بِي، مَغْفِرَةً حَتْماً، وَٱرْضَ عَنْهُمَا بِشَفَاعَتِي لَهُمَا رِضَىً عَزْماً[1]، وَبَلِّغْهُمَا بِٱلْكَرَامَةِ مَوَاطِنَ السَّلاَمَةِ.

اللَّهُمَّ وَإِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لَهُمَا فَشَفِّعْهُمَا فِيَّ، وَإِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لِي فَشَفِّعْنِي فِيهِمَا، حَتّى نَجْتَمِعَ بِرَأفَتِكَ فِي دَارِ كَرَامَتِكَ وَمَحَلِّ مَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، إِنَّكَ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ وَٱلْمَنِّ ٱلْقَدِيمِ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.



---

(١) **عزماً**: مقطوعاً به.

الدعاء الخامس والعشرون

وكان من دعائه عليه السلام لولده عليهم السلام

اللَّهُمَّ وَمُنَّ عَلَيَّ بِبَقَاءِ وُلْدِي، وَبِإِصْلاَحِهِمْ لِي، وَبِإِمْتَاعِي بِهِمْ. **إِلٰهِي** ٱمْدُدْ لِي فِي أَعْمَارِهِمْ، وَزِدْ لِي فِي آجَالِهِمْ، وَرَبِّ لِي صَغِيرَهُمْ، وَقَوِّ لِي ضَعِيفَهُمْ، وَأَصِحَّ لِي أَبْدَانَهُمْ وَأَدْيَانَهُمْ وَأَخْلاَقَهُمْ، وَعَافِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي جَوَارِحِهِمْ وَفِي كُلِّ مَا عُنِيتُ بِهِ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَأَدْرِرْ[١] لِي وَعَلَى يَدَي أَرْزَاقَهُمْ، وَٱجْعَلْهُمْ أَبْرَاراً أَتْقِيَاءَ بُصَراءَ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ لَكَ وَلأَوْلِيَائِكَ، مُحِبِّينَ مُنَاصِحِينَ، وَلِجَمِيعِ أَعْدَائِكَ مُعَانِدِينَ وَمُبْغِضِينَ آمِينَ.

اللَّهُمَّ ٱشْدُدْ بِهِمْ عَضُدِي، وَأَقِمْ بِهِمْ أَوَدِي[٢]، وَكَثِّرْ بِهِمْ عَدَدِي، وَزَيِّنْ بِهِمْ مَحْضَرِي، وَأَحْيِ بِهِمْ ذِكْرِي، وَٱكْفِنِي بِهِمْ فِي غَيْبَتِي، وَأَعِنِّي بِهِمْ عَلَى حَاجَتِي، وَٱجْعَلْهُمْ لِي مُحِبِّينَ، وَعَلَيَّ حَدِبِينَ[٣] مُقْبِلِينَ مُسْتَقِيمِينَ لِي، مُطِيعِينَ غَيرَ عَاصِينَ وَلاَ

---

(١) **أدرر**: أوسع وأكثر.
(٢) **أودي**: اعوجاجي.
(٣) **حدبين**: متعطفين مشفقين.

عَاقِّينَ وَلا مُخَالِفِينَ وَلاَ خاطِئِينَ، وَأَعِنِّي عَلَى تَرْبِيَتِهِمْ وَتَأْدِيبِهِمْ وَبِرِّهِمْ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ مَعَهُمْ أَوْلاداً ذُكُوراً، وَٱجْعَلْ ذَلِكَ خيراً لي، وَٱجْعَلْهُمْ لِي عَوناً عَلَى مَا سَأَلْتُكَ.

وَأَعِذْنِي وَذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيم، فَإِنَّكَ خَلَقْتَنَا وَأَمَرْتَنَا وَنَهيتَنَا وَرَغَّبْتَنَا فِي ثَوَابِ ما أَمَرْتَنَا وَرَهَّبْتَنَا عِقَابَهُ، وَجَعَلْتَ لَنَا عَدُوّاً يَكِيدُنَا[١] سَلَّطْتَهُ مِنَّا عَلَى مَا لَمْ تُسَلِّطْنَا عَلَيهِ مِنْهُ، أَسْكَنْتَهُ صُدُورَنَا، وَأَجْرَيتَهُ مَجَارِيَ دِمَائِنَا، لاَ يَغْفُلُ إِنْ غَفَلْنَا، وَلاَ يَنْسَى إِنْ نَسِينَا، يُؤْمِنُنَا عِقَابَكَ، وَيَخَوِّفُنَا بِغَيرِكَ، إِنْ هَمَمْنَا بِفَاحِشَةٍ شَجَّعَنَا عَلَيهَا، وَإِنْ هَمَمْنَا بِعَمَلٍ صَالِحٍ ثَبَّطَنَا[٢] عَنْهُ، يَتَعَرَّضُ لَنَا بِالشَّهَوَاتِ، وَيَنْصِبُ لَنَا بِالشُّبُهَاتِ، إِنْ وَعَدَنَا كَذَبَنَا، وَإِنْ مَنَّانا[٣] أَخْلَفَنَا، وَإِلّا تَصْرِفْ عَنَّا كَيدَهُ يُضِلَّنَا، وَإِلّا تَقِنَا خَبالَهُ[٤] يَسْتَزِلَّنَا[٥].

---

(١) **يكيدنا:** يخدعنا.
(٢) **ثبطنا:** أثقلنا وأقعدنا.
(٣) **منّانا:** يقال: تمنّيت الشيء ومنّيت غيري إيّاه، أي: وإن جعلنا في أمنية، وهي واحدة الأماني.
(٤) **خباله:** فساده، وفي بعض النسخ. «حبائله».
(٥) **يستزلنا:** يجعلنا منحرفين عن الصراط المستقيم.

اللَّهُمَّ فَٱقْهَرْ سُلْطَانَهُ عَنَّا بِسُلْطَانِكَ حَتَّى تَحْبِسَهُ عَنَّا بِكَثْرَةِ الدُّعَاءِ لَكَ، فَنُصْبحَ مِنْ كَيدِهِ فِي ٱلْمَعْصُومِينَ بِكَ.

اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كُلَّ سُؤْلِي، وَٱقْضِ لِي حَوَائِجِي، وَلاَ تَمْنَعْنِي الإِجَابَةَ وَقَدْ ضَمِنْتَهَا لِي، وَلا تَحْجُبْ دُعَائِي عَنْكَ وَقَدْ أَمَرْتَنِي بِهِ، وَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِكُلِّ مَا يُصْلِحُنِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، مَا ذَكَرْتُ مِنْهُ وَمَا نَسِيتُ، أَوْ أَظْهَرتُ أَوْ أَخْفَيتُ، أَوْ أَعْلَنْتُ أَوْ أَسْرَرْتُ، وَٱجْعَلْنِي فِي جَمِيعِ ذلِكَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ[١] بِسُؤَالِي إِيَّاكَ، ٱلْمُنْجَحِينَ بِالطَّلَبِ إِلَيكَ، غَيرِ ٱلْمَمْنُوعِينَ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيكَ، ٱلْمُعَوَّدِينَ بِالتَّعَوُّذِ بِكَ، الرَّابِحِينَ فِي التِّجَارَةِ عَلَيكَ، ٱلْمُجَارِينَ[٢] بِعِزِّكَ ٱلْمُوَسَّعِ عَلَيهِمُ الرِّزْقُ ٱلْحَلاَلُ مِنْ فَضْلِكَ ٱلْوَاسِعِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، ٱلْمُعَزِّينَ مِنَ الذُّلِّ بِكَ، وَٱلْمُجَارِينَ مِن الظُّلْمِ بِعَدْلِكَ، وَٱلْمُعَافَينَ مِنَ ٱلْبَلاءِ بِرَحْمَتِكَ، وَٱلْمُغْنَينَ مِنَ ٱلْفَقْرِ بِغِنَاكَ، وَٱلْمَعْصومِينَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالزَّلَلِ وَٱلْخَطَأِ بِتَقْوَاكَ، وَٱلْمُوَفَّقِينَ لِلْخَيرِ وَالرُّشْدِ[٣] وَالصَّوَابِ بِطَاعَتِكَ، وَٱلْمُحَالِ بَينَهُمْ

(١) في بعض النسخ: المفلحين.
(٢) **المجارين:** المحفوظين.
(٣) **الرشد:** الصلاح.

وَبَينَ الذُّنوبِ بِقُدْرَتِكَ، التَّارِكِينَ لِكُلِّ مَعْصِيَتِكَ، السَّاكِنِينَ فِي جِوَارِكَ.

اللَّهُمَّ أَعْطِنَا جَمِيعَ ذلِكَ بِتَوْفِيقِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَأَعِذْنَا مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ، وَأَعْطِ جَمِيعَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ مِثْلَ الَّذِي سَأَلْتُكَ لِنَفْسِي وَلِوُلْدِي فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الآخِرَةِ، إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، سَمِيعٌ عَلِيمٌ، عَفُوٌّ غَفُورٌ، رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، ﴿وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾(١).



(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠١.

الدعاء السادس والعشرون

وكان من دعائه عليه السلام لجيرانه وأوليائه إذا ذكرهم

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَوَلَّنِي فِي جِيرَانِي وَمَوَالِيَّ(١)، وَٱلْعَارِفِينَ بِحَقِّنَا(٢)، وَٱلْمُنَابِذِينَ(٣) لأَعْدَائِنَا بِأَفْضَلِ وِلاَيَتِكَ، وَوَفِّقْهُمْ لإِقَامَةِ سُنَّتِكَ، وَالأَخْذِ بِمَحَاسِنِ أَدَبِكَ فِي إِرْفَاقِ ضَعِيفِهِمْ، وَسَدِّ خَلَّتِهِمْ، وَعِيَادَةِ مَرِيضِهِمْ، وَهِدَايَةِ مُسْتَرْشِدِهِمْ، وَمُنَاصَحَةِ مُسْتَشِيرِهِمْ، وَتَعَهُّدِ قَادِمِهِمْ، وَكِتْمَانِ أَسْرَارِهِمْ، وَسَتْرِ عَوْرَاتِهِمْ، وَنُصْرَةِ مَظْلُومِهِمْ، وَحُسْنِ مُوَاسَاتِهِمْ(٤) بِٱلْمَاعُونِ(٥)، وَٱلْعَوْدِ عَلَيهِمْ بِٱلْجِدَةِ وَالإِفْضَالِ، وَإِعْطَاءِ مَا يَجِبُ لَهُمْ قَبْلَ السُّؤَالِ، وَٱجْعَلْنِي **اللَّهُمَّ** أَجْزِي بِالإِحْسَانِ مُسِيئَهُمْ، وَأُعْرِضُ بِالتَّجَاوُزِ عَنْ ظَالِمِهِمْ، وَأَسْتَعْمِلُ حُسْنَ الظَّنِّ

---

(١) **مواليَّ:** جمع المولى: والمراد به هنا المحبّون والمحبوبون. أو ما هو أعم ليشمل من كان له صلاحية الشمول كالمعتق والعشائر.

(٢) **المقصود:** أهل البيت عليهم السلام.

(٣) **المنابذين:** المخالفين والمفارقين والتاركين لمعادينا.

(٤) **مواساتهم:** معاونتهم.

(٥) **الماعون:** اسم جامع لمنافع البيت كالقِدر والدلو والسراج ونحو ذلك مما جرت العادة بإعارته، وقيل: مطلق الإعانة على أيّ نحو كان.

فِي كَافَّتِهِمْ، وَأَتَوَلَّى بِٱلْبِرِّ عَامَّتَهُمْ، وَأَغُضَّ بَصَرِي عَنْهُمْ عِفَّةً، وَأَلِينُ جَانِبِي[1] لَهُمْ تَوَاضُعاً، وَأَرِقُّ عَلَى أَهْلِ ٱلْبَلاءِ مِنْهُمْ رَحْمَةً، وَأُسِرُّ لَهُمْ بِٱلْغَيبِ مَوَدَّةً، وَأُحِبُّ بَقَاءَ النِّعْمَةِ عِنْدَهُمْ نُصْحاً، وَأُوجِبُ لَهُمْ مَا أُوجِبُ لِحَامَّتِي[2]، وَأَرْعَى لَهُمْ مَا أَرْعَى لِخَاصَّتِي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱرْزُقْنِي مِثْلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَٱجْعَلْ لِي أَوْفَى ٱلْحُظُوظِ فِيمَا عِنْدَهُمْ، وَزِدْهُمْ بَصِيرَةً فِي حَقِّي، وَمَعْرِفَةً بِفَضْلِي، حَتَّى يَسْعَدُوا بِي وَأَسْعَدَ بِهِمْ، آمِينَ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ.



(١) **وألين جانبي:** لين الجنب كناية عن التواضع معهم، كخفض الجناح.
(٢) **لحامّتي:** لخاصّتي وقرابتي.

الدعاء السابع والعشرون

وكان من دعائه عليه السلام لأهل الثغور

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَصِّنْ ثُغُورَ(١) ٱلْمُسْلِمِينَ بِعِزَّتِكَ، وَأَيِّدْ حُمَاتَهَا بِقُوَّتِكَ، وَأَسْبِغْ(٢) عَطَايَاهُمْ مِنْ جِدَتِكَ(٣).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكَثِّرْ عِدَّتَهُمْ، وَٱشْحَذْ(٤) أَسْلِحَتَهُمْ، وَٱحْرُسْ حَوْزَتَهُمْ(٥)، وَٱمْنَعْ حَوْمَتَهُمْ(٦)، وَأَلِّفْ جَمْعَهُمْ، وَدَبِّرْ أَمْرَهُمْ، وَوَاتِرْ(٧) بَيْنَ مِيَرِهِمْ(٨)، وَتَوَحَّدْ بِكِفَايَةِ مُؤَنِهِمْ، وَٱعْضُدْهُمْ بِالنَّصْرِ، وَأَعِنْهُمْ بِالصَّبْرِ، وَٱلْطُفْ لَهُمْ فِي ٱلْمَكْرِ.

---

(١) **الثغور:** جمع ثغر، وهو حدّ بين المسلمين والكفّار من البقاع، والمعنى: احفظ طرق هجوم الكفّار على المسلمين حتى لا يضرّهم كيدهم شيئاً.

(٢) **أسبغ:** أوسع وأكمل وبارك.

(٣) **جدتك:** عطاياك ونعمك.

(٤) **اشحذ:** اجعلها حادة.

(٥) **حوزتهم:** حدودهم ونواحيهم.

(٦) **حومتهم:** معظمهم، أو ناحيتهم ونحوهم.

(٧) **واتر:** تابع.

(٨) **ميرهم:** أقواتهم، والمير جمع ميرة وهي الطعام الذي يصل إلى العسكر.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَرِّفْهُمْ مَا يَجْهَلُونَ، وَعَلِّمْهُمْ مَا لاَ يَعْلَمُونَ، وَبَصِّرْهُمْ مَا لاَ يُبْصِرُونَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْسِهِمْ عِنْدَ لِقَائِهِمُ ٱلْعَدُوَّ ذِكْرَ دُنْيَاهُمُ ٱلْخَدَّاعَةِ ٱلْغَرُورِ، وَٱمْحُ عَنْ قُلُوبِهِمْ خَطَرَاتِ ٱلْمَالِ ٱلْفَتُونِ، وَٱجْعَلِ ٱلْجَنَّةَ نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ، وَلَوِّحْ[1] مِنْهَا لأَبْصَارِهِمْ مَا أَعْدَدْتَ فِيهَا مِنْ مَسَاكِنِ ٱلْخُلْدِ وَمَنَازِلِ ٱلْكَرَامَةِ وَٱلْحُورِ ٱلْحِسَانِ وَالأَنْهَارِ ٱلْمُطَّرِدَةِ[2] بِأَنْوَاعِ الأَشْرِبَةِ، وَالأَشْجَارِ ٱلْمُتَدَلِّيَةِ بِصُنُوفِ الثَّمَرِ، حَتَّى لاَ يَهُمَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِالإِدْبَارِ، وَلا يُحَدِّثَ نَفْسَهُ عَنْ قِرْنِهِ[3] بِفِرَارٍ.

اللَّهُمَّ ٱفْلُلْ[4] بِذَلِكَ عَدُوَّهُمْ، وَٱقْلِمْ عَنْهُمْ أَظْفَارَهُمْ[5]، وَفَرِّقْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَسْلِحَتِهِمْ، وَٱخْلَعْ وَثَائِقَ أَفْئِدَتِهِمْ[6]، وَبَاعِدْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَزْوِدَتِهِمْ[7]، وَحَيِّرْهُمْ فِي سُبُلِهِمْ، وَضَلِّلْهُمْ عَنْ

---

(١) **لوّح**: أظهر.
(٢) **المطّردة**: الجارية.
(٣) **قرنه**: كفؤه.
(٤) **أفلل**: اهزم واكسر.
(٥) **أقلِم عنهم أظفارهم**: كناية عن إضعافهم، يقال: فلان مقلوم الظفر: ضعيف.
(٦) **اخلع وثائق أفئدتهم**: انزع ما وثقت به أفئدتهم، واعتمدت عليه من البأس والنجدة والشجاعة التي يرونها في أنفسهم.
(٧) **أزودتهم**: إمداداتهم ومؤنهم.

وَجْهِهِمْ، وَٱقْطَعْ عَنْهُمُ ٱلْمَدَدَ، وأَنْقُصْ مِنْهُمُ ٱلْعَدَدَ، وَٱمْلأْ أَفْئِدَتَهُمُ الرُّعْبَ، وَٱقْبِضْ أَيدِيَهُمْ عَنِ البَسْطِ، وَٱخْزِمْ[١] أَلْسِنَتَهُمْ عَنِ النُّطْقِ، وَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ، وَنَكِّلْ[٢] بِهِمْ مَنْ وَرَاءَهُمْ، وَٱقْطَعْ بِخِزْيِهِمْ أَطْمَاعَ مَنْ بَعْدَهُمْ.

اللَّهُمَّ عَقِّمْ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ، وَيَبِّسْ أَصْلاَبَ رِجَالِهِمْ، وَٱقْطَعْ نَسْلَ دَوَابِّهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ، لاَ تَأْذَنْ لِسَمَائِهِمْ فِي قَطْر، وَلاَ لأَرْضِهِمْ فِي نَبَات.

اللَّهُمَّ وَقَوِّ بِذَلِكَ مَحَالَّ أَهْلِ الإِسْلاَمِ[٣]، وَحَصِّنْ بِهِ دِيَارَهُمْ، وَثَمِّرْ بِهِ أَمْوَالَهُمْ، وَفَرِّغْهُمْ عَنْ مُحَارَبَتِهِمْ لِعِبَادَتِكَ، وَعَنْ مُنَابَذَتِهِمْ[٤] لِلْخَلْوَةِ بِكَ، حَتَّى لا يُعْبَدَ فِي بِقَاعِ الأَرْضِ غَيرُكَ، وَلاَ تُعَفَّرَ لأَحِدٍ مِنْهُمْ جَبْهَةٌ دُونَكَ.

اللَّهُمَّ اغزُ بِكُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ عَلَى مَنْ بِإزَائِهِمْ مِنَ

---

(١) **اخزم:** أخرس وامنع واقطع لسانهم عن البيان.

(٢) **نكّل بهم:** اجعلهم عبرة لغيرهم.

(٣) **محالّ أهل الإسلام:** بلاد أهل الإسلام، أو بمعنى القوة أو الكيد والمكر.

(٤) **منابذتهم:** مخالفتهم ومعنى هذه الجملة: فرّغهم عن مكاشفتهم ومقابلتهم حتى يكونوا مستعدّين للاشتغال في الخلوة لعبادتك.

ٱلْمُشْرِكِينَ، وَأَمْدِدْهُمْ بِمَلائِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ[١]، حَتَّى يَكْشِفُوهُمْ إِلَى مُنْقَطَعِ التُّرابِ[٢]، قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْراً، أَوْ يُقِرُّوا بِأَنَّكَ أَنْتَ اللّهُ الَّذِي لاَ إِلهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ.

اللَّهُمَّ وَٱعْمُمْ[٣] بِذَلِكَ أَعْدَاءَكَ فِي أَقْطَارِ ٱلْبِلاَدِ مِنَ ٱلْهِنْدِ، وَالرُّومِ، وَالتُّرْكِ، وَٱلْخَزَرِ[٤]، وَٱلْحَبَشِ، وَالنُّوبَةِ[٥]، وَالزِّنْجِ، والسَّقَالِبَةِ[٦]، وَالدَّيَالِمَةِ[٧] وَسَائِرِ أُمَمِ الشِّرْكِ، الَّذِيْنَ تَخْفَى أَسْمَاؤُهُمْ وَصِفاتُهُمْ، وَقَدْ أَحْصَيتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَأَشْرَفْتَ عَلَيهِمْ بِقُدْرَتِكَ.

اللَّهُمَّ ٱشْغَلِ ٱلْمُشْرِكِينَ بِالْمُشْرِكِينَ عَنْ تَنَاوُلِ أَطْرَافِ ٱلْمُسْلِمِينَ، وَخُذْهُمْ بِالنَّقْصِ عَنْ تَنَقُّصِهِمْ، وَثَبِّطْهُمْ[٨] بِٱلْفُرْقَةِ عَنِ الاْحْتِشَادِ[٩] عَلَيهِمْ.

---

(١) **مردفين:** متبعين بعضهم لبعض ومتوالين متواترين.
(٢) **منقطع التراب:** نهاية الأرض.
(٣) **اعمم:** اشمل.
(٤) **الخزر:** طائفة من الأتراك ضيّقة الأعين.
(٥) **النوبة:** طائفة من الحبش.
(٦) **السقالبة:** طائفة حمر الألوان قريبة من الخزر.
(٧) **الديالمة:** جمع ديلم، طائفة معروفة، لكن بعضاً منهم لا بأس بهم مثل عضد الدولة الديلمي المحبّ لأهل البيت عليهم السلام.
(٨) **ثبّطهم:** أقعدهم واشغلهم.
(٩) **الاحتشاد:** الاجتماع.

اللَّهُمَّ أَخْلِ قُلُوبَهُمْ مِنَ الأمَنَةِ، وَأَبْدَانَهُمْ مِنَ ٱلْقُوَّةِ، وَأَذْهِلْ[١] قُلُوبَهُمْ عَنِ الاحْتِيَالِ، وَأَوْهِنْ أَرْكَانَهُمْ[٢] عَنْ مُنَازَلَةِ الرِّجَالِ، وَجَبِّنْهُمْ عَنْ مُقَارَعَةِ[٣] الأبْطَالِ، وَٱبْعَثْ عَلَيهِمْ جُنْداً مِنْ مَلاَئِكَتِكَ بِبَأسٍ مِنْ بَأْسِكَ كَفِعْلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ تَقْطَعُ بِهِ دَابِرَهُمْ[٤]، وَتَحْصُدُ بِهِ شَوْكَتَهُمْ، وَتُفَرِّقُ بِهِ عَدَدَهُمْ.

اللَّهُمَّ وَٱمْزُجْ مِيَاهَهُمْ بِٱلْوَبَاءِ، وَأَطْعِمَتَهُمْ بِالأدْوَاءِ، وَٱرْمِ بِلاَدَهُمْ بِٱلْخُسُوفِ، وَأَلِحَّ عَلَيهَا بِٱلْقُذُوفِ[٥]، وَٱفْرَعْهَا بِٱلْمُحُولِ[٦]، وَٱجْعَلْ مِيَرَهُمْ[٧] فِي أَحَصِّ أَرْضِكَ[٨]، وَأَبْعِدْهَا عَنْهُمْ، وَٱمْنَعْ حُصُونَهَا مِنْهُمْ، أَصِبْهُمْ بِٱلْجُوعِ ٱلْمُقِيمِ، وَالسُّقْمِ الأَلِيمِ.

---

(١) **أذهل**: أنسِ.

(٢) **أوهن أركانهم**: ضعف جوارحهم وهممهم، والمنازلة هي النزول عن الإبل والركوب على الفرس لتهيئة الحرب والاشتغال بها.

(٣) **مقارعة**: مضاربة ومنازلة.

(٤) **دابرهم**: آخرهم وعقبهم أو أصلهم.

(٥) **ألحّ عليها بالقذوف**: أدِم رميها بالبلايا وأسباب الخراب.

(٦) **أفرعها بالمحول**: اقض عليها بأنواع الجدب وانقطاع الأمطار. والمحول: جمع محل وهو الجدب.

(٧) **ميرهم**: قوتهم ومطعومهم.

(٨) **أحصّ أرضك**: أشأم أرضك. وشؤم الأرض كناية عن الجدب وقلّة الأمطار فيها.

اللَّهُمَّ وَأَيُّما غازٍ غَزاهُمْ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ، أَوْ مُجاهِدٍ جاهَدَهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ سُنَّتِكَ، لِيَكُونَ دِينُكَ الأَعْلَى وَحِزْبُكَ الأَقْوَى وَحَظُّكَ الأَوْفَى، فَلَقِّهِ ٱلْيُسْرَ، وَهَيِّئْ لَهُ الأَمْرَ، وَتَوَلَّهُ بِالنُّجْحِ، وَتَخَيَّرْ لَهُ الأَصْحَابَ، وَٱسْتَقْوِ لَهُ الظَّهْرَ[١]، وَأَسْبغْ عَلَيهِ فِي النَّفَقَةِ، وَمَتِّعْهُ بِالنَّشَاطِ، وَاطْفِ عَنْهُ حَرارَةَ الشَّوْقِ، وَأَجِرْهُ مِنْ غَمِّ ٱلْوَحْشَةِ، وَأَنْسِهِ ذِكْرَ الأَهْلِ وَٱلْوَلَدِ، وَأْثُرْ لَهُ[٢] حُسْنَ النِّيَّةِ، وَتَوَلَّهُ بِٱلْعَافِيَةِ، وَأَصْحِبْهُ السَّلاَمَةَ، وَأَعْفِهِ مِنَ ٱلْجُبْنِ، وَأَلْهِمْهُ ٱلْجُرْأَةَ، وَٱرْزُقْهُ الشِّدَّةَ، وَأَيِّدْهُ بِالنُّصْرَةِ، وَعَلِّمْهُ السِّيَرَ وَالسُّنَنَ، وَسَدِّدْهُ فِي ٱلْحُكْمِ، وَٱعْزِلْ عَنْهُ الرِّياءَ، وخَلِّصْهُ مِنَ السُّمْعَةِ، وَٱجْعَلْ فِكْرَهُ وَذِكْرَهُ وَظَعْنَهُ[٣] وَإِقَامَتَهُ فِيكَ وَلَكَ، فَإِذا صَافَّ[٤] عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُ فَقَلِّلْهُمْ فِي عَينِهِ، وَصَغِّرْ شَأْنَهُمْ فِي قَلْبِهِ، وَأَدِلْ لَهُ[٥] مِنْهُمْ وَلاَ تُدِلْهُمْ مِنْهُ، فَإِنْ خَتَمْتَ لَهُ بِالسَّعادَةِ وَقَضَيتَ لَهُ بِالشَّهادَةِ فَبَعْدَ

---

(١) **استقو له الظهر:** أعطه قوّة بأن تجعل له ظهيراً.

(٢) **آثر له:** اجعله يؤثر النيّة الحسنة، وفي بعض النسخ «وأْثُرْ له» من الإيثار بمعنى الاختيار.

(٣) **ظعنه:** ارتحاله وسفره.

(٤) في بعض النسخ: صادف، وصافّ: وقف في الصفّ المقابل.

(٥) **أدل له منهم:** انصره عليهم، وهو من الإدالة، بمعنى انقلاب الزمان. وأدالنا الله من عدوّنا، من الدولة بمعنى الغلبة والنصرة.

أَنْ يَجْتَاحَ[١] عَدُوَّكَ بِٱلْقَتْلِ، وَبَعْدَ أنْ يَجْهَدَ[٢] بِهِمُ الأَسْرُ، وَبَعْدَ أن تَأمَنَ أطرَافُ المُسْلِمِينَ، وَبَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ عَدُوُّكَ مُدْبِرِينَ.

اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ خَلَفَ غَازِياً[٣] أَوْ مُرَابِطاً[٤] فِي دَارِهِ، أَوْ تَعَهَّدَ خَالِفِيهِ فِي غَيْبَتِهِ، أَوْ أَعَانَهُ بِطَائِفَةٍ مِنْ مَالِهِ، أَوْ أَمَدَّهُ بِعَتَادٍ، أَوْ شَحَذَهُ[٥] عَلَى جِهَادٍ، أَوْ أَتْبَعَهُ فِي وَجْهِهِ دَعْوَةً، أَوْ رَعَى لَهُ مِنْ وَرَائِهِ حُرْمَةً، فَأَجْرِ لَهُ مِثْلَ أَجْرِهِ وَزْناً بِوَزْنٍ، وَمِثْلاً بِمِثْلٍ، وَعَوِّضْهُ مِنْ فِعْلِهِ عِوَضاً حَاضِراً يَتَعَجَّلُ بِهِ نَفْعَ مَا قَدَّمَ، وَسُرُورَ مَا أَتَى بِه، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ بِهِ ٱلْوَقْتُ إِلَى مَا أَجْرَيتَ لَهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَأَعْدَدْتَ لَهُ مِنْ كَرَامَتِكَ.

اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَهَمَّهُ أَمْرُ الإِسْلاَمِ، وَأَحْزَنَهُ تَحَزُّبُ أَهْلِ ٱلشِّرْكِ عَلَيهِمْ، فَنَوَى غَزْواً، أَوْ هَمَّ بِجِهَادٍ، فَقَعَدَ بِهِ ضَعْفٌ، أَوْ أَبطَأَتْ بِهِ فَاقَةٌ[٦]، أَوْ أَخَّرَهُ عَنْهُ حَادِثٌ، أَوْ عَرَضَ لَهُ دُونَ إِرَادَتِهِ

---

(١) **يجتاح**: يهلك ويستأصل.

(٢) **يجهد**: يكثر.

(٣) **خلف غازياً**: صار خليفة له بأن يكفي مهمّه ومهمّ أهله في حال غيبة الغازي بسبب الغزو.

(٤) **مرابطاً**: هو الذي يحبس نفسه في ثغر لئلا يهجم الكفّار على المسلمين.

(٥) **شحذه**: حثّه ورغّبه وحرّضه على الجهاد.

(٦) **فاقة**: حاجة.

مَانِعٌ، فَٱكْتُبِ ٱسْمَهُ فِي ٱلْعَابِدِينَ، وَأَوْجِبْ لَهُ ثَوَابَ ٱلْمُجَاهِدِينَ، وَٱجْعَلْهُ فِي نِظَامِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً عَالِيَةً عَلَى الصَّلَوَاتِ، مُشْرِفَةً فَوْقَ التَّحِيَّاتِ، صَلاَةً لاَ يَنْتَهِي أَمَدُهَا[1]، وَلا يَنْقَطِعُ عَدَدُهَا، كَأَتَمِّ مَا مَضَى مِنْ صَلَوَاتِكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ، إِنَّكَ ٱلْمَنَّانُ ٱلْحَمِيدُ ٱلْمُبْدِئُ ٱلْمُعِيدُ الفَعَّالُ لِمَا تُرِيدُ.



(١) في بعض النسخ: «مددها».

الدعاء الثامن والعشرون

وكان من دعائه عليه السلام مُتفزعاً إلى اللّهِ عزّ وجلّ

اللَهُمَّ إنِّي أَخْلَصْتُ بِٱنْقِطَاعِي إلَيكَ[(١)]، وَأَقْبَلْتُ بِكُلِّي عَلَيكَ، وَصَرَفْتُ وَجْهِي عَمَّنْ يَحْتَاجُ إلَى رِفْدِكَ[(٢)]، وَقَلَبْتُ مَسْأَلَتِي عَمَّنْ لَمْ يَسْتَغْنِ عَنْ فَضْلِكَ، وَرَأَيتُ أَنَّ طَلَبَ ٱلْمُحْتَاجِ إلَى ٱلْمُحْتَاجِ سَفَهٌ[(٣)] مِنْ رَأيِهِ، وَضَلَّةٌ[(٤)] مِنْ عَقْلِهِ، فَكَمْ قَدْ رَأَيتُ يَا إلٰهِي مِنْ أُنَاسٍ طَلَبُوا ٱلْعِزَّ بِغَيرِكَ فَذَلُّوا، وَرَامُوا[(٥)] الثَّرْوَةَ مِنْ سِوَاكَ فَٱفْتَقَرُوا، وَحَاوَلُوا الٱرْتِفَاعَ فَاتَّضَعُوا، فَصَحَّ بِمُعَايَنَةِ أَمْثَالِهِمْ حَازِمٌ وَفَّقَهُ ٱعْتِبَارُهُ، وَأَرْشَدَهُ إلَى طَرِيقِ صَوَابِهِ بِٱخْتِبَارِهِ، فَأَنْتَ يَا مَوْلايَ دُونَ كُلِّ مَسْؤُولٍ مَوْضِعُ مَسْأَلَتِي، وَدُونَ كُلِّ مَطْلُوبٍ إلَيهِ وَلِيُّ حَاجَتِي، أَنْتَ ٱلْمَخْصُوصُ قَبْلَ كُلِّ مَدْعُوٍّ بِدَعْوَتِي، لاَ يَشْرَكُكَ أَحَدٌ فِي رَجَائِي، وَلاَ يَتَّفِقُ أَحَدٌ مَعَكَ فِي دُعَائِي، وَلاَ

---

(١) أي توجّهت إلى جناب قدسك مولّياً وجهي عن غيرك.

(٢) **رفدك**: عطائك ومعونتك.

(٣) **سفه**: جهل.

(٤) **ضلّة**: حيرة.

(٥) **راموا**: قصدوا.

يَنْظِمُهُ[١] وَإِيَّاكَ نِدَائِي، لَكَ يَا إِلٰهِي وَحْدَانِيَّةُ ٱلْعَدَدِ[٢]، وَمَلَكَةُ ٱلْقُدْرَةِ الصَّمَدِ، وَفَضِيلَةُ ٱلْحَوْلِ وَٱلْقُوَّةِ، وَدَرَجَةُ ٱلْعُلُوِّ وَالرِّفْعَةِ، وَمَنْ سِوَاكَ مَرْحُومٌ فِي عُمُرِهِ، مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِهِ، مَقْهُورٌ عَلَى شَأْنِهِ، مُخْتَلِفُ ٱلْحَالاَتِ، مُتَنَقِّلٌ فِي الصِّفَاتِ[٣]، فَتَعَالَيتَ عَنِ الأَشْبَاهِ وَالأَضْدَادِ[٤]، وَتَكَبَّرْتَ عَنِ الأَمْثَالِ وَالأَنْدَادِ، فَسُبْحَانَكَ لاَ إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ.



---

(١) **لا ينظمه:** لا يجمعه.

(٢) **وحدانية العدد:** أي الوحدة الحقيقية التي هي مبدأ العدد، فهي لك، يعني: أنت أحد، أي: واحد من جميع الجهات، ولا يقوم واجب بالذات إلا أنت.

(٣) **متنقل الصفات:** أي ينتقل من صفة إلى صفة، بخلاف ذاته تعالى لأنّه لا تغيّر له ولا اختلاف.

(٤) لأنّ أشباه المختلف والمنقلب أيضاً مختلف ومنقلب. ولما ثبت أنّه لم يختلف أحواله ولا انتقال له سبحانه بخلاف الممكنات، فهو تعالى منزّه عن الأشباه والأضداد.

الدعاء التاسع والعشرون

وكان من دعائه عليه السلام إذا قتر عليه الرزق

اللَّهُمَّ إنَّكَ ٱبْتَلَيْتَنَا[١] فِي أَرْزَاقِنَا بِسُوءِ الظَّنِّ وَفِي آجالِنَا بِطُولِ الأَمَلِ، حَتَّى ٱلْتَمَسْنَا أَرْزَاقَكَ[٢] مِنْ عِنْدِ ٱلْمَرْزُوقِينَ، وَطَمِعْنَا بِآمَالِنَا فِي أَعْمَارِ ٱلْمُعَمَّرِينَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لَنَا يَقِيناً صَادِقاً تَكْفِينا بِهِ مِنْ مَؤونَةِ[٣] الطَّلَبِ، وَأَلْهِمْنَا ثِقَةً خَالِصَةً تُعْفِينَا بِهَا مِنْ شِدَّةِ النَّصَبِ[٤]، وَٱجْعَلْ مَا صَرَّحتَ بِهِ مِنْ عِدَتِكَ[٥] فِي وَحْيِكَ، وَأَتْبَعْتَهُ مِنْ قَسْمِكَ فِي كِتَابِكَ قَاطِعاً لِٱهْتِمَامِنَا بِالرِّزْقِ الَّذِي تَكَفَّلْتَ بِهِ، وَحَسْماً لِلاشْتِغَالِ بِمَا ضَمِنْتَ ٱلْكِفَايَةَ لَهُ، فَقُلْتَ وَقَوْلُكَ ٱلْحَقُّ الأَصْدَقُ، وَأَقْسَمْتَ وَقَسَمُكَ الأَبَرُّ الأَوْفى[٦]: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا

---

(١) **ابتليتنا**: اختبرتنا وامتحنتنا.

(٢) في بعض النسخ: «أرزاقنا».

(٣) **مؤونة**: ثقل وشدّة أو المشقّة.

(٤) **النصب**: كمال التعب.

(٥) **عدتك**: وعدك.

(٦) **الأبرّ الأوفى**: الأصدق الأتمّ.

تُوعَدُونَ﴾[١]، ثُمَّ قُلْتَ: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُوْنَ﴾[٢].



---

(١) سورة الذاريات، الآية: ٢٢.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٢٣.

الدعاء الثلاثون

وكان من دعائه عليه السلام في المعونَةِ على قضاءِ الدَّين

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِيَ ٱلْعَافِيَةَ مِنْ دَيْنٍ تُخْلِقُ[١] بِهِ وَجْهِي، وَيَحَارُ فِيهِ ذِهْنِي، وَيَتَشَعَّبُ[٢] لَهُ فِكْرِي، وَيَطُولُ بِمُمَارَسَتِهِ شُغْلِي، وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ هَمِّ الدَّيْنِ وَفِكْرِهِ، وَشُغْلِ الدَّيْنِ وَسَهَرِهِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِذْنِي مِنْهُ. وَأَسْتَجِيرُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ ذِلَّتِهِ فِي ٱلْحَيَاةِ، وَمِنْ تَبِعَتِهِ بَعْدَ ٱلْوَفَاةِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَجِرْنِي مِنْهُ بِوُسْعٍ فاضِلٍ، أَوْ كَفَافٍ وَاصِلٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱحْجُبْنِي عَنِ السَّرَفِ[٣] وَالٱزْدِيَادِ، وَقَوِّمْنِي بِٱلْبَذْلِ[٤] وَالٱقْتِصَادِ، وَعَلِّمْنِي حُسْنَ التَّقْدِيرِ، وَٱقْبِضْنِي بِلُطْفِكَ عَنِ التَّبْذِيرِ، وَأَجْرِ مِنْ أَسْبَابِ ٱلْحَلاَلِ

---

(١) **تخلق**: الخَلِق: البالي. وهو كناية عن الذِلّة والإهانة.

(٢) **يتشعب**: يتفرّق.

(٣) **السرف**: تجاوز الحدّ.

(٤) **البذل**: العطاء والكرم.

أَرْزَاقِي، وَوَجِّهْ فِي أَبْوَابِ ٱلْبِرِّ إِنْفَاقِي، وَٱزْوِ[١] عَنِّي مِنَ ٱلْمَالِ مَا يُحْدِثُ لِي مَخْيَلَةً[٢]، أَوْ تَأَدِّياً إِلَى بَغْيٍ، أَوْ مَا أَتَعَقَّبُ مِنْهُ طُغْيَاناً.

اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ صُحْبَةَ ٱلْفُقَرَاءِ، وَأَعِنِّي عَلَى صُحْبَتِهِمْ بِحُسْنِ ٱلصَّبْرِ، وَمَا زَوَيتَ[٣] عَنِّي مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا الفَانِيَةِ فَٱذْخَرْهُ لِي فِي خَزَائِنِكَ البَاقِيَةِ، وَٱجْعَلْ مَا خَوَّلْتَنِي[٤] مِنْ حُطَامِهَا، وَعَجَّلْتَ لِي مِنْ مَتَاعِهَا، بُلْغَةً إِلَى جِوَارِكَ، وَوُصْلَةً إِلَى قُرْبِكَ، وَذَرِيعَةً[٥] إِلَى جَنَّتِكَ، إِنَّكَ ذو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ، وَأَنْتَ ٱلْجَوَادُ ٱلْكَرِيمُ[٦].



---

(١) ازو: اصرف.
(٢) مخيلة: إعجاباً.
(٣) زويت: منعت.
(٤) خوّلتني. خوّله الله الشيء: أي: ملّكه إيّاه، والحطام ما تكسّر من اليبس.
(٥) ذريعة: وسيلة.
(٦) الفرق بين الجود والكرم أنّ الجود إفادة ما ينبغي، والكرم قد يطلق بمعنى الجود، وقد يطلق بمعنى جميع الفضائل، وقيل: الجواد هو الذي يعطي ويأكل. والكريم هو الذي مع خصاصته يؤثر على نفسه أيضاً.

الدعاء الحادي والثلاثون

وكان من دعائه عليه السلام في ذكر التوبة وطلبها

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لا يَصِفُهُ نَعْتُ ٱلْوَاصِفِينَ، وَيَا مَنْ لاَ يُجَاوِزُهُ رَجَاءُ الرَّاجِينَ، وَيَا مَنْ لاَ يَضِيعُ لَدَيهِ أَجْرُ ٱلْمُحْسِنِينَ، وَيَا مَنْ هُوَ مُنْتَهَى خَوْفِ ٱلْعَابِدِينَ، وَيَا مَنْ هُوَ غَايَةُ خَشْيَةِ ٱلْمُتَّقِينَ. هَذا مَقَامُ مَنْ تَدَاوَلَتْهُ[١] أَيدِي الذُّنُوبِ، وَقَادَتْهُ أَزِمَّةُ[٢] ٱلْخَطَايَا، وَٱسْتَحْوَذَ[٣] عَلَيهِ الشَّيطَانُ، فَقَصَّرَ عَمَّا أَمَرْتَ بِهِ تَفْرِيطاً[٤]، وَتَعَاطى مَا نَهَيتَ عَنْهُ تَغْرِيراً[٥]، كَٱلْجاهِلِ بِقُدْرَتِكَ عَلَيهِ، أَوْ كَٱلْمُنْكِرِ فَضْلَ إِحْسَانِكَ إِلَيهِ، حَتَّى إِذَا ٱنْفَتَحَ لَهُ بَصَرُ ٱلْهُدَى، وَتَقَشَّعَتْ[٦] عَنْهُ سَحَائِبُ ٱلْعَمَى، أَحْصَى مَا ظَلَمَ بِهِ نَفْسَهُ،

---

(١) **تداولته:** التداول: التناول، يقال: تداول هذا الكتاب، إذا سار على أيدي الناس بأن أخذه واحد بعد واحد على سبيل التناوب.

(٢) **أزمّة:** جمع زمام، وهو حبل يجعلونه في أنف الدابّة للإطاعة والانقياد.

(٣) **استحوذ:** غلب واستولى.

(٤) **تفريطاً:** تقصيراً وتضييعاً.

(٥) **تغريراً:** تغفّلاً، والتغرير إيقاع الشيء في النقص، أي: الغرامة والنقصان.

(٦) **تقشّعت:** انكشفت وتفرّقت.

وَفَكَّرَ فِيمَا خَالَفَ بِهِ رَبَّهُ، فَرَأى كَبِيرَ عِصْيَانِهِ كَبِيراً، وَجَلِيلَ مُخالفَتِهِ جَلِيلاً، فَأَقْبَلَ نَحوَكَ مُؤَمِّلاً لَكَ، مُسْتَحْيِياً مِنْكَ، وَوَجَّهَ رَغْبَتَهُ إلَيكَ ثِقَةً بِكَ، فَأَمَّكَ[1] بِطَمَعِهِ يَقِيناً، وَقَصَدَكَ بِخَوْفِهِ إخْلاَصَاً، قَدْ خَلاَ طَمَعُهُ مِنْ كُلِّ مَطْمُوعٍ فِيهِ غَيْرَكَ، وَأَفْرَخَ رَوْعُهُ[2] مِنْ كُلِّ مَحْذُورٍ مِنْهُ سِوَاكَ، فَمَثَلَ بَينَ يَدَيكَ مُتَضَرِّعاً، وَغَمَّضَ بَصَرَهُ إلَى الأَرْضِ مُتَخَشِّعاً، وَطَأطَأَ رَأسَهُ لِعِزَّتِكَ مُتَذَلِّلاً، وَأَبَثَّكَ[3] مِنْ سِرِّهِ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ خُضوعاً، وَعَدَّدَ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا أَنْتَ أَحْصَى لَهَا خُشُوعاً، وَٱسْتَغَاثَ بِكَ مِنْ عَظِيمِ مَا وَقَعَ بِهِ فِي عِلْمِكَ، وَقَبِيحِ مَا فَضَحَهُ فِي حُكْمِكَ، مِنْ ذُنُوبٍ أَدْبَرَتْ لَذَّاتُهَا فَذَهَبَتْ، وَأَقَامَتْ تَبِعَاتُهَا[4] فَلَزِمَتْ، لا يُنْكِرُ يَا إلٰهِي عَدْلَكَ إنْ عَاقَبْتَهُ، وَلا يَسْتَعْظِمُ عَفْوَكَ إنْ عَفَوْتَ عَنْهُ وَرَحِمْتَهُ، لأَنَّكَ الرَّبُّ ٱلْكَرِيمُ الَّذِي لا يَتَعَاظَمُهُ غُفْرَانُ الذَّنْبِ ٱلْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ فَهَا أَنَا ذَا قَدْ جِئْتُكَ مُطِيعاً لأَمْرِكَ فِيمَا أَمَرْتَ بِهِ مِنَ

---

(١) **أمّك:** قصدك.

(٢) **أفرخ روعه:** ذهب فزعه.

(٣) **أبثّك:** أظهر وكشف لك.

(٤) **تبعاتها:** جمع تبعة، أي: الوزر والوبال.

الدُّعَاءِ، مُتَنَجِّزاً[١] وَعْدَكَ فِيمَا وَعَدْتَ بِهِ مِنَ الإِجَابَةِ إِذْ تَقُولُ: ﴿ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱلْقَنِي بِمَغْفِرَتِكَ كَمَا لَقِيتُكَ بِإِقْرَارِي، وَٱرْفَعْنِي عَنْ مَصَارِعِ الذُّنُوبِ كَمَا وَضَعْتُ لَكَ نَفْسِي، وَٱسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ كَمَا تَأَنَّيْتَنِي[٢] عَنِ الٱنْتِقَامِ مِنِّي.

اللَّهُمَّ وَثَبِّتْ فِي طَاعَتِكَ نِيَّتِي، وَأَحْكِمْ فِي عِبَادَتِكَ بَصِيرَتِي[٣]، وَوَفِّقْنِي مِنَ الأَعْمَالِ لِمَا تَغْسِلُ بِهِ دَنَسَ الخَطَايَا عَنِّي، وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِكَ[٤] وَمِلَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ إِذَا تَوَفَّيْتَنِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا مِنْ كَبَائِرِ ذُنُوبِي وَصَغَائِرِهَا، وَبَوَاطِنِ سَيِّئَاتِي وَظَوَاهِرِهَا، وَسَوَالِفِ زَلَّاتِي[٥] وَحَوَادِثِهَا[٦]، تَوْبَةَ مَنْ لا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِمَعْصِيَةٍ، وَلاَ يُضْمِرُ[٧] أَنْ يَعُودَ فِي خَطِيئَةٍ، وَقَدْ قُلْتَ يَا إِلٰهِي فِي مُحْكَمِ كِتَابِكَ «إِنَّكَ

---

(١) **متنجّزاً:** طالباً إنجازه.

(٢) **تأنيتني:** أمهلتني.

(٣) **بصيرتي:** يقيني.

(٤) **ملّتك:** شريعتك.

(٥) **سوالف زلاتي:** عثراتي السابقة.

(٦) **وحوادثها:** جمع حادث: وهو ضدّ القديم.

(٧) **يضمر:** ينوي ويخطر بباله الرجوع إلى تلك المعصية.

تَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِكَ، وَتَعْفُو عَنِ السَّيِّئاتِ»، «وَتُحِبُّ التَّوَّابِينَ»[١]، فَٱقْبَلْ تَوْبَتِي كَمَا وَعَدْتَ، وَٱعْفُ عَنْ سَيِّئاتِي كَمَا ضَمِنْتَ، وَأَوْجِبْ لِي مَحَبَّتَكَ كَمَا شَرَطْتَ، وَلَكَ يَا رَبِّ شَرْطِي أَلّا أَعُودَ فِي مَكْرُوهِكَ، وَضَمَانِي أَلّا أَرْجِعَ فِي مَذْمُومِكَ، وَعَهْدِي أَنْ أَهْجُرَ جَمِيعَ مَعَاصِيكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِمَا عَمِلْتُ فَٱغْفِرْ لِي مَا عَلِمْتَ، وَٱصْرِفْنِي بِقُدْرَتِكَ إِلَى مَا أَحْبَبْتَ.

اللَّهُمَّ وَعَلَيَّ تَبِعَاتٌ قَدْ حَفِظْتُهُنَّ، وَتَبِعَاتٌ قَدْ نَسِيتُهُنَّ، وَكُلُّهُنَّ بِعَيْنِكَ الَّتِي لاَ تَنَامُ، وَعِلْمِكَ الَّذِي لا يَنْسَى، فَعَوِّضْ مِنْهَا أَهْلَهَا، وَٱحْطُطْ[٢] عَنّي وِزْرَهَا، وَخَفِّفْ عَنِّي ثِقْلَهَا، وَٱعْصِمْنِي مِنْ أَنْ أُقَارِفَ[٣] مِثْلَهَا.

اللَّهُمَّ وَإِنَّهُ لاَ وَفَاءَ لِي بِالتَّوْبَةِ إِلَّا بِعِصْمَتِكَ، وَلا ٱسْتِمْسَاكَ بِي عَنِ ٱلْخَطَايَا إِلَّا عَنْ قُوَّتِكَ، فَقَوِّنِي بِقُوَّةٍ كَافِيَةٍ، وَتَوَلَّنِي بِعِصْمَةٍ مَانِعَةٍ.

---

(١) **إشارة إلى قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [**الشورى**: ٢٥]، وإلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [**البقرة**: ٢٢٢].

(٢) **احطط:** والحطّ: الإسقاط. والمراد العفو، كما قال تعالى: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [**البقرة**: ٥٨].

(٣) **أُقارف:** أكتسب.

اللَّهُمَّ أَيُّما عَبْدٍ تَابَ إِلَيكَ وَهُوَ فِي عِلْمِ ٱلْغَيبِ عِنْدَكَ فَاسِخٌ[١] لِتَوْبَتِهِ، وَعَائِدٌ فِي ذَنْبِهِ وَخَطِيئَتِهِ، فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ كَذلِكَ، فَٱجْعَلْ تَوْبَتِي هَذِهِ تَوْبَةً لا أَحْتَاجُ بَعْدَهَا إِلَى تَوْبَةٍ، تَوْبَةً مُوجِبَةً لِمَحْوِ مَا سَلَفَ، وَالسَّلاَمَةِ فِيمَا بَقِيَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيكَ مِنْ جَهْلِي، وَأَسْتَوْهِبُكَ سُوْءَ فِعْلِي، فَٱضْمُمْنِي إِلَى كَنَفِ رَحْمَتِكَ تَطَوُّلاً[٢]، وَٱسْتُرْنِي بِسِتْرِ عَافِيَتِكَ تَفَضُّلاً.

اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيكَ مِنْ كُلِّ مَا خَالَفَ إِرَادَتَكَ، أَوْ زَالَ عَنْ مَحَبَّتِكَ، مِنْ خَطَرَاتِ قَلْبِي[٣]، وَلَحَظَاتِ عَينِي[٤]، وَحِكَايَاتِ لِسَانِي[٥]، تَوْبَةً تَسْلَمُ بِهَا كُلُّ جَارِحَةٍ عَلَى حِيَالِهَا[٦] مِنْ تَبِعَاتِكَ، وَتَأْمَنُ مِمَّا يَخَافُ ٱلْمُعْتَدُونَ مِنْ أَلِيمِ سَطَوَاتِكَ[٧].

---

(١) **فاسخ:** ناقض، والنسخ هو انحلال العقود. والمراد هنا كسر التوبة وتركها.
(٢) **تطوّلاً:** تفضّلاً.
(٣) الخطرات القلبية المخالفة لمرضاة الله تعالى كالاعتقادات الفاسدة وسوء الظن في حقّ الناس والحقد...
(٤) كالنظر إلى غير محرم أو خائنة الأعين.
(٥) كالكذب والبهتان والغيبة.
(٦) **على حيالها:** بمفردها.
(٧) **سطوتك:** بطشك.

اللَّهُمَّ فَٱرْحَمْ وَحْدَتِي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَوَجِيبَ[١] قَلْبِي مِنْ خَشْيَتِكَ، وَٱضْطِرَابَ أَرْكَانِي[٢] مِنْ هَيبَتِكَ، فَقَدْ أَقَامَتْنِي يَا رَبِّ ذُنُوبِي مَقَامَ ٱلْخِزْيِ بِفِنَائِكَ، فَإِنْ سَكَتُّ لَمْ يَنْطِقْ عَنِّي أَحَدٌ، وَإِنْ شَفَعْتُ فَلَسْتُ بِأَهْلِ الشَّفَاعَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَشَفِّعْ فِي خَطَايَايَ كَرَمَكَ، وَعُدْ عَلَى سَيِّئَاتِي بِعَفْوِكَ، وَلاَ تَجْزِنِي جَزَائِي مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَٱبْسُطْ عَلَيَّ طَوْلَكَ[٣]، وَجَلِّلْنِي بِسِتْرِكَ[٤]، وَٱفْعَلْ بِي فِعْلَ عَزِيزٍ تَضَرَّعَ إِلَيهِ عَبْدٌ ذَلِيلٌ فَرَحِمَهُ، أَوْ غَنِيٍّ تَعَرَّضَ لَهُ عَبْدٌ فَقِيرٌ فَنَعَشَهُ[٥].

اللَّهُمَّ لاَ خَفِيرَ[٦] لِي مِنْكَ فَلْيَخْفُرْنِي عِزُّكَ، وَلا شَفِيعَ لِي إِلَيكَ فَلْيَشْفَعْ لِي فَضْلُكَ، وَقَدْ أَوْجَلَتْنِي[٧] خَطَايَايَ فَلْيُؤْمِنِّي عَفْوُكَ، فَمَا كُلُّ مَا نَطَقْتُ بِهِ عَنْ جَهْلٍ مِنِّي بِسُوءِ أَثَرِي، وَلاَ

---

(١) **وجيب:** خفقان واضطراب القلب.
(٢) **أركاني:** جوارحي.
(٣) **طولك:** رحمتك وفضلك.
(٤) **جلّلني بسترك:** جلّل الشيءَ تجليلاً؛ أي: غطّى. يعني: اكسني بستر رحمتك وغطِّ عيوبي.
(٥) **نعشه:** رفعه وسدّ فقره.
(٦) **خفير:** مجير ومنقذ.
(٧) **أوجلتني:** أخافتني.

نِسيَانٍ لِمَا سَبَقَ مِنْ ذَمِيمِ فِعْلِي، وَلكِنْ لِتَسْمَعَ سَمَاؤُكَ وَمَنْ فِيهَا، وَأَرْضُكَ وَمَنْ عَلَيهَا، مَا أَظْهَرْتُ لَكَ مِنَ النَّدَمِ، وَلَجأْتُ إِلَيكَ فِيهِ مِنَ التَّوْبَةِ، فَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَرْحَمُنِي لِسُوءِ مَوْقِفِي، أَوْ تُدْرِكُهُ الرِّقَّةُ[1] عَلَيَّ لِسُوءِ حَالِي، فَيَنَالَنِي مِنْهُ بِدَعْوَةٍ أَسْمَعَ لَدَيكَ مِنْ دُعَائِي، أَوْ شَفَاعَةٍ أَوْكَدَ[2] عِنْدَكَ مِنْ شَفَاعَتِي، تَكُونُ بِهَا نَجَاتِي مِنْ غَضَبِكَ، وَفَوْزَتِي بِرِضَاكَ.

اللَّهُمَّ إِنْ يَكُنِ النَّدَمُ تَوْبَةً إِلَيكَ فَأَنَا أَنْدَمُ ٱلنَّادِمِينَ، وَإِنْ يَكُنِ التَّرْكُ لِمَعْصِيَتِكَ إِنَابَةً فَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُنِيبِينَ، وَإِنْ يَكُنِ الاَسْتِغْفَارُ حِطَّةً لِلذُّنُوبِ فَإِنِّي لَكَ مِنَ ٱلْمُسْتَغْفِرِينَ.

اللَّهُمَّ فَكَمَا أَمَرْتَ بِالتَّوْبَةِ وَضَمِنْتَ ٱلْقَبُولَ وَحَثَثْتَ[3] عَلَى الدُّعَاءِ وَوَعَدْتَ الإِجَابَةَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱقْبَلْ تَوْبَتِي، وَلاَ تَرْجِعْنِي مَرجِعَ الغَيبَةِ مِنْ رَحْمَتِكَ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ عَلَى ٱلْمُذْنِبِينَ، وَالرَّحِيمُ لِلْخَاطِئِينَ ٱلْمُنِيبِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا هَدَيتَنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

---

(١) **الرقّة:** الرحمة والشفقة.

(٢) **أوكد:** أوثق.

(٣) **حثثت:** رغّبت.

وَآلِهِ كَمَا ٱسْتَنْقَذْتَنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلاَةً تَشْفَعُ لَنَا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَيَوْمَ ٱلْفَاقَةِ إلَيكَ، إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، وَهُوَ عَلَيكَ يَسِيرٌ.



الدعاء الثاني والثلاثون

وكان من دعائه عليه السلام بعد الفراغ من صلاة اللّيل لنفسه في الآعتراف بالذنب

اللَّهُمَّ يَا ذَا ٱلْمُلْكِ ٱلْمُتأبِّدِ بِٱلْخُلُودِ[1]، وَٱلْسُلْطَانِ ٱلْمُمْتَنِعِ بِغَيرِ جُنُودٍ وَلاَ أَعْوَانٍ، وَٱلْعِزِّ ٱلْبَاقِي عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ، وَخَوَالِي الأَعْوَامِ[2]، وَمَوَاضِي الأَزْمَانِ وَالأَيَّامِ، عَزَّ سُلْطَانُكَ عِزّاً لا حَدَّ لَهُ بِأَوَّلِيَّةٍ وَلاَ مُنْتَهَى لَهُ بِآخِرِيَّةٍ، وَٱسْتَعْلَى مُلْكُكَ عُلُوّاً سَقَطَتِ الأَشْيَاءُ دُونَ بُلُوغِ أَمَدِهِ، وَلاَ يَبْلُغُ أَدْنَى مَا ٱسْتَأْثَرْتَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ أَقْصَى نَعْتِ النَّاعِتِينَ، ضَلَّتْ فِيكَ الصِّفَاتُ، وَتَفَسَّخَتْ[3] دُونَكَ النُّعُوتُ، وَحَارَتْ فِي كِبْرِيائِكَ لَطَائِفُ الأَوْهَامِ، كَذلِكَ أَنْتَ اللّهُ الأَوَّلُ فِي أَوَّلِيَّتِكَ، وَعَلَى ذَلِكَ أَنْتَ دَائِمٌ لا تَزُولُ، وَأَنَا ٱلْعَبْدُ الضَّعِيفُ عَمَلاً الجَسِيمُ أَمَلاً، خَرَجَتْ مِنْ يَدِي أَسْبَابُ

---

(١) **المتأبّد بالخلود:** الباقي إلى الأبد.

(٢) **خوالي الأعوام:** الأعوام الماضية المارّة.

(٣) **تفسّخت:** تقطّعت وبطلت واضمحلّت.

ٱلْوُصُلاَت إلّا مَا وَصَلَهُ رَحْمَتُكَ، وَتَقَطَّعَتْ عَنِّي عِصَمُ الآمَالِ[(١)] إِلّا مَا أَنَا مُعْتَصِمٌ بِهِ مِنْ عَفْوِكَ، قَلَّ عِنْدِي مَا أَعْتَدُّ بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ، وَكَثُرَ عَلَيَّ مَا أَبُوءُ بِهِ[(٢)] مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَلَنْ يَضِيقَ عَلَيكَ عَفْوٌ عَنْ عَبْدِكَ وَإِنْ أَسَاءَ، فَٱعْفُ عَنِّي.

اللَّهُمَّ وَقَدْ أَشْرَفَ[(٣)] عَلَى خَفَايَا الأَعْمَالِ عِلْمُكَ، وَٱنْكَشَفَ كُلُّ مَسْتُور دُونَ خُبْرِكَ[(٤)]، وَلاَ تَنْطَوِي[(٥)] عَنْكَ دَقَائِقُ الأُمُورِ، وَلاَ تَعْزُبُ[(٦)] عَنْكَ غَيِّبَاتُ السَّرَائِرِ، وَقَدِ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيَّ عَدُوُّكَ الَّذِي ٱسْتَنْظَرَكَ[(٧)] لِغِوَايَتِي فَأَنْظَرْتَهُ، وَٱسْتَمْهَلَكَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ لإِضْلاَلِي فَأَمْهَلْتَهُ، فَأَوْقَعَنِي، وَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيكَ مِنْ صَغَائِرِ ذُنُوبٍ مُوبِقَةٍ[(٨)]، وَكَبَائِرِ أَعْمَالٍ مُرْدِيَةٍ[(٩)]، حَتَّى إِذَا قَارَفْتُ[(١٠)]

---

(١) **عصم الآمال:** جمع عصمة؛ وهي ما يعتصم به. أي: بعد عنّي ما أتمسّك به في نيل مرادي والوصول إلى منيتي.
(٢) **أبوء به:** أعترف وأقرّ به.
(٣) **أشرف:** أطلع.
(٤) **خبرك:** علمك.
(٥) **تنطوي:** تكتم وتخفي.
(٦) **تعزب:** تغيب.
(٧) **استنظرك:** طلب إمهالك.
(٨) **موبقة:** مهلكة.
(٩) **مردية:** مسقطة في الهلاك.
(١٠) **قارفت:** فعلت.

مَعْصِيَتَكَ، وَٱسْتَوْجَبْتُ بِسُوءِ سَعْيِي سَخْطَتَكَ، فَتَلَ عَنِّي عِذَارَ غَدْرِهِ[١]، وَتَلَقَّانِي بِكَلِمَةِ كُفْرِهِ، وَتَوَلَّى ٱلْبَراءَةَ مِنِّي، وَأَدْبَرَ مُوَلِّيَاً عَنِّي، فَأَصْحَرنِي[٢] لِغَضَبِكَ فَرِيداً، وَأَخْرَجَني إلى فِنَاءِ نَقْمَتِكَ طَرِيداً، لاَ شَفِيعَ يَشْفَعُ لِي إِلَيكَ، وَلاَ خَفِيرَ[٣] يُؤْمِنُنِي عَلَيكَ، وَلاَ حِصْنَ يَحْجُبُنِي عَنْكَ، وَلاَ مَلاَذَ أَلْجَأُ إِلَيهِ مِنْكَ، فَهَذَا مَقَامُ ٱلْعَائِذِ بِكَ، وَمَحَلُّ ٱلْمُعْتَرِفِ لَكَ، فَلاَ يَضِيقَنَّ عَنِّي فَضْلُكَ، وَلا يَقْصُرَنَّ دونِي عَفْوُكَ، وَلا أَكُنْ أَخْيَبَ عِبَادِكَ التَّائِبِينَ، وَلاَ أَقْنَطَ وفُودِكَ الآمِلِينَ، وَٱغْفِرْ لِي إِنَّكَ خَيرُ ٱلْغَافِرِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي فَتَرَكْتُ، وَنَهَيتَنِي فَرَكِبْتُ، وَسَوَّلَ لِيَ ٱلْخَطَأَ خَاطِرُ السُّوءِ فَفَرَّطْتُ[٤]، وَلا أَسْتَشْهِدُ عَلَى صِيَامِي نَهَاراً، وَلا أَسْتَجِيرُ بِتَهَجُّدِي لَيلاً، وَلاَ تُثْنِي عَلَيَّ بِإِحْيَائِهَا سُنَّةٌ، حَاشَا فُرُوضِكَ الَّتِي مَنْ ضَيَّعَها هَلَكَ، وَلَسْتُ أَتَوَسَّلُ إِلَيكَ بِفَضْلِ نَافِلَةٍ مَعَ كَثِيرِ مَا أَغْفَلْتُ مِنْ وَظَائِفِ فُرُوضِكَ، وَتَعَدَّيتُ عَنْ مَقَامَاتِ

---

(١) **فتل عنّي عذار غدره:** فَتَل: صرف. والعذار: جانب اللحية، أي الشعر الذي يحاذي الأذن. والمعنى: صرف الشيطان وجهه عنّي بعد حصول مراده من إلقائه لي في المعصية بالحيلة والغدر.

(٢) **فأصحرني:** أبرزني.

(٣) **خفير:** مجير.

(٤) **فرّطت:** قصّرت.

حُدُودِكَ إِلَى حُرُمَاتٍ ٱنْتَهَكْتُهَا، وَكَبَائِرِ ذُنُوبٍ ٱجْتَرَحْتُهَا[١]، كَانَتْ عَافِيَتُكَ لِي مِنْ فَضَائِحِهَا سِتْراً.

وَهَذَا مَقَامُ مَنِ ٱسْتَحْيَا لِنَفْسِهِ مِنْكَ، وَسَخِطَ عَلَيهَا، وَرَضِيَ عَنْكَ فَتَلَقَّاكَ بِنَفْسٍ خَاشِعَةٍ، وَرَقَبَةٍ خَاضِعَةٍ، وَظَهْرٍ مُثْقَلٍ مِنَ ٱلْخَطَايَا، وَاقِفاً بَينَ الرَّغْبَةِ إِلَيكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَجَاهُ، وَأَحَقُّ مَنْ خَشِيَهُ وَاتَّقَاهُ، فَأَعْطِنِي يَا رَبِّ مَا رَجَوْتُ، وَأَمِّنِّي مَا حَذِرْتُ، وَعُدْ عَلَيَّ بِعَائِدَةِ رَحْمَتِكَ إِنَّكَ أَكْرَمُ ٱلْمَسْؤُولِينَ.

اللَّهُمَّ وَإِذْ سَتَرْتَنِي بِعَفْوِكَ وَتَغَمَّدْتَنِي بِفَضْلِكَ فِي دَارِ ٱلْفَنَاءِ بِحَضْرَةِ الأَكْفَاءِ[٢]، فَأَجِرْنِي مِنْ فَضِيحَاتِ دَارِ ٱلْبَقَاءِ عِنْدَ مَوَاقِفِ الأَشْهَادِ، مِنَ المَلائِكَةِ ٱلْمُقَرَّبِينَ، وَالرُّسُلِ ٱلْمُكَرَّمِينَ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، مِنْ جَارٍ كُنْتُ أُكَاتِمُهُ سَيِّئَاتِي، وَمِنْ ذِي رَحِمٍ كُنْتُ أَحْتَشِمُ[٣] مِنْهُ فِي سَرِيرَاتِي، لَمْ أَثِقْ بِهِمْ رَبِّ فِي السِّتْرِ عَلَيَّ، وَوَثِقْتُ بِكَ رَبِّ فِي ٱلْمَغْفِرَةِ لِي، وَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ وُثِقَ بِهِ، وَأَعْطَفُ مَنْ رُغِبَ إِلَيهِ، وَأَرْأَفُ مَنِ ٱسْتُرْحِمَ فَٱرْحَمْنِي.

---

(١) **اجترحتها**: اكتسبتها.
(٢) **الأكفاء**: الأمثال والأشباه.
(٣) **أحتشم**: أستحي.

اللّهُمَّ وَأنتَ حَدَرْتَنِي[١] مَاءً مَهِيناً مِنْ صُلبٍ مُتَضَائِقِ ٱلْعِظَامِ، حَرِجِ ٱلْمَسَالِكِ[٢]، إلَى رَحِمٍ ضَيِّقَةٍ سَتَرْتَهَا بِٱلْحُجُبِ، تُصَرِّفُنِي حَالاً عَنْ حَالٍ، حَتَّى ٱنْتَهَيتَ بِي إلَى تَمَامِ الصُّورَةِ، وَأَثْبَتَّ فِيَّ ٱلْجَوَارِحَ كَمَا نَعَتَّ فِي كِتَابِكَ نُطْفَةً، ثُمَّ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً، ثُمَّ عِظَاماً[٣]، ثُمَّ كَسَوْتَ ٱلْعِظَامَ لَحماً، ثُمَّ أَنْشَأتَنِي خَلْقاً آخرَ كَمَا شِئْتَ، حَتَّى إذَا ٱحْتَجْتُ إلَى رِزْقِكَ، وَلَمْ أَسْتَغْنِ عَنْ غِيَاثِ[٤] فَضْلِكَ، جَعَلْتَ لِي قُوتاً مِنْ فَضْلِ طَعَامٍ وَشَرَابٍ أَجْرَيتَهُ لأَمَتِكَ الَّتِي أَسْكَنْتَنِي جَوْفَهَا، وَأَوْدَعْتَنِي قَرَارَ رَحِمِهَا، وَلَوْ تَكِلُنِي يَا رَبِّ فِي تِلْكَ ٱلْحَالاتِ إلَى حَوْلِي، أَوْ تَضْطَرُّنِي إلَى قُوَّتي، لَكَانَ ٱلْحَوْلُ عَنِّي مُعْتَزِلاً، وَلَكَانَتِ ٱلْقُوَّةُ مِنِّي بَعِيدَةً، فَغَذَوْتَنِي[٥] بِفَضْلِكَ غِذَاءَ البَرِّ[٦] اللَّطِيفِ، تَفْعَلُ ذَلِكَ بِي تَطَوُّلاً عَلَيَّ إلَى غَايَتِي هَذِهِ، لاَ أَعْدَمُ بِرَّكَ، وَلاَ يُبْطِئُ بِي حُسْنُ صَنِيعِكَ، وَلا تَتَأَكَّدُ مَعَ ذَلِكَ ثِقَتِي، فَأَتَفَرَّغَ لِمَا هُوَ أَحْظَى لِي عِنْدَكَ، قَدْ مَلَكَ

---

(١) **حدرتني**: أنزلتني.
(٢) **حرج المسالك**: ضيّق الطرق.
(٣) في بعض النسخ: «عظماً».
(٤) **غياث**: إعانة.
(٥) **غذوتني**: أطعمتني.
(٦) **البَرّ**: المحسن العطوف.

الشَّيطَانُ عِنَانِي فِي سُوءِ الظَّنِّ وَضَعْفِ ٱلْيَقِينِ، فَأَنَا أَشْكُو سُوْءَ مُجَاوَرَتِهِ لِي، وَطَاعَةَ نَفْسِي لَهُ، وَأَسْتَعْصِمُكَ مِنْ مَلَكَتِهِ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيكَ فِي أَنْ[١] تُسَهِّلَ إِلَى رِزْقِي سَبِيلاً، فَلَكَ ٱلْحَمْدُ عَلَى ٱبْتِدَائِكَ بِالنِّعَمِ ٱلْجِسَامِ، وَإِلْهَامِكَ الشُّكْرَ عَلَى الإِحْسَانِ وَالإِنْعَامِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَسَهِّلْ عَلَيَّ رِزْقِي، وَأَنْ تُقَنِّعَنِي بِتَقْدِيرِكَ لِي، وَأَنْ تُرْضِيَنِي بِحِصَّتِي فِيمَا قَسَمْتَ لِي، وَأَنْ تَجْعَلَ مَا ذَهَبَ مِنْ جِسْمِي وَعُمُرِي فِي سَبِيلِ طَاعَتِكَ، إِنَّكَ خَيرُ الرَّازِقِينَ.

اللَهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ تَغَلَّظْتَ[٢] بِهَا عَلَى مَنْ عَصَاكَ، وَتَوَعَّدْتَ بِهَا مَنْ صَدَفَ[٣] عَنْ رِضَاكَ، وَمِنْ نَارٍ نورُهَا ظُلْمَةٌ وَهَيِّنُهَا أَلِيمٌ، وَبَعِيدُهَا قَرِيبٌ، وَمِنْ نَارٍ يَأْكُلُ بَعْضَهَا بَعْضٌ، وَيَصُولُ[٤] بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَمِنْ نَارٍ تَذَرُ[٥] ٱلْعِظَامَ رَمِيماً[٦]، وَتَسْقِي أَهْلَهَا حَمِيماً[٧]، وَمِنْ نَارٍ لاَ تُبْقِي عَلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيهَا، وَلاَ تَرْحَمُ مَنِ ٱسْتَعْطَفَهَا، وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى التَّخْفِيفِ

---

(١) في بعض النسخ: «وأسألك في أن».
(٢) **تغلّظت**: تشدّدت.
(٣) **صدف**: أعرض.
(٤) **يصول**: يثب.
(٥) **تذر**: تترك.
(٦) **رميماً**: بالية.
(٧) **حميماً**: ماءً شديد الحرارة.

عَمَّنْ خَشَعَ لَهَا وَٱسْتَسْلَمَ إلَيهَا، تَلْقَى سُكَّانَهَا بِأَحَرِّ مَا لَدَيهَا مِنْ أَلِيمِ النَّكَالِ(١)، وَشَدِيدِ ٱلْوَبَالِ(٢)، وَأَعُوذُ بكَ مِنْ عَقَارِبِهَا ٱلْفَاغِرَةِ(٣) أَفْوَاهَهَا، وَحَيّاتِهَا الصَّالِقَةِ(٤) بِأَنْيَابِهَا، وَشَرَابِهَا الَّذِي يُقَطِّعُ أَمْعَاءَ وَأَفْئِدَةَ سُكَّانِهَا، وَيَنْزِعُ قُلُوبَهُمْ، وَأَسْتَهْدِيكَ لِمَا باعَدَ مِنْهَا وَأَخَّرَ عَنْهَا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَجِرْنِي مِنْهَا بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ، وَأَقِلْنِي عَثَرَاتِي بِحُسْنِ إقَالَتِكَ، وَلاَ تَخْذُلْنِي يَا خَيرَ ٱلْمُجِيرِينَ، إنَّكَ تَقِي ٱلْكَرِيهَةَ، وَتُعْطِي ٱلْحَسَنَةَ، وَتَفْعَلُ مَا تُرِيدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ إذَا ذُكِرَ الأَبْرَارُ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ مَا ٱخْتَلَفَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ، صَلاَةً لاَ يَنْقَطِعُ مَدَدُهَا، وَلاَ يُحصَى عَدَدُهَا، صَلاَةً تَشْحَنُ(٥) ٱلْهَوَاءَ، وَتَمْلأُ الأَرْضَ وَالسَّماءَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ حَتَّى يَرْضَى، وَصَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ بَعْدَ الرِّضَا صَلاَةً لا حَدَّ لَها وَلاَ مُنْتَهَى، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

---

(١) النكال: العقوبة.
(٢) الوبال: سوء العاقبة.
(٣) الفاغرة: الفاتحة.
(٤) الصالقة: المصوّتة.
(٥) تشحن: تملأ.

الدعاء الثالث والثلاثون

وكان من دعائه عليه السلام في الاستخارة

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱقْضِ لِي بِٱلْخِيْرَةِ، وَأَلْهِمْنَا مَعْرِفَةَ الاْخْتِيَارِ، وَٱجْعَلْ ذَلِكَ ذَرِيعَةً إِلَى الرِّضَا بِمَا قَضَيتَ لَنَا، وَالتَّسْلِيمِ لِمَا حَكَمْتَ، فَأَزِحْ(١) عَنَّا رَيبَ الاْرْتِيَابِ، وَأَيِّدْنَا بِيَقِينِ(٢) ٱلْمُخْلِصِينَ، وَلاَ تَسُمْنَا(٣) عَجْزَ ٱلْمَعْرِفَةِ عَمَّا تَخَيَّرْتَ، فَنَغْمِطَ قَدْرَكَ(٤)، وَنَكْرَهَ مَوْضِعَ رِضَاكَ، وَنَجْنَحَ(٥) إِلَى الَّتِي هِيَ أَبْعَدُ مِنْ حُسْنِ ٱلْعَاقِبَةِ، وَأَقْرَبُ إِلَى ضِدِّ ٱلْعَافِيَةِ.

حَبِّبْ إِلَينَا مَا نَكْرَهُ مِنْ قَضَائِكَ، وَسَهِّلْ عَلَينَا مَا نَسْتَصْعِبُ مِنْ

---

(١) **أزح**: أبعد.

(٢) **بيقين**: بعلم.

(٣) **لا تسمنا**: لا تكلفنا.

(٤) **فنغمط قدرك**: أي لا نشكره ولا نرضاه - إن حرّكت قدرك - أو نستحقره ولا نوفّيه حقّ إجلاله وتعظيمه إن سكنت.

(٥) **نجنح**: نميل.

حُكْمِكَ، وَأَلْهِمْنَا الاَنْقِيَادَ لِمَا أَوْرَدْتَ عَلَينا مِنْ مَشِيَّتِكَ[١]، حَتَّى لا نُحِبَّ تَأخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، وَلاَ تَعْجيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلا نَكْرَهَ مَا أَحْبَبْتَ، وَلا نَتَخَيَّرَ مَا كَرِهْتَ.

وَٱخْتِمْ لَنَا بِالَّتِي هِيَ أَحْمَدُ عاقِبَةً، وَأكْرَمُ مَصِيراً، إنَّكَ تُفِيدُ ٱلْكَرِيمَةَ[٢]، وَتُعْطِي ٱلْجَسِيمَةَ[٣]، وَتَفْعَلُ مَا تُرِيدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.



---

(١) **مشيّتك:** قدرك.

(٢) **الكريمة:** النفيسة.

(٣) **تعطي الجسيمة:** تتفضّل بالنعم العظيمة.

الدعاء الرابع والثلاثون

وكان من دعائه عَلَيْهِ السَّلَامُ إذا ابتلي أو رأى مبتلى بفضيحة أو بذنب

اللَّهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ عَلَى سِتْرِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ، وَمُعَافَاتِكَ بَعْدَ خُبْرِكَ[١]، فَكُلُّنَا قَدِ ٱقْتَرَفَ ٱلْعَائِبَةَ[٢] فَلَمْ تَشْهَرْهُ، وَٱرْتَكَبَ ٱلْفَاحِشَةَ فَلَم تَفْضَحْهُ، وَتَسَتَّرَ بِٱلْمَسَاوِي[٣] فَلَمْ تَدْلُلْ[٤] عَلَيهِ.

كَمْ نَهْيٍ لَكَ قَدْ أَتَينَاهُ، وَأَمْرٍ قَدْ وَقَفْتَنَا عَلَيهِ فَتَعَدَّينَاهُ، وَسَيِّئَةٍ ٱكْتَسَبْنَاهَا، وَخَطِيئَةٍ ٱرْتَكَبْنَاهَا، كُنْتَ ٱلْمُطَّلِعَ عَلَيهَا دُونَ النَّاظِرِينَ، وَٱلْقَادِرَ عَلَى إعْلانِهَا فَوْقَ ٱلْقَادِرِينَ، كَانَتْ عَافِيَتُكَ لَنَا حِجَاباً دُونَ أَبْصَارِهِمْ، وَرَدْماً[٥] دُونَ أَسْمَاعِهِمْ.

فَٱجْعَلْ مَا سَتَرْتَ مِنَ ٱلْعَوْرَةِ، وَأَخْفَيتَ مِنَ الدَّخِيلَةِ[٦]،

---

(١) خبرك: علمك، اختبارك.
(٢) العائبة: العيب والخطيئة.
(٣) بالمساوي: الذمائم والقبائح.
(٤) تدلل: تظهر.
(٥) ردماً: سدّاً.
(٦) الدخيلة: السرّ والسريرة.

وَاعِظاً لَنَا، وَزَاجِراً عَنْ سُوءِ ٱلْخُلْقِ وَٱقْتِرَافِ الخَطِيئَةِ، وَسَعْياً إلَى التَّوْبَةِ ٱلْمَاحِيَةِ(١)، وَالطَّرِيقِ ٱلْمَحْمُودَةِ، وقَرِّبِ ٱلْوَقْتَ فِيهِ، وَلاَ تَسُمْنَا ٱلْغَفْلَةَ عَنْكَ، إنَّا إلَيكَ رَاغِبُونَ، وَمِنَ الذُّنُوبِ تَائِبُونَ.

وَصَلِّ عَلَى خِيْرَتِكَ اللَّهُمَّ مِنْ خَلْقِكَ، مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ الصِّفْوَةِ مِنْ بَرِيَّتِكَ الطَّاهِرِينَ، وَٱجْعَلْنَا لَهُمْ سَامِعِينَ وَمُطِيعِينَ كَمَا أَمَرْتَ.



(١) **الماحية:** المزيلة، وفي بعض النسخ: «الناحية».

الدعاء الخامس والثلاثون

وكان من دعائه عليه السلام في الرّضا إذا نظر إلى أصحابِ الدُّنيا

الْحَمْدُ للّهِ رِضىً بِحُكْمِ اللّهِ، شَهِدْتُ أَنَّ اللّهَ قَسَمَ مَعَايِشَ عِبَادِهِ بِٱلْعَدْلِ، وَأَخَذَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ بِٱلْفَضْلِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلاَ تَفْتِنِّي بِمَا أَعْطَيتَهُمْ، وَلا تَفْتِنْهُمْ بِمَا مَنَعْتَنِي فَأَحْسُدَ خَلْقَكَ، وَأَغْمِطَ حُكْمَكَ[١].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَطَيِّبْ بِقَضَائِكَ نَفْسِي، وَوَسِّعْ بِمَواقِعِ حُكْمِكَ صَدْرِي، وَهَبْ لِيَ الثِّقَةَ لأُقِرَّ مَعَهَا بِأَنَّ قَضَاءَكَ لَمْ يَجْرِ إلَّا بِٱلْخِيَرَةِ، وَٱجْعَلْ شُكْرِي لَكَ عَلَى مَا زَوَيتَ[٢] عَنّي أَوْفَرَ مِنْ شُكْرِي إيَّاكَ عَلَى مَا خَوَّلْتَنِي، وَٱعْصِمْنِي مِن أنْ أظُنَّ بِذِي عُدْمٍ خَسَاسَةً[٣]، أَوْ أَظُنَّ بِصَاحِبِ ثَرْوَةٍ فَضْلاً، فَإنَّ الشَّرِيفَ مَنْ شَرَّفَتْهُ طَاعَتُكَ، وَٱلْعَزِيزَ مَنْ أَعَزَّتْهُ عِبَادَتُكَ.

---

(١) **أغمط حكمك:** أستهين به.

(٢) **زويت:** صرفت.

(٣) **خساسة:** دناءة.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَمَتِّعْنَا بِثَرْوَةٍ لاَ تَنْفَدُ، وَأَيِّدْنَا بِعِزٍّ لاَ يُفْقَدُ، وَأَسْرِحْنَا[١] فِي مُلْكِ الأَبَدِ[٢]، إِنَّكَ ٱلْوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُواً أَحَدٌ.



(١) **أسرحنا:** أرسلنا وأطلقنا.

(٢) **الأبد:** الدائم.

الدعاء السادس والثلاثون

وكان من دعائه عليه السلام إذا نظر إلى السحاب والبرق، وسمع صوت الرّعد

اللَّهُمَّ إنَّ هذَينِ[(١)] آيَتَانِ مِنْ آياتِكَ، وَهذَينِ عَوْنَانِ مِنْ أَعْوَانِكَ يَبْتَدِرَانِ طَاعَتَكَ[(٢)] بِرَحْمَةٍ نَافِعَةٍ أَوْ نَقْمَةٍ ضَارَّةٍ، فَلاَ تُمْطِرْنَا بِهِمَا مَطَرَ السَّوْءِ، وَلا تُلْبِسْنَا بِهِمَا لِبَاسَ ٱلْبَلاَءِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا نَفْعَ هَذِهِ السَّحَائِبِ وَبَرَكَتَهَا، وَٱصْرِفْ عَنَّا أَذَاهَا وَمَضَرَّتَهَا، وَلا تُصِبْنَا فِيهَا بِآفَةٍ، وَلا تُرْسِلْ عَلَى مَعَايِشِنَا عَاهَةً.

اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ بَعَثْتَهَا نَقْمَةً، وَأَرْسَلْتَهَا سَخْطَةً، فَإِنَّا نَسْتَجِيرُكَ مِنْ غَضَبِكَ، وَنَبْتَهِلُ إِلَيْكَ فِي سُؤَالِ عَفْوِكَ، فَمِلْ بِٱلْغَضَبِ إِلَى ٱلْمُشْرِكِينَ، وَأَدِرْ رَحَى نَقْمَتِكَ عَلَى ٱلْمُلْحِدِينَ.

---

(١) **هذين:** إشارة إلى المرئيّ الذي هو البرق، والمسموع الذي هو الرعد.

(٢) **يبتدران طاعتك:** يتسارعان إليها، أو يمتثلان أمرك كما تريد.

اللَّهُمَّ أَذْهِبْ مَحْلَ[١] بِلاَدِنَا بِسُقْيَاكَ، وَأَخْرِجْ وَحَرَ[٢] صُدُورِنَا بِرِزْقِكَ، وَلاَ تَشْغَلْنَا عَنْكَ بِغَيرِكَ، وَلاَ تَقْطَعْ عَنْ كَافَّتِنَا مَادَّةَ بِرِّكَ، فَإِنَّ الغَنِيَّ مَنْ أَغْنَيتَ، وَإِنَّ السَّالِمَ مَنْ وَقَيتَ، مَا عِنْدَ أَحَدٍ دُونَكَ دِفَاعٌ، وَلاَ بِأَحَدٍ عَنْ سَطْوَتِكَ ٱمْتِنَاعٌ، تَحْكُمُ بِمَا شِئْتَ عَلَى مَنْ شِئْتَ، وَتَقْضِي بِمَا أَرَدْتَ فِيمَنْ أَرَدْتَ. فَلَكَ ٱلْحَمْدُ عَلَى مَا وَقَيتَنَا مِنَ ٱلْبَلاءِ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى مَا خَوَّلْتَنَا مِنَ النَّعْمَاءِ، حَمْداً يُخَلِّفُ حَمْدَ ٱلْحَامِدِينَ وَرَاءَهُ، حَمْداً يَمْلأُ أَرْضَهُ وَسَمَاءَهُ.

إِنَّكَ ٱلْمَنَّانُ بِجَسِيمِ ٱلْمِنَنِ، ٱلْوَهَّابُ لِعَظِيمِ النِّعَمِ، القَابِلُ يَسِيرَ ٱلْحَمْدِ، الشَّاكِرُ قَلِيلَ الشُّكْرِ، ٱلْمُحْسِنُ ٱلْمُجْمِلُ ذُو الطَّوْلِ[٣]، لا إلهَ إلّا أَنْتَ إِلَيكَ ٱلْمَصِيرُ.



(١) **محل**: جدب.
(٢) **وحر**: الغشّ والحقد والوسواس وشدّة الغضب.
(٣) **الطول**: الفضل والسعة.

الدعاء السابع والثلاثون

وكان من دعائه عليه السلام إذا اعترف بالتقصير عن تأدية الشكر

اللَّهُمَّ إنَّ أَحَداً لاَ يَبْلُغُ مِنْ شُكْرِكَ غَايَةً إلّا حَصَلَ عَلَيهِ مِنْ إحْسَانِكَ مَا يُلْزِمُهُ شُكْرَاً[١]، وَلا يَبْلُغُ مَبْلَغاً مِنْ طَاعَتِكَ وَإن ٱجْتَهَدَ إلّا كَانَ مُقَصِّراً دُونَ ٱسْتِحْقَاقِكَ بِفَضْلِكَ، فَأَشْكَرُ عِبَادِكَ عَاجِزٌ عَنْ شُكْرِكَ، وَأَعْبَدُهُمْ مُقَصِّرٌ عَنْ طَاعَتِكَ، لا يَجبُ لأحَدٍ أَنْ تَغْفِرَ لَهُ بِٱسْتِحْقَاقِهِ، وَلا أَنْ تَرْضَى عَنْهُ بِٱسْتِيجَابِهِ[٢]، فَمَنْ غَفَرْتَ لَهُ فِبطولِكَ[٣]، وَمَنْ رَضِيتَ عَنْهُ فَبِفَضْلِكَ، تَشْكُرُ يَسِيرَ مَا شُكِرْتَهُ، (ما تُشكَرُ به) وَتُثِيبُ عَلَى قَلِيلِ مَا تُطَاعُ فِيهِ، حَتَّى كَأَنَّ شُكْرَ عِبَادِكَ الَّذِي أَوْجَبْتَ عَلَيهِ ثَوَابَهُمْ، وَأَعْظَمْتَ عَنْهُ جَزَاءَهُمْ، أَمْرٌ مَلَكُوا ٱسْتِطَاعَةَ الٱمْتِنَاعِ مِنْهُ دُونَكَ، فَكَافَيتَهُمْ[٤]،

(١) في بعض النسخ: «شكرك». ومعنى هذا المقطع: إذا شكر أحد غاية الشكر وأدّى حقّه، حصل عليه في زمان أداء الشكر إحسان في جنابك، لأنّ نعمك متوالية متواترة في كلّ الأنفاس، موجب عليه شكراً آخر.

(٢) **باستيجابه**: بكونه مستوجباً ومستحقاً.

(٣) **فبطولك**: فبتفضّلك.

(٤) **كافيتهم**: جازيتهم.

أَوْ لَمْ يَكُنْ سَبَبُهُ بِيَدِكَ فَجَازَيتَهُمْ، بَلْ مَلَكْتَ يَا **إِلٰهِي** أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَمْلِكُوا عِبَادَتَكَ، وَأَعْدَدْتَ ثَوَابَهُمْ قَبْلَ أَنْ يُفِيضُوا[١] فِي طَاعَتِكَ، وَذٰلِكَ أَنَّ سُنَّتَكَ[٢] الإِفْضَالُ، وَعَادَتَكَ الإِحْسَانُ، وَسَبِيلَكَ ٱلْعَفْوُ، فَكُلُّ ٱلْبَرِيَّةِ مُعْتَرِفَةٌ بِأَنَّكَ غَيرُ ظَالِمٍ لِمَنْ عَاقَبْتَ، وَشَاهِدَةٌ بِأَنَّكَ مُتَفَضِّلٌ عَلَى مَنْ عَافَيتَ، وَكُلٌّ مُقِرٌّ عَلَى نَفْسِهِ بِالتَّقْصِيرِ عَمَّا ٱسْتَوْجَبْتَ، فَلَوْلا أَنَّ الشَّيطَانَ يَخْتَدِعُهُمْ عَنْ طَاعَتِكَ مَا عَصَاكَ عَاصٍ، وَلَوْلا أَنَّهُ صَوَّرَ لَهُمُ البَاطِلَ فِي مِثَالِ ٱلْحَقِّ مَا ضَلَّ عَنْ طَرِيقِكَ ضَالٌّ.

فَسُبْحَانَكَ مَا أَبْيَنَ كَرَمَكَ فِي مُعَامَلَةِ مَنْ أَطَاعَكَ أَوْ عَصَاكَ، تَشْكُرُ لِلْمُطِيعِ مَا أَنْتَ تَوَلَّيتَهُ لَهُ، وَتُمْلِي[٣] لِلْعَاصِي فِيمَا تَمْلِكُ مُعَاجَلَتَهُ فِيهِ، أَعْطَيتَ كُلاًّ مِنْهُمَا مَا لَمْ يَجِبْ لَهُ، وَتَفَضَّلْتَ عَلَى كُلٍّ مِنْهُمَا بِمَا يَقْصُرُ عَمَلُهُ عَنْهُ.

وَلَوْ كَافَأْتَ ٱلْمُطِيعَ عَلَى مَا أَنْتَ تَوَلَّيتَهُ لأَوْشَكَ[٤] أَنْ يَفْقِدَ ثَوَابَكَ، وَأَنْ تَزُولَ عَنْهُ نِعْمَتُكَ، وَلٰكِنَّكَ بِكَرَمِكَ جَازَيتَهُ عَلَى

---

(١) **يفيضوا:** يدخلوا.
(٢) **سنّتك:** طريقتك.
(٣) **تملي:** تمهل.
(٤) **أوشك:** قرب.

ٱلْمُدَّةِ ٱلْقَصِيرَةِ الفَانِيَةِ بِٱلْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ ٱلْخَالِدَةِ، وَعَلَى ٱلْغَايَةِ ٱلْقَرِيبَةِ الزَّائِلَةِ بِٱلْغايَةِ ٱلْمَدِيدَةِ ٱلْبَاقِيَةِ، ثُمَّ لَمْ تَسُمْهُ[١] ٱلْقِصَاصَ فِيمَا أَكَلَ مِنْ رِزْقِكَ الَّذِي يَقْوَى بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ، وَلَمْ تَحْمِلْهُ عَلَى ٱلْمُنَاقَشَاتِ فِي الآلاتِ[٢] الَّتِي تَسَبَّبَ بِٱسْتِعْمَالِهَا إلَى مَغْفِرَتِكَ، وَلَوْ فَعَلْتَ ذٰلِكَ بِهِ لَذَهَبَ بِجَمِيعِ مَا كَدَحَ لَهُ، وَجُمْلَةِ مَا سَعَى فِيهِ، جَزَاءً لِلصُّغْرى مِنْ أَيادِيكَ[٣] وَمِنَنِكَ، وَلَبَقِيَ رَهِيناً بَيْنَ يَدَيكَ بِسَائِرِ نِعَمِكَ، فَمَتَى كَانَ يَسْتَحِقُّ شَيئاً مِنْ ثَوَابِكَ؟! لا، مَتَى؟!

هَذَا يا إِلٰهِي حَالُ مَنْ أَطَاعَكَ، وَسَبِيلُ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ، فَأَمَّا ٱلْعَاصِي أَمْرَكَ وَٱلْمُوَاقِعُ[٤] نَهْيَكَ فَلَمْ تُعَاجِلْهُ بِنَقْمَتِكَ لِكَي يَسْتَبْدِلَ بِحَالِهِ فِي مَعْصِيَتِكَ حَالَ الإِنَابَةِ إلَى طَاعَتِكَ، وَلَقَدْ كَانَ يَسْتَحِقُّ فِي أَوَّلِ مَا هَمَّ بِعِصْيَانِكَ كُلَّ مَا أَعْدَدْتَ لِجَمِيعِ خَلْقِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، فَجَمِيعُ مَا أَخَّرْتَ عَنْهُ مِنْ وَقْتِ ٱلْعَذَابِ، وَأَبْطَأْتَ بِهِ عَلَيهِ مِنْ سَطَوَاتِ النَّقْمَةِ وَٱلْعِقَابِ تَرْكٌ مِنْ حَقِّكَ، وَرِضىً بِدُونِ وَاجِبِكَ.

---

(١) **تسمه**: تلزمه وتطالبه.
(٢) **الآلات**: كناية عن الجوارح.
(٣) **أياديك**: عطاياك.
(٤) **المواقع**: المباشر.

فَمَنْ أَكْرَمُ مِنْكَ يَا إلهِي، وَمَنْ أَشْقى مِمَّنْ هَلَكَ عَلَيكَ، لا، مَنْ؟ فَتَبَارَكْتَ أَنْ تُوصَفَ إلّا بِالإحْسَانِ، وَكَرُمْتَ أَنْ يُخَافَ مِنْكَ إلّا ٱلْعَدْلُ، لا يُخْشَى جَوْرُكَ عَلَى مَنْ عَصَاكَ، وَلاَ يُخَافُ إغْفَالُكَ ثَوَابَ مَنْ أَرْضَاكَ.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِي أَمَلِي، وَزِدْنِي مِنْ هُدَاكَ مَا أَصِلُ بِهِ إلَى التَّوْفِيقِ فِي عَمَلِي، إنَّكَ مَنَّانٌ كَرِيمٌ.



الدعاء الثامن والثلاثون

وكان من دعائه عليه السلام في الاعتذار من تبعاتِ العباد ومن التقصيرِ في حقوقهم وفكاك رقبته من النّار

اللَّهُمَّ إنِّي أَعْتَذِرُ إلَيكَ مِنْ مَظْلُومٍ ظُلِمَ بِحَضْرَتِي(١) فَلَمْ أَنْصُرْهُ، وَمِنْ مَعْرُوفٍ أُسْدِيَ(٢) إلَيَّ فَلَمْ أَشْكُرْهُ، وَمِنْ مُسِيءٍ ٱعْتَذَرَ إلَيَّ فَلَمْ أَعْذِرْهُ، وَمِنْ ذِي فَاقَةٍ(٣) سَأَلَنِي فَلَمْ أُوثِرْهُ(٤)، وَمِنْ حَقِّ ذي حَقٍّ لَزِمَنِي لِمُؤْمِنٍ فَلَمْ أُوَفِّرْهُ(٥)، وَمِنْ عَيبِ مُؤْمِنٍ ظَهَرَ لِي فَلَمْ أَسْتُرْهُ، وَمِنْ كُلِّ إثْمٍ عَرَضَ لِي فَلَمْ أَهْجُرْهُ.

أَعْتَذِرُ إلَيكَ يَا إلٰهِي مِنْهُنَّ وَمِنْ نَظَائِرِهِنَّ ٱعْتِذَارَ نَدَامَةٍ يَكُونُ وَاعِظاً(٦) لِمَا بَينَ يَدَيَّ مِنْ أَشْبَاهِهِنَّ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،

---

(١) **بحضرتي:** بمشهدٍ منّي.

(٢) **أُسدي:** أُدلي، أُعطي.

(٣) **ذي فاقة:** ذي حاجة.

(٤) **أُوثره:** أختره، والمعنى لم أختره على نفسي، والحال أنّ الله تعالى قال: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

(٥) **أُوفّره:** أستوفيه.

(٦) **واعظاً:** ناصحاً ومذكّراً.

وَٱجْعَلْ نَدَامَتِي عَلَى مَا وَقَعْتُ فِيهِ مِنَ الزَّلاّتِ، وَعَزْمِي عَلَى تَرْكِ مَا يَعْرِضُ لِي مِنَ السَّيِّئاتِ، تَوبَةً تُوجِبُ لِي مَحَبَّتَكَ يا مُحِبَّ التَّوَّابِينَ.



الدعاء التاسع والثلاثون

وكان من دعائه عليه السلام في طلب العفو والرحمة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱكْسِرْ[١] شَهْوَتِي عَنْ كُلِّ مَحْرَمٍ[٢]، وَٱزْوِ[٣] حِرْصِي عَنْ كُلِّ مَأْثَمٍ، وَٱمْنَعْنِي عَنْ أَذَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَمُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ.

اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا عَبْدٍ نالَ مِنِّي مَا حَظَرْتَ[٤] عَلَيهِ، وَٱنْتَهَكَ مِنِّي مَا حَجَرْتَ عَلَيهِ، فَمَضَى بِظُلاَمَتِي مَيِّتاً، أَوْ حَصَلْتَ لِي قِبَلَهُ[٥] حَيّاً، فَٱغْفِرْ لَهُ مَا أَلَمَّ بِهِ مِنِّي، وَٱعْفُ لَهُ عَمَّا أَدْبَرَ بِهِ عَنِّي، وَلاَ تَقِفْهُ عَلَى مَا ٱرْتَكَبَ فِيَّ[٦]، وَلاَ تَكْشِفْهُ عَمَّا ٱكْتَسَبَ بِي، وَٱجْعَلْ مَا سَمَحْتُ بِهِ مِنَ ٱلْعَفْوِ عَنْهُمْ وَتَبَرَّعْتُ بِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ عَلَيهِمْ أَزْكَى صَدَقَاتِ ٱلْمُتَصَدِّقِينَ، وَأَعْلَى صِلاَتِ ٱلْمُتَقَرِّبِينَ،

---

(١) **اكسر**: اقطع واصرف.
(٢) **المحرَم**: الذي لا يحلّ انتهاكه.
(٣) **ازو**: اصرف.
(٤) **حظرت**: حرّمت، وفي بعض النسخ: «حجزت».
(٥) **قِبله**: من جهته.
(٦) **ولا تقفه على ما . . .**: لا تجعله في موقف العصاة واقفاً بسبب حقّي في ذمّته.

وَعَوِّضْنِي مِنْ عَفْوِي عَنْهُمْ عَفْوَكَ، وَمِنْ دُعَائِي لَهُمْ رَحْمَتَكَ، حَتَّى يَسْعَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِفَضْلِكَ، وَيَنْجُوَ كُلٌّ مِنَّا بِمَنِّكَ.

اللَّهُمَّ وَأَيُّما عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِكَ أَدْرَكَهُ مِنِّي دَرَكٌ(١)، أَوْ مَسَّهُ مِنْ نَاحِيَتِي أَذىً، أَوْ لَحِقَهُ بِي أَوْ بِسَبَبِي ظُلْمٌ، فَفُتُّهُ بِحَقِّهِ(٢)، أَوْ سَبَقْتُهُ بِمَظْلَمَتِهِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَرْضِهِ عَنِّي مِنْ وُجْدِكَ(٣)، وَأَوْفِهِ حَقَّهُ مِنْ عِنْدِكَ، ثُمَّ قِنِي(٤) مَا يُوجِبُ لَهُ حُكْمُكَ، وَخَلِّصْنِي مِمَّا يَحْكُمُ بِهِ عَدْلُكَ، فَإِنَّ قُوَّتِي لا تَسْتَقِلُّ بِنَقْمَتِكَ، وَإِنَّ طَاقَتِي لا تَنْهَضُ بِسُخْطِكَ، فَإِنَّكَ إِنْ تُكَافِنِي بِٱلْحَقِّ تُهْلِكْنِي، وَإِلاّ تَغَمَّدْنِي بِرَحْمَتِكَ تُوبِقْنِي(٥).

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْهِبُكَ يَا إِلٰهِي مَا لا يَنْقُصُكَ بَذْلُهُ، وَأَسْتَحْمِلُكَ مَا لا يَبْهَظُكَ حَمْلُهُ، أَسْتَوْهِبُكَ يَا إِلٰهِي نَفْسِيَ الَّتِي لَمْ تَخْلُقْهَا لِتَمْتَنِعَ بِهَا مِنْ سُوءٍ، أَوْ لِتَطَرَّقَ(٦) بِهَا إِلى نَفْعٍ، وَلكِنْ أَنْشَأْتَهَا إِثْبَاتاً لِقُدْرَتِكَ عَلَى مِثْلِهَا، وَٱحْتِجَاجاً بِهَا عَلَى شَكْلِهَا.

---

(١) **درك**: عقوبة.

(٢) **ففته بحقّه**: أي كنت مفوّتاً لحقه. يقال: فاته الأمر؛ أي: ذهب عنه.

(٣) **وجدك**: غناك، والمعنى: أرضِهِ من غناك.

(٤) **قني**: احفظني.

(٥) **توبقني**: تهلكني.

(٦) **لتطرق بها**: لتجعلها طريقاً.

وَأَسْتَحْمِلُكَ مِنْ ذُنُوبِي مَا قَدْ بَهَظَنِي حَمْلُهُ، وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَى مَا قَدْ فَدَحَنِي[١] ثِقْلُهُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِنَفْسِي عَلَى ظُلْمِهَا نَفْسِي، وَوَكِّلْ رَحْمَتَكَ بِٱحْتِمَالِ إِصْرِي[٢]، فَكَمْ قَدْ لَحِقَتْ رَحْمَتُكَ بِٱلْمُسِيئِينَ، وَكَمْ قَدْ شَمِلَ عَفْوُكَ الظَّالِمِينَ.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱجْعَلْنِي أُسْوَةَ[٣] مَنْ قَدْ أَنْهَضْتَهُ بِتَجَاوُزِكَ عَنْ مَصَارِعِ ٱلْخَاطِئِينَ، وَخَلَّصْتَهُ بِتَوْفِيقِكَ مِنْ وَرَطَاتِ ٱلْمُجْرِمِينَ، فَأَصْبَحَ طَلِيقَ عَفْوِكَ مِنْ إِسَارِ سُخْطِكَ، وَعَتِيقَ صُنْعِكَ مِنْ وَثَاقِ عَدْلِكَ، إِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ ذَلِكَ يَا إِلٰهِي تَفْعَلْهُ بِمَنْ لاَ يَجْحَدُ ٱسْتِحْقَاقَ عُقُوبَتِكَ، وَلاَ يُبَرِّىءُ نَفْسَهُ مِنِ ٱسْتِيجَابِ نَقِمَتِكَ، تَفْعَلُ ذلِكَ يَا إِلٰهِي بِمَنْ خَوْفُهُ مِنْكَ أَكْثَرُ مِنْ طَمَعِهِ فِيكَ، وَبِمَنْ يَأْسُهُ مِنَ النَّجَاةِ أَوْكَدُ[٤] مِنْ رَجَائِهِ لِلْخَلاَصِ، لاَ أَنْ يَكُونَ يَأْسُهُ قُنُوطاً، أَوْ أَنْ يَكُونَ طَمَعُهُ ٱغْتِرَاراً[٥]، بَلْ لِقِلَّةِ حَسَنَاتِهِ بَيْنَ سَيِّئَاتِهِ، وَضَعْفِ حُجَجِهِ فِي جَمِيعِ تَبِعَاتِهِ، فَأَمَّا أَنْتَ يَا إِلٰهِي فَأَهْلٌ أَنْ لاَ يَغْتَرَّ بِكَ الصِّدِّيقُونَ، وَلاَ يَيأَسَ مِنْكَ

---

(١) **فدحني**: أجهدني.
(٢) **إصري**: ذنبي وثقلي.
(٣) **أُسوة**: قدوة.
(٤) **أوكد**: أوثق.
(٥) **اغتراراً**: يغرّه في ارتكاب المعاصي.

ٱلْمُجْرِمُونَ، لأَنَّكَ الرَّبُّ ٱلْعَظِيمُ الَّذِي لاَ يَمْنَعُ أَحداً فَضْلَهُ، وَلاَ يَسْتَقْصِي مِنْ أَحَدٍ حَقَّهُ، تَعَالى ذِكْرُكَ عَنِ ٱلْمَذْكُورِينَ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ عَنِ ٱلْمَنْسُوبِينَ، وَفَشَتْ[١] نِعْمَتُكَ فِي جَمِيعِ ٱلْمَخْلُوقِينَ، فَلَكَ ٱلْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ يَا رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ.



(١) فشت: ظهرت وانتشرت.

الدعاء الأربعون

وكان من دعائِهِ عليه السلام إذا نُعِيَ إليهِ ميت أو ذَكرَ الموت

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱكْفِنَا طُولَ الأَمَلِ[١]، وَقَصِّرْهُ عَنَّا بِصِدْقِ ٱلْعَمَلِ حَتَّى لا نُؤَمِّلَ ٱسْتِتْمَامَ سَاعَةٍ بَعْدَ سَاعَةٍ، وَلاَ ٱسْتِيفَاءَ[٢] يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمٍ، وَلاَ اتِّصَالَ نَفَسٍ بِنَفَسٍ، وَلا لُحُوقَ قَدَمٍ بِقَدَمٍ. وَسَلِّمْنَا مِنْ غُرُورِهِ، وَآمِنَّا مِنْ شُرُوْرِهِ، وَٱنْصِبِ المَوْتَ بَينَ أَيدِينَا نَصْباً، وَلاَ تَجْعَلْ ذِكْرَنَا لَهُ غِبّاً[٣]، وَٱجْعَلْ لَنَا مِنْ صَالِحِ الأَعْمَالِ عَمَلاً نَسْتَبْطِئُ مَعَهُ ٱلْمَصِيرَ[٤] إِلَيكَ، وَنحْرِصُ لَهُ عَلَى وَشْكِ[٥] اللِّحَاقِ بِكَ، حَتَّى يَكُونَ ٱلْمَوْتُ مَأنَسَنَا الَّذِي نَأنَسُ بِهِ، وَمَأْلَفَنَا الَّذِي نَشْتَاقُ إِلَيهِ، وَحَامَّتَنَا[٦] الَّتِي نُحِبُّ الدُّنُوَّ

---

(١) **طول الأمل:** أي الرجاء. والمراد من طول الأمل رجاء العمر الطويل.
(٢) **استيفاء:** استكمال.
(٣) **غباً:** وقتاً دون وقت، أو يوماً بعد يوم.
(٤) **المصير:** الرجوع.
(٥) **وشك:** سرعة.
(٦) **حامّتنا:** قرابتنا وخاصّتنا.

مِنْهَا، فَإِذَا أَوْرَدْتَهُ[1] عَلَينَا، وَأَنْزَلْتَهُ بِنَا، فَأَسْعِدْنَا بِهِ زَائِراً، وَآنِسْنَا بِهِ قَادِماً، وَلاَ تُشْقِنَا بِضِيافَتِهِ، وَلا تُخْزِنَا بِزِيارَتِهِ، وَٱجْعَلْهُ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ مَغْفِرَتِكَ، وَمِفْتَاحاً مِنْ مَفَاتِيحِ رَحْمَتِكَ، أَمِتْنَا مُهْتَدِينَ غيرَ ضَالِّينَ، طائِعِينَ غيرَ مُسْتَكْرِهِينَ، تَائِبينَ غَيرَ عاصِينَ وَلا مُصِرِّينَ، يَا ضَامِنَ جَزاءِ ٱلْمُحْسِنِينَ، وَمُسْتَصْلِحَ عَمَلِ ٱلْمُفْسِدِينَ.



(١) **أوردته:** أحضرته.

الدعاء الحادي والأربعون

وكان مِنْ دعائِهِ عليه السلام في طَلَب السِّتْرِ والوِقايَةِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَفْرِشْنِي مِهَادَ(١) كَرَامَتِكَ، وَأَوْرِدْنِي مَشَارِعَ(٢) رَحْمَتِكَ، وَأَحْلِلْنِي بُحْبُوحَةَ(٣) جَنَّتِكَ، وَلاَ تَسُمْنِي(٤) بِالرَّدِّ عَنْكَ، وَلا تَحْرِمْنِي بِٱلْخَيبَةِ مِنْكَ، وَلاَ تُقَاصِّنِي بِمَا ٱجْتَرَحْتُ، وَلاَ تُنَاقِشْنِي بِمَا ٱكْتَسَبْتُ، وَلا تُبْرِزْ مَكْتُوْمِي، وَلاَ تَكْشِفْ مَسْتُورِي، وَلاَ تَحْمِلْ عَلَى مِيزانِ الإِنْصَافِ عَمَلِي، وَلاَ تُعْلِنْ عَلَى عُيُونِ ٱلْمَلاَءِ خَبَرِي، أَخْفِ عَنْهُمْ مَا يَكُونُ نَشْرُهُ عَلَيَّ عَاراً، وَٱطْوِ(٥) عَنْهُمْ مَا يُلْحِقُنِي عِنْدَكَ شَنَاراً(٦).

شَرِّفْ دَرَجَتِي بِرِضْوَانِكَ، وَأَكْمِلْ كَرَامَتِي بِغُفْرَانِكَ،

---

(١) **مهاد:** المهاد هو ما يبسط به للضيف وغيره من المكرمين كالفِراش.
(٢) **مشارع:** جمع مشرعة، وهي مورد الشاربة.
(٣) **أحللني بحبوحة:** نزّلني وسط جنّتك.
(٤) **لا تسمني:** لا تندمني بأن تردّني، أو لا تعلّمني بعلامة الرّد.
(٥) **اطوِ:** اكتم واخفِ.
(٦) **شناراً:** عيباً وعاراً.

وَٱنْظِمْنِي[١] فِي أَصْحَابِ ٱلْيَمِينِ، وَوَجِّهْنِي فِي مَسَالِكِ الآمِنِينَ، وَٱجْعَلْنِي فِي فَوْجِ[٢] ٱلْفَائِزِينَ، وَٱعْمُرْ بِي مَجَالِسَ الصَّالِحِينَ، آمِينَ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ.



(١) **انظمني:** اجمعني.
(٢) **فوج:** جماعة.

الدعاء الثاني والأربعون

وكانَ من دُعائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عند ختمِ القرآن

اللَّهُمَّ إنَّكَ أَعَنْتَنِي عَلَى خَتْمِ كِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ نُوراً، وَجَعَلْتَهُ مُهَيمِناً(١) عَلَى كُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلْتَهُ، وَفَضَّلْتَهُ عَلَى كُلِّ حَدِيثٍ قَصَصْتَهُ، وَفُرْقاناً فَرَقْتَ بِهِ بَينَ حَلالِكَ وَحَرَامِكَ، وَقُرْآناً أَعْرَبْتَ(٢) بِهِ عَنْ شَرَائِعِ أَحْكَامِكَ، وَكِتَاباً فَصَّلْتَهُ لِعِبَادِكَ تَفْصِيلاً، وَوَحْياً أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ تَنْزِيلاً، وَجَعَلْتَهُ نُوراً نَهْتَدِي مِنْ ظُلَمِ الضَّلالَةِ وَٱلْجَهالَةِ بِاتِّبَاعِهِ، وَشِفَاءً لِمَنْ أَنْصَتَ(٣) بِفَهْمِ التَّصْدِيقِ إلَى ٱسْتِمَاعِهِ، وَمِيزَانَ قِسْطٍ لاَ يَحِيفُ(٤) عَنِ ٱلْحَقِّ لِسَانُهُ، وَنُورَ هُدىً لاَ يُطْفَأُ عَنِ الشَّاهِدِينَ بُرْهَانُهُ، وَعَلَمَ نَجاةٍ لاَ يَضِلُّ مَنْ أَمَّ قَصْدَ سُنَّتِهِ، وَلاَ تَنَالُ(٥)

---

(١) **مهيمناً:** شاهداً ورقيباً.

(٢) **أعربت:** أفصحت وأخبرت وأظهرت.

(٣) **أنصت:** سكت واستمع.

(٤) **لا يحيف:** لا يميل، وقسطٍ.: عدل.

(٥) **لا تنال:** لا تصل.

أَيدِي ٱلْهَلَكَاتِ مَنْ تَعَلَّقَ بِعُرْوَةِ عِصْمَتِهِ[١].

اللَّهُمَّ فَإِذْ أَفَدْتَنَا ٱلْمَعُونَةَ عَلَى تِلاَوَتِهِ، وَسَهَّلْتَ جَوَاسِيَ[٢] أَلْسِنَتِنَا بِحُسْنِ عِبَارَتِهِ، فَٱجْعَلْنَا مِمَّنْ يَرْعَاهُ حَقَّ رِعَايَتِهِ، وَيَدِينُ لَكَ بِٱعْتِقَادِ التَّسْلِيمِ لِمُحْكَمِ آياتِهِ، وَيَفْزَعُ إلى الإِقْرَارِ بِمُتَشَابِهِهِ وَمُوضَحَاتِ بَيِّناتِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ مُجْمَلاً، وَأَلْهَمْتَهُ عِلْمَ عَجَائِبِهِ مُكَمَّلاً، وَوَرَّثْتَنَا عِلْمَهُ مُفَسَّراً، وَفَضَّلْتَنَا عَلَى مَنْ جَهِلَ عِلْمَهُ، وَقَوَّيْتَنَا عَلَيهِ لِتَرْفَعَنَا فَوْقَ مَنْ لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ.

اللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَ قُلُوبَنَا لَهُ حَمَلَةً، وَعَرَّفْتَنَا بِرَحْمَتِكَ شَرَفَهُ وَفَضْلَهُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ٱلْخَطِيبِ بِهِ وَعَلَى آلِهِ ٱلْخُزّانِ لَهُ، وَٱجْعَلْنَا مِمَّنْ يَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى لاَ يُعَارِضَنَا الشَّكُّ فِي تَصْدِيقِهِ، وَلاَ يَخْتَلِجَنَا الزَّيغُ[٣] عَنْ قَصْدِ طَرِيقِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱجْعَلْنَا مِمَّنْ يَعْتَصِمُ بِحَبْلِهِ،

---

(١) **بعروة عصمته**: العروة هي الحلقة التي تكون لأجل أخذ الرواحل وغيرها، والعصمة: الحفظ والوقاية.

(٢) **جواسي ألسنتنا**: غلظاتها.

(٣) **يختلجنا الزيغ**: يحرّفنا الزيغ والميل عن الصراط المستقيم.

وَيَأْوِي مِنَ ٱلْمُتَشَابِهَاتِ إِلَى حِرْزِ مَعْقِلِهِ[١]، وَيَسْكُنُ فِي ظِلِّ جَنَاحِهِ[٢]، وَيَهْتَدِي بِضَوْءِ صَاحِبِهِ، وَيَقْتَدِي بِتَبَلُّجِ إِسْفَارِهِ[٣]، وَيَسْتَصْبِحُ بِمِصْبَاحِهِ، وَلا يَلْتَمِسُ ٱلْهُدَى فِي غَيْرِهِ.

اللَّهُمَّ وَكَمَا نَصَبْتَ بِهِ مُحَمَّداً عَلَماً لِلدَّلالَةِ عَلَيك، وَأَنْهَجْتَ[٤] بِآلِهِ سُبُلَ الرِّضَا إِلَيكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱجْعَلِ القُرْآنَ وَسِيلَةً لَنَا إِلَى أَشْرَفِ مَنَازِلِ ٱلْكَرَامَةِ، وَسُلَّماً نَعْرُجُ[٥] فِيهِ إِلَى مَحَلِّ السَّلامَةِ، وَسَبَباً نُجْزَى بِهِ النَّجَاةَ فِي عَرْصَةِ ٱلْقِيَامَةِ، وَذَرِيعَةً[٦] نَقْدِمُ بِهَا عَلَى نَعِيمِ دَارِ ٱلْمُقَامَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱحْطُطْ[٧] بِٱلْقُرْآنِ عَنَّا ثِقْلَ الأَوْزَارِ[٨]، وَهَبْ لَنَا حُسْنَ شَمَائِلِ[٩] الأَبْرَارِ، وَٱقْفُ بِنَا[١٠]

---

(١) **معقله:** حصنه وملجأه.

(٢) هذا تشبيه للقرآن الكريم بمثل جبرائيل عليه السلام. أي واجعلنا ممّن يسكن في ظلّ جناح القرآن الذي كالملك.

(٣) **تبلّج أسفاره:** إشراق إصباحه وأنواره.

(٤) **أنهجت:** أوضحت.

(٥) **نعرج:** نصعد ونرتقي.

(٦) **ذريعة:** وسيلة.

(٧) **واحطط:** من الحط، أي: اغفر.

(٨) **الأوزار:** جمع وزر، أي: الوبال.

(٩) **شمائل:** جمع الشميلة؛ والشِّمال بمعنى الخلق والطبع.

(١٠) **واقف بنا:** اجعلنا تابعين.

آثَارَ الَّذِينَ قَامُوا لَكَ بِهِ آنَاءَ اللَّيلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ، حَتَّى تُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ(١) بِتَطْهِيرِهِ، وَتَقْفُوَ بِنَا آثَارَ الَّذِينَ ٱسْتَضَاؤُوْا بِنُورِهِ، وَلَمْ يُلْهِهِمُ الأَمَلُ عَنِ ٱلْعَمَلِ فَيَقْطَعَهُمْ بِخُدَعِ غُرُورِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱجْعَلِ القُرْآنَ لنا فِي ظُلَمِ اللَّيالِي مُونِساً، وَمِنْ نَزَغَاتِ الشَّيطَانِ وَخَطَرَاتِ ٱلْوَسَاوِسِ حَارِساً، وَلأَقْدَامِنَا عَنْ نَقْلِهَا إِلَى ٱلْمَعَاصِي حَابِساً، وَلأَلْسِنَتِنَا عَنِ ٱلْخَوْضِ فِي الباطِلِ مِنْ غَيرِ مَا آفَةٍ(٢) مُخْرِساً، وَلِجَوَارِحِنَا عَنِ ٱقْتِرَافِ الآثامِ زَاجِراً، وَلِمَا طَوَتِ(٣) الغَفْلَةُ عَنَّا مِنْ تَصَفُّحِ الاَعْتِبَارِ نَاشِراً، حَتَّى تُوصِلَ إِلَى قُلُوبِنَا فَهْمَ عَجَائِبِهِ، وَزَوَاجِرَ أَمْثَالِهِ الَّتِي ضَعُفَتِ ٱلْجِبَالُ الرَّوَاسِي(٤) عَلَى صَلاَبَتِهَا عَنِ ٱحْتِمَالِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَدِمْ بِٱلْقُرْآنِ صَلاَحَ ظاهِرِنا، وَٱحْجُبْ(٥) بِهِ خَطَراتِ ٱلْوَسَاوِسِ عَنْ صِحَّةِ ضَمَائِرِنَا، وَٱغْسِلْ

---

(١) **دنس**: ذنب.
(٢) ما هنا زائدة على سبيل ما في قوله عز وجل: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].
(٣) **طوت**: أخفت.
(٤) **الرواسي**: الثابتة.
(٥) **احجب**: امنع.

بِهِ دَرَنَ[١] قُلُوبِنَا ، وَعَلاَئِقَ أَوْزَارِنَا ، وَٱجْمَعْ بِهِ مُنْتَشَرَ أُمُورِنَا[٢] ، وَأَرْوِ بِهِ فِي مَوْقِفِ ٱلْعَرْضِ[٣] عَلَيكَ ظَمَأَ هَوَاجِرِنَا[٤] ، وَٱكْسُنَا بِهِ حُلَلَ الأَمَانِ يَوْمَ ٱلْفَزَعِ الأَكْبَرِ فِي نشُورِنَا[٥] .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱجْبُرْ بِٱلْقُرْآنِ خَلَّتَنَا مِنْ عَدَمِ الإِمْلاَقِ، وَسُقْ إِلَينَا بِهِ رَغَدَ ٱلْعَيشِ وَخِصْبَ سَعَةِ الأَرْزَاقِ، وَجَنِّبْنَا بِهِ الضَّرَائِبَ[٦] ٱلْمَذْمُومَةَ وَمَدَانِيَ الأَخْلاَقِ، وَٱعْصِمْنَا بِهِ مِنْ هُوَّةِ[٧] الكُفْرِ وَدَوَاعِي النِّفَاقِ، حَتَّى يَكُوْنَ لَنَا فِي ٱلْقِيَامَةِ إِلَى رِضْوَانِكَ وَجِنَانِكَ قَائِداً، وَلَنَا فِي الدُّنْيا عَنْ سَخَطِكَ وَتَعَدِّي حُدُودِكَ ذَائِداً[٨] ، وَلِمَا عِنْدَكَ بِتَحْلِيلِ حَلاَلِهِ وَتَحْرِيمِ حَرَامِهِ شَاهِداً .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَوِّنْ[٩] بِٱلْقُرْآنِ عِنْدَ ٱلْمَوْتِ

---

(١) درن: وسخ.
(٢) منتشر أمورنا: أمورنا المتفرّقة.
(٣) موقف العرض: يوم الحساب.
(٤) ظمأ هواجرنا: عطش حرّنا.
(٥) نشورنا: إحيائنا بعد موتنا.
(٦) الضرائب: الطبائع.
(٧) هوّة: حفرة.
(٨) ذائداً: مانعاً
(٩) هوّن: سهّل.

عَلَى أَنْفُسِنَا كَرْبَ السِّيَاقِ[١]، وَجَهْدَ الأنِينِ، وَتَرادُفَ ٱلْحَشَارِجِ[٢] إِذَا بَلَغَتِ ٱلنُّفُوسُ التَّراقِيَ وَقِيلَ: مَنْ رَاقٍ، وَتَجَلَّى مَلَكُ ٱلْمَوْتِ لِقَبْضِهَا مِنْ حُجُبِ ٱلْغُيُوبِ، وَرَمَاهَا عَنْ قَوْسِ ٱلْمَنَايَا بِأَسْهُمِ وَحْشَةِ ٱلْفِرَاقِ، وَدَافَ[٣] لَهَا مِنْ ذُعَافِ[٤] ٱلْمَوْتِ كَأْساً مَسْمُومَةَ ٱلْمَذَاقِ، وَدَنا مِنَّا إِلَى الآخِرَةِ رَحِيلٌ وَٱنْطِلاَقٌ، وَصَارَتِ الأَعْمَالُ قَلاَئِدَ فِي الأَعْنَاقِ، وَكَانَتِ ٱلْقُبُورُ هِيَ ٱلْمَأْوَى إِلَى مِيقَاتِ يَوْمِ التَّلاَقِ[٥].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي حُلُولِ[٦] دَارِ البِلَى[٧]، وَطُولِ ٱلْمُقَامَةِ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى، وَٱجْعَلِ القُبُورَ بَعْدَ فِرَاقِ الدُّنْيَا خَيرَ مَنَازِلِنَا، وَٱفْسَحْ لَنَا بِرَحْمَتِكَ فِي ضِيْقِ مَلاَحِدِنَا[٨]، وَلا تَفْضَحْنَا فِي حَاضِرِي ٱلْقِيَامَةِ[٩] بِمُوبِقَاتِ

---

(١) **السياق:** الاحتضار ونزع الروح.

(٢) **الحشرجة:** الغرغرة عند الموت.

(٣) **داف:** خلط.

(٤) **ذُعاف:** السمّ القاتل.

(٥) **يوم التلاق:** يوم القيامة.

(٦) **حلول:** نزول.

(٧) **دار البلى:** القبر.

(٨) **ملاحدنا:** جمع ملحد؛ وهو المكان الذي يضطجع فيه الشخص، أي ينام بالجنب. ولذا يسمّى الكافر ملحداً، لأنّه انحرف عن الحقّ على جنب.

(٩) **حاضر القيامة:** القيامة الحاضرة الشاهدة بمعصيتنا المهلكة.

آثامِنَا، وَٱرْحَمْ بِٱلْقُرْآنِ فِي مَوْقِفِ ٱلْعَرْضِ عَلَيكَ ذُلَّ مَقَامِنَا، وَثَبِّتْ بِهِ عِنْدَ ٱضْطِرَابِ جِسْرِ جَهَنَّمَ يَوْمَ ٱلْمَجَازِ عَلَيهَا زَلَلَ أَقْدَامِنَا، وَنَوِّرْ بِهِ قَبْلَ ٱلْبَعْثِ سُدَفَ قُبُورنا، وَنَجِّنَا بِهِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَشَدَائِدِ أَهْوَالِ يَوْمِ الطَّامَّةِ، وَبَيِّضْ وُجُوهَنَا يَوْمَ تَسْوَدُّ وُجُوهُ الظَّلَمَةِ فِي يَوْمِ ٱلْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ، وَٱجْعَلْ لَنَا فِي صُدُورِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وُدّاً، وَلاَ تَجْعَلِ ٱلْحَيَاةَ عَلَينَا نَكَداً[١].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا بَلَّغَ رِسَالَتَكَ، وَصَدَعَ بِأَمْرِكَ، وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ.

اللَّهُمَّ ٱجْعَلْ نَبِيَّنَا صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ أَقْرَبَ النَّبِيِّينَ مِنْكَ مَجْلِساً، وَأَمْكَنَهُمْ مِنْكَ شَفَاعَةً، وَأَجَلَّهُمْ عِنْدَكَ قَدْراً، وَأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ جَاهاً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَشَرِّفْ بُنْيَانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ، وَثَقِّلْ مِيزَانَهُ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ، وَقَرِّبْ وَسِيلَتَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَتِمَّ نُورَهُ، وَٱرْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأَحْيِنَا عَلَى سُنَّتِهِ، وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ، وَخُذْ بِنَا مِنْهَاجَهُ، وَٱسْلُكْ بِنَا سَبِيلَهُ، وَٱجْعَلْنَا مِنْ

---

(١) **نكداً**: شدّةً وعسراً.

أَهْلِ طَاعَتِهِ، وَٱحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ، وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ، وَٱسْقِنَا بِكَأْسِهِ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلاةً[1] تُبَلِّغُهُ بِهَا أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُ مِنْ خَيْرِكَ وَفَضْلِكَ وَكَرَامَتِكَ، إِنَّكَ ذُوْ رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَفَضْلٍ كَرِيمٍ.

اللَّهُمَّ ٱجْزِهِ بِمَا بَلَّغَ مِنْ رِسَالاتِكَ، وَأَدَّى مِنْ آيَاتِكَ، وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ، أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ أَحَداً مِنْ مَلائِكَتِكَ ٱلْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِكَ ٱلْمُرْسَلِينَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ. وَالسَّلامُ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَرَحْمَةُ اللّه وَبَرَكَاتُهُ.



(١) ورد في الحديث عن الإمام الكاظم عليه السلام أنّه سئل ما معنى صلاة الله وصلاة الملائكة وصلاة المؤمن في قوله تعالى: «إنّ الله وملائكته يصلّون...»؟. فقال عليه السلام: صلاة الله: رحمة من الله، وصلاة الملائكة: تزكية منهم له، وصلاة المؤمنين: دعاء منهم له.

الدعاء الثالث والأربعون

وكانَ من دعائه عليه السلام إذا نظر إلى الهلال[١]

أيُّهَا ٱلْخَلْقُ ٱلْمُطِيعُ الدَّائِبُ[٢] السَّرِيعُ، ٱلْمُتَرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ[٣]، ٱلْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّدْبِيرِ.

آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ، وَأَوْضَحَ بِكَ ٱلْبُهَمَ[٤]، وَجَعَلَكَ آيَةً مِنْ آياتِ مُلْكِهِ، وَعَلامَةً مِنْ عَلامَاتِ سُلْطَانِهِ، وَٱمْتَهَنَكَ[٥] بِالزِّيادَةِ وَالنُّقْصَانِ، وَالطُّلُوعِ وَالأُفُولِ، وَالإنارَةِ وَٱلْكُسُوفِ[٦]، فِي كُلِّ ذٰلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ وَإلى إرَادَتِهِ سَرِيعٌ.

---

(١) **الهلال:** سمّي هلالاً لجريان عادتهم برفع الأصوات عند رؤيته. مأخوذ من الإهلال، وهو رفع الصوت. ومنه قولهم: أهل المعتمر، إذا رفع صوته بالتلبية.

(٢) **الدائب:** يقال دأب فلان في عمله أي: جدّ وتعب.

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩]، وهي ٢٨ منزلاً، ينزل القمر كلّ يوم وليلة في منزل منها.

(٤) **البهم:** المجهولات.

(٥) **امتهنك:** استعملك.

(٦) **الكسوف:** زوال الضوء، وكسوف الشمس والقمر استتارهما بعارض مخصوص، والخسوف للقمر، والكسوف للشمس. وطلوع الكوكب ظهوره فوق الأفق أو من تحت شعاع، وأفوله غروبه من تحته.

سُبْحَانَهُ مَا أَعْجَبَ مَا دَبَّرَ فِي أَمْرِكَ، وَأَلْطَفَ مَا صَنَعَ فِي شَأْنِكَ، جَعَلَكَ مِفْتَاحَ شَهْرٍ حَادِثٍ لِأَمرٍ حادِثٍ[١].

فَأَسْأَلُ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكَ، وَخَالِقِي وَخَالِقَكَ، وَمُقَدِّرِي وَمُقَدِّرَكَ، وَمُصَوِّرِي وَمُصَوِّرَكَ، أَنْ يُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ هِلاَلَ بَرَكَةٍ لاَ تَمْحَقُهَا[٢] الأَيَّامُ، وَطَهَارَةٍ لاَ تُدَنِّسُهَا الآثامُ.

هِلاَلَ أَمْنٍ مِنَ الآفاتِ، وَسَلاَمَةٍ مِنَ السَّيِّئاتِ.

هِلاَلَ سَعْدٍ لاَ نَحْسَ فِيهِ، وَيُمْنٍ لاَ نَكَدَ مَعَهُ، وَيُسْرٍ لاَ يُمَازِجُهُ عُسْرٌ، وَخيرٍ لاَ يَشُوبُهُ[٣] شَرٌّ، هِلاَلَ أَمْنٍ وَإيمَانٍ وَنِعْمَةٍ وَإِحْسَانٍ وَسَلاَمَةٍ وَإِسْلاَمٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱجْعَلْنَا مِنْ أَرْضَى مَنْ طَلَعَ عَلَيهِ، وَأَزْكَى مَنْ نَظَرَ إليهِ، وَأَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ، وَوَفِّقْنَا فِيهِ لِلتَّوْبَةِ، وَٱعْصِمْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْحَوْبَةِ[٤]، وَٱحْفَظْنَا فِيهِ مِنْ مُبَاشَرَةِ

---

(١) **شهر حادث...**: الشهر مأخوذ من الشهرة، يقال شهرت الشيء شهراً، أي أظهرته وكشفته. وشهرت السيف أخرجته من الغلاف، والمراد حدوث ذلك الشهر وتجدّده لأجل إمضاء أمرٍ حادث.

(٢) **تمحقها**: تنقصها وتذهب بركتها.

(٣) **يشوبه**: يخالطه.

(٤) **الحوبة**: الإثم والخطيئة.

مَعْصِيَتِكَ، وَأَوْزِعْنَا[١] فِيهِ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَأَلْبِسْنَا فِيهِ جُنَنَ[٢] ٱلْعَافِيَةِ، وَأَتْمِمْ عَلَيْنَا بِٱسْتِكْمَالِ طَاعَتِكَ فِيهِ ٱلْمِنَّةَ، إِنَّكَ ٱلْمَنَّانُ ٱلْحَمِيدُ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.



---

(١) أوزعنا: ألهمنا.
(٢) جنن: أستار.

الدعاء الرابع والأربعون

وكان من دعائهِ عليه السلام إذا دخل شهر رمضان

ٱلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِحَمْدِهِ، وَجَعَلَنَا مِنْ أَهْلِهِ، لِنَكُونَ لإِحْسَانِهِ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلِيَجْزِيَنَا عَلَى ذلِكَ جَزَاءَ ٱلْمُحْسِنِينَ.

وَٱلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي حَبَانَا[1] بِدِينِهِ، وَٱخْتَصَّنَا بِمِلَّتِهِ، وَسَبَّلَنَا[2] فِي سُبُلِ إِحْسَانِهِ، لِنَسْلُكَهَا بِمَنِّهِ إِلَى رِضْوَانِهِ، حَمْداً يَتَقَبَّلُهُ مِنَّا، وَيَرْضَى بِهِ عَنَّا.

وَٱلْحَمْدُ لِلّه الَّذِي جَعَلَ مِنْ تِلْكَ السُّبُلِ شَهْرَهُ شَهْرَ رَمَضَانَ، شَهْرَ الصِّيَامِ، وَشَهْرَ الإِسْلاَمِ، وَشَهْرَ الطَّهُورِ، وَشَهْرَ التَّمْحِيصِ[3]، وَشَهْرَ ٱلْقِيَامِ، ﴿الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ ٱلْهُدى وَٱلْفُرْقَانِ﴾[4]، فَأَبَانَ[5] فَضِيلَتَهُ عَلَى

(١) **حبانا:** أعطانا، من الحبوة بمعنى العطيّة.
(٢) **سبّلنا:** أوضح لنا الطريق، سلكنا.
(٣) **التمحيص:** الابتلاء والاختبار.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٥) **أبان:** أظهر.

سَائِرِ الشُّهُورِ بِمَا جَعَلَ لَهُ مِنَ ٱلْحُرُمَاتِ ٱلْمَوْفُورَةِ[١]، وَٱلْفَضَائِلِ ٱلْمَشْهُورَةِ، فَحرَّمَ فِيهِ ما أَحلَّ فِي غيرِهِ إعْظاماً، وَحَجَرَ[٢] فِيهِ ٱلْمَطاعِمَ وَٱلْمَشَارِبَ إكْرَاماً، وَجَعَلَ لَهُ وَقْتاً بَيِّناً لاَ يُجِيزُ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ يُقَدَّمَ قَبْلَهُ، وَلا يَقْبَلُ أَنْ يُؤَخَّرَ عَنْهُ.

ثُمَّ فَضَّلَ لَيلَةً وَاحِدَةً مِنْ لَيَالِيهِ عَلَى لَيَالِي أَلْفِ شَهْرٍ، وَسَمَّاهَا لَيلَةَ ٱلْقَدْرِ، ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾[٣]، سَلاَمٌ دَائِمُ ٱلْبَرَكَةِ إلَى طُلُوعِ ٱلْفَجْرِ، عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِمَا أَحْكَمَ مِنْ قَضَائِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَلْهِمْنَا مَعْرِفَةَ فَضْلِهِ، وَإجْلاَلَ حُرْمَتِهِ، وَالتَّحَفُّظَ مِمَّا حَظَرْتَ[٤] فِيهِ، وَأَعِنَّا عَلَى صِيَامِهِ بِكَفِّ ٱلْجَوَارِحِ[٥] عَنْ مَعَاصِيكَ، وَٱسْتِعْمَالِهَا فِيهِ بِمَا يُرْضِيكَ، حَتَّى لاَ نُصْغِيَ بِأَسْمَاعِنَا إلَى لَغْوٍ، وَلا نُسْرِعَ بِأَبْصَارِنَا إلَى لَهْوٍ، وَحَتَّى لاَ نَبْسُطَ أَيدِيَنَا إلَى مَحْظُورٍ[٦]، وَلاَ نَخْطُوَ بِأَقْدَامِنَا إلَى

---

(١) **الموفورة:** الكثيرة.
(٢) **حجر:** حرّم.
(٣) سورة القدر، الآية: ٤.
(٤) **حظرت:** منعت.
(٥) **بكفّ الجوارح:** منعها.
(٦) **إلى محظور:** أي لا تناول أيدينا حراماً.

مَحْجُورٍ(١)، وَحَتَّى لاَ تَعِيَ(٢) بُطُونُنَا إِلَّا مَا أَحْلَلْتَ، وَلا تَنْطِقَ أَلْسِنَتُنَا إِلَّا بِمَا مَثَّلْتَ(٣)، وَلا نَتَكَلَّفَ إِلَّا ما يُدْنِي مِنْ ثَوَابِكَ، وَلاَ نَتَعَاطَى إِلّا الَّذِي يَقِي مِنْ عِقَابِكَ، ثُمَّ خَلِّصْ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ رِئاءِ ٱلْمُرَائِينَ، وَسُمْعَةِ ٱلْمُسْمِعِينَ، لاَ نُشْرِكُ فِيهِ أَحداً دُونَكَ، وَلا نَبْتَغِي فِيهِ مُرَاداً سِوَاكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَقِفْنَا فِيهِ عَلَى مَوَاقِيتِ الصَّلَوَاتِ ٱلْخَمْسِ بِحُدُودِهَا الَّتِي حَدَّدْتَ، وَفُرُوضِهَا الَّتِي فَرَضْتَ، وَوَظَائِفِهَا الَّتِي وَظَّفْتَ، وَأَوْقَاتِهَا الَّتِي وَقَّتَّ.

وَأَنْزِلْنَا فِيهَا مَنْزِلَةَ ٱلْمُصِيبِينَ لِمَنَازِلِهَا، ٱلْحَافِظِينَ لأَرْكَانِهَا، ٱلْمُؤَدِّينَ لَهَا فِي أَوْقَاتِهَا عَلَى مَا سَنَّهُ(٤) عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ، فِي رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا وَجَمِيعِ فَوَاضِلِهَا عَلَى أَتَمِّ الطَّهُورِ وَأَسْبَغِهِ(٥)، وَأَبْيَنِ ٱلْخُشُوعِ وَأَبْلَغِهِ.

وَوَفِّقْنَا فِيهِ لأَنْ نَصِلَ أَرْحَامَنَا بِالبِرِّ وَالصِّلَةِ، وَأَنْ نَتَعَاهَدَ

---

(١) **محجور:** ممنوع.
(٢) **تعي:** تحوي.
(٣) في بعض النسخ: «ما قلت»، والمعنى: إلّا ما جوّزت النطق به، ومثّل الحديث: بيّنه وأفاده.
(٤) **سنّه:** بيّنه وأجراه.
(٥) **أسبغه:** أكمله.

جِيرَانَنَا بِالافْضَالِ وَٱلْعَطِيَّةِ، وَأَنْ نُخَلِّصَ أَمْوَالَنَا مِنَ التَّبِعَاتِ، وَأَنْ نُطَهِّرَهَا بِإِخْرَاجِ الزَّكَوَاتِ.

وَأَنْ نُرَاجِعَ مَنْ هَاجَرَنَا[١]، وَأَنْ نُنْصِفَ مَنْ ظَلَمَنَا، وَأَنْ نُسَالِمَ مَنْ عَادَانَا حَاشَا[٢] مَنْ عُودِيَ فِيكَ وَلَكَ، فَإِنَّهُ ٱلْعَدُوُّ الَّذِي لاَ نُوالِيهِ، وَالحِزْبُ الَّذِي لاَ نُصَافِيهِ.

وَأَنْ نَتَقَرَّبَ إِلَيكَ فِيهِ مِنَ الأَعْمَالِ الزَّاكِيَةِ بِمَا تُطَهِّرُنا بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَتَعْصِمُنَا فِيهِ مِمَّا نَسْتَأْنِفُ مِنَ ٱلْعُيُوبِ، حَتَّى لا يُورِدَ عَلَيكَ أَحَدٌ مِنْ مَلائِكَتِكَ إِلّا دُونَ مَا نُورِدُ مِنْ أَبْوابِ الطَّاعَةِ لَكَ، وَأَنْوَاعِ القُرْبَةِ إِلَيكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الشَّهْرِ، وَبِحَقِّ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ مِنِ ٱبْتِدَائِهِ إِلَى وَقْتِ فَنَائِهِ مِنْ مَلَكٍ قَرَّبْتَهُ، أَوْ نَبِيٍّ أَرْسَلْتَهُ، أَوْ عَبْدٍ صَالِحٍ ٱخْتَصَصْتَهُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَهِّلْنَا[٣] فِيهِ لِمَا وَعَدْتَ أَوْلِياءَكَ مِنْ كَرَامَتِكَ، وَأَوْجِبْ لَنَا فِيهِ مَا أَوْجَبْتَ لأَهْلِ ٱلْمُبَالَغَةِ فِي طَاعَتِكَ، وَٱجْعَلْنَا فِي نَظْمِ[٤] مَنِ ٱسْتَحَقَّ الرَّفِيعَ الأَعْلَى بِرَحْمَتِكَ.

---

(١) **نراجع من هاجرنا:** نصل من قطعنا وفارقنا.

(٢) **حاشا:** إلّا.

(٣) **أهّلنا:** اجعلنا أهلاً.

(٤) **نظم:** جمع.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَجَنِّبْنَا الإلْحَادَ فِي تَوْحِيدِكَ، وَالتَّقْصِيرَ فِي تَمْجِيدِكَ، وَالشَّكَّ فِي دِينِكَ، وَٱلْعَمَى عَنْ سَبِيلِكَ، وَالإِغْفَالَ لِحُرْمَتِكَ، وَالاَنْخِدَاعَ لِعَدُوِّكَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَإِذَا كَانَ لَكَ فِي كُلِّ لَيلَةٍ مِنْ لَيَالِي شَهْرِنَا هَذَا رِقَابٌ يُعْتِقُهَا عَفْوُكَ، أَوْ يَهَبُهَا صَفْحُكَ، فَٱجْعَلْ رِقَابَنَا مِنْ تِلْكَ الرِّقَابِ، وَٱجْعَلْنَا لِشَهْرِنَا مِنْ خَيرِ أَهْلٍ وَأَصْحَابٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱمْحَقْ[(١)] ذُنُوبَنَا مَعَ ٱمِّحَاقِ هِلاَلِهِ، وَٱسْلَخْ عَنَّا تَبِعَاتِنَا مَعَ ٱنْسِلاَخِ أَيَّامِهِ، حَتَّى يَنْقَضِيَ عَنَّا وَقَدْ صَفَّيتَنَا فِيهِ مِنَ ٱلْخَطِيئَاتِ، وَأَخْلَصْتَنَا فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَإِنْ مِلْنَا فِيهِ فَعَدِّلْنا، وَإِنْ زِغْنَا فِيهِ فَقَوِّمْنَا، وَإِنِ ٱشْتَمَلَ عَلَينَا عَدُوُّكَ الشَّيطَانُ فَٱسْتَنْقِذْنَا مِنْهُ.

أَللَهُمَّ ٱشْحَنْهُ[(٢)] بِعِبَادَتِنَا إِيَّاكَ، وَزَيِّنْ أَوْقَاتَهُ بِطَاعَتِنَا لَكَ، وَأَعِنَّا فِي نَهَارِهِ عَلَى صِيَامِهِ، وَفِي لَيلِهِ عَلَى الصَّلاَةِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيكَ وَالخُشُوعِ لَكَ، وَالذِّلَّةِ بَينَ يَدَيكَ، حَتَّى لا يَشْهَدَ نَهَارُهُ عَلَينَا بِغَفْلَةٍ، وَلا لَيلُهُ بِتَفْرِيطٍ[(٣)].

---

(١) المحق: ذهاب الشيء حتى لا يُرى له أثر.

(٢) اشحنه: املأه.

(٣) تفريط: تقصير.

اللَّهُمَّ وَٱجْعَلْنَا فِي سَائِرِ الشُّهُورِ وَالأَيَّامِ كَذَلِكَ مَا عَمَّرْتَنَا، وَٱجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[1]، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾[2]، وَمِنَ الَّذِينَ ﴿يُسَارِعُونَ فِي ٱلْخَيرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾[3].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، فِي كُلِّ وَقْتٍ وَكُلِّ أَوَانٍ[4]، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، عَدَدَ مَا صَلَّيتَ عَلَى مَنْ صَلَّيتَ عَلَيهِ، وَأَضْعَافَ ذَلِكَ كُلِّهِ بِالأَضْعافِ الَّتِي لا يُحْصِيهَا غَيرُكَ، إِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تُرِيدُ.



(١) سورة المؤمنون، الآية: ١١.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٦٠.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٦١.
(٤) **أوان**: حين.

الدعاء الخامس والأربعون

وكانَ من دُعائِهِ عليه السلام في وداع شهر رمضان

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لا يَرْغَبُ فِي ٱلْجَزَاءِ[١]، وَلاَ يَنْدَمُ عَلَى ٱلْعَطَاءِ[٢]، وَيَا مَنْ لاَ يُكَافِئُ عَبْدَهُ عَلَى السَّواءِ[٣]، مِنَّتُكَ ٱبْتِدَاءٌ، وَعَفْوُكَ تَفَضُّلٌ، وَعُقُوبَتُكَ عَدْلٌ، وَقَضَاؤُكَ خِيَرَةٌ، إنْ أَعْطَيتَ لَمْ تَشُبْ عَطَاءَكَ بِمَنٍّ[٤]، وَإنْ مَنَعْتَ لَمْ يَكُنْ مَنْعُكَ تَعَدِّياً، تَشْكُرُ مَنْ شَكَرَكَ وَأَنْتَ أَلْهَمْتَهُ شُكْرَكَ، وَتُكَافِئُ مَنْ حَمِدَكَ وَأَنْتَ عَلَّمْتَهُ حَمْدَكَ، تَسْتُرُ عَلَى مَنْ لَوْ شِئْتَ فَضَحْتَهُ[٥]، وَتَجُودُ عَلَى مَنْ لَوْ شِئْتَ مَنَعْتَهُ، وَكِلاَهُمَا أَهْلٌ مِنْكَ لِلْفَضِيحَةِ وَٱلْمَنْعِ، غَيرَ أَنَّكَ بَنَيتَ أَفْعَالَكَ عَلَى التَّفَضُّلِ، وَأَجْرَيتَ قُدْرَتَكَ عَلَى التَّجَاوُزِ، وَتَلَقَّيتَ مَنْ عَصَاكَ بِالحِلْمِ، وَأَمْهَلْتَ مَنْ قَصَدَ

---

(١) لأنّ الراغب في الجزاء محتاج، والله هو الغني.

(٢) لأنّ الندامة فعل من لم يكن عالماً بعواقب الأمور، وهو علّام الغيوب.

(٣) بل يكافي بالأضعاف المضاعفة.

(٤) **لم تشب...:** لم تجعل عطاءك مشوباً بالمنّة.

(٥) **تستر على من لو...:** أي مع قدرتك على الفضيحة واستحقاق ذلك العبد الافتضاح تستر عليه.

لِنَفْسِهِ بِالظُّلْمِ، تَسْتَنْظِرُهُمْ بِأَنَاتِكَ[١] إلى الإنَابَةِ[٢]، وَتَتْرُكُ مُعَاجَلَتَهُمْ إلَى التَّوْبَةِ لِكَيلاَ يَهْلِكَ عَلَيكَ هَالِكُهُمْ، وَلا يَشْقَى بِنِعْمَتِكَ شَقِيُّهُمْ إلّا عَنْ طُولِ الإعْذَارِ إلَيهِ، وَبَعْدَ تَرَادُفِ[٣] ٱلْحُجَّةِ عَلَيهِ، كَرَماً مِنْ عَفْوِكَ يَا كَرِيمُ، وَعَائِدَةً[٤] مِنْ عَطْفِكَ يَا حَلِيمُ.

أَنْتَ الَّذِي فَتَحْتَ لِعِبَادِكَ بَاباً إلَى عَفْوِكَ وَسَمَّيتَهُ التَّوْبَةَ، وَجَعَلْتَ عَلَى ذلِكَ البَابِ دَلِيلاً مِنْ وَحْيِكَ لِئَلاَّ يَضِلُّوا عَنْهُ فَقُلْتَ تَبَارَكَ ٱسْمُكَ: ﴿تُوبُوا إلَى اللّه تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَينَ أَيدِيهِمْ وَبِأَيمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنا إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِير﴾[٥]، فَمَا عُذْرُ مَنْ أَغْفَلَ دُخُولَ ذلِكَ ٱلْمَنْزِلِ بَعْدَ فَتْحِ ٱلْبَابِ وَإقَامَةِ الدَّلِيلِ، وَأَنْتَ الَّذِي زِدْتَ فِي السَّوْمِ[٦] عَلَى

---

(١) **تستنظرهم بأناتك:** تستمهلهم بحلمك وصبرك.
(٢) **الإنابة:** الرجوع.
(٣) **ترادف:** تتابع.
(٤) **عائدة:** تعطّف وإحسان.
(٥) سورة التحريم، الآية: ٨.
(٦) **السوم:** يقال: سام بسلعته كذا وكذا، أي ذكر ثمنها وغالى بها، وزدت في السوم، أي زدت في مضاعفة الأجر والثواب.

نَفْسِكَ لِعِبَادِكَ، تُرِيدُ رِبْحَهُمْ فِي مُتَاجَرَتِهِمْ لَكَ، وَفَوْزَهُمْ بِٱلْوِفَادَةِ[(١)] عَلَيكَ وَالزِّيادَةِ مِنْكَ، فَقُلْتَ تَبارَكَ ٱسْمُكَ وَتَعالَيتَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزى إلّا مِثْلَهَا﴾[(٢)] وَقُلْتَ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[(٣)] وَقُلْتَ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَنَاً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أضْعَافاً كَثِيرَةً﴾[(٤)]، وَمَا أَنْزَلْتَ مِنْ نَظَائِرِهِنَّ فِي ٱلْقُرْآنِ مِنْ تَضَاعِيفِ ٱلْحَسَنَاتِ.

وَأَنْتَ الَّذِي دَلَلْتَهُمْ بِقَوْلِكَ مِنْ غَيبِكَ وَتَرْغِيبِكَ الَّذِي فِيهِ حَظُّهُمْ عَلَى مَا لَوْ سَتَرْتَهُ عَنْهُمْ لَمْ تُدْرِكْهُ أَبْصَارُهُمْ، وَلَمْ تَعِهِ أَسْمَاعُهُمْ، وَلَمْ تَلْحَقْهُ أَوْهَامُهُمْ فَقُلْتَ: ﴿ٱذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾[(٥)] وَقُلْتَ: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إنَّ عَذابِي لَشَدِيد﴾[(٦)]، وَقُلْتَ: ﴿ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ

---

(١) **الوفادة:** الورود عليك.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٦١.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٥٢.
(٦) سورة إبراهيم، الآية: ٧.

لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾(١)، فَسَمَّيتَ دُعَاءَكَ عِبَادَةً، وَتَرْكَهُ ٱسْتِكْبَاراً، وَتَوَعَّدْتَ عَلَى تَرْكِهِ دُخُولَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ(٢)، فَذَكَرُوكَ بِمَنِّكَ وَشَكَرُوكَ بِفَضْلِكَ، وَدَعَوْكَ بِأَمْرِكَ، وَتَصَدَّقُوا لَكَ طَلَباً لِمَزِيدِكَ، وَفِيهَا كَانَتْ نَجَاتُهُمْ مِنْ غَضَبِكَ، وَفَوْزُهُمْ بِرِضَاكَ، وَلَوْ دَلَّ مَخْلُوقٌ مَخْلُوقاً مِنْ نَفْسِهِ عَلَى مِثْلِ الَّذِي دَلَلْتَ عَلَيهِ عِبَادَكَ مِنْكَ كَانَ مَوْصُوفاً بالإحْسَانِ وَمَنْعُوتاً بِالأمْتِنَانِ ومحمُوداً بكلِّ لِسَانٍ، فَلَكَ ٱلْحَمْدُ مَا وُجِدَ فِي حَمْدِكَ مَذْهَبٌ، وَمَا بَقِيَ لِلْحَمْدِ لَفْظٌ تُحْمَدُ بِهِ، وَمَعْنىً يَنْصَرِفُ إِلَيهِ، يَا مَنْ تَحَمَّدَ إِلَى عِبَادِهِ بالإحْسَانِ وَٱلْفَضْلِ، وَغَمَرَهُمْ بِٱلْمَنِّ وَالطَّوْلِ(٣)، مَا أَفْشَى(٤) فِينَا نِعْمَتَكَ وَأَسْبَغَ عَلَينَا مِنَّتَكَ، وَأَخَصَّنَا بِبِرِّكَ! هَدَيْتَنَا لِدِينِكَ الَّذِي ٱصْطَفَيتَ، وَمِلَّتِكَ الَّتِي ٱرْتَضَيتَ، وَسَبِيلِكَ الَّذِي سَهَّلْتَ، وَبَصَّرْتَنَا الزُّلْفَةَ لَدَيكَ وَالوُصُولَ إِلَى كَرَامَتِكَ.

اللَّهُمَّ وَأَنْتَ جَعَلْتَ مِنْ صَفَايَا تِلْكَ ٱلْوَظَائِفِ وَخَصَائِصِ تِلْكَ ٱلْفُرُوضِ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي ٱخْتَصَصْتَهُ مِنْ سَائِرِ الشُّهُورِ،

(١) سورة غافر، الآية: ٦٠.
(٢) **داخرين**: صاغرين أذلّاء.
(٣) **الطول**: الفضل.
(٤) **أفشى**: أظهر.

وَتَخَيَّرْتَهُ مِن جَمِيعِ الأَزْمِنَةِ وَالدُّهُورِ، وَآثَرْتَهُ[١] عَلَى كُلِّ أَوْقَاتِ السَّنَةِ بِمَا أَنْزَلْتَ فِيهِ مِنَ ٱلْقُرْآنِ وَالنُّورِ، وَضَاعَفْتَ فِيهِ مِنَ الإِيمَانِ، وَفَرَضْتَ فِيهِ مِنَ الصِّيَامِ، وَرَغَّبْتَ فِيهِ مِنَ القِيَامِ، وَأَجْلَلْتَ[٢] فِيهِ مِنْ لَيلَةِ ٱلْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْر، ثُمَّ آثَرْتَنَا بِهِ عَلَى سَائِرِ الأُمَمِ، وَٱصْطَفَيتَنَا بِفَضْلِهِ دُوْنَ أَهْلِ ٱلْمِلَلِ، فَصُمْنَا بِأَمْرِكَ نَهَارَهُ، وَقُمْنَا بِعَوْنِكَ لَيلَهُ، مُتَعَرِّضِينَ[٣] بِصِيَامِهِ وَقِيَامِهِ لِمَا عَرَّضْتَنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَتَسَبَّبْنَا إِلَيهِ مِنْ مَثُوبَتِكَ.

وَأَنْتَ ٱلْمَلِيءُ بِمَا رُغِبَ فِيهِ إِلَيكَ، ٱلْجَوَادُ بِما سُئِلْتَ مِنْ فَضْلِكَ، ٱلْقَرِيبُ إِلَى مَنْ حَاوَلَ قُرْبَكَ، وَقَدْ أَقَامَ فِينَا هَذَا الشَّهْرُ مَقَامَ حَمْدٍ، وَصَحِبَنَا صُحْبَةَ مَبْرُورٍ، وَأَرْبَحَنَا أَفْضَلَ أَرْبَاحِ ٱلْعَالَمِينَ، ثُمَّ قَدْ فَارَقَنَا عِنْدَ تَمَامِ وَقْتِهِ وَٱنْقِطَاعِ مُدَّتِهِ وَوَفَاءِ عَدَدِهِ، فَنَحْنُ مُوَدِّعُوهُ وَدَاعَ مَنْ عَزَّ فِرَاقُهُ عَلَينَا، وَغَمَّنَا وَأَوْحَشَنَا ٱنْصِرَافُهُ عَنَّا، وَلَزِمَنَا لَهُ الذِّمَامُ[٤] ٱلْمَحْفُوظُ، وَٱلْحُرْمَةُ ٱلْمَرْعِيَّةُ، وَٱلْحَقُّ ٱلْمَقْضِيُّ، فَنَحْنُ قَائِلُونَ:

---

(١) **آثرته:** فضّلته.
(٢) **أجللت:** أعظمت.
(٣) **متعرّضين:** متصدّين وطالبين.
(٤) **الذمام:** العهد.

السَّلاَمُ عَلَيكَ يَا شَهْرَ اللّهِ الأكْبَرَ، وَيَا عِيدَ أَوْلِيَائِهِ.

السَّلاَمُ عَلَيكَ يَا أكْرَمَ مَصْحُوبٍ مِنَ الأوْقَاتِ، وَيَا خَيرَ شَهْرٍ فِي الأيَّامِ وَالسَّاعَاتِ.

السَّلاَمُ عَلَيكَ مِنْ شَهْرٍ قَرُبَتْ فِيهِ الآمالُ، وَنُشِرَتْ فِيهِ الأعْمَالُ.

السَّلاَمُ عَلَيكَ مِنْ قَرِينٍ جَلَّ قَدْرُهُ مَوْجُوداً، وَأَفْجَعَ فَقْدُهُ مَفْقُوداً، وَمَرْجُوٍّ آلَمَ فِرَاقُهُ.

السَّلاَمُ عَلَيكَ مِنْ أَلِيفٍ(١) آنَسَ مُقْبِلاً فَسُرَّ، وَأَوْحَشَ مُنْقَضِياً فَمَضَّ(٢).

السَّلاَمُ عَلَيكَ مِنْ مُجَاوِرٍ رَقَّتْ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ، وَقَلَّتْ فِيهِ الذُّنُوبُ.

السَّلاَمُ عَلَيكَ مِنْ نَاصِرٍ أَعَانَ عَلَى الشَّيطَانِ، وَصَاحِبٍ سَهَّلَ سُبُلَ الإحْسَانِ.

السَّلاَمُ عَلَيكَ مَا أكْثَرَ عُتَقَاءَ اللّهِ فِيكَ، وَمَا أَسْعَدَ مَنْ رَعَى حُرْمَتَكَ بِكَ!.

---

(١) أليف: أنيس.

(٢) مضّ: آلم وأحزن.

السَّلاَمُ عَلَيكَ مَا كَانَ أَمْحَاكَ لِلذُّنُوبِ، وَأَسْتَرَكَ لأَنْوَاعِ ٱلْعُيُوبِ!

السَّلاَمُ عَلَيكَ مَا كَانَ أَطْوَلَكَ عَلَى ٱلْمُجْرِمِينَ، وَأَهْيَبَكَ فِي صُدُورِ ٱلْمُؤْمِنِينَ!

السَّلاَمُ عَلَيكَ مِنْ شَهْرٍ لا تُنَافِسُهُ الأيَّامُ.

السَّلاَمُ عَلَيكَ مِنْ شَهْرٍ هُوَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلاَمٌ.

السَّلاَمُ عَلَيكَ غيرَ كَرِيهِ ٱلْمُصَاحَبَةِ وَلاَ ذَمِيمِ ٱلْمُلاَبَسَةِ(١).

السَّلاَمُ عَلَيكَ كَمَا وَفَدْتَ عَلَينَا بِٱلْبَرَكَاتِ، وَغَسَلْتَ عَنَّا دَنَسَ ٱلْخَطِيئاتِ.

السَّلاَمُ عَلَيكَ غيرَ مُوَدَّعٍ بَرَماً(٢)، وَلاَ مَتْرُوكٍ صِيَامُهُ سَأَماً.

السَّلاَمُ عَلَيكَ مِنْ مَطْلُوبٍ قَبْلَ وَقْتِهِ، وَمَحزُونٍ عَلَيهِ قَبْلَ فَوْتِهِ.

السَّلاَمُ عَلَيكَ كَمْ مِنْ سُوءٍ صُرِفَ بِكَ عَنَّا، وَكَمْ مِنْ خَيرٍ أُفِيضَ بِكَ عَلَينَا.

السَّلاَمُ عَلَيكَ وَعَلَى لَيلَةِ ٱلْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ.

---

(١) **الملابسة:** المخالطة.

(٢) **برماً:** ضجراً.

السَّلاَمُ عَلَيكَ ما كَانَ أَحْرَصَنَا بِالأَمْسِ عَلَيكَ، وَأَشَدَّ شَوْقَنَا غَدَاً إِلَيكَ.

السَلاَمُ عَلَيكَ وَعَلَى فَضْلِكَ الَّذِي حُرِمْنَاهُ، وَعَلَى مَاضٍ مِنْ بَرَكَاتِكَ سُلِبْنَاهُ.

اللَّهُمَّ إِنَّا أَهْلُ هَذَا الشَّهْرِ الَّذِي شَرَّفْتَنَا بِهِ، وَوَفَّقتَنَا بِمَنِّكَ لَهُ حِينَ جَهِلَ الأَشْقِيَاءُ وَقْتَهُ، وَحُرِمُوا لِشَقَائِهِم فَضْلَهُ، أَنْتَ وَلِيُّ مَا آثَرْتَنَا بِهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ، وَهَدَيتَنَا مِنْ سُنَّتِهِ، وَقَدْ تَوَلَّينَا بِتَوْفِيقِكَ صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ عَلى تَقْصِيرٍ، وَأَدَّينَا فِيهِ قَلِيلاً مِنْ كَثِيرٍ.

اللَّهُمَّ فَلَكَ ٱلْحمدُ إِقْرَاراً بِالإِسَاءَةِ، وَٱعْتِرَافاً بِالإِضَاعَةِ[1]، وَلَكَ مِنْ قُلُوبِنَا عَقْدُ[2] النَّدَمِ، وَمِنْ أَلْسِنَتِنَا صِدْقُ الاعْتِذَارِ، فَأْجِرْنَا عَلَى مَا أَصَابَنَا فِيهِ مِنَ التَّفْرِيطِ أَجْرَاً نَسْتَدْرِكُ بِهِ ٱلْفَضْلَ ٱلْمَرْغُوبَ فِيهِ، وَنَعْتَاضُ[3] بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الذُّخْرِ ٱلْمَحْرُوصِ عَلَيهِ، وَأَوْجِبْ لَنَا عُذْرَكَ عَلَى مَا قَصَّرْنَا فِيهِ مِنْ حَقِّكَ، وَٱبْلُغْ بِأَعْمَارِنَا مَا بَينَ أَيدِينَا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ٱلْمُقْبِلِ، فَإِذَا بَلَّغْتَنَاهُ فَأَعِنَّا عَلَى تَنَاوُلِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنَ ٱلْعِبَادَةِ، وَأَدِّنَا إِلَى ٱلْقِيَامِ بِمَا

---

(١) **الإضاعة**: الإهمال.

(٢) **عقد**: عهد.

(٣) **نعتاض**: نأخذ العوض.

يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الطَّاعَةِ، وَأَجْرِ لنا مِنْ صَالِحِ العَمَلِ مَا يكون دَرَكاً[١] لِحَقِّكَ فِي الشَّهْرَينِ مِنْ شُهُورِ الدَّهْرِ.

اللَّهُمَّ وَمَا أَلْمَمْنَا[٢] بِهِ فِي شَهْرِنَا هَذَا مِنْ لَمَمٍ[٣] أَوْ إِثْمٍ، أَوْ وَاقَعْنَا فِيهِ مِنْ ذَنْبٍ، وَٱكْتَسَبْنَا فِيهِ مِنْ خَطِيئَةٍ عَلَى تَعَمُّدٍ مِنَّا، أَوِ ٱنْتَهَكْنَا بِهِ حُرْمَةً مِنْ غيرِنا.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَٱسْتُرْنَا بِسِتْرِكَ، وَٱعْفُ عَنَّا بِعَفْوِكَ، وَلاَ تَنْصِبْنَا فِيهِ لأَعْيُنِ الشَّامِتِينَ، وَلاَ تَبْسُطْ عَلَينَا فِيهِ أَلْسُنَ الطَّاغِينَ، وَٱسْتَعْمِلْنَا بِمَا يَكُونُ حِطَّةً وَكَفَّارَةً لِمَا أَنْكَرْتَ مِنَّا فِيهِ بِرَأْفَتِكَ الَّتِي لاَ تَنْفَدُ[٤]، وَفَضْلِكَ الَّذِي لا يَنْقُصُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱجْبُرْ مُصِيبَتَنَا بِشَهْرِنَا، وَبَارِكْ فِي يَوْمِ عِيدِنَا وَفِطْرِنَا، وَٱجْعَلْهُ مِنْ خَيرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَينَا، أَجْلَبُهُ لِعَفْوٍ، وَأَمْحَاهُ لِذَنْبٍ، وَٱغْفِرْ لَنا ما خَفِيَ مِنْ ذُنُوبِنَا وَمَا عَلَنَ.

اللَّهُمَّ اسْلَخْنَا[٥] بِٱنْسِلاَخِ هَذَا الشَّهْرِ مِنْ خَطَايَانَا، وَأَخْرِجْنَا

---

(١) دركاً: لحوقاً ووصولاً.
(٢) ألممنا: باشرنا وأحطنا.
(٣) لمم: صغار الذنوب.
(٤) تنفد: تفنى وتنقطع.
(٥) اسلخنا: جرّدنا.

بِخُرُوجِهِ مِنْ سَيِّئاتِنا، وَٱجْعَلْنا مِنْ أَسْعَدِ أَهْلِهِ بِهِ، وَأَجْزَلِهِمْ قِسْماً فِيهِ، وَأَوْفَرِهِمْ حَظّاً مِنْهُ.

أَللّٰهُمَّ وَمَنْ رَعَى حَقَّ هَذَا الشَّهْرِ حَقَّ رِعَايَتِهِ، وَحَفِظَ حُرْمَتَهُ حَقَّ حِفْظِهَا، وَقَامَ بِحُدُودِهِ حَقَّ قِيَامِهَا، وَٱتَّقَى ذُنُوبَهُ حَقَّ تُقَاتِهَا، أَوْ تَقَرَّبَ إِلَيكَ بِقُرْبَةٍ أَوْجَبَتْ رِضَاكَ لَهُ، وَعَطَفَتْ رَحْمَتَكَ عَلَيهِ، فَهَبْ لَنَا مِثْلَهُ مِنْ وُجْدِكَ، وَأَعْطِنَا أَضْعَافَهُ مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّ فَضْلَكَ لا يَغِيضُ[1]، وَإِنَّ خَزَائِنَكَ لا تَنْقُصُ بَلْ تَفِيضُ، وَإِنَّ مَعَادِنَ إِحْسَانِكَ لا تَفْنَى، وَإِنَّ عَطَاءَكَ لَلْعَطَاءُ ٱلْمُهَنَّا.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱكْتُبْ لَنَا مِثْلَ أُجُورِ مَنْ صَامَهُ أَوْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ.

اللّٰهُمَّ إِنَّا نَتُوبُ إِلَيكَ فِي يَوْمِ فِطْرِنَا الَّذِي جَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ عِيداً وَسُرُوراً، وَلأَهْلِ مِلَّتِكَ مَجْمَعاً وَمُحْتَشداً مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْنَاهُ، أَوْ سُوْءٍ أَسْلَفْنَاهُ، أَوْ خَاطِرِ شَرٍّ أَضْمَرْنَاهُ، تَوْبَةَ مَنْ لاَ يَنْطَوِي عَلَى رُجُوعٍ إِلَى ذَنْبٍ، وَلا يَعُودُ بَعْدَهَا فِي خَطِيئَةٍ، تَوْبَةً نَصوحاً خَلَصَتْ مِنَ الشَّكِّ وَالاِرْتِيَابِ، فَتَقَبَّلْهَا مِنَّا، وَٱرْضَ عَنَّا، وَثَبِّتنا عَلَيها.

---

(١) **لا يغيض**: لا ينقص ولا يقلّ.

اللَّهُمَّ ٱرْزُقْنَا خَوْفَ عِقَابِ ٱلْوَعِيدِ، وَشَوْقَ ثَوَابِ ٱلْمَوْعُودِ، حَتّى نَجِدَ لَذَّةَ مَا نَدْعُوكَ بِهِ، وكَآبَةَ مَا نَسْتَجِيرُكَ مِنْهُ، وَٱجْعَلْنَا عِنْدَكَ مِنَ التَّوَّابِينَ الَّذِينَ أَوْجَبْتَ لَهُمْ مَحَبَّتَكَ، وَقَبِلْتَ مِنْهُم مُرَاجَعَةَ طَاعَتِكَ، يَا أَعْدَلَ ٱلْعَادِلِينَ.

اللَّهُمَّ تَجَاوَزْ عَنْ آبائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَهْلِ دِينِنَا جَمِيعاً، مَنْ سَلَفَ مِنْهُمْ وَمَنْ غَبَرَ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا وَآلِهِ، كَمَا صَلَّيتَ عَلَى مَلائِكَتِكَ ٱلْمُقَرَّبِينَ، وَصَلِّ عَلَيهِ وَآلِهِ، كَمَا صَلَّيتَ عَلَى أَنْبِيَائِكَ ٱلْمُرْسَلِينَ، وَصَلِّ عَلَيهِ وَآلِهِ، كَمَا صَلَّيتَ عَلَى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَأَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ، صَلاَةً تَبْلُغُنَا بَرَكَتُهَا، وَيَنَالُنَا نَفْعُهَا، وَيُسْتَجَابُ لَنَا دُعَاؤُنَا، إِنَّكَ أَكْرَمُ مَنْ رُغِبَ إِلَيهِ، وَأَكْفَى مَنْ تُوُكِّلَ عَلَيهِ، وَأَعْطَى مَنْ سُئِلَ مِنْ فَضْلِهِ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.



الدعاء السادس والأربعون

وكان من دعائه عَلَيْهِ السَّلَامُ في يوم الفِطر إذا ٱنصرف من صلاته قام قائماً ثمّ استقبل القِبْلَةَ وفي يوم الجمعة فقال:

يَا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لا يَرْحَمُهُ ٱلْعِبَادُ، وَيَا مَنْ يَقْبَلُ مَنْ لا تَقْبَلُهُ ٱلْبِلاَدُ[١]، وَيَا مَن لاَ يَحْتَقِرُ أَهْلَ ٱلْحَاجَةِ إِلَيهِ، وَيَا مَنْ لا يُخَيِّبُ المِلِحِّينَ عَلَيهِ، وَيَا مَنْ لاَ يَجْبَهُ بِالرَّدِّ أَهْلَ الدَّالَّةِ[٢] عليهِ، وَيَا مَنْ يَجْتَبِي صَغِيرَ مَا يُتْحَفُ بِهِ، وَيَشْكُرُ يَسِيرَ مَا يُعْمَلُ لَهُ، وَيَا مَنْ يَشْكُرُ عَلَى ٱلْقَلِيلِ، وَيُجَازِي بِٱلْجَلِيلِ[٣]، وَيَا مَنْ يَدْنُو إِلَى مَنْ دَنا مِنْهُ، وَيَا مَنْ يَدعُو إِلَى نَفْسِهِ مَنْ أَدْبَرَ عَنْهُ، وَيَا مَنْ لا يُغَيِّرُ النِّعْمَةَ، وَلا يُبَادِرُ[٤] بِالنَّقْمَةِ، وَيَا مَنْ يُثْمِرُ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّى

(١) **المعنى:** أي الذي يقبل بالتوبة والعبوديّة وإعطاء أنواع النعم من لا تقبله أهل البلاد، فهذا مجاز في الحذف، مثل قوله تعالى: ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، أي أهل القرية، وهنا: أهل البلاد.

(٢) **أهل الدّالة:** أهل الكبر والجرأة.

(٣) **يجازي بالجليل:** يكافئ بالعظيم.

(٤) **يبادر:** يعاجل.

يُنْمِيهَا[١]، وَيَتَجَاوَزُ عَنِ السَّيِّئَةِ حَتَّى يُعَفِّيَهَا، ٱنْصَرَفَتِ الآمَالُ دُونَ مَدى كَرَمِكَ بِالحَاجَاتِ، وَٱمْتَلأَتْ بِفَيضِ جُودِكَ أَوْعِيَةُ الطَّلِبَاتِ، وَتَفَسَّخَتْ[٢] دُونَ بُلُوغِ نَعْتِكَ الصِّفَاتُ.

فَلَكَ ٱلْعُلُوُّ الأعْلَى فَوْقَ كُلِّ عَالٍ، وَٱلْجَلاَلُ الأمْجَدُ فَوْقَ كُلِّ جَلاَلٍ، كُلُّ جَلِيلٍ عِنْدَكَ صَغِيرٌ، وَكُلُّ شَرِيفٍ فِي جَنْبِ شَرَفِكَ حَقِيرٌ.

خَابَ ٱلْوَافِدُونَ عَلَى غَيرِكَ، وَخَسِرَ ٱلْمُتَعَرِّضُونَ[٣] إلَّا لَكَ، وَضَاعَ ٱلْمُلِمُّونَ[٤] إلّا بِكَ، وَأَجْدَبَ ٱلْمُنْتَجِعُونَ[٥] إلَّا مَنِ ٱنْتَجَعَ فَضْلَكَ.

بَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلرَّاغِبِينَ، وَجُودُكَ مُبَاحٌ لِلسَّائِلِينَ، وَإِغاثَتُكَ قَرِيبَةٌ مِنَ ٱلْمُسْتَغِيثِينَ، لاَ يَخِيبُ مِنْكَ الآمِلُونَ، وَلاَ يَيأَسُ مِنْ عَطَائِكَ ٱلْمُتَعَرِّضُونَ، وَلا يَشْقَى بِنَقْمَتِكَ ٱلْمُسْتَغْفِرُونَ، رِزْقُكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَصَاكَ، وَحِلْمُكَ مُعْتَرِضٌ لِمَنْ نَاوَاكَ[٦].

---

(١) **ينمّيها**: من النمّو، أي يجعل الحسنة كشجرة تثمر حتى يتصوّر منها النموّ.

(٢) **تفسّخت**: اضمحلّت.

(٣) **المتعرّضون**: المتصدّون والمتوجّهون.

(٤) **الملمّون**: النازلون.

(٥) **أجدب المنتجعون**: يقال: أجدب القوم: أي أصابهم الجدب، وهو نقيض الخصب. والمنتجع: طالب الكلأ في موضعه.

(٦) **ناواك**: عاداك.

عَادَتُكَ الإِحْسَانُ إِلَى ٱلْمُسِيئِينَ، وَسُنَّتُكَ الإِبْقَاءُ عَلَى ٱلْمُعْتَدِينَ، حَتَّى لَقَدْ غَرَّتْهُمْ أَنَاتُكَ[١] عَنِ الرُّجُوعِ، وَصَدَّهُمْ[٢] إِمْهَالُكَ عَنِ النُّزُوعِ، وَإِنَّمَا تَأَنَّيتَ بِهِمْ لِيَفِيئُوا[٣] إِلَى أَمْرِكَ، وَأَمْهَلْتَهُمْ ثِقَةً بِدَوَامِ مُلْكِكَ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ خَتَمْتَ لَهُ بِهَا، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ خَذَلْتَهُ لَهَا، كُلُّهُمْ صَائِرُونَ إِلَى حُكْمِكَ، وَأُمُورُهُمْ آيِلَةٌ[٤] إِلَى أَمْرِكَ، لَمْ يَهِنْ عَلَى طُولِ مُدَّتِهِمْ سُلْطَانُكَ، وَلَمْ يَدْحَضْ[٥] لِتَرْكِ مُعَاجَلَتِهِمْ بُرْهَانُكَ، حُجَّتُكَ قَائِمَةٌ لاَ تُدْحَضُ، وَسُلْطَانُكَ ثَابِتٌ لا يَزُولُ، فَٱلْوَيلُ الدَّائِمُ لِمَنْ جَنَحَ[٦] عَنْكَ، وَٱلْخَيبَةُ ٱلْخَاذِلَةُ لِمَنْ خَابَ مِنْكَ، وَالشَّقَاءُ الأَشْقَى لِمَنِ ٱغْتَرَّ بِكَ، مَا أَكْثَرَ تَصَرُّفَهُ فِي عَذَابِكَ، وَمَا أَطْوَلَ تَرَدُّدَهُ فِي عِقَابِكَ، وَمَا أَبْعَدَ غَايَتَهُ مِنَ ٱلْفَرَجِ، وَمَا أَقْنَطَهُ مِنْ سُهُولَةِ ٱلْمَخْرَجِ، عَدْلاً مِنْ قَضَائِكَ لاَ تَجُورُ فِيهِ، وَإِنْصَافاً

---

(١) **أناتك**: حلمك.
(٢) **صدّهم**: صرفهم ودفعهم.
(٣) **ليفيئوا**: ليرجعوا.
(٤) **آيلة**: راجعة.
(٥) **يدحض**: يبطل.
(٦) **جنح**: مال وانحرف.

مِنْ حُكْمِكَ لاَ تَحِيفُ[١] عَلَيهِ، فَقَدْ ظَاهَرْتَ[٢] ٱلْحُجَجَ، وَأَبْلَيتَ الأَعْذَارَ[٣]، وَقَدْ تَقَدَّمْتَ بِٱلْوَعِيدِ، وَتَلَطَّفْتَ فِي التَّرْغِيبِ، وَضَرَبْتَ الأَمْثَالَ، وَأَطَلْتَ الإِمْهَالَ، وَأَخَّرْتَ وَأَنْتَ مُسْتَطِيعٌ لِلْمُعَاجَلَةِ، وَتَأَنَّيتَ وَأَنْتَ مَلِيءٌ بِٱلْمُبَادَرَةِ، لَمْ تَكُنْ أَنَاتُكَ عَجْزاً، وَلا إِمْهَالُكَ وَهْناً[٤]، وَلاَ إِمْسَاكُكَ غَفْلَةً، وَلاَ ٱنْتِظَارُكَ مُدَارَاةً، بَلْ لِتَكُونَ حُجَّتُكَ أَبْلَغَ، وَكَرَمُكَ أَكْمَلَ، وَإِحْسَانُكَ أَوْفَى، وَنِعْمَتُكَ أَتَمَّ، كُلُّ ذٰلِكَ كَانَ وَلَمْ تَزَلْ، وَهُوَ كَائِنٌ وَلاَ تَزَالُ، حُجَّتُكَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ تُوصَفَ بِكُلِّهَا، وَمَجْدُكَ أَرْفَعُ مِنْ أَنْ تُحَدَّ بِكُنْهِهِ[٥]، وَنِعْمَتُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى بِأَسْرِهَا، وَإِحْسَانُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُشْكَرَ عَلَى أَقَلِّهِ، وَقَدْ قَصَّرَ بِيَ السُّكُوتُ عَنْ تَحْمِيدِكَ، وَفَهَّهَنِي[٦] الإِمْسَاكُ عَنْ تَمْجِيدِكَ، وَقُصَارَايَ الإِقْرَارُ بِٱلْحُسُورِ، لاَ رَغْبَةً يَا إِلٰهِي بَلْ عَجْزاً، فَهَا أَنَا ذَا أَؤُمُّكَ[٧] بِٱلْوِفَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ الرِّفَادَةِ[٨].

---

(١) **لا تحيف:** لا تجور.
(٢) **ظاهرت:** كثّرت وتابعت.
(٣) **أبليت الأعذار:** بيّنت الأدلّة التي تقوم بالعذر عند عقاب العصاة.
(٤) **وهناً:** ضعفاً.
(٥) **بكنهه:** حقيقته ونهايته.
(٦) **فهّهني:** أعياني وأعجزني، والفهاهة: ضد الفصاحة.
(٧) **أؤمّك:** أقصدك.
(٨) **الرفادة:** العطاء والمعونة والإحسان.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَٱسْمَعْ نَجْوَايَ، وَٱسْتَجِبْ دُعَائِي، وَلاَ تَخْتِمْ يَوْمِي بِخَيبَتِي، وَلاَ تَجْبَهْنِي[1] بِالرَّدِّ فِي مَسْأَلَتِي، وَأكْرِمْ مِنْ عِنْدِكَ مُنْصَرَفِي، وَإلَيكَ مُنْقَلَبِي، إنَّكَ غيرُ ضَائِقٍ بِمَا تُرِيدُ، وَلاَ عَاجِزٌ عَمَّا تُسْأَلُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلَّا بِاللّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ.



(١) **لا تجبهني:** لا تضع يد الردّ على جبهتي في سؤال مطلبي.

الدعاء السابع والأربعون

وكان من دعائه عليه السلام في يوم عرفة(١)

الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ بَدِيعَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، ذَا ٱلْجَلالِ وَالإِكْرَامِ، رَبَّ الأَرْبَابِ وَإِلهَ كُلِّ مَألُوهٍ(٢)، وَخَالِقَ كُلِّ مَخْلُوقٍ، وَوَارِثَ كُلِّ شَيءٍ، ﴿لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ﴾(٣)، وَلا يَعْزُبُ(٤) عَنْهُ عِلْمُ شَيءٍ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيءٍ مُحِيطٌ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ رَقِيبٌ.

أَنْتَ اللّه لاَ إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، الأَحَدُ ٱلْمُتَوَحِّدُ ٱلْفَرْدُ ٱلْمُتَفَرِّدُ.

وَأَنْتَ اللّهُ لاَ إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، ٱلْكَرِيمُ ٱلْمُتَكَرِّمُ، ٱلْعَظِيمُ ٱلْمُتَعَظِّمُ، ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَكَبِّرُ.

---

(١) **عرفة:** هي الموضع المعروف، وحدّها: من بطن عرفة وثوية ونمرة إلى ذي المجاز كما جاءت به الرواية.
قيل: سميّت بذلك لما روي أنّ جبرائيل عليه السلام عمد بإبراهيم عليه السلام إلى عرفات، فقال: هذه عرفات فاعرف بها مناسكك، فسميّت عرفات.
وروي غير ذلك في وجه التسمية ولا منافاة، يقف عليه حجّاج بيت الله الحرام في اليوم التاسع من ذي الحجّة.

(٢) **مألوه:** معبود من دونه تعالى.

(٣) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٤) **لا يعزب:** لا يغيب.

وَأَنْتَ اللّٰهُ لاَ إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، العَلِيُّ ٱلْمُتَعَالِ، ٱلْشَدِيدُ ٱلْمِحَالِ[١].

وَأَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ، ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ.

وَأَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، السَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ، ٱلْقَدِيمُ ٱلْخَبِيرُ.

وَأَنْتَ اللّٰهُ لاَ إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، ٱلْكَرِيمُ الأَكْرَمُ، الدَّائِمُ الأَدْوَمُ.

وَأَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، الأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَالآخِرُ بَعْدَ كُلِّ عَدَد.

وَأَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، الدَّانِي[٢] فِي عُلُوِّهِ، وَٱلْعَالِي فِي دُنُوِّهِ.

وَأَنْتَ اللّٰهُ لاَ إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، ذُو ٱلْبَهَاءِ وَٱلْمَجْدِ، وَٱلْكِبْرِيَاءِ وَٱلْحَمْدِ.

وَأَنْتَ اللّٰهُ لاَ إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، الَّذِي أَنْشَأْتَ الأَشْيَاءَ مِنْ غَيرِ سِنْخٍ[٣]، وَصَوَّرْتَ مَا صَوَّرْتَ مِنْ غَيرِ مِثَالٍ، وَٱبْتَدَعْتَ ٱلْمُبْتَدَعَاتِ بِلاَ ٱحْتِذَاء[٤].

---

(١) **المحال:** العقوبة والكيد.

(٢) **الداني:** القريب.

(٣) **سنخ:** أصل.

(٤) **بلا احتذاء:** بلا اقتداء، والمعنى خلقت الأشياء، لا بحذاء شيء ولا باقتداء به: أي لا بشبيه ولا أنموذج.

أَنْتَ الَّذِي قَدَّرْتَ كُلَّ شَيءٍ تَقْدِيراً، وَيَسَّرْتَ كُلَّ شَيء تَيسِيراً، وَدَبَّرْتَ مَا دُونَكَ تَدْبِيراً.

وَأَنْتَ الَّذِي لَمْ يُعِنْكَ عَلَى خَلْقِكَ شَرِيكٌ، وَلَمْ يُؤازِرْكَ[1] فِي أَمْرِكَ وَزِيرٌ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ مُشَاهِدٌ وَلا نَظِيرٌ.

أَنْتَ الَّذِي أَرَدْتَ فَكَانَ حَتْماً مَا أَرَدْتَ، وَقَضَيتَ فَكَانَ عَدْلاً مَا قَضَيتَ، وَحَكَمْتَ فَكَانَ نَصْفاً[2] مَا حَكَمْتَ.

أَنْتَ الَّذِي لا يَحْوِيكَ[3] مَكَانٌ، وَلَمْ يَقُمْ لِسُلْطَانِكَ سُلْطَانٌ، وَلَمْ يُعْيِكَ[4] بُرْهَانٌ وَلا بَيَانٌ.

أَنْتَ الَّذِي أَحْصَيتَ كُلَّ شَيءٍ عَدَدَاً، وَجَعَلْتَ لِكُلِّ شَيءٍ أَمَداً، وَقَدَّرْتَ كُلَّ شَيءٍ تَقْدِيراً.

أَنْتَ الَّذِي قَصُرَتِ الأَوْهَامُ[5] عَنْ ذَاتِيَّتِكَ، وَعَجَزَتِ الأَفْهَامُ عَنْ كَيفِيَّتِكَ[6]، وَلَمْ تُدْرِكِ الأَبْصَارُ مَوْضِعَ أَينِيَّتِكَ[7].

---

(١) **لم يؤازرك...:** لم يحمل ثقلك حامل ثقل.

(٢) **نصفاً:** عدلاً.

(٣) **يحويك:** يضمّك ويجمعك.

(٤) **يعيك:** الإعياء: الكلال من العمل.

(٥) **الأوهام:** العقول.

(٦) **وعجزت الأفهام...:** إشارة إلى أنّه كما لا يمكن فهم كنه ذاته ولا رسم ذاته لأنه يستلزم التركيب، لا يمكن فهم كنه صفاته أيضاً.

(٧) **لم تدرك... أينيتك:** لأنه تعالى منزّه عن الأين ولوازمه، فموضعه معدوم، والمعدوم لا يتعلّق به الرؤية.

أَنْتَ الَّذِي لا تُحَدُّ فَتَكُونَ مَحْدُوداً، وَلَمْ تُمَثَّلْ[١] فَتَكُونَ مَوْجُوداً، وَلَمْ تَلِدْ فَتَكُونَ مَوْلُوداً.

أَنْتَ الَّذِي لا ضِدَّ مَعَكَ فَيُعَانِدَكَ، وَلا عِدْلَ[٢] لَكَ فَيُكَاثِرَكَ، وَلاَ نِدَّ لَكَ فَيُعَارِضَكَ.

أَنْتَ الَّذِي ٱبْتَدَأَ وَٱخْتَرَعَ وَٱسْتَحْدَثَ وَٱبْتَدَعَ وَأَحْسَنَ صُنْعَ مَا صَنَعَ.

سُبْحانَكَ مَا أَجَلَّ شَأنَكَ، وَأَسْنَى[٣] فِي الأَمَاكِنِ مَكَانَكَ، وَأَصْدَعَ[٤] بِٱلْحَقِّ فُرْقَانَكَ.

سُبْحَانَكَ مِنْ لَطِيفٍ مَا أَلْطَفَكَ، وَرَؤُوفٍ مَا أَرْأَفَكَ، وَحَكِيمٍ مَا أَعْرَفَكَ! سُبْحَانَكَ مِنْ مَلِيكٍ مَا أَمْنَعَكَ، وَجَوَادٍ مَا أَوْسَعَكَ، وَرَفِيعٍ مَا أَرْفَعَكَ، ذُو ٱلْبَهاءِ وَٱلْمَجْدِ وَٱلْكِبْرِيَاءِ وَٱلْحَمْدِ.

سُبْحَانَكَ بَسَطْتَ بِٱلْخَيرَاتِ يَدَكَ، وَعُرِفَتِ ٱلْهِدَايَةُ مِنْ عِنْدِكَ، فَمَنِ ٱلْتَمَسَكَ لِدِينٍ أَوْ دُنْيا وَجَدَكَ.

---

(١) **لم تمثّل...**: يقال: مثّله: بمعنى صوّره، أي لم تُتصوّر فتكون مدركاً.
(٢) **عِدل**: مثل ونظير.
(٣) **أسنى**: أعلا وأرفع.
(٤) **أصدع**: أظهر.

سُبْحانَكَ خضَعَ لَكَ مَنْ جَرى فِي عِلْمِكَ، وَخَشَعَ لِعَظَمَتِكَ مَا دُونَ عَرْشِكَ، وَٱنْقَادَ لِلتَّسْلِيمِ لَكَ كُلُّ خَلْقِكَ.

سُبْحانَكَ لاَ تُجسُّ[١]، وَلاَ تُحَسُّ، وَلاَ تُمَسُّ، وَلاَ تُكَادُ[٢]، وَلاَ تُمَاطُ[٣]، وَلاَ تُنَازَعُ، وَلاَ تُجَارى[٤]، وَلاَ تُمارى[٥]، وَلاَ تُخَادَعُ، وَلاَ تُماكَرُ[٦].

سُبْحانَكَ سَبِيلُكَ جَدَدٌ[٧]، وَأَمْرُكَ رَشَدٌ، وَأَنْتَ حَيٌّ صَمَدٌ.

سُبْحانَكَ قَوْلُكَ حُكْمٌ، وَقَضاؤُكَ حَتْمٌ، وَإِرَادَتُكَ عَزْمٌ.

سُبْحانَكَ لاَ رَادَّ لِمَشِيَّتِكَ، وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِكَ.

سُبْحانَكَ قاهِرَ الأَرْبَابِ، بَاهِرَ الآياتِ، فَاطِرَ السَّماوَاتِ، بَارِئَ النَّسَماتِ[٨].

لَكَ ٱلْحَمْدُ حَمْدَاً يَدُومُ بِدَوامِكَ.

---

(١) **لا تُجَسُّ:** لا تفحص أخبارك، ولا تُحسّ: أي لا تدرك بالحواس.
(٢) **لا تُكاد:** من الكيد، أي: لا يمكن لأحد الكيد بالنسبة إلى الله تعالى.
(٣) **لا تماط:** لا تدفع ولا تبعد.
(٤) **لا تجارى:** لا تطاول ولا تغالب ولا تُنازع.
(٥) **لا تمارى:** لا تجادل ولا تُخادع.
(٦) **لا تماكر:** أي لا يقدر أحد أن يمكر الله، بل الله خير الماكرين.
(٧) **جدد:** أي الصراط إليك مستقيم سديد لا يعثر فيه السالك.
(٨) **بارئ النسمات:** خالق النفوس.

وَلَكَ ٱلْحَمْدُ حَمْداً خَالِداً بِنِعْمَتِكَ.

وَلَكَ ٱلْحَمْدُ حَمْداً يُوَازِي صُنْعَكَ[1].

وَلَكَ ٱلْحَمْدُ حَمْداً يَزِيدُ عَلَى رِضَاكَ، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ حَمْداً مَعَ حَمْدِ كُلِّ حَامِدٍ، وَشُكْراً يَقْصُرُ عَنْهُ شُكْرُ كُلِّ شَاكِرٍ.

حَمْداً لاَ يَنْبَغِي إِلَّا لَكَ، وَلاَ يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَّا إِلَيْكَ.

حَمْداً يُسْتَدَامُ بِهِ الأَوَّلُ، وَيُسْتَدْعَى بِهِ دَوَامُ الآخِرِ.

حَمْداً يَتَضَاعَفُ عَلَى كُرُورِ الأَزْمِنَةِ[2]، وَيَتَزَايَدُ أَضْعَافاً مُتَرَادِفَةً[3].

حَمْداً يَعْجِزُ عَنْ إِحْصَائِهِ ٱلْحَفَظَةُ، وَيَزِيدُ عَلَى مَا أَحْصَتْهُ فِي كِتَابِكَ ٱلْكَتَبَةُ.

حَمْداً يُوازِنُ عَرْشَكَ المَجِيدَ، وَيُعَادِلُ كُرْسِيَّكَ الرَّفِيعَ.

حَمْداً يَكْمُلُ لَدَيكَ ثَوَابُهُ، وَيَسْتَغْرِقُ كُلَّ جَزَاءٍ جَزَاؤُهُ.

حَمْداً ظَاهِرُهُ وَفْقٌ لِبَاطِنِهِ، وَبَاطِنُهُ وَفْقٌ لِصِدْقِ النِّيَّةِ فِيهِ.

---

(١) **يوازي صنعك:** أي بإزاء فعلك أو إحسانك.

(٢) **يتضاعف على كرور الأزمنة:** أي كلّما تمرّ عليه الأزمنة يصير زائداً بزيادة الأزمان.

(٣) **مترادفة:** متتابعة.

حَمْداً لَمْ يَحْمَدْكَ خَلْقٌ مِثْلَهُ، وَلاَ يَعْرِفُ أَحَدٌ سِوَاكَ فَضْلَهُ.

حَمْداً يُعَانُ مَنِ ٱجْتَهَدَ فِي تَعْدِيدِهِ، وَيُؤَيَّدُ مَنْ أَغْرَقَ نَزْعاً فِي تَوْفِيَتِهِ[١].

حَمْداً يَجْمَعُ مَا خَلَقْتَ مِنَ ٱلْحَمْدِ، وَيَنْتَظِمُ مَا أَنْتَ خَالِقُهُ مِنْ بَعْدُ.

حَمْداً لاَ حَمْدَ أَقْرَبُ إِلَى قَوْلِكَ مِنْهُ، وَلاَ أَحْمَدَ مِمَّنْ يَحْمَدُكَ بِهِ.

حَمْداً يُوجِبُ بِكَرَمِكَ ٱلْمَزِيدَ بِوُفُورِهِ، وَتَصِلُهُ بِمَزِيدٍ بَعْدَ مَزِيدٍ طَوْلاً مِنْكَ.

حَمْداً يَجِبُ لِكَرَمِ وَجْهِكَ، وَيُقَابِلُ عِزَّ جَلاَلِكَ.

رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ٱلْمُنْتَجَبِ[٢]، ٱلْمُصْطَفَى، ٱلْمُكَرَّمِ، ٱلْمُقَرَّبِ، أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ، وَبارِكْ عَلَيهِ أَتَمَّ بَرَكَاتِكَ، وَتَرَحَّمْ عَلَيهِ أَمْتَعَ رَحَمَاتِكَ.

---

(١) **من أغرق نزعاً في توفيته:** يقال: أغرق النازع في النفوس: أي: استوفى مدّ وتره وجذب حقّ الجذب. من شبّه كمال استيفاء حساب ذلك الحمد بكمال استيفاء جذب القوس، بمعنى: أعان الله تعالى في إحصاء ذلك الحمد. وهذا كناية عن حمدٍ لا يعلم حسابه إلّا الله تعالى.

(٢) **المنتجب:** المنتخب، المستخلص.

رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلاَةً زَاكِيَةً[١]، لاَ تَكُونُ صَلاَةٌ أَزْكَى مِنْهَا.

وَصَلِّ عَلَيهِ صَلاَةً نَامِيَةً، لاَ تَكُونُ صَلاةٌ أَنْمَى مِنْهَا.

وَصَلِّ عَلَيهِ صَلاَةً رَاضِيَةً، لاَ تَكُونُ صَلاةٌ فَوْقَهَا.

رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلاَةً تُرْضِيهِ وَتَزِيدُ عَلَى رِضَاهُ.

وَصَلِّ عَلَيهِ صَلاَةً تُرْضِيكَ وَتَزِيدُ عَلَى رِضَاكَ لَهُ.

وَصَلِّ عَلَيهِ صَلاَةً لاَ تَرْضَى لَهُ إلَّا بِهَا، وَلاَ تَرى غَيرَهُ لَهَا أَهْلاً.

رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلاَةً تُجَاوِزُ رِضْوَانَكَ، وَيَتَّصِلُ اتِّصَالُهَا بِبَقَائِكَ، وَلاَ يَنْفَدُ كَمَا لاَ تَنْفَدُ كَلِماتُكَ.

رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلاَةً تَنْتَظِمُ[٢] صَلَوَاتِ مَلائِكَتِكَ وَأَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ، وَتَشْتَمِلُ عَلَى صَلَوَاتِ عِبَادِكَ مِنْ جِنِّكَ وَإِنْسِكَ وَأَهْلِ إجَابَتِكَ، وَتَجْتَمِعُ عَلَى صَلاَةِ كُلِّ مَنْ ذَرَأْتَ[٣] وَبَرَأْتَ[٤] مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِكَ.

---

(١) **زاكية:** تامّة مباركة.
(٢) **تنتظم:** تنظم وتجمع.
(٣) **ذرأت:** خلقت، وكأنّ الذرء مختصّ بخلق الذريّة.
(٤) **برأت:** خلقت لا عن مثال.

رَبِّ صَلِّ عَلَيهِ وَآلِهِ صَلاَةً تُحِيطُ بِكُلِّ صَلاَةٍ سَالِفَةٍ وَمُسْتَأْنَفَةٍ[١].

وَصَلِّ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ صَلاَةً مَرْضِيَّةً لَكَ وَلِمَنْ دُونَكَ، وَتُنْشِئُ مَعَ ذَلِكَ صَلَوَاتٍ تُضَاعِفُ مَعَهَا تِلْكَ الصَّلَوَاتِ عِنْدَهَا، وَتَزِيدُهَا عَلَى كُرُورِ الأَيَّامِ زِيَادَةً فِي تَضَاعِيفَ لاَ يَعُدُّهَا غَيرُكَ.

رَبِّ صَلِّ عَلَى أَطَائِبِ أَهْلِ بَيتِهِ الَّذِينَ ٱخْتَرْتَهُمْ لأَمْرِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ خَزَنَةَ عِلْمِكَ، وَحَفَظَةَ دِينِكَ، وَخُلَفَاءَكَ فِي أَرْضِكَ، وَحُجَجَكَ عَلَى عِبَادِكَ، وَطَهَّرْتَهُمْ مِنَ الرِّجْسِ وَالدَّنَسِ تَطْهِيراً بِإِرَادَتِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ ٱلْوَسِيلَةَ إِلَيكَ وَٱلْمَسْلَكَ إِلَى جَنَّتِكَ.

رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلاَةً تُجْزِلُ[٢] لَهُمْ بِهَا مِنْ نِحَلِكَ[٣] وَكَرَامَتِكَ، وَتُكْمِلُ لَهُمُ الأَشْيَاءَ مِنْ عَطَايَاكَ وَنَوَافِلِكَ[٤]، وَتُوَفِّرُ عَلَيهِمُ ٱلْحَظَّ مِنْ عَوَائِدِكَ[٥] وَفَوائِدِكَ.

---

(١) **مستأنفة:** مبتدئة، والمعنى: صلاة في ضمنها جمع الصلوات الماضية والمستقلة.

(٢) **تجزل:** تكثر وتعظم.

(٣) **نحلك:** عطياتك.

(٤) **نوافلك:** هباتك وغنائمك.

(٥) **عوائدك:** جمع عائدة بمعنى المنفعة والفائدة.

رَبِّ صَلِّ عَلَيهِ وَعَلَيهِمْ صَلاَةً لاَ أَمَدَ(١) فِي أَوَّلِهَا، وَلاَ غَايَةَ لأَمَدِهَا(٢)، وَلاَ نِهَايَةَ لآخِرِهَا.

رَبِّ صَلِّ عَلَيهِمْ زِنَةَ عَرْشِكَ وَمَا دُونَهُ، وَمِلءَ سَماواتك وَمَا فَوْقَهُنَّ، وَعَدَدَ أَرْضِيكَ، وَمَا تَحْتَهُنَّ، وَمَا بَينَهُنَّ، صَلاَةً تُقَرِّبُهُم مِنْكَ زُلْفى(٣)، وَتَكُونُ لَكَ وَلَهُمْ رِضىً، وَمُتَّصِلَةً بِنَظَائِرِهِنَّ أَبَداً.

اللَّهُمَّ إنَّكَ أَيَّدْتَ دِينَكَ فِي كُلِّ أَوَانٍ بِإِمَامٍ أَقَمْتَهُ عَلَماً(٤) لِعِبَادِكَ، وَمَنَاراً(٥) فِي بِلاَدِكَ، بَعْدَ أَنْ وَصَلْتَ حَبْلَهُ بِحَبْلِكَ(٦)، وَجَعَلْتَهُ الذَّرِيعَةَ إلَى رِضْوَانِكَ، وَٱفْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ، وَحَذَّرْتَ مَعْصِيَتَهُ، وَأَمَرْتَ بِٱمْتِثَالِ أَمْرِهِ(٧)، وَالاَنْتِهَاءِ عِنْدَ نَهْيِهِ، وَأَلاَّ يَتَقَدَّمَهُ مُتَقَدِّمٌ، وَلاَ يَتَأَخَّرَ عَنْهُ مُتَأَخِّرٌ، فَهُوَ عِصْمَةُ اللاَّئِذِينَ، وَكَهْفُ ٱلْمُؤْمِنِينَ، وَعُرْوَةُ ٱلْمُتَمَسِّكِينَ، وَبَهَاءُ ٱلْعَالَمِينَ.

---

(١) **أمد**: الأمد هو الامتداد، أي الزمان.
(٢) **لأمدها**: لامتدادها.
(٣) **زلفى**: قربى.
(٤) **العَلَم** – بالتحريك – العلامة، الجبل الطويل، المرتفع، الراية.
(٥) **المنار**: المرتفع الذي يُوقد في أعلاه النار لهداية الضلال ونحوه.
(٦) **حبله بحبلك**: أي عهده بعهدك.
(٧) في بعض النسخ: «أوامره».

اللَّهُمَّ فَأَوْزِعْ[١] لِوَلِيِّكَ[٢] شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيهِ، وَأَوْزِعْنَا مِثْلَهُ فِيهِ، وَآتِهِ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً، وَٱفْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً، وَأَعِنْهُ بِرُكْنِكَ[٣] الأعَزِّ، وَٱشْدُدْ أَزْرَهُ[٤]، وَقَوِّ عَضُدَهُ، وَرَاعِهِ[٥] بِعَينِكَ، وَٱحْمِهِ بِحِفْظِكَ، وَٱنْصُرْهُ بِمَلائِكَتِكَ، وَٱمْدُدْهُ بِجُنْدِكَ الأغْلَبِ، وَأَقِمْ بِهِ كِتَابَكَ وَحُدُودَكَ، وَشَرَائِعَكَ وَسُنَنَ رَسُولِكَ، صَلَوَاتُكَ اللَّهُمَّ عَلَيهِ وَآلِهِ، وَأَحْيِ بِهِ مَا أَمَاتَهُ الظَّالِمُونَ مِنْ مَعَالِمِ دِينِكَ، وَٱجْلُ[٦] بِهِ صَدَأَ ٱلْجَوْرِ عَنْ طَرِيقَتِكَ، وَأَبِنْ بِهِ الضَّرَّاءَ مِنْ سَبِيلِكَ، وَأَزِلْ بِهِ النَّاكِبِينَ[٧] عَنْ صِرَاطِكَ، وَٱمْحَقْ[٨] بِهِ بُغَاةَ قَصْدِكَ عِوَجاً، وَأَلِنْ جَانِبَهُ لأوْلِيَائِكَ، وَٱبْسُطْ يَدَهُ عَلَى أَعْدَائِكَ، وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَتَعَطُّفَهُ وَتَحَنُّنَهُ، وَٱجْعَلْنَا لَهُ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ، وَفِي رِضَاهُ سَاعِينَ، وَإِلَى نُصْرَتِهِ وَٱلْمُدَافَعَةِ

---

(١) **فأوزع**: فألهم.
(٢) المقصود به هو الإمام المهدي عليه السلام.
(٣) **بركنك**: بعزّك.
(٤) **واشدد أزره**: استحكم وسدّد قوّته.
(٥) **راعه**: احفظه.
(٦) **اجلُ**: اكشف.
(٧) **الناكبين**: العادلين عن القصد، المنحرفين.
(٨) **امحق**: امحُ وأهْلِك.

عَنْهُ مُكْنِفِينَ[١]، وَإِلَيكَ وَإِلَى رَسُولِكَ صَلَواتُكَ اللَّهُمَّ عَلَيهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ مُتَقَرِّبِينَ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى أَوْلِيائِهِمُ ٱلْمُعْتَرِفِينَ بِمَقَامِهِمُ، ٱلْمُتَّبِعِينَ مَنْهَجَهُمُ، ٱلْمُقْتَفِينَ آثَارَهُمُ، ٱلْمُسْتَمْسِكِينَ بِعُرْوَتِهِمُ، ٱلْمُتَمَسِّكِينَ بِوِلاَيَتِهِمُ، ٱلْمُؤْتَمِّينَ بِإمَامَتِهِمُ، ٱلْمُسَلِّمِينَ لأمْرِهِمُ، ٱلْمُجْتَهِدِينَ فِي طاعَتِهِمُ، ٱلْمُنْتَظِرِينَ أَيَّامَهُمُ، ٱلْمَادِّينَ إِلَيهِمْ أَعْيُنَهُمْ، الصَّلَوَاتِ ٱلْمُبَارَكَاتِ الزَّاكِيَاتِ النَّامِيَاتِ الغَادِيَاتِ الرائحاتِ، وَسَلِّمْ عَلَيهِمْ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ، وَٱجْمَعْ عَلَى التَّقْوَى أَمْرَهُمْ، وَأَصْلِحْ لَهُمْ شُؤُونَهُمْ، وَتُبْ عَلَيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَخَيرُ ٱلْغَافِرِينَ، وَٱجْعَلْنَا مَعَهُمْ فِي دَارِ السَّلاَمِ[٢] بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ هَذَا يَوْمُ عَرَفَةَ، يَوْمٌ شَرَّفْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَعَظَّمْتَهُ، نَشَرْتَ فِيهِ رَحْمَتَكَ، وَمَنَنْتَ فِيهِ بِعَفْوِكَ، وَأَجْزَلْتَ فِيهِ عَطِيَّتَكَ، وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَى عِبَادِكَ.

---

(١) **مكنفين:** معينين ومحيطين.

(٢) **دار السلام:** من أسماء الجنة لأنها مكان السلامة من العذاب: أو طبقة معينة من الجنة كما هو المشهور أنّ الجنّة ثماني طبقات إحداها مسمّاة بدار السلام، كما أنّ النار سبع طبقات إحداها مسماة بدار البوار.

اللَّهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيهِ قَبلَ خَلْقِكَ لَهُ، وَبَعْدَ خَلْقِكَ إِيَّاهُ، فَجَعَلْتَهُ مِمَّنْ هَدَيتَهُ لِدِينِكَ، وَوَفَّقْتَهُ لِحَقِّكَ، وَعَصَمْتَهُ بِحَبْلِكَ، وَأَدْخَلْتَهُ فِي حِزْبِكَ، وَأَرْشَدْتَهُ لِمُوَالاَةِ أَوْلِيائِكَ، وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ، ثُمَّ أَمَرْتَهُ فَلَمْ يَأْتَمِرْ، وَزَجَرْتَهُ[١] فَلَمْ يَنْزَجِرْ، وَنَهَيتَهُ عَنْ مَعْصِيَتِكَ فَخَالَفَ أَمْرَكَ إِلَى نَهْيِكَ، لاَ مُعَانَدَةً لَكَ وَلاَ ٱسْتِكْبَاراً عَلَيكَ، بَلْ دَعَاهُ هَوَاهُ إِلَى مَا زَيَّلْتَهُ[٢]، وَإِلَى مَا حَذَّرْتَهُ، وَأَعَانَهُ عَلَى ذلكَ عَدُوُّكَ وَعَدُوُّهُ، فَأَقْدَمَ عَلَيهِ عَارِفاً بِوَعِيدِكَ، رَاجِياً لِعَفْوِكَ، وَاثِقاً بِتَجَاوُزِكَ، وَكَانَ أَحَقَّ عِبَادِكَ مَعَ مَا مَنَنْتَ عَلَيهِ أَلاَّ يَفْعَلَ، وَهَا أَنَا ذَا بَينَ يَدَيكَ صَاغِراً، ذَلِيلاً، خَاضِعاً، خَاشِعاً، خَائِفاً، مُعْتَرِفاً بِعَظِيمٍ مِنَ الذُّنُوبِ تَحَمَّلْتُهُ، وَجَلِيلٍ مِنَ ٱلْخَطَايَا ٱجْتَرَمْتُهُ[٣]، مُسْتَجِيراً بِصَفْحِكَ، لاَئِذاً بِرَحْمَتِكَ، مُوقِناً أَنَّهُ لاَ يُجِيرُنِي مِنْكَ مُجِيرٌ[٤]، وَلاَ يَمْنَعُنِي مِنْكَ مَانِعٌ، فَعُدْ عَلَيَّ بِمَا تَعُودُ بِهِ عَلَى مَنِ ٱقْتَرَفَ مِنْ تَغَمُّدِكَ[٥]، وَجُدْ عَلَيَّ بِمَا تَجُودُ بِهِ عَلَى مَنْ أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَيكَ مِنْ عَفْوِكَ، وَٱمْنُنْ

(١) **زجرته:** منعته ونهيته.
(٢) **زيّلته:** صرفته ونحّيته، أو فرّقته عنه.
(٣) **اجترمته:** عملته أو اكتسبته.
(٤) **لا يجيرني منك...:** لا يخلّصني من عذابك منقذ.
(٥) **تغمّدك:** سترك عليَّ، ورحمتك بي.

عَلَيَّ بِمَا لاَ يَتَعَاظَمُكَ أَنْ تَمُنَّ بِهِ عَلَى مَنْ أَمَّلَكَ مِنْ غُفْرَانِكَ، وَٱجْعَلْ لِي فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ نَصِيباً أَنَالُ بِهِ حَظّاً مِنْ رِضْوَانِكَ، وَلاَ تَرُدَّنِي صِفْراً[١] مِمَّا يَنْقَلِبُ بِهِ ٱلْمُتَعَبِّدُونَ لَكَ مِنْ عِبَادِكَ، وَإِنِّي وَإِنْ لَمْ أُقَدِّمْ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الصَّالِحَاتِ، فَقَدْ قَدَّمْتُ تَوْحِيدَكَ وَنَفْيَ الأَضْدَادِ وَالأَنْدَادِ وَالأَشْبَاهِ عَنْكَ، وَأَتَيْتُكَ مِنَ الأَبْوَابِ الَّتِي أَمَرْتَ أَنْ تُؤْتَى مِنْها، وَتَقَرَّبْتُ إِلَيكَ بِمَا لاَ يَقْرُبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْكَ إِلَّا بِالتَّقَرُّبِ بِهِ، ثُمَّ أَتْبَعْتُ ذلِكَ بِالإِنابَةِ إِلَيكَ، وَالتَّذَلُّلِ وَالاسْتِكَانَةِ[٢] لَكَ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ، وَالثِّقَةِ بِمَا عِنْدَكَ، وَشَفَعْتُهُ بِرَجائِكَ الَّذِي قَلَّ مَا يَخِيبُ عَلَيهِ رَاجِيكَ.

وَسَأَلْتُكَ مَسْأَلَةَ ٱلْحَقِيرِ الذَّلِيلِ ٱلْبَائِسِ ٱلْفَقِيرِ ٱلْخَائِفِ ٱلْمُسْتَجِيرِ، وَمَعَ ذَلِكَ خِيفَةً وَتَضَرُّعاً وَتَعَوُّذاً وَتَلَوُّذاً، لاَ مُسْتَطِيلاً[٣] بِتَكَبُّرِ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ، وَلاَ مُتَعَالِياً بِدالَّةِ[٤] ٱلْمُطِيعِينَ، وَلاَ مُسْتَطِيلاً بِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ، وَأَنَا بَعْدُ أَقَلُّ الأَقَلِّينَ، وَأَذَلُّ الأَذَلِّينَ، وَمِثْلُ الذَّرَّةِ أَوْ دُونَهَا.

---

(١) **صفراً:** خالياً.
(٢) **استكان:** خضع وخشع.
(٣) **مستطيلاً:** مترفّعاً، يقال: استطال: ارتفع وتفضّل.
(٤) **بدالّة:** بوثوق واتّكال، من الدّلال. وهو يقال لمن لك عنده منزلة.

فَيَا مَنْ لَمْ يَعَاجِلِ ٱلْمُسِيئِينَ، وَلاَ يَنْدَهُ[١] ٱلْمُتْرَفِينَ، وَيَا مَنْ يَمُنُّ بِإِقَالَةِ[٢] ٱلْعَاثِرِينَ، وَيَتَفَضَّلُ بِإِنْظَارِ[٣] ٱلْخَاطِئِينَ.

أَنَا ٱلْمُسِيءُ ٱلْمُعْتَرِفُ ٱلْخَاطِئُ ٱلْعَاثِرُ، أَنَا ٱلَّذِي أَقْدَمَ عَلَيكَ مُجْتَرِئاً، أَنَا ٱلَّذِي عَصَاكَ مُتَعَمِّداً، أَنَا ٱلَّذِي ٱسْتَخْفَى مِنْ عِبَادِكَ وَبَارَزَكَ، أَنَا ٱلَّذِي هَابَ[٤] عِبَادَكَ وَأَمِنَكَ، أَنَا ٱلَّذِي لَمْ يَرْهَبْ سَطْوَتَكَ[٥] وَلَمْ يَخَفْ بَأْسَكَ[٦]، أَنَا ٱلْجَانِي عَلَى نَفْسِهِ، أَنَا ٱلْمُرْتَهَنُ بِبَلِيَّتِهِ[٧]، أَنَا ٱلْقَلِيلُ ٱلْحَيَاءِ، أَنَا الطَّوِيلُ ٱلْعَنَاءِ.

بِحَقِّ مَنِ ٱنْتَجَبْتَ[٨] مِنْ خَلْقِكَ، وَبِمَنِ ٱصْطَفَيتَهُ لِنَفْسِكَ، بِحَقِّ مَنِ ٱخْتَرْتَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، وَمَنِ ٱجْتَبَيتَ لِشَأْنِكَ، بِحَقِّ مَنْ وَصَلْتَ[٩] طَاعَتَهُ بِطَاعَتِكَ، وَمَنْ جَعَلْتَ مَعْصِيَتَهُ كَمَعْصِيَتِكَ، بِحَقِّ مَنْ قَرَنْتَ مُوَالاَتَهُ بِمُوالاتِكَ، وَمَنْ نُطْتَ[١٠] مُعَادَاتَهُ

---

(١) **ينده**: يزجر.
(٢) **إقالة**: الإقالة في الأصل إزالة القول، والمراد هنا العفو عن عثرات المذنبين.
(٣) **بإنظار**: بإمهال.
(٤) **هاب**: خاف.
(٥) **سطوتك**: قهرك وغضبك.
(٦) **بأسك**: عذابك.
(٧) **ببليّته**: بمعصيته.
(٨) **انتجبت**: اخترت.
(٩) **وصلت**: قرنت، أي جعلت طاعته فرضاً مثل طاعتك.
(١٠) **نطت**: ناط الشيء ينوطه نوطاً، أي: علّقه.

بِمُعَادَاتِكَ، تَغَمَّدْنِي فِي يَوْمِي هَذَا بِمَا تَتَغَمَّدُ بِهِ مَنْ جَأَرَ إِلَيكَ مُتَنَصِّلاً[١]، وَعَاذَ بِٱسْتِغْفَارِكَ تَائِباً، وَتَوَلَّنِي بِمَا تَتَوَلَّى بِهِ أَهْلَ طَاعَتِكَ، وَالزُّلْفَى لَدَيكَ، وَٱلْمَكَانَةِ مِنْكَ، وَتَوَحَّدْنِي[٢] بِمَا تَتَوَحَّدُ بِهِ مَنْ وَفَى بِعَهْدِكَ، وَأَتْعَبَ نَفْسَهُ فِي ذَاتِكَ، وَأَجْهَدَهَا فِي مَرْضَاتِكَ.

وَلاَ تُؤَاخِذْنِي بِتَفْرِيطِي[٣] فِي جَنْبِكَ[٤]، وَتَعَدِّي طَوْرِي[٥] فِي حُدودِكَ، وَمُجَاوَزَةِ أَحْكَامِكَ، وَلاَ تَسْتَدْرِجْنِي[٦] بِإِمْلاَئِكَ[٧] لِي ٱسْتِدْرَاجَ مَنْ مَنَعَنِي خَيرَ مَا عِنْدَهُ، وَلَمْ يَشْرَكْكَ فِي حُلُولِ نِعْمَتِهِ بِي، وَنَبِّهْنِي مِنْ رَقْدَةِ[٨] ٱلْغَافِلِينَ، وَسِنَةِ[٩] ٱلْمُسْرِفِينَ، وَنَعْسَةِ ٱلْمَخْذُولِينَ، وَخُذْ بِقَلْبِي إِلَى مَا ٱسْتَعْمَلْتَ بِهِ القَانِتِينَ، وَٱسْتَعْبَدْتَ بِهِ ٱلْمُتَعَبِّدِينَ، وَٱسْتَنْقَذْتَ بِهِ ٱلْمُتَهَاوِنِينَ، وَأَعِذْنِي مِمَّا يُبَاعِدُنِي عَنْكَ، وَيَحُولُ بَينِي وَبَينَ حَظِّي مِنْكَ، وَيَصُدُّنِي

---

(١) **جأر إليك متنصلاً:** رفع صوته بالدعاء إليك متضرّعاً متبرّئاً.
(٢) **توحّدني:** خصّني.
(٣) **بتفريطي:** بتقصيري.
(٤) **في جنبك:** في حقوقك.
(٥) **تعدّي طوره:** تجاوز حدّه.
(٦) **استدراج الله للعبد:** أنّه كلّما جدّد خطيئةً جدّد له نعمة وأنساه الاستغفار.
(٧) **بإملائك:** بإمهالك.
(٨) **رقدة:** نومة.
(٩) **سِنَة:** مقدّمة النوم.

عَمَّا أُحَاوِلُ لَدَيكَ، وَسَهِّلْ لِي مَسْلَكَ ٱلْخَيْرَاتِ إِلَيكَ، وَٱلْمُسَابَقَةَ إِلَيهَا مِنْ حَيثُ أَمَرْتَ، وَٱلْمُشَاحَّةَ[١] فِيهَا عَلَى مَا أَرَدْتَ.

وَلاَ تَمْحَقْنِي فِيمَنْ تَمْحَقُ مِنَ ٱلْمُسْتَخِفِّينَ بِمَا أَوْعَدْتَ، وَلاَ تُهْلِكْنِي مَعَ مَنْ تُهْلِكُ مِنَ ٱلْمُتَعَرِّضِينَ لِمَقْتِكَ، وَلاَ تُتَبِّرْنِي[٢] فِيمَنْ تُتَبِّرُ مِنَ ٱلْمُنْحَرِفِينَ عَنْ سُبُلِكَ.

وَنَجِّنِي مِنْ غَمَرَاتِ ٱلْفِتْنَةِ، وَخَلِّصْنِي مِنْ لَهَوَاتِ ٱلْبَلْوى، وَأَجِرْنِي مِنْ أَخْذِ الإمْلاءِ، وَحُلْ بَينِي وَبَينَ عَدُوٍّ يُضِلُّنِي، وَهَوىً يُوبِقُنِي[٣]، وَمَنْقَصَةٍ تَرْهَقُنِي.

وَلاَ تُعْرِضْ عَنِّي إِعْرَاضَ مَنْ لاَ تَرْضَى عَنْهُ بَعْدَ غَضَبِكَ، وَلاَ تُؤْيِسْنِي مِنَ الأمَلِ فِيكَ، فَيَغْلِبَ عَلَيَّ ٱلْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلاَ تَمْنَحْنِي بِمَا لاَ طَاقَةَ لِي بِهِ، فَتَبْهَظَنِي[٤] مِمَّا تُحَمِّلُنِيهِ مِنْ فَضْلِ مَحَبَّتِكَ، وَلاَ تُرْسِلْنِي[٥] مِنْ يَدِكَ إِرْسَالَ مَنْ لاَ خَيرَ فِيهِ، وَلاَ

---

(١) **المشاحّة:** المضايقة والمدافعة في أمور الخير. والمشاحّة: المنازعة على أمر لا يفي بالمنازعين، كالإمامة في الصلاة مثلاً حيث لا يمكن الإمامات للجماعة في صلاة واحدة.

(٢) **تتبّرني:** تدمّرني.

(٣) **يوبقني:** يهلكني.

(٤) **تبهظني:** تلقيني في المشقّة.

(٥) **لا ترسلني:** لا تلقني.

حَاجَةَ بِكَ إِلَيهِ، وَلاَ إِنابَةَ لَهُ، وَلاَ تَرْمِ بِي رَمْيَ مَنْ سَقَطَ مِنْ عَينِ رِعَايَتِكَ، وَمَنِ ٱشْتَمَلَ عَلَيهِ ٱلْخِزْيُ مِنْ عِنْدِكَ، بَلْ خُذْ بِيَدِي مِنْ سَقْطَةِ ٱلْمُتَرَدِّدِينَ، وَوَهْلَةِ ٱلْمُتَعَسِّفِينَ[١]، وَزَلَّةِ ٱلْمَغْرُورِينَ، وَوَرْطَةِ[٢] ٱلْهَالِكِينَ، وَعَافِنِي مِمَّا ٱبْتَلَيتَ بِهِ طَبَقَاتِ عَبِيدِكَ وَإِمائِكَ، وَبَلِّغْنِي مَبَالِغَ مَنْ عُنِيتَ بِهِ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيهِ، وَرَضِيتَ عَنْهُ، فَأَعَشْتَهُ حَمِيداً، وَتَوَفَّيتَهُ سَعِيداً، وَطَوِّقْنِي طَوْقَ الإِقْلاَعِ عَمَّا يُحْبِطُ ٱلْحَسَنَاتِ، وَيَذْهَبُ بِٱلْبَرَكَاتِ، وَأَشْعِرْ قَلْبِيَ الأَزْدِجَارَ عَنْ قَبَائِحِ السَّيِّئاتِ، وَفَوَاضِحِ ٱلْحَوْبَاتِ[٣]، وَلاَ تَشْغَلْنِي بِمَا لاَ أُدْرِكُهُ إِلَّا بِكَ عَمَّا لاَ يُرْضِيكَ عَنِّي غَيرُهُ، وَٱنْزَعْ مِنْ قَلْبِي حُبَّ دُنْيَا دَنِيَّة، تَنْهى عَمَّا عِنْدَكَ، وَتَصُدُّ عَنِ ٱبْتِغَاءِ ٱلْوَسِيلَةِ إِلَيكَ، وَتُذْهِلُ[٤] عَنِ التَّقَرُبِ مِنكَ، وَزَيِّنْ لِيَ التَّفَرُّدَ بِمُنَاجَاتِكَ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ، وَهَبْ لِي عِصْمَةً تُدْنِينِي مِنْ خَشْيَتِكَ، وَتَقْطَعُنِي عَنْ رُكُوبِ مَحَارِمِكَ، وَتَفُكُّنِي مِنْ أَسْرِ ٱلْعَظَائِمِ.

وَهَبْ لِيَ التَّطْهِيرَ مِنْ دَنَسِ ٱلْعِصْيَانِ[٥]، وَأَذْهِبْ عَنِّي دَرَنَ

---

(١) **المتعسّفين:** السالكين على غير هداية، والتعسّف: الخروج عن السبيل.

(٢) **ورطة:** الورطة: المشكل والهلاك.

(٣) **الحوبات:** الآثام والخطيئات والمعاصي.

(٤) **تذهل:** تحمل على الغفلة.

(٥) **دنس العصيان:** وسخ الذنوب.

ٱلْخَطَايَا، وَسَرْبِلْنِي بِسِرْبالِ(١) عَافِيَتِكَ، وَرَدِّنِي رِدَاءَ مُعَافاتِكَ، وَجَلِّلْنِي سَوابِغَ نَعْمَائِكَ، وَظَاهِرْ لَدَيَّ فَضْلَكَ وَطَوْلَكَ، وَأَيِدْنِي بِتَوْفِيقِكَ وَتَسْدِيدِكَ(٢)، وَأَعِنِّي عَلَى صالِحِ النِّيَّةِ وَمَرْضِيِّ ٱلْقَوْلِ وَمُسْتَحْسَنِ ٱلْعَمَلِ.

وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى حَوْلِي وَقُوَّتِي دُونَ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، وَلاَ تَخْزِنِي يَوْمَ تَبْعَثُنِي لِلِقائِكَ، وَلاَ تَفْضَحْنِي بَينَ يَدَي أَوْلِيائِكَ، وَلاَ تُنْسِنِي ذِكْرَكَ، وَلاَ تُذْهِبْ عَنِّي شُكْرَكَ، بَلْ أَلْزِمْنِيهِ فِي أَحْوَالِ السَّهْوِ عِنْدَ غَفَلاَتِ ٱلْجَاهِلِينَ لآلائِكَ، وَأَوْزِعْنِي أَنْ أُثْنِيَ بِمَا أَوْلَيتَنِيهِ(٣)، وَأَعْتَرِفَ بِمَا أَسْدَيتَهُ إِلَيَّ.

وَٱجْعَلْ رَغْبَتِي إِلَيكَ فَوْقَ رَغْبَةِ ٱلرَّاغِبِينَ، وَحَمْدِي إِيَّاكَ فَوْقَ حَمْدِ ٱلْحَامِدِينَ، وَلاَ تَخْذُلْنِي عِنْدَ فاقَتِي إِلَيكَ، وَلاَ تُهْلِكْنِي(٤) بِمَا أَسْدَيتُهُ إِلَيكَ، وَلاَ تَجْبَهْنِي(٥) بِمَا جَبَهْتَ بِهِ ٱلْمُعَانِدِينَ لَكَ،

---

(١) **سربال:** قميص ولباس.

(٢) **تسديدك:** تقويمك.

(٣) **أوليتنيه:** أعطيتنيه.

(٤) **لا تهلكني بما أسديته إليك:** لا تهلكني بما عملته من الأعمال الصالحة وحسبت أنّه طاعة، وهو في نفسه موجب للهلاك لعدم وقوعه على الوجه اللائق الموجب لحسنه في نفسه.

(٥) **لا تجبهني:** لا تضرب يد الردّ على جبهتي كما ضربتها على جبهة المعاندين الجاحدين.

فَإِنِّي لَكَ مُسَلِّمٌ، أَعْلَمُ أَنَّ ٱلْحُجَّةَ لَكَ، وَأَنَّكَ أَوْلَى بِٱلْفَضْلِ، وَأَعْوَدُ بِالإِحْسَانِ، وَأَهْلُ التَّقْوَى، وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ، وَأَنَّكَ بِأَنْ تَعْفُوَ أَوْلَى مِنْكَ بِأَنْ تُعَاقِبَ، وَأَنَّكَ بِأَنْ تَسْتُرَ أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى أَنْ تَشْهَرَ، فَأَحْيِنِي حياةً طَيِّبَةً تَنْتَظِمُ بِما أُرِيدُ، وَتَبْلُغُ مَا أُحِبُّ مِنْ حَيْثُ لاَ آتِي مَا تَكْرَهُ، وَلاَ أَرْتَكِبُ مَا نَهَيتَ عَنْهُ، وَأَمِتْنِي مِيتَةَ مَنْ يَسْعَى نُورُهُ بَينَ يَدَيهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ[1]، وَذَلِّلْنِي بَينَ يَدَيكَ، وَأَعِزَّنِي عِنْدَ خَلْقِكَ، وَضَعْنِي[2] إذَا خَلَوْتُ بِكَ، وَٱرْفَعْنِي بَينَ عِبادِكَ، وَأَغْنِنِي عَمَّنْ هُوَ غَنِيٌّ عَنِّي، وَزِدْنِي إِلَيكَ فَاقَةً وَفَقْراً، وَأَعِذْنِي مِنْ شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ، وَمِنْ حُلُولِ ٱلْبَلاءِ، وَمِنَ الذُّلِّ وَٱلْعَنَاءِ، تَغَمَّدْنِي فِيمَا اطَّلَعْتَ عَلَيهِ مِنِّي بِمَا يَتَغَمَّدُ بِهِ ٱلْقَادِرُ عَلَى ٱلْبَطْشِ لَوْلاَ حِلْمُهُ، وَالآخِذُ عَلَى ٱلْجَرِيرَةِ[3] لَوْلاَ أَنَاتُهُ[4]، وَإِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً أَوْ سُوءاً فَنَجِّنِي مِنْهَا لِواذاً بِكَ، وَإِذْ لَمْ تُقِمْنِي مَقَامَ فَضِيحَةٍ فِي دُنْيَاكَ فَلاَ تُقِمْنِي مِثْلَهُ فِي آخِرَتِكَ، وَٱشْفَعْ لِي أَوَائِلَ مِنَنِكَ بِأَوَاخِرِهَا، وَقَدِيمَ فَوَائِدِكَ بِحَوَادِثِهَا، وَلاَ تَمْدُدْ

(١) **إشارة إلى الآية الكريمة:** ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ﴾ [الحديد: ١٢].

(٢) **ضعني:** اجعلني عندك وضيعاً وعند خلقك رفيعاً.

(٣) **الجريرة:** الخطيئة.

(٤) **أناته:** حلمه.

لِيْ[١] مَدّاً يَقْسُو مَعَهُ قَلْبِي، وَلاَ تَقْرَعْنِي قَارِعَةٌ[٢] يَذْهَبُ لَها بَهَائِي، وَلاَ تَسُمْنِي[٣] خَسِيسَةً يَصْغُرُ لَهَا قَدْرِي، وَلاَ نَقِيصَةً يُجْهَلُ مِنْ أَجْلِهَا مَكَانِي، وَلاَ تَرُعْنِي رَوْعَةً أُبْلِسُ[٤] بِهَا، وَلاَ خِيفَةً أوجِسُ[٥] دُونَهَا، ٱجْعَلْ هَيبَتِي في وَعِيدِكَ، وَحَذَرِي مِنْ إعْذارِكَ وَإنْذَارِكَ، وَرَهْبَتِي عِنْدَ تِلاَوَةِ آياتِكَ، وَٱعْمُرْ لَيلِي بِإيقَاظِي فِيهِ لِعِبَادَتِكَ، وَتَفَرُّدِي بِالتَّهَجُّدِ لَكَ، وَتَجَرُّدِي بِسُكُونِي إلَيكَ، وَإنْزَالِ حَوَائِجِي بِكَ، وَمُنَازَلَتِي إيَّاكَ[٦] فِي فَكَاكِ رَقَبَتِي مِنْ نَارِكَ، وَإجَارَتِي[٧] مِمَّا فِيهِ أَهْلُهَا مِنْ عَذَابِكَ.

وَلاَ تَذَرْنِي فِي طُغْيَانِي عَامِهاً[٨]، وَلاَ فِي غَمْرَتِي[٩] سَاهِياً حَتَّى حِيْنٍ، وَلاَ تَجْعَلْنِي عِظَةً لِمَنِ اتَّعَظَ، وَلاَ نَكالاً لِمَنِ ٱعْتَبَرَ، وَلاَ فِتْنَةً لِمَن نَظَرَ، وَلاَ تَمْكُرْ بِيْ فِيمَنْ تَمْكُرُ بِهِ، وَلاَ تَسْتَبْدِلْ بِيْ

---

(١) **لا تمدد لي:** لا تمهلني.
(٢) **القارعة:** الداهية.
(٣) **لا تسمني:** سام فلاناً الأمر: كلّفه إيّاه أو وليه إيّاه.
(٤) **أُبلس:** آيس: والإبلاس: الانكسار والحزن.
(٥) **أوجس:** أوقع في قلبي خوف وفزع.
(٦) **منازلتي إيّاك:** مراجعتي إيّاك وسؤالي مرّة بعد مرّة.
(٧) **إجارتي:** نجاتي.
(٨) **عامهاً:** متردّداً حيراناً.
(٩) **غمرتي:** شدّتي.

غَيرِي، وَلاَ تُغَيِّرْ لِي ٱسْماً[١]، وَلاَ تُبدِّلْ لِي جِسْماً[٢]، وَلاَ تَتَّخِذْنِي هُزُوَاً لِخَلْقِكَ، وَلاَ سُخرِيّاً لَكَ[٣]، وَلاَ تَبعاً إلَّا لِمَرْضَاتِكَ، وَلاَ مُمْتَهَناً إلَّا بِالاْنْتِقَامِ لَكَ[٤].

وَأَوْجِدْنِي[٥] بَرْدَ عَفْوِكَ، و حَلاَوَةَ رَحْمَتِكَ وَرَوْحِكَ وَرَيحَانِكَ[٦] وَجَنَّةِ نَعِيمِكَ، وَأَذِقْنِي طَعْمَ ٱلْفَرَاغِ لِمَا تُحِبُّ بِسَعَةٍ مِنْ سَعَتِكَ، وَالاْجْتِهَادِ فِيمَا يُزْلِفُ[٧] لَدَيكَ وَعِنْدَك، وَأَتْحِفْنِي بِتُحْفَةٍ مِنْ تُحفَاتِكَ، وَٱجْعَلْ تِجَارَتِي رَابِحَةً، وَكَرَّتِي[٨] غيرَ خَاسِرَةٍ، وَأَخِفْنِي مَقَامَكَ، وَشَوِّقْنِي لِقاءَكَ، وَتُبْ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحاً لاَ تُبْقِ مَعَهَا ذُنُوباً صِغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً، وَلاَ تَذَرْ[٩] مَعَهَا عَلاَنِيَةً وَلاَ سَرِيرَةً.

---

(١) **لا تُغيّر لي اسماً**: أي تغييراً إلى الأدنى دون الأجل، وكذا ما بعدها، وذلك بأن سمّيتني بالكافر بعد تسميتي بالمسلم.
(٢) **ولا تبدّل لي جسماً**: بأن تمسخني كما مسخ قوم بني إسرائيل بالقردة.
(٣) **ولا سخريّاً لك**: ولا تُنزل بي الهوان.
(٤) **ولا ممتهناً . . .**: لا تستعملني في عمل إلّا أنتقم من أعدائك؛ مثل الجهاد ضد الكفّار.
(٥) **أوجدني**: أذقني.
(٦) **روحك وريحانك**: رحمتك ورزقك الطّيب.
(٧) **يُزلف**: يقرّب.
(٨) **كرّتي**: حملتي وسعيي وجهدي. والكرّة: الرجوع على سبيل الحملة.
(٩) **لا تذر**: لا تترك.

وَٱنْزَعِ ٱلْغِلَّ مِنْ صَدْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ، وَٱعْطِفْ بِقَلْبِي عَلَى ٱلْخَاشِعِينَ، وَكُنْ لِي كَمَا تَكُونُ لِلصَّالِحِينَ، وَحَلِّنِي حِلْيَةَ ٱلْمُتَّقِينَ، وَٱجْعَلْ لِيَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْغَابِرِينَ[١]، وَذِكْراً نامِياً فِي الآخِرِينَ، وَوَافِ بِي عَرْصَةَ الأَوَّلِينَ، وَتَمِّمْ سُبُوغَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَظَاهِرْ كَرَامَاتِهَا لَدَيَّ.

ٱمْلأْ مِنْ فَوَائِدِكَ يَدَيَّ، وَسُقْ كَرَائِمَ[٢] مَوَاهِبِكَ إِلَيَّ، وَجَاوِرْ بِيَ الأَطْيَبِينَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ فِي ٱلْجِنَانِ الَّتِي زَيَّنْتَهَا لأَصْفِيائِكَ، وَجَلِّلْنِي شَرَائِفَ نِحَلِكَ[٣] فِي ٱلْمَقَامَاتِ ٱلْمُعَدَّةِ لأَحِبَّائِكَ.

وَٱجْعَلْ لِيَ عِنْدَكَ مَقِيلاً[٤] آوِي إِلَيهِ مُطْمَئِنّاً، وَمَثابَةً أَتَبَوَّأُهَا وَأَقَرُّ عَيناً، وَلاَ تُقَايِسْنِي بِعَظِيمَاتِ ٱلْجَرَائِرِ، وَلاَ تُهْلِكْنِي ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾[٥]، وَأَزِلْ عَنِّي كُلَّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ، وَٱجْعَلْ لِي فِي ٱلْحَقِّ طَرِيقاً مِنْ كُلِّ رَحْمَةٍ، وَأَجْزِلْ لِي قِسَمَ ٱلْمَواهِبِ مِنْ نَوَالِكَ، وَوَفِّرْ عَلَيَّ حُظُوظَ الإِحْسَانِ مِنْ إِفْضَالِكَ.

وَٱجْعَلْ قَلْبِي وَاثِقاً بِمَا عِنْدَكَ، وَهَمِّي مُسْتَفْرَغاً لِمَا هُوَ لَكَ،

---

(١) **الغابرين:** الباقين.
(٢) **كرائم:** نفائس.
(٣) **نحلك:** عطاياك الشريفة.
(٤) **مقيلاً:** أي محلّ القيلولة. وهو كناية عن الاستراحة. أي: عيّن لي عندك مقام الاستراحة.
(٥) سورة الطارق، الآية: ٩.

وَٱسْتَعْمِلْنِي بِما تَسْتَعْمِلُ بِهِ خَالِصَتَكَ، وَأَشْرِبْ[١] قَلْبِي عِنْدَ ذُهُولِ العُقُولِ طَاعَتَكَ، وَٱجْمَعْ لِيَ ٱلْغِنى، وَٱلْعَفافَ، وَالدَّعَةَ[٢]، وَٱلْمُعافَاةَ، وَالصِّحَّةَ، وَالسَّعَةَ، وَالطُّمَأْنِينَةَ، وَٱلْعَافِيَةَ، وَلاَ تُحْبِطْ حَسَنَاتِي بِمَا يَشُوبُهَا مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَلاَ خَلَواتِي بِمَا يَعْرِضُ لِي مِنْ نَزَغَاتِ فِتْنَتِكَ، وَصُنْ وَجْهِي عَنِ الطَّلَبِ إلَى أَحَدٍ مِنَ ٱلْعَالَمِينَ.

وَذُبَّنِي[٣] عَنِ التِماسِ مَا عِنْدَ الفَاسِقِينَ، وَلاَ تَجْعَلْنِي لِلظَّالِمِينَ ظَهِيراً[٤]، وَلاَ لَهُمْ عَلى مَحْوِ كِتَابِكَ يَداً وَنَصِيراً.

وَحُطْنِي[٥] مِنْ حَيثُ لاَ أَعْلَمُ حِيَاطَةً تَقِينِي بِهَا، وَٱفْتَحْ لِيْ أَبْوَابَ تَوْبَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَرَأْفَتِكَ وَرِزْقِكَ الواسِعِ، إنِّي إلَيكَ مِنَ الرَّاغِبِينَ، وَأَتْمِمْ لِي إنْعَامَكَ إنَّكَ خَيرُ ٱلْمُنْعِمِينَ، وَٱجْعَلْ باقِيَ عُمْرِي فِي ٱلْحَجِّ وَٱلْعُمْرَةِ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ يَاربَّ ٱلْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَالسَّلاَمُ عَلَيهِ وَعَلَيهِمْ أَبَدَ الآبِدِينَ.

---

(١) **أشرب**: أمزج.
(٢) **الدّعة**: الراحة وخفض العيش.
(٣) **ذبّني**: امنعني، ادفعني.
(٤) **ظهيراً**: منيعاً.
(٥) **حطّني**: احفظني.

الدعاء الثامن والأربعون

وكان من دعائه عليه السلام يوم الاضحى ويوم الجمعة

اللَّهُمَّ هَذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ مَيمُونٌ، وَالمُسْلِمُونَ فِيهِ مُجْتَمِعُونَ فِي أَقْطَارِ أَرْضِكَ، يَشْهَدُ[١] السَّائِلُ مِنْهُمْ وَالطَّالِبُ وَالرَّاغِبُ وَالرَّاهِبُ، وَأَنْتَ النَّاظِرُ فِي حَوَائِجِهِمْ، فَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَهَوَانِ[٢] مَا سَأَلْتُكَ عَلَيكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا بِأَنَّ لَكَ ٱلْمُلْكَ، وَلَكَ ٱلْحَمْدَ، لاَ إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، ٱلْحَلِيمُ ٱلْكَرِيمُ، ٱلْحَنَّانُ[٣] ٱلْمَنَّانُ[٤]، ذُو ٱلْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، بَدِيعُ[٥] السَّماواتِ وَالأَرْضِ، مَهْمَا قَسَمْتَ بَينَ عِبَادِكَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، مِنْ خَيرٍ أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ بَرَكَةٍ أَوْ هُدىً، أَوْ عَمَلٍ بِطَاعَتِكَ، أَوْ خَيرٍ تَمُنُّ بِهِ عَلَيهِمْ، تَهْدِيهِمْ بِهِ إِلَيكَ، أَوْ تَرْفَعُ لَهُمْ عِنْدَكَ دَرَجَةً، أَوْ تُعْطِيهِمْ بِهِ خَيراً مِنْ خَيرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ،

---

(١) **يشهد:** يحضر.
(٢) **هوان:** سهولة.
(٣) **الحنّان:** الرحيم.
(٤) **المنّان:** المتفضّل بالجود.
(٥) **بديع:** خالق.

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِأَنَّ لَكَ ٱلْحَمْدَ لاَ إِلهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ الأَبْرَارِ الطَّاهِرِينَ الأَخْيَارِ، صَلاَةً لا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَأَنْ تُشْرِكَنَا فِي صَالِحِ مَنْ دَعَاكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ عِبَادِكَ ٱلْمُؤْمِنِينَ يَا رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ، وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلَهُمْ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِلَيكَ تَعَمَّدْتُ بِحَاجَتِي[1]، وَبِكَ أَنْزَلْتُ الْيَوْمَ فَقْرِي وَفاقَتِي وَمَسْكَنَتِي، وَإِنِّي بِمَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ أَوْثَقُ مِنِّي بِعَمَلِي، وَلَمَغْفِرَتُكَ وَرَحْمَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَوَلَّ قَضَاءَ كُلِّ حَاجَةٍ هِيَ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيهَا، وَتَيسِيرِ ذلِكَ عَلَيكَ، وَبِفَقْرِي إِلَيكَ، وَغِنَاكَ عَنِّي، فَإِنِّي لَمْ أُصِبْ خَيراً قَطُّ إِلّا مِنْكَ، وَلَمْ يَصْرِفْ عَنِّي سُوءاً قَطُّ أَحَدٌ غَيرُكَ، وَلاَ أَرْجُو لأَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ سِوَاكَ.

اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ وَتَعَبَّأَ وَأَعَدَّ وَٱسْتَعَدَّ، لِوِفَادَةٍ إِلَى مَخْلُوقٍ[2] رَجَاءَ رِفْدِهِ وَنَوَافِلِهِ[3]، وَطَلَبِ نَيلِهِ وَجَائِزَتِهِ، فَإِلَيكَ يَا مَوْلاَيَ

---

(١) **تعمّدت بحاجتي:** قصدت بمطالبي إليك.
(٢) **لوفادة إلى مخلوق:** للورود بسبيل الضيافة على مخلوق.
(٣) **نوافله:** هباته وعطاياه.

كَانَتِ ٱلْيوم تَهْيِئَتِي وَتَعْبِئَتِي، وَإِعْدَادِي وَٱسْتِعْدَادِي، رَجاءَ عَفْوِكَ وَرِفْدِكَ، وَطَلَبِ نَيلِكَ(١) وَجَائِزَتِكَ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلاَ تُخَيِّبِ ٱلْيَوْمَ ذلِكَ مِنْ رَجَائِي، يَا مَنْ لاَ يُحْفِيهِ(٢) سَائِلٌ، وَلاَ يَنْقُصُهُ نائِلٌ(٣)، فَإِنِّي لَمْ آتِكَ ثِقَةً مِنِّي بِعَمَلٍ صَالِحٍ قَدَّمْتُهُ، وَلاَ شَفَاعَةِ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ إِلَّا شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيتِهِ عَلَيهِ وَعَلَيهِمْ سَلامُكَ، أَتيتُكَ مُقِرّاً بِٱلْجُرْمِ وَالإِسَاءَةِ إِلَى نَفْسِي، أَتَيتُكَ أَرْجُو عَظِيمَ عَفْوِكَ الَّذِي عَفَوْتَ بِهِ عَنِ ٱلْخَاطِئِينَ، ثُمَّ لَمْ يَمْنَعْكَ طُولُ عُكُوفِهِمْ(٤) عَلَى عَظِيمِ ٱلْجُرْمِ، أَنْ عُدْتَ عَلَيهِمْ بِالرَّحْمَةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ، فَيَا مَنْ رَحْمَتُهُ وَاسِعَةٌ، وَعَفْوُهُ عَظِيمٌ، يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ، يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعُدْ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ، وَتَعَطَّفْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ، وَتَوَسَّعْ عَلَيَّ بِمَغْفِرَتِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا ٱلْمَقَامَ لِخُلَفَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ، وَمَوَاضِعَ أُمَنائِكَ

---

(١) **نيلك:** معروفك.

(٢) **لا يحفيه:** من الإحفاء بمعنى المبالغة والاستقصاء في الشيء.

(٣) **نائل:** سائل، والمعنى أن استغاثة السائل لا تحمله على الظلم، بل لا يزال معيناً للمظلومين ويأخذ للمتظلمين من الظالمين بالقسط والعدل.

(٤) **عكوفهم:** ملازمتهم واستمرارهم.

فِي الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي ٱخْتَصَصْتَهُمْ بِهَا، قَدِ ٱبْتَزُّوهَا[١] وَأَنْتَ ٱلْمُقَدِّرُ لِذَلِكَ، لاَ يُغَالَبُ أَمْرُكَ، وَلاَ يُجَاوَزُ ٱلْمَحْتُومُ مِنْ تَدْبِيرِكَ، كَيفَ شِئْتَ وَأَنَّى شِئْتَ، وَلِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ، غَيرُ مُتَّهَمٍ عَلَى خَلْقِكَ، وَلا لإرَادَتِكَ، حَتَّى عَادَ صَفْوَتُكَ وَخُلَفَاؤُكَ مَغْلُوبِينَ مَقْهُورِينَ مُبْتَزِّينَ، يَرَوْنَ حُكْمَكَ مُبَدَّلاً، وَكِتَابَكَ مَنْبُوذاً[٢]، وَفَرَائِضَكَ مُحَرَّفَةً عَنْ جِهَاتِ أَشْرَاعِكَ، وَسُنَنَ نَبِيِّكَ مَتْرُوكَةً.

اللَّهُمَّ ٱلْعَنْ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَمَنْ رَضِيَ بِفِعَالِهِمْ، وَأَشْيَاعَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، كَصَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَتَحِيَّاتِكَ عَلَى أَصْفِيائِكَ[٣] إِبْراهِيمَ، وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَعَجِّلِ ٱلْفَرَجَ وَالرَّوْحَ[٤] وَالنُّصْرَةَ وَالتَّمْكِينَ وَالتَّأْيِيدَ لَهُمْ.

اللَّهُمَّ وَٱجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالإِيمَانِ بِكَ، وَالتَّصْدِيقِ

---

(١) **ابتزّوها:** سلبوها.
(٢) **منبوذاً:** متروكاً، كناية عن عدم العمل بالكتاب.
(٣) **أصفيائك:** جمع صفيّ، أي: الخلاصة.
(٤) **الروح:** الرحمة والراحة.

بِرَسُولِكَ، وَالأئِمَّةِ الَّذِينَ حَتَمْتَ[١] طَاعَتَهُمْ مِمَّنْ يَجْرِي ذٰلِكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيهِ، آمِينَ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ لَيسَ يَرُدُّ غَضَبَكَ إلَّا حِلْمُكَ، وَلاَ يَرُدُّ سَخَطَكَ إلَّا عَفْوُكَ، وَلاَ يُجِيرُ مِنْ عِقَابِكَ إلَّا رَحْمَتُكَ، وَلاَ يُنْجِينِي مِنْكَ إلَّا التَّضَرُّعُ إلَيكَ وَبَينَ يَدَيكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَهَبْ لَنا يَا إِلٰهِي مِنْ لَدُنْكَ فَرَجاً بِٱلْقُدْرَةِ الَّتِي بِهَا تُحْيِي أَمْوَاتَ ٱلْعِبادِ، وَبِهَا تَنْشُرُ[٢] مَيِّتَ ٱلْبِلاَدِ، وَلاَ تُهْلِكْنِي يَا إِلٰهِي غَمّاً حَتَّى تَسْتَجِيبَ لِي، وَتُعَرِّفَنِي الإجابَةَ فِي دُعَائِي، وَأَذِقْنِي طَعْمَ ٱلْعَافِيَةِ إلى مُنْتَهى أَجَلِي، وَلاَ تُشْمِتْ بِي عَدُوِّي، وَلاَ تُمَكِّنْهُ مِنْ عُنُقِي، وَلاَ تُسَلِّطْهُ عَلَيَّ.

إِلٰهِي إنْ رَفَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَضَعُنِي، وَإِنْ وَضَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْفَعُنِي، وَإِنْ أَكْرَمْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يُهِينُنِي، وَإِنْ أَهَنْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يُكْرِمُنِي، وَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْحَمُنِي، وَإِنْ أَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَعْرِضُ لَكَ فِي عَبْدِكَ أَوْ يَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِهِ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ، وَلاَ فِي نِقْمَتِكَ

---

(١) **حتمت**: أوجبت.

(٢) **تنشر**: تحيي.

عَجَلَةٌ، وَإِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ ٱلْفَوْتَ، وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ، وَقَدْ تَعَالَيتَ يَا إِلٰهِي عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلاَ تَجْعَلْنِي لِلْبَلاَءِ غَرَضاً[1]، وَلاَ لِنِقْمَتِكَ نَصَباً[2]، وَمَهِّلْنِي وَنَفِّسْنِي[3]، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، وَلاَ تَبْتَلِيَنِّي بِبَلاَءٍ عَلَى أَثَرِ بَلاَءٍ، فَقَدْ تَرَى ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَتَضَرُّعِي إِلَيكَ.

أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ اليَوْمَ مِنْ غَضَبِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِذْنِي، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ ٱلْيَوْمَ مِنْ سَخَطِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَجِرْنِي، وَأَسْأَلُكَ أَمْناً مِنْ عَذَابِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَآمِنِّي، وَأَسْتَهْدِيكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَٱهْدِنِي، وَأَسْتَنْصِرُكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَٱنْصُرْنِي، وَأَسْتَرْحِمُكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَٱرْحَمْنِي، وأَسْتَكْفِيكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَٱكْفِنِي، وَأَسْتَرْزِقُكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَٱرْزُقْنِي، وَأَسْتَعِينُكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِنِّي، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَٱغْفِرْ لِي، وَأَسْتَعْصِمُكَ

---

(١) **غرضاً**: هدفاً.

(٢) **نصباً**: علماً منصوباً، غرضاً.

(٣) **نفّست**: رفّهت وفرّجت.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَٱعْصِمْنِي، فَإِنِّي لَنْ أَعُودَ لِشَيءٍ كَرِهْتَهُ مِنّي إنْ شِئْتَ ذلِكَ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا ذَا ٱلْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱسْتَجِبْ لِي جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ، وَطَلَبْتُ إلَيكَ، وَرَغِبْتُ فِيهِ إلَيكَ، وَأَرِدْهُ، وَقَدِّرْهُ، وَٱقْضِهِ، وَأَمْضِهِ، وَخِرْ لِي[1] فِيمَا تَقْضِي مِنْهُ، وَبَارِكْ لِي فِي ذلِكَ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِهِ، وَأَسْعِدْنِي بِمَا تُعْطِينِي مِنْهُ، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَسَعَةِ مَا عِنْدَكَ، فَإِنَّكَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ، وَصِلْ ذَلِكَ بِخَيرِ الآخِرَةِ وَنَعِيمِهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. (ثُمَّ تَدْعُو بِمَا بَدا لَكَ، وَتُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَلْفَ مَرَّة. هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ عَلَيهِ السَّلاَم).



---

(١) خِرْ لي: اجعل لي الخير.

الدعاء التاسع والأربعون

وكان من دعائه عليه السلام في دفع كيد الاعداء وردّ بأسهم

إِلٰهِي هَدَيتَنِي فَلَهَوْتُ[(١)]، وَوَعَظْتَ فَقَسَوْتُ، وَأَبْلَيتَ الْجَمِيلَ فَعَصَيتُ، ثُمَّ عَرَفْتُ مَا أَصْدَرْتَ[(٢)] إِذْ عَرَّفْتَنِيهِ فَاسْتَغْفَرْتُ، فَأَقَلْتَ[(٣)] فَعُدتُ، فَسَتَرْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ.

إِلٰهِي تَقَحَّمْتُ[(٤)] أَوْدِيَةَ الْهَلاَكِ، وَحَلَلْتُ شِعَابَ تَلَفٍ[(٥)] تَعَرَّضْتُ فِيهَا لِسَطَوَاتِكَ[(٦)]، وَبِحُلُولِهَا عُقُوبَاتِكَ، وَوَسِيلَتِي إِلَيكَ التَّوْحِيدُ، وَذَرِيعَتِي أَنِّي لَمْ أُشْرِكْ بِكَ شَيئاً، وَلَمْ أَتَّخِذْ مَعَكَ إِلٰهاً، وَقَدْ فَرَرْتُ إِلَيكَ بِنَفْسِي، وَإِلَيكَ مَفَرُّ الْمُسِيءِ، وَمَفْزَعُ الْمُضَيِّعِ لِحَظِّ نَفْسِهِ الْمُلْتَجِئِ.

---

(١) **هديتني فلهوت:** شغلت باللهو واللعب وغفلت عن هدايتك.
(٢) **أصدرت:** قدّمت (بالتكلّم).
(٣) **أقلت:** عفوت وأقلت عثراتي.
(٤) **تقحّمت الأمر:** رميت نفسي فيه بشدّة، والاقتحام هو الدخول في الشيء على سبيل العنف.
(٥) **شعاب تلف:** نواحي هلاك.
(٦) **سطواتك:** بطشك وقهرك.

فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ ٱنْتَضى[١] عَلَيَّ سَيفَ عَدَاوَتِهِ، وَشَحَذَ لِي ظُبَةَ مُدْيَتِهِ[٢]، وَأَرْهَفَ[٣] لِي شَبَا حَدِّهِ، وَدَافَ[٤] لِي قَوَاتِلَ سُمُومِهِ، وَسَدَّدَ نَحْوِي صَوَائِبَ سِهَامِهِ، وَلَمْ تَنَمْ عَنِّي عَينُ حِرَاسَتِهِ، وَأَضْمَرَ أَنْ يَسُومَنِي[٥] ٱلْمَكْرُوهَ، وَيُجَرِّعَنِي زُعَاقَ[٦] مَرَارَتِهِ، فَنَظَرْتَ يا إِلٰهِي إِلَى ضَعْفِي عَنِ ٱحْتِمَالِ ٱلْفَوَادِحِ، وَعَجْزِي عَنِ الانْتِصَارِ مِمَّنْ قَصَدَنِي بِمُحَارَبَتِهِ، وَوَحْدَتِي فِي كَثِيرِ عَدَدِ مَنْ نَاوَانِي[٧] وَأَرْصَدَ لِي بِٱلْبَلاءِ فِيمَا لَمْ أُعْمِلْ فِيهِ فِكْرِي، فَٱبْتَدَأْتَنِي بِنَصْرِكَ، وَشَدَدْتَ أَزْرِي بِقُوَّتِكَ، ثُمَّ فَلَلْتَ[٨] لِيَ حَدَّهُ، وَصَيَّرْتَهُ مِنْ بَعْدِ جَمْعٍ عَدِيدٍ وَحْدَهُ، وَأَعْلَيتَ كَعْبِي[٩] عَلَيهِ، وَجَعَلْتَ مَا سَدَّدَهُ مَرْدُوداً عَلَيهِ، فَرَدَدْتَهُ لَمْ يَشْفِ غَيظَهُ، وَلَمْ يَسْكُنْ

---

(١) **انتضى:** سلّ وجرّد ومدّ.
(٢) **ظبة مديته:** طرف سكينه، والشحذ: الحدّ.
(٣) **أرهف:** رقّق.
(٤) **داف:** خلط، دفت الدواء وغيره، أي: بللته بالماء.
(٥) **يسومني:** يكلّفني.
(٦) **الزعاق:** الماء المرّ الذي لا يُطاق شربه، والزعاق بالأصل هو الصياح، وشبّه جهر صوت العدو بالعين التي فيها ماء أُجاج.
(٧) **ناواني:** عاداني.
(٨) **فللت:** كسرت سَورة ذلك العدو. الفلول: ضدّ الحدّة.
(٩) **كعبي:** عظمت رتبتي عاليةً فائقةً على ذلك العدو.

غَلِيلُهُ[١]، قَدْ عَضَّ عَلَى شَوَاهُ[٢]، وَأَدْبَرَ مُوَلِّياً قَدْ أَخْلَفَتْ سَرَايَاهُ.

وَكَمْ مِنْ بَاغٍ بَغَانِي بِمَكَائِدِهِ، وَنَصَبَ لِي شَرَكَ مَصَائِدِهِ، وَوَكَّلَ بِي تَفَقُّدَ رِعَايَتِهِ، وَأَضْبَأَ[٣] إِلَيَّ إِضْبَاءَ السَّبُعِ لِطَرِيدَتِهِ، ٱنْتِظَاراً لِٱنْتِهَازِ ٱلْفُرْصَةِ لِفَرِيسَتِهِ، وَهُوَ يُظْهِرُ لِي بَشَاشَةَ المَلَقِ[٤]، وَيَنْظُرُنِي عَلَى شِدَّةِ ٱلْحَنَقِ[٥]، فَلَمَّا رَأَيتَ يَا إِلٰهِي تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيتَ دَغَلَ[٦] سَرِيرَتِهِ، وَقُبْحَ مَا ٱنْطوى عَلَيهِ، أَرْكَسْتَهُ لأُمِّ رَأْسِهِ فِي زُبْيَتِهِ[٧]، وَرَدَدْتَهُ فِي مَهْوى حُفْرَتِهِ، فَٱنْقَمَعَ بَعْدَ ٱسْتِطَالَتِهِ ذَلِيلاً فِي رِبَقِ حِبالَتِهِ[٨] الَّتِي كَانَ يُقَدِّرُ أَنْ يَرَانِي فِيهَا، وَقَدْ كَادَ أَنْ يَحُلَّ بِي - لَوْلاَ رَحْمَتُكَ - مَا حَلَّ بِسَاحَتِهِ.

---

(١) **غليله:** حقده.
(٢) **شواه:** يديه.
(٣) **أضبأ: الإضباء:** الاختفاء للحيلة كما يفعل الصائد للصيد. والطريدة: صيد يسوقه السبع حيّاً.
(٤) **بشاشة الملق:** يظهر لي طلاقة الوجه وفي باطنه غيظي وحسدي.
(٥) **الحنق:** شدّة الغيظ.
(٦) **دغل:** فساد.
(٧) **أركسته لأُمّ رأسه في زبيته:** قلبته على رأسه في حفرته، أمّ الرأس: الدماغ.
(٨) **حبالته:** ربق حبالته: عرى مصيدته.

وَكَمْ مِنْ حَاسِدٍ قَدْ شَرِقَ بِي بِغُصَّتِهِ[١]، وَشَجِيَ مِنِّي بِغَيظِهِ، وَسَلَقَنِي[٢] بِحَدِّ لِسَانِهِ، وَوَحَرَنِي بِقَرْفِ عُيُوبِهِ[٣]، وَجَعَلَ عِرْضِي غَرَضاً لِمَرَامِيهِ، وَقَلَّدَنِي خِلاَلاً لَمْ تَزَلْ فِيهِ، وَوَحَرنِي بِكَيدِهِ، وَقَصَدَنِي بِمَكِيدَتِهِ، فَنَادَيتُكَ يَا إِلٰهِي مُسْتَغِيثاً بِكَ، وَاثِقاً بِسُرْعَةِ إِجَابَتِكَ، عَالِماً أَنَّهُ لاَ يُضْطَهَدُ مَنْ آوَى إِلَى ظِلِّ كَنَفِكَ، وَلاَ يَفْزَعُ مَنْ لَجَأَ إِلَى مَعْقِلِ[٤] ٱنْتِصَارِكَ، فَحَصَّنْتَنِي مِنْ بَأْسِهِ بِقُدْرَتِكَ.

وَكَمْ مِنْ سَحَائِبِ مَكْرُوهٍ جَلَّيتَهَا عَنِّي، وَسَحَائِبِ نِعَمٍ أَمْطَرْتَهَا عَلَيَّ، وَجَدَاوِلِ رَحْمَةٍ نَشَرْتَهَا، وَعَافِيَةٍ أَلْبَسْتَهَا، وَأَعْيُنِ أَحداثٍ طَمَسْتَهَا، وَغَواشِي كُرُبَاتٍ كَشَفْتَهَا.

وَكَمْ مِنْ ظَنٍّ حَسَنٍ حَقَّقْتَ، وَعَدَمٍ جَبَرْتَ[٥]، وَصَرْعَةٍ أَنْعَشْتَ، وَمَسْكَنَةٍ حَوَّلْتَ، كُلُّ ذَلِكَ إِنْعَاماً وَتَطَوُّلاً مِنْكَ، وَفِي جَمِيعِهِ ٱنْهِمَاكاً[٦] مِنِّي عَلَى مَعَاصِيكَ، لَمْ تَمْنَعْكَ إِساءَتِي عَنْ إِتْمَامِ إِحْسَانِكَ، وَلاَ حَجَرَنِي ذلِكَ عَنِ ٱرْتِكَابِ مَسَاخِطِكَ، لاَ

---

(١) **شرق بي بغصّته:** يقال: شرق بريقه أو بالماء: إذا غصّ به، والغصّة: الشجى في الحلق، أو ما اعترض في الحلق من عظمٍ ونحوه.
(٢) **سلقه بالكلام:** آذاه.
(٣) **شجى منّي عيوبه:** اتهمّني ونسب إليّ فعل عيوبه التي عملها هو.
(٤) **معقل:** حصن.
(٥) **جبرت:** أصلحت.
(٦) **انهماكاً:** تمادياً.

تُسْأَلُ عَمَّا تَفْعَلُ، وَلَقَدْ سُئِلْتَ فَأَعْطَيتَ، وَلَمْ تُسْأَلْ فَٱبْتَدَأْتَ، وَٱسْتُمِيحَ[١] فَضْلُكَ فَمَا أَكْدَيتَ[٢]، أَبَيتَ يَا مَوْلاَيَ إِلَّا إِحْسَاناً وَٱمْتِنَاناً وَتَطوُّلاً وَإِنْعَاماً، وَأَبَيتُ إِلَّا تَقَحُّماً[٣] لِحُرُماتِكَ، وَتَعَدِّياً لِحُدُودِكَ، وَغَفْلَةً عَنْ وَعِيدِكَ.

فَلَكَ ٱلْحَمْدُ إِلٰهِي مِنْ مُقْتَدِرٍ لاَ يُغْلَبُ، وَذِي أَناةٍ[٤] لاَ تَعْجَلُ، هَذَا مَقَامُ مَنِ ٱعْتَرَفَ بِسبوغِ النِّعَمِ، وَقَابَلَهَا بِالتَّقْصِيرِ، وَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالتَّضْيِيعِ.

اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيكَ بِٱلْمُحَمَّدِيَّةِ الرَّفِيعَةِ[٥]، وَٱلْعَلَوِيَّةِ ٱلْبَيْضَاءِ[٦]، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيكَ بِهِمَا، أَنْ تُعِيذَنِي مِنْ شَرِّ (كَذَا وَكَذَا) فَإِنَّ ذَلِكَ لا يَضِيقُ عَلَيكَ فِي وُجْدِكَ[٧]، وَلاَ يَتَكَأَّدُكَ[٨] فِي قُدْرَتِكَ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.

---

(١) **استماحه:** سأله العطاء.
(٢) **أكديت:** أكدى: بخل في العطاء.
(٣) **تقحُّماً:** تجاوزاً.
(٤) **تأنّي:** ترفّق.
(٥) **المحمدية الرفيعة:** أي الشريعة المنسوبة إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم المتّصفة بالرفعة والعلّو والشرف.
(٦) **العلويّة البيضاء:** أي الولاية أو الدرجة المنسوبة إلى علي عليه السلام المتّصفة بكونها نقيّة فاضلة.
(٧) **وجدك:** سعتك وقدرتك.
(٨) **لا يتكأدك:** لا يصعب ويشقّ عليك.

فَهَبْ لِي يا إِلٰهِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَدَوَامِ تَوْفِيقِكَ، مَا أَتَّخِذُهُ سُلَّماً أَعْرُجُ[١] بِهِ إلى رِضْوَانِكَ، وَآمَنُ بِهِ مِنْ عِقَابِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.



---

(١) أعرج: أرتقي.

الدعاء الخمسون

وكان من دعائه عَلَيْهِ السَّلَامُ في الرهبة

اللَّهُمَّ إنَّكَ خَلَقْتَنِي سَوِيّاً[١]، وَرَبَّيْتَنِي صَغِيراً، وَرَزَقْتَنِي مَكْفِيّاً[٢].

اللَّهُمَّ إنِّي وَجَدْتُ فِيمَا أَنْزَلْتَ مِنْ كِتَابِكَ، وَبَشَّرْتَ بِهِ عِبَادَكَ أَنْ قُلْتَ: ﴿يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾[٣]، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنِّي مَا قَدْ عَلِمْتَ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَيَا سَوْأَتا مِمَّا أَحْصَاهُ عَلَيَّ كِتَابُكَ، فَلَوْلاَ الْمَوَاقِفُ الَّتِي أُؤَمِّلُ مِنْ عَفْوِكَ الَّذِي شَمِلَ كُلَّ شَيءٍ لأَلْقَيتُ بِيَدِي[٤]، وَلَوْ أَنَّ أَحَداً اسْتَطاعَ الْهَرَبَ مِنْ رَبِّهِ لَكُنْتُ أَنَا أَحَقُّ بِالهَرَبِ، وَأَنْتَ لاَ تَخْفَى عَلَيكَ خَافِيَةٌ فِي

---

(١) **سوياً:** مستوي الخلقة.

(٢) **مكفياً:** بقدر كفايتي.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

(٤) **بيدي:** بنفسي، ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ أي بأنفسكم، والمراد بقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لألقيت بيدي»: لأيست من رحمتك وعفوك ولطفك. إذ كان اليأس من رحمته هو الهلاك.

الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ إلَّا أَتَيتَ بِهَا، وَكَفى بِكَ جَازِياً، وَكَفى بِكَ حَسِيباً[١].

اللَّهُمَّ إِنَّكَ طَالِبِي إنْ أَنَا هَرَبْتُ، وَمُدْرِكِي إنْ أَنَا فَرَرْتُ، فَهَا أَنَا ذَا بَينَ يَدَيكَ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ رَاغِبٌ، إنْ تُعَذِّبْنِي فَإنِّي لِذلِكَ أَهْلٌ، وَهُوَ يَارَبِّ مِنْكَ عَدْلٌ، وَإنْ تَعْفُ عَنِّي فَقَدِيماً شَمَلَنِي عَفْوُكَ، وَأَلبَسْتَنِي عَافِيَتَكَ.

فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِٱلْمَخْزونِ مِنْ أَسْمائِكَ، وَبِمَا وَارتْهُ[٢] ٱلْحُجُبُ مِنْ بَهَائِكَ، إلَّا رَحِمْتَ هذِهِ النَّفْسَ ٱلْجَزُوعَةَ[٣]، وَهَذِهِ الرِّمَّةَ ٱلْهَلُوعَةَ[٤]، الَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ حَرَّ شَمْسِكَ، فَكَيفَ تَسْتَطِيعُ حَرَّ نارِكَ؟ وَالَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ صَوْتَ رَعْدِكَ، فَكَيفَ تَسْتَطِيعُ صَوْتَ غَضَبِكَ؟!

فَٱرْحَمْنِي اللَّهُمَّ فَإنِّي ٱمْرُؤٌ حَقِيرٌ، وَخَطَرِي[٥] يَسِيرٌ، وَلَيسَ عَذَابِي مِمَّا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، وَلَوْ أَنَّ عَذَابِي مِمَّا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ لَسَأَلْتُكَ الصَّبْرَ عَلَيهِ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ ذلِكَ لَكَ،

---

(١) **حسيباً:** كافياً.
(٢) **وارته:** سترته.
(٣) **الجزوعة:** الكثيرة الجزع.
(٤) **الرمّة الهلوعة:** العظام البالية الكثيرة الجزع.
(٥) **خطري:** قدري ومنزلتي.

وَلكِنْ سُلْطَانُكَ اللَّهُمَّ أَعْظَمُ، وَمُلْكُكَ أَدْوَمُ مِنْ أَنْ تَزِيدَ فِيهِ طَاعَةُ ٱلْمُطِيعِينَ، أَوْ تُنْقِصَ مِنْهُ مَعْصِيَةُ ٱلْمُذْنِبِينَ، فَٱرْحَمْنِي يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَتَجاوَزْ عَنِّي يا ذَا ٱلْجَلالِ وَالإِكْرَامِ، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.



الدعاء الحادي والخمسون

وكان من دعائه عليه السلام في التضرّع والاستكانة[(١)]

إِلٰهِي أَحْمَدُكَ وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ عَلَى حُسْنِ صَنِيعِكَ إِلَيَّ، وَسُبُوغِ نَعْمَائِكَ عَلَيَّ، وَجَزِيلِ عَطَائِكَ عِنْدِي، وَعَلَى ما فَضَّلْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَسْبَغْتَ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَتِكَ، فَقَدِ ٱصْطَنَعْتَ[(٢)] عِنْدِي ما يَعْجِزُ عَنْهُ شُكْرِي.

وَلَوْلاَ إِحْسَانُكَ إِلَيَّ، وَسُبُوغُ نَعْمَائِكَ عَلَيَّ، مَا بَلَغْتُ إِحْرازَ حَظِّي، وَلاَ إِصْلاَحَ نَفْسِي، وَلٰكِنَّكَ ٱبْتَدَأْتَنِي بِالإِحْسَانِ، وَرَزَقْتَنِي فِي أُمُورِي كُلِّهَا ٱلْكِفَايَةَ، وَصَرَفْتَ عَنِّي جَهْدَ ٱلْبَلاءِ، وَمَنَعْتَ مِنِّي مَحْذُورَ ٱلْقَضَاءِ.

إِلٰهِي فَكَمْ مِنْ بَلاءٍ جَاهِدٍ[(٣)] قَدْ صَرَفْتَ عَنِّي، وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ سَابِغَةٍ أَقْرَرْتَ بِهَا عَيْنِي، وَكَمْ مِنْ صَنِيعَةٍ كَرِيمَةٍ لَكَ عِنْدِي، أَنْتَ

---

(١) الاستكانة: الخضوع والتذلّل.
(٢) الصنيع: الإحسان.
(٣) بلاءٍ جاهد: بلاء موجب لضيق المعاش.

الَّذِي أَجَبْتَ عِنْدَ الاَضْطِرَارِ دَعْوَتِي، وَأَقَلْتَ[١] عِنْدَ ٱلْعِثَارِ[٢] زَلَّتِي، وَأَخَذْتَ لِي مِنَ الأَعْدَاءِ بِظُلاَمَتِي.

إِلٰهِي مَا وَجَدْتُكَ بَخِيلاً حِينَ سَأَلْتُكَ، وَلاَ مُنْقَبِضاً حِينَ أَرَدْتُكَ، بل وَجَدْتُكَ لِدُعَائِي سَامِعاً، وَلِمَطَالِبِي مُعْطِياً، وَوَجَدْتُ نُعْمَاكَ عَلَيَّ سَابِغَةً، فِي كُلِّ شَأْنٍ[٣] مِنْ شَأْنِي، وَكُلِّ زَمَانٍ مِنْ زَمَانِي.

فَأَنْتَ عِنْدِي مَحْمُودٌ، وَصَنِيعُكَ لَدَيَّ مَبْرُورٌ، تَحْمَدُكَ نَفْسِي وَلِسَانِي وَعَقْلِي حَمْداً يَبْلُغُ الوَفَاءَ وَحَقِيقَةَ الشُّكْرِ، حَمْداً يَكُونُ مَبْلَغَ رِضَاكَ عَنِّي، فَنَجِّنِي مِنْ سَخَطِكَ.

يَا كَهْفِي حِينَ تُعْيِينِي ٱلْمَذَاهِبُ[٤]، وَيَا مُقِيلِي عَثْرَتِي، فَلَوْلاَ سَتْرُكَ عَوْرَتِي[٥] لَكُنْتُ مِنَ ٱلْمَفْضُوحِينَ، وَيَا مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ، فَلَوْلاَ نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ ٱلْمَغْلُوبِينَ، وَيَا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ

---

(١) **أقلت:** صفحت.
(٢) **العثار:** التقصير.
(٣) **شأن:** أمر.
(٤) **المذاهب:** الطرق والمسالك، والإعياء هو الكلّ عن العمل.
(٥) **عورتي:** العورة هي ما يشين على الرجل إظهاره. فيحتمل أن يكون المراد هو الذنوب. فحينئذٍ المراد في سترها عفوها وغفرانها. ويحتمل أن يكون المراد: لولا سترت عيوبي وقبائح أفعالي، لكنت من المفضوحين في الدنيا عند الخلائق.

ٱلْمُلُوكُ نِيرَ[١] ٱلْمَذَلَّةِ عَلى أَعْنَاقِهَا، فَهُمْ مِنْ سَطَواتِهِ[٢] خَائِفُونَ، وَيَا أَهْلَ التَّقْوى، وَيَا مَنْ لَهُ الأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنى.

أَسْأَلُكَ أَنْ تَعْفُوَ عَنِّي، وَتَغْفِرَ لِي فَلَسْتُ بَرِيئاً فَأَعْتَذِرَ، وَلاَ بِذِي قُوَّة فَأَنْتَصِرَ، وَلاَ مَفَرَّ لِي فَأَفِرَّ، وَأَسْتَقِيلُكَ عَثَراتِي[٣]، وَأَتَنَصَّلُ[٤] إلَيكَ مِنْ ذُنُوبِي الَّتِي قَدْ أَوْبَقَتْنِي[٥]، وَأَحَاطَتْ بِي فَأَهْلَكَتْنِي، مِنْهَا فَرَرْتُ إلَيكَ رَبِّ تَائِباً، فَتُبْ عَلَيَّ مُتَعَوِّذاً، فَأَعِذْنِي مُسْتَجِيراً، فَلاَ تَخْذُلْنِي سَائِلاً، فَلاَ تَحْرِمْنِي مُعْتَصِماً، فَلاَ تُسْلِمْنِي دَاعِياً، فَلاَ تَرُدَّنِي خَائِباً، دَعَوْتُكَ يَارَبِّ مِسْكِيناً، مُسْتَكِيناً، مُشْفِقاً، خَائِفاً، وَجِلاً، فَقِيراً، مُضْطَرّاً إلَيكَ، أَشْكُو إلَيكَ يَا إِلٰهِي ضَعْفَ نَفْسِي عَنِ ٱلْمُسَارَعَةِ فِيمَا وَعَدْتَهُ أَوْلِيَاءَكَ، وَٱلْمُجَانَبَةِ عَمَّا حَذَّرْتَهُ أَعْدَاءَكَ، وَكَثْرَةَ هُمُومِي وَوَسْوَسَةَ نَفْسِي.

إِلٰهِي لَمْ تَفْضَحْنِي بِسَرِيرَتِي، وَلَمْ تُهْلِكْنِي بِجَرِيرَتِي[٦]، أَدْعُوكَ فَتُجِيبُنِي، وَإنْ كُنْتُ بَطِيئاً حِينَ تَدْعُونِي، وَأَسْأَلُكَ كُلَّمَا

---

(١) **النير:** الخشبة المعترضة في عنقي الثورين بأداتها، يستعار للإذلال.
(٢) **سطواته:** بطشه وقهره وغلبته.
(٣) **أستقيلك عثراتي:** أستغفرك من ذنوبي.
(٤) **أتنصّل:** أتبرّأ.
(٥) **أوبقتني:** أهلكتني.
(٦) **بجريرتي:** بذنبي.

شِئْتُ مِنْ حَوَائِجِي، وَحَيثُ مَا كُنْتُ، وَضَعْتُ عِنْدَكَ سِرِّي، فَلاَ أَدْعُو سِوَاكَ، وَلاَ أَرْجُو غيرَكَ، لَبَّيكَ لَبَّيكَ، تَسْمَعُ مَنْ شَكَا إلَيكَ، وَتَلْقى مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيكَ، وَتُخَلِّصُ مَنِ ٱعْتَصَمَ بِكَ، وَتُفَرِّجُ عَمَّنْ لاذَ بِكَ.

إِلٰهِي فَلاَ تَحْرِمْنِي خَيرَ الآخِرَةِ وَالأُولى لِقِلَّةِ شُكْرِي، وَٱغْفِرْ لِي مَا تَعْلَمُ مِنْ ذُنُوبِي، إنْ تُعَذِّبْ فَأَنَا الظَّالِمُ، ٱلْمُفَرِّطُ، ٱلْمُضَيِّعُ، الآثِمُ، ٱلْمُقَصِّرُ، ٱلْمُضْجِعُ[١]، المُغْفِلُ حَظَّ نَفْسِي، وَإِنْ تَغْفِرْ فَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.



(١) **المضجع**: الذي لم يقم بالأمر – النائم.

الدعاء الثاني والخمسون

وكان من دعائه عليه السلام في الإلحاح على الله تعالى

يَا اللّهُ الَّذِي لاَ يَخْفَى عَلَيهِ شَيءٌ فِي الأرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ، وَكَيفَ يَخْفَى عَلَيكَ يَا إِلٰهِي مَا أَنْتَ خَلَقْتَهُ؟ وَكَيفَ لاَ تُحْصِي مَا أَنْتَ صَنَعْتَهُ؟ أَوْ كَيفَ يَغِيبُ عَنْكَ مَا أَنْتَ تُدَبِّرُهُ؟ أَوْ كَيفَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْرُبَ مِنْكَ مَنْ لاَ حَياةَ لَهُ إلّا بِرِزْقِكَ؟ أَوْ كَيفَ يَنْجُو مِنْكَ مَنْ لاَ مَذْهَبَ[1] لَهُ فِي غَيرِ مُلْكِكَ.

سُبْحَانَكَ أَخْشَى خَلْقِكَ لَكَ أَعْلَمُهُمْ بِكَ، وَأَخْضَعُهُمْ لَكَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِكَ، وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيكَ مَنْ أَنْتَ تَرْزُقُهُ وَهُوَ يَعْبُدُ غَيرَكَ.

سُبْحَانَكَ لاَ يُنْقِصُ سُلْطَانَكَ مَنْ أَشْرَكَ بِكَ، وَكَذَّبَ رُسُلَكَ، وَلَيسَ يَسْتَطِيعُ مَنْ كَرِهَ قَضَاءَكَ أَنْ يَرُدَّ أَمْرَكَ، وَلاَ يَمْتَنِعُ مِنْكَ مَنْ كَذَّبَ بِقُدْرَتِكَ، وَلاَ يَفُوتُكَ مَنْ عَبَدَ غَيرَكَ، وَلاَ يُعَمَّرُ فِي الدُّنْيَا مَنْ كَرِهَ لِقَاءَكَ.

---

(١) مذهب: طريق.

سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ، وَأَقْهَرَ سُلْطَانَكَ، وَأَشَدَّ قُوَّتَكَ، وَأَنْفَذَ أَمْرَكَ! سُبْحَانَكَ! قَضَيتَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ ٱلْمَوْتَ: مَنْ وَحَّدَكَ وَمَنْ كَفَرَ بِكَ، وَكُلٌّ ذَائِقُ المَوْتَ، وَكُلٌّ صَائِرٌ إِلَيكَ، فَتَبَارَكْتَ وَتَعَالَيتَ، لاَ إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، آمَنْتُ بِكَ، وَصَدَّقْتُ رُسُلَكَ، وَقَبِلْتُ كِتَابَكَ، وَكَفَرْتُ بِكُلِّ مَعْبُودٍ غَيرِكَ، وَبَرِئْتُ مِمَّنْ عَبَدَ سِوَاكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أُصْبِحُ وَأُمْسِي مُسْتَقِلاًّ لِعَمَلِي[١]، مُعْتَرِفاً بِذَنْبِي، مُقِرّاً بِخَطَايَايَ، أَنَا بِإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي ذَلِيلٌ، عَمَلِي أَهْلَكَنِي، وَهَوَايَ أَرْدَانِي[٢]، وَشَهَوَاتِي حَرَمَتْنِي، فَأَسْأَلُكَ يَا مَوْلاَيَ سُؤَالَ مَنْ نَفْسُهُ لاَهِيَةٌ لِطُولِ أَمَلِهِ، وَبَدَنُهُ غَافِلٌ لِسُكُونِ عُرُوقِهِ، وَقَلْبُهُ مَفْتُونٌ[٣] بِكَثْرَةِ النِّعَمِ عَلَيهِ، وَفِكْرُهُ قَلِيلٌ لِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيهِ، سُؤَالَ مَنْ قَدْ غَلَبَ عَلَيهِ الأَمَلُ، وَفَتَنَهُ ٱلْهَوى[٤]، وَٱسْتَمْكَنَتْ مِنْهُ[٥] الدُّنْيَا، وَأَظَلَّهُ الأَجَلُ[٦]، سُؤَالَ مَنِ ٱسْتَكْثَرَ ذُنُوبَهُ،

---

(١) **اللهم إنّي أصبح...:** أي أُصبح وأُمسي حال كوني علمت عملي قليلاً.
(٢) **أرداني:** أهلكني.
(٣) **مفتون:** معجب، والمعنى: قلبه مبتلىً بالفتنة والغفلة عن الله بسبب كثرة النعم.
(٤) **فتنه الهوى:** أضلّه.
(٥) **استمكنت منه:** قدرت عليه.
(٦) **أظلّه الأجل:** دنا منه الموت.

وَٱعْتَرَفَ بِخَطِيئَتِهِ، سُؤَالَ مَنْ لاَ رَبَّ لَهُ غَيرُكَ، وَلاَ وَلِيَّ لَهُ دُونَكَ، وَلاَ مُنْقِذَ لَهُ مِنْكَ، وَلاَ مَلْجَأَ لَهُ مِنْكَ إلَّا إلَيكَ.

إِلٰهِي أسْأَلُكَ بِحَقِّكَ ٱلْوَاجِبِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَبِٱسْمِكَ ٱلْعَظِيمِ الَّذِي أَمَرْتَ رَسُولَكَ أَنْ يُسَبِّحَكَ بِهِ، وَبِجَلاَلِ وَجْهِكَ ٱلْكَرِيمِ الذِي لاَ يَبْلى وَلاَ يَتَغَيَّرُ، وَلاَ يَحُولُ وَلاَ يَفْنى، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُغْنِيَنِي عَنْ كُلِّ شَيءٍ بِعِبادَتِكَ، وَأَنْ تُسَلِّيَ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا بِمَخَافَتِكَ، وَأَنْ تُثْنِيَنِي[١] بِٱلْكَثِيرِ مِنْ كَرَامَتِكَ بِرَحْمَتِكَ، فَإلَيكَ أَفِرُّ، ومِنْكَ أَخَافُ، وَبِكَ أَسْتَغِيثُ، وَإيَّاكَ أَرْجُو، وَلَكَ أَدْعُو، وَإلَيكَ أَلْجَأُ، وَبِكَ أَثِقُ، وَإيَّاكَ أَسْتَعِينُ، وَبِكَ أُؤمِنُ، وَعَلَيكَ أَتَوَكَّلُ، وَعَلَى جُودِكَ وَكَرَمِكَ أَتَّكِلُ.



(١) في بعض النسخ: «تثيبني».

الدعاء الثالث والخمسون

وكان من دعائه عليه السلام في التذلل للّهِ عزّ وجلّ

رَبِّ أَفْحَمَتْنِي[١] ذُنُوبِي، وَٱنْقَطَعَتْ مَقَالَتِي[٢]، فَلاَ حُجَّةَ لِي، فَأَنَا الأَسِيرُ بِبَلِيَّتِي، ٱلْمُرْتَهَنُ بِعَمَلِي، ٱلْمُتَرَدِّدُ فِي خَطِيئَتِي[٣]، ٱلْمُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِي[٤]، ٱلْمُنْقَطِعُ بِي.

قَدْ أَوْقَفْتُ نَفْسِي مَوْقِفَ الأَذِلَّاءِ ٱلْمُذْنِبِينَ، مَوْقِفَ الأَشْقِياءِ ٱلْمُتَجَرِّئِين عَلَيك، ٱلْمُسْتَخِفِّينَ بِوَعْدِكَ.

سُبْحَانَكَ أَيَّ جُرْأَةٍ ٱجْتَرَأْتُ عَلَيكَ، وَأَيَّ تَغْرِيرٍ غَرَّرْتُ بِنَفْسِي.

مَوْلاَيَ ارْحَمْ كَبْوَتِي لِحُرِّ وَجْهِي[٥]، وَزَلَّةَ قَدَمِي، وَعُدْ

---

(١) **أفحمتني:** أسكتتني.
(٢) **مقالتي:** قولي وكلامي.
(٣) **المتردّد في خطيئتي:** الهائم والحائر في ذنوبي، أي في التخلّص منها لكثرتها.
(٤) **المتحيّر عن قصدي:** أنا متحيّر حال كوني مائلاً عن الصراط المستقيم. والقصد: التوسّط والاستقامة التي ليس فيها إفراط ولا تفريط.
(٥) **كبوتي لحرّ وجهي:** كبا لوجهه: سقط، وحرّ الوجه: ما بدا من الوجنة، ومنه «لطمه على حرّ وجهه»، والمراد ارحمني عند وقوعي في المعاصي.

بِحِلْمِكَ عَلَى جَهْلِي، وَبِإِحْسَانِكَ عَلَى إِسَاءَتِي، فَأَنَا ٱلْمُقِرُّ بِذَنْبِي، ٱلْمُعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِي، وَهَذِهِ يَدِي وَنَاصِيَتِي، أَسْتَكِينُ بِٱلْقَوْدِ[١] مِنْ نَفْسِي، ٱرْحَمْ شَيبَتِي، وَنَفَادَ أَيَّامِي، وَٱقْتِرَابَ أَجَلِي، وَضَعْفِي، وَمَسْكَنَتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي.

مَوْلاَيَ وَٱرْحَمْنِي إِذَا ٱنْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا أَثَرِي، وَامَّحى مِنَ ٱلْمَخْلُوقِينَ ذِكْرِي، وَكُنْتُ فِي ٱلْمَنْسِيِّينَ، كَمَنْ قَدْ نُسِيَ.

مَوْلاَيَ وَٱرْحَمْنِي عِنْدَ تَغَيُّرِ صُورَتِي وَحَالِي إِذَا بَلِيَ جِسْمِي، وَتَفَرَّقَتْ أَعْضَائِي، وَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالِي، يا غَفْلَتِي عَمَّا يُرَادُ بِي.

مَوْلاَيَ وَٱرْحَمْنِي فِي حَشْرِي وَنَشْرِي[٢]، وَٱجْعَل فِي ذَلِكَ ٱلْيَومِ مَعَ أَوْلِيَائِكَ مَوْقِفِي، وَفِي أَحِبَّائِكَ مَصْدَرِي، وَفِي جِوَارِكَ مَسْكَنِي يَا رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ.



(١) **أستكين بالقود:** أستكين: أخضع، والقود: القصاص، والمراد أستسلم للعقاب بما أذنبت.

(٢) **النشر:** الإحياء بعد الموت.

الدعاء الرابع والخمسون

وكان من دعائه عليه السلام في استكشاف الهموم

يَا فَارِجَ ٱلْهَمِّ وَكَاشِفَ الغَمِّ، يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَٱفْرُجْ هَمِّيَ، وَٱكْشِفْ غَمِّيَ.

يَا وَاحِدُ، يَا أَحَدُ، يَا صَمَدُ، يَا مَنْ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَد﴾، ٱعْصِمْنِي وَطَهِّرْنِي، وَٱذْهَبْ بِبَلِيَّتِي.

[وَٱقْرَأْ آيَةَ ٱلْكُرسِيّ وَٱلْمُعَوِّذَتَينِ، وَقُلْ هُوَ اللّهُ أَحد، وَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنِ ٱشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ، وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ، وَكَثُرَتْ ذُنُوبُهُ، سُؤَالَ مَنْ لاَ يَجِدُ لِفَاقَتِهِ مُغِيثاً[١]، وَلاَ لِضَعْفِهِ مُقَوِّياً، وَلاَ لِذَنْبِهِ غَافِراً غَيرَكَ.

يَا ذَا ٱلْجَلاَلِ وَالإِكْرَام، أَسْأَلُكَ عَمَلاً تُحِبُّ بِهِ مَنْ عَمِلَ بِهِ، وَيَقِيناً تَنْفَعُ بِهِ مَنِ ٱسْتَيقَنَ بِهِ حَقَّ ٱلْيَقِينِ[٢] فِي نَفَاذِ أَمْرِكَ.

---

(١) مغيثاً: معيناً.

(٢) اليقين: العلم وزوال الشكّ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَٱقْبِضْ عَلَى الصِّدْقِ نَفْسِي، وَٱقْطَعْ مِنَ الدُّنْيَا حَاجَتِي، وَٱجْعَلْ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتِي، شَوْقاً إِلَى لِقَائِكَ، وَهَبْ لِي صِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيكَ.

أَسْأَلُكَ مِنْ خَيرِ كِتَابٍ قَدْ خَلاَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كِتَابٍ قَدْ خَلاَ، أَسْأَلُكَ خَوْفَ ٱلْعَابِدِينَ لَكَ، وَعِبَادَةَ ٱلْخَاشِعِينَ لَكَ، وَيَقِينَ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيكَ، وَتَوَكُّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَيكَ.

اللَّهُمَّ ٱجْعَلْ رَغْبَتِي فِي مَسْأَلَتِي مِثْلَ رَغْبَةِ أَوْلِيَائِكَ فِي مَسَائِلِهِمْ، وَرَهْبَتِي[1] مِثْلَ رَهْبَةِ أَوْلِيَائِكَ، وَٱسْتَعْمِلْنِي فِي مَرْضَاتِكَ، عَمَلاً لاَ أَتْرُكُ مَعَهُ شَيئاً مِنْ دِينِكَ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ.

اللَّهُمَّ هَذِهِ حَاجَتِي، فَأَعْظِمْ فِيهَا رَغْبَتِي، وَأَظْهِرْ فِيهَا عُذْرِي، وَلَقِّنِي فِيهَا حُجَّتِي، وَعَافِ فِيهَا جَسَدِي.

اللَّهُمَّ مَنْ أَصْبَحَ لَهُ ثِقَةٌ أَوْ رَجَاءٌ غَيرُكَ، فَقَدْ أَصْبَحْتُ وَأَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائِي فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، فَٱقْضِ لِي بِخَيرِهَا عَاقِبَةً، وَنَجِّنِي مِنْ مُضِلَّاتِ ٱلْفِتَنِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَصَلَّى اللّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رُسُولِ اللّهِ المُصْطَفَى، وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

---

(١) **رهبتي:** خوفي.

الدعاء الخامس والخمسون

وكان من دعائه عليه السلام في التسبيح

رَوى الزُّهْرِي عَنْ سَعِيدِ ابْنِ ٱلْمُسَيَّبِ قالَ: كانَ ٱلْقَوْمُ لا يَخْرُجُونَ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَخْرُجَ عَلِيُّ بْنُ ٱلْحُسَينِ سَيِّدُ ٱلْعَابِدِينَ عليه السلام، فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَنَزَلَ فِي بَعْضِ ٱلْمَنَازِلِ فَصَلَّى رَكْعَتَينِ، فَسَبَّحَ فِي سُجُودِهِ، يَعْنِي بِهذَا التَّسْبِيحِ، فَلَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلا مَدَرٌ إلَّا سَبَّحَ مَعَهُ، فَفَزِعْنَا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: يَا سَعِيدُ أَفَزِعْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ يَٱبْنَ رَسُولِ اللّهِ فَقالَ: هذَا التَّسْبِيحُ الأعْظَمُ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ: لاَ تَبْقَى الذُّنُوبُ مَعَ هَذَا التَّسْبِيحِ، وَأَنَّ اللّهَ جَلَّ جَلالُهُ لَمَّا خَلَقَ جِبْرَئِيلَ أَلْهَمَهُ هذَا التَّسْبِيحَ، وَهُوَ ٱسْمُ اللّهِ الأَكْبَرُ.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَحَنَانَيْك[1]، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَعَالَيتَ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَٱلْعِزُّ إزارُكَ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَٱلْعَظَمَةُ رِداؤُكَ[2]، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَٱلْكِبْرِياءُ سُلْطانُكَ، سُبْحَانَكَ مِنْ

---

(١) **حنانيك:** رحمتك.

(٢) في بعض النسخ: «سربالك».

عَظِيم ما أَعْظَمَكَ، سُبْحانَكَ سُبِّحْتَ فِي الملإ الأعْلى، تَسْمَعُ[١] وَتَرى ما تَحْتَ الثَّرى، سُبْحانَكَ أَنْتَ شاهِدُ كُلِّ نَجْوى[٢]، سُبْحانَكَ[٣] مَوْضِعُ كُلِّ شَكْوى، سُبْحانَكَ حاضِرُ كُلِّ مَلأ، سُبْحانَكَ عَظِيمُ الرَّجاءِ، سُبْحانَكَ تَرى ما فِي قَعْرِ ٱلْماءِ، سُبْحانَكَ تَسْمَعُ أَنْفاسَ ٱلْحِيتانِ فِي قُعُورِ ٱلْبِحارِ، سُبْحانَكَ تَعْلَمُ وَزْنَ السَّماواتِ، سُبْحانَكَ تَعْلَمُ وَزْنَ الأرَضِينَ، سُبْحانَكَ تَعْلَمُ وَزْنَ الشَّمْسِ وَٱلْقَمَرِ، سُبْحانَكَ تَعْلَمُ وَزْنَ الظُّلْمَةِ وَالنُّورِ، سُبْحانَكَ تَعْلَمُ وَزْنَ ٱلْفَيْءِ[٤] وَٱلْهَواءِ، سُبْحانَكَ تَعْلَمُ وَزْنَ الرِّيحِ كَمْ هِيَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّة، سُبْحانَكَ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، سُبْحانَكَ عَجَباً مَنْ عَرَفَكَ كَيفَ لاَ يَخافُكَ؟!، سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، سُبْحانَكَ اللّهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ[٥].



(١) في بعض النسخ: من دون «سبّحت في الأعلى».
(٢) **النجوى**: السرّ.
(٣) في بعض النسخ: «سبحانك أنت. . .».
(٤) **الفيء**: الظلّ، وفي بعض النسخ: «الفيء لمن. . .».
(٥) في بعض النسخ: «العظيم وبحمده».

الدعاء السادس والخمسون

وكان من دعائه عليه السلام في تمجيد الله

أَلْحَمْدُ للّهِ الَّذِي تَجَلَّى لِلْقُلُوبِ بِٱلْعَظَمَةِ، وَٱحْتَجَبَ عِنِ الأَبْصَارِ بِٱلْعِزَّةِ، وَٱقْتَدَرَ عَلَى الأَشْياءِ بِٱلْقُدْرَةِ، فَلا الأَبْصارُ تَثْبُتُ لِرُؤْيَتِهِ، وَلاَ الأَوْهَامُ تَبْلُغُ كُنْهَ[1] عَظَمَتِهِ، تَجَبَّرَ بِٱلْعَظَمَةِ وَٱلْكِبْرِياءِ، وَتَعَطَّفَ بِٱلْعِزِّ وَٱلْبِرِّ وَٱلْجَلالِ، وَتَقَدَّسَ بِٱلْحُسْنِ وَٱلْجَمَالِ، وَتَمَجَّدَ بِٱلْفَخْرِ وَٱلْبَهاءِ، وَتَجَلَّلَ[2] بِٱلْمَجْدِ وَالآلاءِ[3]، وَٱسْتَخْلَصَ بِالنُّورِ وَالضِّياءِ، خالِقٌ لا نَظِيرَ لَهُ، وَأَحَدٌ لا نِدَّ[4] لَهُ، وَواحِدٌ لا ضِدَّ لَهُ، وَصَمَدٌ لاَ كُفْوَ لَهُ، وَإِلهٌ لا ثَانِيَ مَعَهُ، وَفاطِرٌ لا شَرِيكَ لَهُ، وَرازِقٌ لا مُعِينَ لَهُ، وَالأَوَّلُ بِلا زَوالٍ، والدَّائِمُ بِلا فَناءٍ، وَٱلْقائِمُ بِلا عَناءٍ، وَٱلْمُؤْمِنُ[5] بِلا

---

(١) **كنه:** الكنه هو جوهر الشيء وحقيقته.
(٢) في بعض النسخ: «تهلّل».
(٣) **الآلاء:** النعم الظاهرة.
(٤) **النّد:** المثل والنظير.
(٥) **المؤمن:** من أسمائه تعالى، أي هو الذي يصدُق عباده وعده، فهو من الإيمان: التصديق. أو يؤمّنهم في القيامة من عذابه، فهو من الأمان.

نِهَايَةٍ، وَٱلْمُبْدِئُ بِلا أَمَدٍ، وَالصَّانِعُ بِلا أَحَدٍ، وَالرَّبُّ بِلا شَرِيكٍ، وَٱلْفاطِرُ[١] بِلا كُلْفَةٍ، وَٱلْفَعَّالُ بِلا عَجْزٍ.

لَيسَ لَهُ حَدٌّ فِي مَكانٍ، وَلا غايَةٌ فِي زَمانٍ، لَمْ يَزَلْ وَلاَ يَزُولُ وَلَنْ يَزالَ كَذلِكَ أَبَداً هُوَ الإلهُ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ، الدَّائِمُ ٱلْقادِرُ ٱلْحَكِيمُ، إِلٰهِي عُبَيدُكَ بِفِنائِكَ، سائِلُكَ بِفِنائِكَ، فَقِيرُكَ بِفِنائِكَ (ثَلاثاً).

إِلٰهِي لَكَ يَرْهَبُ[٢] ٱلْمُتَرَهِّبُونَ، وَإِلَيكَ أَخْلَصَ ٱلْمُسْتَهِلُّونَ[٣]، رَهْبَةً لَكَ، وَرَجاءً لِعَفْوِكَ.

يا إلهَ ٱلْحَقِّ ٱرْحَمْ دُعاءَ ٱلْمُسْتَصْرِخِينَ، وَٱعْفُ عَنْ جَرائِمِ ٱلْغافِلِينَ، وَزِدْ فِي إِحْسانِ ٱلْمُنِيبِينَ[٤] يَوْمَ ٱلْوُفُودِ عَلَيكَ يا كَرِيمُ.



(١) **الفاطر**: الخالق.
(٢) **يرهب**: يخاف.
(٣) في بعض النسخ: «المبتهلون».
(٤) **المنيبين**: الراجعين عن الذنوب.

الدعاء السابع والخمسون

وكان من دعائه عليه السلام في ذكر آل محمد عليهم السلام

اللَّهُمَّ يَا مَنْ خَصَّ مُحَمَّداً وآلَهُ بِٱلْكَرَامَةِ، وَحبَاهُمْ[(١)] بِٱلرِّسَالَةِ، وَخَصَّصَهُمْ[(٢)] بِٱلْوَسِيلَةِ[(٣)]، وَجعَلَهُمْ وَرَثَةَ الأَنْبِياءِ، وَخَتَمَ بِهِمُ الأَوْصِياءَ وَالأَئِمَّةَ، وَعَلَّمَهُمْ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا بَقِيَ، ﴿وَجَعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيهِمْ﴾[(٤)].

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَٱفْعَلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلُهُ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.



---

(١) **حباهم:** أكرمهم.

(٢) في بعض النسخ: «وخصّهم».

(٣) **الوسيلة:** هي في الأصل: ما يتوصّل به إلى الشيء، ويتقرّب به، وجمعها: وسائل. والمراد به في الحديث المعروف «اللهم آت محمّداً الوسيلة» القرب من الله تعالى. وقيل: هي الشفاعة يوم القيامة، وقيل: هي منزلة من منازل الجنة، كما في الحديث...

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.

الدعاء الثامن والخمسون

وكان من دعائه عليه السلام في الصلاة على آدم عليه السلام

اللَّهُمَّ وَآدَمُ[١] بَدِيعُ فِطْرَتِكَ، وَأَوَّلُ مُعْتَرِفٍ مِنَ الطِّينِ بِرُبوبِيَّتِكَ، وَبَدْوُ[٢] حُجَّتِكَ عَلى عِبادِكَ وَبَرِيَّتِكَ، وَالدَّلِيلُ عَلَى الْاسْتِجارَةِ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَالنَّاهِجُ سُبُلَ تَوْبَتِكَ، وَٱلْمُوَسَّلُ[٣] بَينَ ٱلْخَلْقِ وَبَينَ مَعْرِفَتِكَ، وَالَّذِي لَقَّنْتَهُ[٤] ما رَضِيْتَ بِهِ عَنْهُ، بِمَنِّكَ عَلَيهِ وَرَحْمَتِكَ، وَٱلْمُنِيبُ الَّذِي لَمْ يُصِرَّ عَلَى مَعْصِيَتِكَ، وَسابِقُ ٱلْمُتَذَلِّلِينَ بِحَلْقِ رَأْسِهِ فِي حَرَمِكَ، وَٱلْمُتَوَسِّلُ بَعْدَ ٱلْمَعْصِيَةِ بِالطَّاعَةِ إلى عَفْوِكَ، وَأَبُو الأنْبِياءِ الَّذِينَ أُوذُوا فِي جَنْبِكَ، وَأَكْثَرُ سُكَّانِ الأرْضِ سَعْياً[٥] فِي طاعَتِكَ.

فَصَلِّ عَلَيهِ أَنْتَ يا رَحْمانُ، وَمَلائِكَتُكَ، وَسُكَّانُ سَماوَاتِكَ وَأَرْضِكَ كَما عَظَّمَ حُرُماتِكَ، وَدَلَّنا عَلى سَبِيلِ مَرْضاتِكَ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

---

(١) في بعض النسخ: «اللّهم وصلّ على آدم».
(٢) في بعض النسخ: «وَبِكْرُ»: والبِكر: أوّل شيء.
(٣) الموسّل «الوسيلة في بعض النسخ».
(٤) في بعض النسخ: «لقّيته».
(٥) في بعض النسخ: «سعياً ونشاطاً».

الدعاء التاسع والخمسون

وكان من دعائه عليه السلام في الكرب والإقالة

إِلٰهي لا تُشْمِتْ بِي عَدُوِّي، وَلاَ تَفْجَعْ بِي حَمِيمِي وَصَدِيقِي.

إِلٰهي هَبْ لِي لَحْظَةً مِنْ لَحظاتِكَ تَكْشِفُ عَنِّي مَا ٱبْتَلَيتَنِي بِهِ، وَتُعِيدُنِي إلَى أَحْسَنِ عَادَاتِكَ عِنْدِي، وَٱسْتَجِبْ دُعَائِي وَدُعَاءَ مَنْ أَخْلَصَ لَكَ دُعاءَهُ، فَقَدْ ضَعُفَتْ قُوَّتِي، وَقَلَّتْ حِيلَتِي، وَٱشْتَدَّتْ حَالِي، وَأَيِسْتُ مِمَّا عِنْدَ خَلْقِكَ فَلَمْ يَبْقَ لِي إلَّا رَجاؤُكَ عَلَيَّ.

إِلٰـهي إنَّ قُدْرَتَكَ عَلَى كَشْفِ مَا أَنَا فِيهِ كَقُدْرَتِكَ عَلى مَا ٱبْتَلَيتَنِي بِهِ، وَإِنَّ ذِكْرَ عَوائِدِكَ[1] يُؤْنِسُنِي، وَالرَّجاءَ فِي إنْعَامِكَ وَفَضْلِكَ يُقَوِّينِي، لأَنِّي لَمْ أَخْلُ مِنْ نِعْمَتِكَ مُنْذُ خَلَقْتَنِي.

وَأَنْتَ إِلٰهِي مَفْزَعِي وَمَلْجَئِي، وَٱلْحَافِظُ لِي وَالذَّابُّ عَنِّي[2]، ٱلْمُتَحَنِّنُ عَلَيَّ، الرَّحِيمُ بِي، ٱلْمُتَكَفِّلُ بِرِزْقِي، فِي قَضائِكَ كَانَ ما حَلَّ بِي، وَبِعِلْمِكَ مَا صِرْتُ إلَيهِ.

فَٱجْعَلْ يا وَلِيِّي وَسَيِّدِي فِيما قَدَّرْتَ وَقَضَيتَ عَلَيَّ وَحَتَمْتَ

---

(١) **عوائدك**: إحسانك وتعطّفك.

(٢) **ذبّ عنه**: دفع عنه وحامى ومنع.

عافِيَتي، وَما فِيهِ صَلاَحِي وَخَلاصِي مِمَّا أَنَا فِيهِ، فَإِنِّي لا أَرْجُو لِدَفْعِ ذلِكَ غيرَكَ، وَلا أَعْتَمِدُ فِيهِ إِلَّا عَلَيكَ، فَكُنْ يا ذَا ٱلْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّي بِكَ، وَٱرْحَمْ ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَٱكْشِفْ كُرْبَتِي، وَٱسْتَجِبْ دَعْوَتِي، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، وَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِذلِكَ، وَعَلى كُلِّ داعٍ لَكَ.

أَمَرْتَنِي يا سَيِّدِي بِالدُّعاءِ، وَتَكَفَّلْتَ بِالإجابَةِ، وَوَعْدُكَ ٱلْحَقُّ الَّذِي لا خُلْفَ[١] فِيهِ وَلا تَبْدِيلَ.

فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَعَبْدِكَ، وَعَلَى الطَّاهِرِينَ مِنْ أَهْلِ بَيتِهِ، وَأَغِثْنِي فَإِنَّكَ غِياثُ مَنْ لا غِيَاثَ لَهُ، وَحِرْزُ مَنْ لا حِرْزَ لَهُ، وَأَنَا ٱلْمُضْطَرُّ الَّذِي أَوْجَبْتَ إِجابَتَهُ، وَكَشْفَ ما بِهِ مِنَ السُّوءِ، فَأَجِبْنِي، وَٱكْشِفْ هَمِّي، وَفَرِّجْ غَمِّي، وَأَعِدْ حالِي إِلى أَحْسَنِ ما كانَتْ[٢] عَلَيهِ، وَلا تُجازِنِي بِالْٱسْتِحْقاقِ، وَلكِنْ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيءٍ يا ذَا ٱلْجَلالِ وَالإِكْرامِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَٱسْمَعْ وَأَجِبْ يا عَزِيزُ.



---

(١) **الخلْف:** عدم إنجاز الوعد.

(٢) في بعض النسخ: «كان».

الدعاء الستون

وكان من دعائه عليه السلام ممّا يحذره ويخافه

إِلٰهِي إِنَّهُ لَيسَ يَرُدُّ غَضَبَكَ إِلَّا حِلْمُكَ، وَلاَ يُنْجِي مِنْ عِقَابِكَ إِلَّا عَفْوُكَ، وَلاَ يُخَلِّصُ مِنْكَ إِلَّا رَحْمَتُكَ وَالتَّضَرُّعُ إِلَيكَ، فَهَبْ لِي يا إِلٰهِي فَرَجاً بِٱلْقُدْرَةِ الَّتِي بِهَا تُحْيِي مَيْتَ ٱلْبِلادِ، وَبِها تَنْشُرُ أَرْواحَ ٱلْعِبادِ، وَلا تُهْلِكْنِي، وَعَرِّفْنِي الإجابَةَ يا رَبِّ، وَٱرْفَعْنِي وَلا تَضَعْنِي، وَٱنْصُرْنِي، وَٱرْزُقْنِي، وَعافِنِي مِنَ الآفاتِ.

يا رَبِّ إِنْ تَرْفَعْنِي فَمَنْ يَضَعُنِي، وَإِنْ تَضَعْنِي فَمَنْ يَرْفَعُنِي، وَقَدْ عَلِمْتُ يا إِلٰهِي أَنْ لَيسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ، وَلا فِي نَقْمَتِكَ عَجَلٌ، إِنَّما يَعْجَلُ مَنْ يَخافُ ٱلْفَوْتَ، وَيَحْتاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ، وَقَدْ تَعالَيتَ عَنْ ذٰلِكَ يا سَيِّدِي عُلُوّاً كَبِيراً.

رَبِّ لا تَجْعَلْنِي لِلْبَلاءِ غَرَضاً[1]، وَلا لِنَقْمَتِكَ نَصَباً، وَمَهِّلْنِي وَنَفِّسْنِي[2]، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، وَلا تُتْبِعْنِي بِٱلْبَلاءِ، فَقَدْ تَرى

---

(١) **غرضاً**: هدفاً.

(٢) **نفّسني**: أزل كربي وغمّي.

ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي، فَصَبِّرْنِي، فَإنّي يا رَبِّ ضَعِيفٌ مُتَضَرِّعٌ إلَيكَ، يا رَبِّ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، فَأَعِذْنِي، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ كُلِّ بَلاءٍ، فَأَجِرْنِي، وَأَسْتَتِرُ بِكَ، فَٱسْتُرْنِي يا سَيِّدِي مِمَّا أَخافُ وَأَحْذَرُ.

وَأَنْتَ ٱلْعَظِيمُ، أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ. بِكَ بِكَ بِكَ ٱسْتَتَرْتُ.

يا اللَّهُ يا اللَّهُ يا اللَّهُ يا اللَّهُ يا اللَّهُ يا اللَّهُ يا اللَّهُ يا اللَّهُ يا اللَّهُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.



الدعاء الحادي والستون

وكان من دعائه عليه السلام في التذلّل

مَوْلايَ مَوْلايَ، أَنْتَ ٱلْمَوْلَى، وَأَنا ٱلْعَبْدُ، وَهَلْ يَرْحَمُ ٱلْعَبْدَ إِلَّا ٱلْمَوْلى.

مَوْلايَ مَوْلايَ، أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ، وَأَنَا الذَّلِيلُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الذَّلِيلَ إِلَّا ٱلْعَزِيزُ.

مَوْلايَ مَوْلايَ، أَنْتَ ٱلْخالِقُ، وَأَنا ٱلْمَخْلُوقُ، وَهَلْ يَرْحَمُ ٱلْمَخْلُوقَ إِلَّا ٱلْخالِقُ.

مَوْلايَ مَوْلايَ، أَنْتَ ٱلْمُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ، وَهَلْ يَرْحَمُ السَّائِلَ إِلَّا ٱلْمُعْطِي.

مَوْلايَ مَوْلايَ، أَنْتَ ٱلْمُغِيثُ وَأَنا ٱلْمُسْتَغِيثُ، وَهَلْ يَرْحَمُ ٱلْمُسْتَغِيثَ إِلَّا ٱلْمُغِيثُ.

مَوْلايَ مَوْلايَ، أَنْتَ ٱلْباقِي وَأَنا ٱلْفانِي، وَهَلْ يَرْحَمُ ٱلْفانِيَ إِلَّا ٱلْباقِي.

مَوْلايَ مَوْلايَ، أَنْتَ الدَّائِمُ وَأَنا الزَّائِلُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الزَّائِلَ إلَّا الدَّائِمُ.

مَوْلايَ مَوْلايَ، أَنْتَ ٱلْحَيُّ وَأَنَا ٱلْمَيِّتُ، وَهَلْ يَرْحَمُ ٱلْمَيِّتَ إلَّا ٱلْحَيُّ.

مَوْلايَ مَوْلايَ، أَنْتَ ٱلْقَوِيُّ وَأَنا الضَّعِيفُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الضَّعِيفَ إلَّا ٱلْقَوِيُّ.

مَوْلايَ مَوْلايَ، أَنْتَ ٱلْغَنِيُّ وَأَنَا ٱلْفَقِيرُ، وَهَلْ يَرْحَمُ ٱلْفَقِيرَ إلَّا ٱلْغَنِيُّ.

مَوْلايَ مَوْلايَ، أَنْتَ ٱلْكَبِيرُ وَأَنَا الصَّغِيرُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الصَّغِيرَ إلَّا ٱلْكَبِيرُ.

مَوْلايَ مَوْلايَ، أَنْتَ ٱلْمَالِكُ وَأَنَا ٱلْمَمْلُوكَ، وَهَلْ يَرْحَمُ ٱلْمَمْلُوكَ إلَّا ٱلْمالِكُ.



الدعاء الثاني والستون

وكان من دعائه عليه السلام في الأيّام السبعة

١ - دعاء يوم الجمعة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلّهِ الأوَّلِ قَبْلَ الإنْشاءِ وَالإحْياءِ، وَالآخِرِ بَعْدَ فَناءِ الأشْيَاءِ، ٱلْعَلِيمِ الَّذِي لا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ، وَلا يَنْقُصُ مَنْ شَكَرَه، وَلا يُخَيِّبُ مَنْ دَعاهُ، وَلا يَقْطَعُ رَجاءَ مَنْ رَجاهُ.

اللَّهُمَّ إنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفى بِكَ شَهِيداً، وَأُشْهِدُ جَمِيعَ مَلائِكَتِكَ[1]، وَسُكَّانَ سَماوَاتِكَ، وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَمَنْ بَعَثْتَ مِنْ أَنْبيائِكَ وَرُسُلِكَ، وَأَنْشَأْتَ مِنْ أَصْنافِ خَلْقِكَ، أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لا إلهَ إلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، وَلا عَدِيلَ، وَلا خُلْفَ لِقَوْلِكَ وَلا تَبْدِيلَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، أَدَّى ما حَمَّلْتَهُ إلَى ٱلْعِبادِ، وَجاهَدَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ ٱلْجِهادِ، وَأَنَّهُ بَشَّرَ بِما هُوَ حَقٌّ مِنَ الثَّوابِ، وَأَنْذَرَ بِما هُوَ صِدْقٌ مِنَ ٱلْعِقابِ.

---

(١) في بعض النسخ: «وملائكتك ورُسلك».

اللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلى دِينِكَ ما أَحْيَيتَنِي، وَلا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْوَهَّابُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَٱجْعَلْنِي مِنْ أَتْباعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَٱحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِ[١]، وَوَفِّقْنِي لأداءِ فَرْضِ ٱلْجُمُعاتِ، وَما أَوْجَبْتَ عَلَيَّ فِيها مِنَ الطَّاعاتِ، وَقَسَمْتَ لأَهْلِها مِنَ ٱلْعَطاءِ فِي يَوْمِ ٱلْجَزاءِ، إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ.

٢ ـ دعاء يوم السبت

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بِسْمِ اللّهِ كَلِمَةِ ٱلْمُعْتَصِمِينَ، وَمَقالَةِ ٱلْمُتَحَرِّزِينَ[٢]، وَأَعُوذُ بِاللّه تَعالى مِنْ جَوْرِ ٱلْجائِرِينَ، وَكَيدِ ٱلْحاسِدِينَ، وَبَغْيِ الظَّالِمِينَ[٣]، وَأَحْمَدُهُ فَوْقَ حَمْدِ ٱلْحامِدِينَ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ ٱلْواحِدُ بِلا شَرِيكٍ، وَٱلْمَلِكُ بِلا تَمْلِيكٍ، لا تُضادُّ[٤] فِي حُكْمِكَ، وَلا تُنازَعُ فِي مُلْكِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ

---

(١) زمرته: القوم المحشورين معه.
(٢) المتحرِّزين: المتوقّين للشرور.
(٣) في بعض النسخ: «الطاغين».
(٤) لا تضاد: لا تُعارض.

عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَأَنْ تُوزِعَنِي[١] مِنْ شُكْرِ نُعْماكَ[٢] ما تَبْلُغُهُ[٣] غايَةَ رِضاكَ، وَأَنْ تُعِينَنِي عَلى طاعَتِكَ، وَلُزُومِ عِبادَتِكَ، وَٱسْتِحْقاقِ مَثُوبَتِكَ بِلُطْفِ عِنايَتِكَ، وَتَرْحَمَنِي، وَتَصُدَّنِي[٤] عَنْ مَعَاصِيكَ مَا أَحْيَيتَنِي، وَتُوَفِّقَنِي لِما يَنْفَعُنِي ما أَبْقَيتَنِي، وَأَنْ تَشْرَحَ بِكِتابِكَ صَدْرِي، وَتَحُطَّ بِتِلاوَتِهِ وِزْرِي[٥]، وَتَمْنَحَنِي السَّلامَةَ فِي دِينِي وَنَفْسِي، وَلا تُوحِشَ بِي أَهْلَ أُنْسِي[٦]، وَتُتِمَّ إِحْسَانَكَ فِيما بَقِيَ مِنْ عُمُرِي كَما أَحْسَنْتَ فِيما مَضى مِنْهُ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

٣ - دعاء يوم الاحد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بِسْمِ اللّهِ الَّذِي لاَ أَرْجُو إِلاَّ فَضْلَهُ، وَلاَ أَخْشَى إِلَّا عَدْلَهُ، وَلا أَعْتَمِدُ إِلَّا قَوْلَهُ، وَلا أَتَمَسَّكُ إِلَّا بِحَبْلِهِ.

(١) **توزعني:** تلهمني.
(٢) في بعض النسخ: «نعمائك».
(٣) في بعض النسخ: «تبلغ بي».
(٤) في بعض النسخ: «وصدّني»، أي بمنعي.
(٥) **وزري:** حملي الثقيل.
(٦) **الوحشة:** الهمّ والخلوة. أي لا تجعل أصل أُنسي مهتمّين بسبب بليّة عرضت لي، أو لا تجعلهم مستوحشين منيّ لفقرٍ أو مذلّةٍ عرضت لي، أو لا تفرّق بيني وبينهم فيستوحشوا بذلك.

بِكَ أَسْتَجِيرُ يا ذَا ٱلْعَفْوِ وَالرِّضْوانِ مِنَ الظُّلْمِ وَٱلْعُدْوانِ، وَمِنْ غِيَرِ الزَّمانِ[١]، وَتَواتُرِ[٢] الأحْزانِ، وَمِنْ طَوارِقِ ٱلْحَدَثَانِ[٣]، وَمِنِ ٱنْقِضاءِ ٱلْمُدَّةِ قَبْلَ التَّأَهُّبِ وَٱلْعُدَّةِ[٤].

وَإِيَّاكَ أَسْتَرْشِدُ لِما فِيهِ الصَّلاحُ وَالإِصْلاحُ[٥]، وَبِكَ أَسْتَعِينُ فِيما يَقْتَرِنُ بِهِ النَّجاحُ وَالإِنْجاحُ[٦].

وَإِيَّاكَ أَرْغَبُ فِي لِباسِ ٱلْعافِيَةِ وَتَمامِها، وَشُمُولِ السَّلامَةِ وَدَوامِها، وَأَعُوذُ بِكَ يا رَبِّ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ، وَأَحْتَرِزُ بِسُلْطانِكَ مِنْ جَوْرِ السَّلاطِينِ، فَتَقَبَّلْ ما كانَ مِنْ صَلاتِي وَصَوْمِي، وٱجْعَلْ غَدِي وَمَا بَعْدَهُ أَفْضَلَ من سَاعَتي وَيَوْمِي، وَأَعِزَّنِي فِي عَشِيرَتِي وَقَوْمِي، وَٱحْفَظْنِي فِي يَقْظَتِي وَنَوْمِي، فَأَنْتَ اللَّهُ خَيْرٌ حافِظاً، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيكَ فِي يَوْمِي هذا وَما بَعْدَهُ مِنَ الآحادِ مِنَ

---

(١) **غير الزمان:** أحداثه المغيّرة، والغِيَر: تغيّر الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد.

(٢) **تواتر:** تعاقب.

(٣) **طوارق الحدثان:** ما يطرأ من الأحداث.

(٤) **العدّة:** الاستعداد.

(٥) **الصلاح:** صلاح نفسي. والإصلاح: إصلاح أموري أو إصلاح غيري أو إصلاح الله لي ولأموري به.

(٦) **النجاح:** الظفر بالحوائج، والإنجاح: قضاء حوائج الخلق.

الشِّرْكَ وَالإلْحادِ، وَأُخْلِصُ لَكَ دُعائِي تَعَرُّضاً[١] لِلإجابَةِ[٢]، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خيرِ خَلْقِكَ، الدَّاعِي إلَى حَقِّكَ، وَأَعِزَّنِي بِعِزِّكَ الَّذِي لا يُضامُ[٣]، وَٱحْفَظْنِي بِعَينِكَ الَّتِي لا تَنامُ، وَٱخْتِمْ بِالانْقِطاعِ إلَيكَ أَمْرِي، وَبِٱلْمَغْفِرَةِ عُمْرِي، إنَّكَ أَنْتَ ٱلْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

٤ - دعاء يوم الاثنين

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُشْهِدْ أَحَدَاً حِينَ فَطَرَ[٤] السَّماواتِ وَالأرْضَ، وَلاَ اتَّخَذَ مُعِيناً حِينَ بَرَأَ[٥] النَّسَماتِ[٦]، لَمْ يُشارَكْ فِي الإلٰهِيَّةِ، وَلَمْ يُظاهَرْ[٧] فِي ٱلْوَحْدانِيَّةِ، كَلَّتِ الألْسُنُ عَنْ غايَةِ صِفَتِهِ، وَٱنْحَسَرَتِ ٱلْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ[٨] مَعْرِفَتِهِ، وَتَوَاضَعَتِ

(١) تعرّضاً: طلباً.
(٢) في بعض النسخ: «واقهر نفسي»، «وأقيم على طاعتك رجاءً للإنابة».
(٣) لا يضام: لا يذل ولا يُقهر.
(٤) فطر: أنشأ.
(٥) برأ: خلق.
(٦) برأ النسمات: خلق الأنفس.
(٧) يُظاهر: يعاند.
(٨) كنه: جوهر وحقيقة.

ٱلْجَبابِرَةُ لِهَيبَتِهِ، وَعَنَتِ[١] ٱلْوُجُوهُ لِخَشْيَتِهِ، وَٱنْقادَ كُلُّ عَظِيمٍ لِعَظَمَتِهِ، فَلَكَ[٢] ٱلْحَمْدُ مُتَوَاتِراً مُتَّسِقاً[٣]، وَمُتَوَالِياً مُسْتَوْسِقاً[٤]، وَصَلَواتُهُ عَلَى رَسُولِهِ أَبَداً، وَسَلامُهُ دَائِماً سَرْمَداً[٥].

اللَّهُمَّ ٱجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمِي هذَا صَلاحاً، وَأَوْسَطَهُ فَلاحاً، وَآخِرَهُ نَجاحاً، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمٍ أَوَّلُهُ فَزَعٌ، وَأَوْسَطُهُ جَزَعٌ، وَآخِرُهُ وَجَعٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ نَذْرٍ نَذَرْتُهُ، وَلِكُلِّ وَعْدٍ وَعَدْتُهُ، وَلِكُلِّ عَهْدٍ عاهَدْتُهُ، ثُمَّ لَمْ أَفِ لَكَ بِهِ، وَأَسْأَلُكَ فِي مَظالِمِ عِبادِكَ عِنْدِي، فَأَيُّما عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِكَ، أَوْ أَمَةٍ مِنْ إِمائِكَ، كَانَتْ لَهُ قِبَلِي[٦] مَظْلَمَةٌ ظَلَمْتُها إِيَّاهُ فِي نَفْسِهِ، أَوْ فِي عِرْضِهِ، أَوْ فِي مالِهِ، أَوْ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، أَوْ غِيبَةٌ ٱغْتَبْتَهُ بِها، أَوْ تَحامُلٌ[٧] عَلَيهِ

---

(١) **عنت**: خضعت وخشعت.
(٢) في بعض النسخ: «فله».
(٣) **متّسقاً**: منتظماً.
(٤) **مستوثقاً**: مجتمعاً.
(٥) **سرمداً**: أبداً.
(٦) **قبلي**: عندي.
(٧) **تحاملٌ عليه**: ظلمٌ له.

بِمَيْلٍ أَوْ هَوىً، أَوْ أَنَفَةٍ[١]، أَوْ حَمِيَّةٍ[٢]، أَوْ رِياءٍ[٣]، أَوْ عَصَبِيَّةٍ[٤]، غائِباً كانَ أَوْ شاهِداً، وَحَيّاً كانَ أَوْ مَيِّتاً، فَقَصُرَتْ يَدِي، وَضاقَ وُسْعِي عَنْ رَدِّها إلَيهِ، وَالتَّحَلُّلِ مِنْهُ.

فَأَسْأَلُكَ يا مَنْ يَمْلِكُ ٱلْحاجاتِ، وَهِيَ مُسْتَجِيبَةٌ لِمَشِيَّتِهِ، وَمُسْرِعَةٌ إلى إرادَتِهِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَأَنْ تُرْضِيَهُ عَنِّي بِما شِئْتَ، وَتَهَبَ لِي مِنْ عِنْدِكَ رَحْمَةً، إنَّهُ لا تَنْقُصُكَ ٱلْمَغْفِرَةُ، وَلا تَضُرُّكَ المَوْهِبَةُ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَوْلِنِي فِي كُلِّ يَوْمِ اثْنَينِ نِعْمَتَينِ مِنْكَ ثِنْتَينِ: سَعادَةً فِي أَوَّلِهِ بِطاعَتِكَ، وَنِعْمَةً فِي آخِرِهِ بِمَغْفِرَتِكَ، يا مَنْ هُوَ الالٰهُ، وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ سِواهُ.

٥ - دعاء يوم الثلاثاء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلْحَمْدُ لِلّهِ وَٱلْحَمْدُ حَقُّهُ كَما يَسْتَحِقُّهُ حَمْداً كَثِيراً، وَأَعُوذُ

(١) أنفةٍ: أي استنكاف عن رعاية الحقّ فيه.
(٢) حميّةٍ: أي رعاية لقبيلتي وعشيرتي.
(٣) رياء: أي أحكم عليه لمراءات الناس وطلب مدحهم.
(٤) عصبية: أي عداوةٍ لغير قبيلتي وعشيرتي.

بِهِ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّي﴾[١]، وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّ الشَّيطانِ الَّذِي يَزِيدُنِي ذَنْباً إِلَى ذَنْبِي، وَأَحْتَرِزُ بِهِ مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ فاجِرٍ، وَسُلْطانٍ جائِرٍ، وَعَدُوٍّ قاهِرٍ.

اللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي مِنْ جُنْدِكَ فَإِنَّ جُنْدَكَ هُمُ ٱلْغالِبُونَ، وَٱجْعَلْنِي مِنْ حِزْبِكَ فَإِنَّ حِزْبَكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ، وَٱجْعَلْنِي مِنْ أَوْلِيائِكَ فَإِنَّ أَوْلِيَاءَكَ لا خَوْفٌ عَلَيهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي فَإِنَّهُ عِصْمَةُ أَمْرِي[٢]، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي فَإِنَّهَا دارُ مَقَرِّي، وَإِلَيها مِنْ مُجاوَرَةِ اللِّئامِ مَفَرِّي[٣]، وَٱجْعَلِ ٱلْحَياةَ زِيادَةً لِي فِي كُلِّ خَيرٍ، وَٱلْوَفاةَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَتَمامِ عِدَّةِ ٱلْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَأَصْحابِهِ ٱلْمُنْتَجَبِينَ، وَهَبْ لِي فِي الثُّلاثاءِ ثَلاثاً: لا تَدَعْ لِي ذَنْباً إِلَّا

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٥٣.

(٢) **عصمة أمري**: امتناعي عن المعاصي.

(٣) **مفري**: مهربي.

غَفَرْتَهُ، وَلا غَمّاً إلّا أَذْهَبْتَهُ، وَلا عَدُوّاً إلّا دَفَعْتَهُ؛ بِبِسْمِ اللّهِ خَيرِ الأَسْماءِ، بِسْمِ اللّهِ رَبِّ الأَرْضِ وَالسَّماءِ، أَسْتَدْفِعُ كُلَّ مَكْرُوهٍ أَوَّلُهُ سَخَطُهُ، وَأَسْتَجْلِبُ كُلَّ مَحْبُوبٍ أَوَّلُهُ رِضاهُ، فَٱخْتِمْ لِي مِنْكَ بِٱلْغُفْرانِ يا وَلِيَّ الإِحْسانِ.

٦ - دعاء يوم الاربعاء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي جَعَلَ اللَّيلَ لِباساً[(١)]، وَالنَّوْمَ سُباتاً[(٢)]، وَجَعَلَ النَّهارَ نُشُوراً[(٣)]، لَكَ ٱلْحَمْدُ أَنْ بَعَثْتَنِي مِنْ مَرْقَدِي، وَلَوْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ سَرْمَداً[(٤)]، حَمْداً دائِمَاً لا يَنْقَطِعُ أَبَداً، وَلا يُحْصِي لَهُ ٱلْخَلائِقُ عَدَدَاً.

---

(١) **الليل لباساً:** أي غطاءً ساتراً للأشياء بالظلام، كاللباس الذي يشتمل على لابسه. وراحةً للأبدان وقطعاً للأعمال.

(٢) **سُباتاً:** السبات أن ينقطع عن الحركة والروح في بدنه، والمعنى: راحةً ونشوراً.

(٣) **نشوراً:** أي انتشار الروح باليقظة فيه، مأخوذ من نشور البعث، وقيل: لأنّ الناس ينتشرون فيه لطلب حوائجهم ومعايشهم، فيكون النشور هنا بمعنى التفرّق لابتغاء الرزق.

(٤) **سرمداً:** مستمراً، دائماً وأبداً.

اللَّهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ أَنْ خَلَقْتَ فَسَوَّيتَ[1]، وَقَدَّرْتَ وَقَضَيتَ، وَأَمَتَّ وَأَحْيَيتَ، وَأَمْرَضْتَ وَشَفَيتَ، وَعافَيتَ وَأَبْلَيتَ، وَعَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَيتَ، وَعَلَى ٱلْمُلْكِ ٱحْتَوَيتَ[2].

أَدْعُوكَ دُعاءَ مَنْ ضَعُفَتْ وَسِيلَتُهُ، وَٱنْقَطَعَتْ حِيلَتُهُ[3]، وَٱقْتَرَبَ أَجَلُهُ، وَتَدانَى فِي الدُّنْيا أَمَلُهُ، وَٱشْتَدَّتْ إِلى رَحْمَتِكَ فاقَتُهُ، وَعَظُمَتْ لِتَفْرِيطِهِ حَسْرَتُهُ، وَكَثُرَتْ زَلَّتُهُ وَعَثْرَتُهُ، وَخَلُصَتْ لِوَجْهِكَ تَوْبَتُهُ.

فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلى أَهْلِ بَيتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَٱرْزُقْنِي شَفاعَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ، وَلا تَحْرِمْنِي صُحْبَتَهُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ ٱقْضِ لِي فِي الأَرْبِعاءِ أَرْبَعاً: اجْعَلْ قُوَّتِي فِي طاعَتِكَ، وَنَشاطِي فِي عِبادَتِكَ، وَرَغْبَتِي فِي ثَوابِكَ، وَزُهْدِي فِيما يُوجِبُ لِي أَلِيمَ عِقابِكَ، إِنَّكَ لَطِيفٌ لِما تَشاءُ.

---

(١) **سوّيت:** أي سوّى بينهم في الإحكام والاتقان. وقيل: خلق كلّ ذي روحٍ فسوّى يديه وعينيه ورجليه...

(٢) **احتويت:** سيطرت واستوليت.

(٣) **انقطعت حيلته:** فقد وسيلة الاتصال بالله.

٧ - دعاء يوم الخميس

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَذْهَبَ اللَّيلَ مُظْلِماً بِقُدْرَتِهِ، وَجاءَ بِالنَّهارِ مُبْصِراً بِرَحْمَتِهِ، وَكَسانِي ضِياءَهُ وَآتانِي[١] نِعْمَتَهُ.

اللَّهُمَّ فَكَما أَبْقَيتَنِي لَهُ فَأَبْقِنِي لأَمْثالِهِ، وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تَفْجَعْنِي[٢] فِيهِ وَفِي غَيرِهِ مِنَ اللَّيالِي وَالأَيّامِ بِٱرْتِكابِ ٱلْمَحارِمِ، وَٱكْتِسابِ ٱلْمَآثِمِ، وَٱرْزُقْنِي خَيْرَهُ، وَخَيْرَ ما فِيهِ، وَخَيْرَ ما بَعْدَهُ، وَٱصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُ، وَشَرَّ ما فِيهِ، وَشَرَّ ما بَعْدَهُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي بِذِمَّةِ الإِسْلامِ[٣] أَتَوَسَّلُ إِلَيكَ، وَبِحُرْمَةِ ٱلْقُرْآنِ أَعْتَمِدُ عَلَيكَ، وَبِمُحَمَّدٍ ٱلْمُصْطَفى صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وآلِهِ أَسْتَشْفِعُ لَدَيكَ، فَٱعْرِفِ اللَّهُمَّ ذِمَّتِي الَّتِي رَجَوْتُ بِها قَضاءَ حاجَتِي، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ ٱقْضِ لِي فِي الخَمِيسِ خَمْساً لا يَتَّسِعُ لَها إِلَّا كَرَمُكَ، وَلا يُطِيقُها إِلَّا نِعَمُكَ: سَلامَةً أَقْوى بِها عَلَى طاعَتِكَ، وَعِبادَةً

---

(١) في بعض النسخ: «وأنا في».
(٢) **لا تفجعني:** لا تؤلمني.
(٣) **ذمّة الإسلام:** حرمته، أو العهد الذي جعلته للمسلمين بسبب إسلامهم. والذمّة والذمام بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحق.

أَسْتَحِقُّ بِها جَزِيلَ مَثُوبَتِكَ، وَسَعَةً فِي ٱلْحالِ مِنَ الرِّزْقِ ٱلْحَلالِ، وَأَنْ تُؤْمِنَنِي فِي مَواقِفِ ٱلْخَوْفِ بِأَمْنِكَ، وَتَجْعَلَنِي مِنْ طَوارِقِ ٱلْهُمُومِ وَٱلْغُمُومِ فِي حِصْنِكَ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَٱجْعَلْ تَوَسُّلِي بِهِ شافِعاً[1] يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ نافِعاً، إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.



(١) في بعض النسخ: «واجعله لي شافعاً واجعل توسّلي به».

المناجَيات الخمسَ عشرةَ

من كلام سيّد الساجدين عليه السلام

الأُولى: مناجاة التائبين

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِلٰهِي أَلْبَسَتْنِي ٱلْخَطايا ثَوْبَ مَذَلَّتِي، وَجَلَّلَنِي[١] التَّباعُدُ مِنْكَ لِباسَ مَسْكَنَتِي، وَأَماتَ قَلْبِيَ عَظِيمُ جِنايَتِي[٢]، فَأَحْيِهِ بِتَوْبَةٍ مِنْكَ يا أَمَلِي وَبُغْيَتِي[٣]، وَيا سُؤْلِي وَمُنْيَتِي، فَوَعِزَّتِكَ ما أَجِدُ لِذُنُوبِي سِواكَ غافِراً، وَلا أَرى لِكَسْرِي غَيرَكَ جابِراً، وَقَدْ خَضَعْتُ بِالإنابَةِ إِلَيكَ، وَعَنَوْتُ بِالاَسْتِكانَةِ[٤] لَدَيكَ، فَإِنْ طَرَدْتَنِي مِنْ بابِكَ فَبِمَنْ أَلُوذُ؟ وَإِنْ رَدَدْتَنِي عَنْ جَنابِكَ[٥] فَبِمَنْ أَعُوذُ؟ فَواأَسَفاهُ مِنْ خَجْلَتِي وَٱفْتِضَاحِي، وَوالَهْفاهُ مِنْ سُوءِ عَمَلِي

---

(١) **جلّلني**: ألبسني.
(٢) **جنايتي**: جرمي وما اقترفته من السيئات.
(٣) **بغيتي**: رغبتي.
(٤) **عنوت بالاستكانة**: تذلّلت بالخضوع.
(٥) **جنابك**: فِنائك أو قربك.

وَٱجْتِراحِي[١]، أَسْأَلُكَ يا غافِرَ الذَّنْبِ ٱلْكَبِيرِ، وَيا جابِرَ ٱلْعَظْمِ ٱلْكَسِيرِ، أَنْ تَهَبَ لِي مُوبِقاتِ ٱلْجَرائِرِ[٢]، وَتَسْتُرَ عَلَيَّ فاضِحاتِ السَّرائِرِ[٣]، وَلا تُخْلِنِي[٤] فِي مَشْهَدِ ٱلْقِيامَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ وَغَفْرِكَ[٥]، وَلا تُعْرِنِي[٦] مِنْ جَمِيلِ صَفْحِكَ وَسَتْرِكَ.

إِلٰهِي ظَلِّلْ عَلَى ذُنُوبِي غَمامَ رَحْمَتِكَ، وَأَرْسِلْ عَلى عُيُوبِي سَحابَ رَأْفَتِكَ.

إِلٰهِي هَلْ يَرْجِعُ ٱلْعَبْدُ الآبِقُ[٧] إِلَّا إِلَى مَوْلاهُ، أَمْ هَلْ يُجِيرُهُ مِنْ سَخَطِهِ أَحَدٌ سِواهُ.

إِلٰهِي إِنْ كانَ النَّدَمُ عَلَى الذَّنْبِ تَوْبَةً، فَإِنِّي وَعِزَّتِكَ مِنَ النَّادِمِينَ، وَإِنْ كانَ الاسْتِغْفارُ مِنَ ٱلْخَطِيئَةِ حِطَّةً[٨]، فَإِنِّي لَكَ مِنَ المُسْتَغْفِرِينَ، لَكَ ٱلْعُتْبى[٩] حَتّى تَرْضى.

---

(١) **اجتراحي:** اكتسابي للآثام.
(٢) **موبقات الجرائر:** مهلكات الذنوب والمعاصي.
(٣) **السرائر:** نفس الإنسان التي تخفي الأسرار.
(٤) **تخلني:** تفرغني.
(٥) في بعض النسخ: «مغفرتك».
(٦) **تعرني:** تجرّدني.
(٧) **الآبق:** الهارب من سيده.
(٨) **حطةً:** تركاً للخطيئة.
(٩) **العتبى:** المؤاخذة والرضى.

إِلٰهِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ تُبْ عَلَيَّ، وَبِحِلْمِكَ عَنِّي ٱعْفُ عَنِّي، وَبِعِلْمِكَ بِي ٱرْفَقْ بِي.

إِلٰهِي أَنْتَ الَّذي فَتَحْتَ لِعِبادِكَ باباً إِلَى عَفْوِكَ سَمَّيتَهُ التَّوْبَةَ، فَقُلْتَ: ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾[١]، فَما عُذْرُ مَنْ أَغْفَلَ دُخُولَ ٱلْبابِ بَعْدَ فَتْحِهِ.

إِلٰهِي إِنْ كانَ قَبُحَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ ٱلْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ.

إِلٰهِي ما أَنَا بِأَوَّلِ مَنْ عَصاكَ، فَتُبْتَ عَلَيهِ، وَتَعَرَّضَ بِمَعْرُوفِكَ، فَجُدْتَ عَلَيهِ، يا مُجِيبَ ٱلْمُضْطَرِّ، يا كاشِفَ الضُّرِّ، يا عَظِيمَ ٱلْبِرِّ، يا عَليماً بِما فِي السِّرِّ، يا جَمِيلَ السِّتْرِ ٱسْتَشْفَعْتُ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ إِلَيكَ، وَتَوَسَّلْتُ بِجَنابِكَ وَتَرَحُّمِكَ لَدَيكَ، فَٱسْتَجِبْ دُعائِي، وَلا تُخَيِّبْ فِيكَ رَجائِي، وَتَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَكَفِّرْ[٢] خَطِيئَتِي، بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الثانية: مناجاة الشاكين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِلٰهِي إِلَيكَ أَشْكُو نَفْساً بِالسُّوءِ أَمَّارَةً، وَإِلَى ٱلْخَطِيئَةِ مُبادِرَةً،

---

(١) سورة التحريم، الآية: ٨. نصوحاً: صادقة لا رجعة للذنب بعدها.

(٢) كفّر: امحُ.

وَبِمَعاصِيكَ مُولَعَةً، وَلِسَخَطِكَ مُتَعَرِّضَةً، تسْلُكُ بِي مَسالِكَ ٱلْمَهالِكِ، وَتَجْعَلُنِي عِنْدَكَ أَهْوَنَ هالِكٍ، كَثِيرَةَ ٱلْعِلَلِ[١]، طَوِيلَةَ الأمَلِ، إنْ مَسَّهَا الشَّرُّ تَجْزَعُ[٢]، وَإنْ مَسَّهَا ٱلْخَيرُ تَمْنَعُ، مَيَّالَةً إلَى اللَّعِبِ وَاللَّهْوِ، مَمْلُوَّةً بِٱلْغَفْلَةِ وَالسَّهْوِ، تُسْرِعُ بِي إلَى ٱلْحَوْبَةِ[٣]، وَتُسَوِّفُنِي[٤] بِالتَّوْبَةِ.

إِلٰهِي أَشْكُو إلَيكَ عَدُوّاً يُضِلُّنِي، وَشَيطاناً يَغْوِينِي، قَدْ مَلأَ بِٱلْوَسْواسِ صَدْرِي، وَأَحاطَتْ هَواجِسُهُ[٥] بِقَلْبِي، يُعاضِدُ[٦] لِيَ ٱلْهَوى، وَيُزَيِّنُ لِي حُبَّ الدُّنْيَا، وَيَحُولُ بَينِي وَبَينَ الطَّاعَةِ وَالزُّلْفى[٧].

إِلٰهِي إلَيكَ أَشْكُو قَلْباً قاسِياً مَعَ ٱلْوَسْواسِ مُتَقَلِّباً، وَبِالرَّينِ[٨] وَالطَّبْعِ مُتَلَبِّساً، وَعَيناً عَنِ ٱلْبُكاءِ مِنْ خَوْفِكَ جامِدَةً، وَإلى ما تَسُرُّها طامِحَةً[٩].

---

(١) **العلل**: الحجج والأعذار.
(٢) **تجزع**: تخاف وتوجل ولا تبصر.
(٣) **الحوبة**: الخطيئة والإثم.
(٤) **تسوّفني**: تماطلني.
(٥) **الهواجس**: ما يخطر بالقلب.
(٦) **يعاضد**: يكون معيناً لنفسي على الذنب والمعصية.
(٧) **الزلفى**: المنزلة القريبة.
(٨) **الرَّين**: هو ما غطّى على القلب وركبه من القسوة للذنب بعد الذنب.
(٩) **طامحة**: متطّلعة.

إِلٰهِي لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِقُدْرَتِكَ، وَلا نَجاةَ لِي مِنْ مَكارِهِ الدُّنْيا إِلَّا بِعِصْمَتِكَ، فَأَسْأَلُكَ بِبَلاغَةِ حِكْمَتِكَ، وَنَفاذِ مَشِيَّتِكَ، أَنْ لا تَجْعَلَنِي لِغَيرِ جُودِكَ مُتَعَرِّضاً، وَلا تُصَيِّرَنِي لِلْفِتَنِ غَرَضاً[(١)]، وَكُنْ لِي عَلَى الأَعْداءِ ناصِراً، وَعَلَى ٱلْمَخازِي وَٱلْعُيُوبِ ساتِراً، وَمِنَ ٱلْبَلاءِ[(٢)] واقِياً، وَعَنِ ٱلْمَعاصِي عاصِماً، بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الثالثة: مناجاة الخائفين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِلٰهِي أَتَراكَ بَعْدَ الإِيمانِ بِكَ تُعَذِّبُنِي؟! أَمْ بَعْدَ حُبِّي إِيَّاكَ تُبَعِّدُنِي؟!، أَمْ مَعَ رَجائِي برحمَتِكَ وَصَفْحِكَ تَحْرِمُنِي، أَمْ مَعَ ٱسْتِجارَتِي بِعَفْوِكَ تُسْلِمُنِي؟!، حاشا لِوَجْهِكَ ٱلْكَرِيمِ أَنْ تُخَيِّبَنِي، لَيتَ شِعْرِي[(٣)]، أَلِلشَّقاءِ وَلَدَتْنِي أُمِّي، أَمْ لِلْعَناءِ[(٤)] رَبَّتْنِي؟! فَلَيتَها لَمْ تَلِدْنِي وَلَمْ تُرَبِّنِي، وَلَيتَنِي عَلِمْتُ أَمِنْ أَهْلِ

---

(١) غرضاً: هدفاً.
(٢) في بعض النسخ: «البلايا».
(٣) ليت شعري: ليتني أعلم.
(٤) العناء: التعب.

السَّعادَةِ جَعَلْتَنِي؟ وَبِقُرْبِكَ وَجِوارِكَ خَصَصْتَنِي؟ فَتَقَرَّ بِذلِكَ عَينِي، وَتَطْمَئِنَّ لَهُ نَفْسِي.

إِلٰهِي هَلْ تُسَوِّدُ وُجُوهاً خَرَّتْ ساجِدَةً لِعَظَمَتِكَ؟! أَوْ تُخْرِسُ أَلْسِنَةً نَطَقَتْ بِالثَّناءِ عَلَى مَجْدِكَ وَجَلالَتِكَ؟! أَوْ تَطْبَعُ عَلَى قُلُوبٍ ٱنْطَوَتْ[1] عَلى مَحَبَّتِكَ؟! أَوْ تُصِمُّ أَسْماعاً تَلَذَّذَتْ بِسَماعِ ذِكْرِكَ فِي إِرادَتِكَ؟! أَوْ تَغُلُّ[2] أَكُفّاً رَفَعَتْها الآمالُ إِلَيكَ رَجاءَ رَأْفَتِكَ؟! أَوْ تُعاقِبُ أَبْداناً عَمِلَتْ بِطاعَتِكَ حَتَّى نَحِلَتْ[3] فِي مُجاهَدَتِكَ؟! أَوْ تُعَذِّبُ أَرْجُلاً سَعَتْ فِي عِبادَتِكَ.

إِلٰهِي لا تُغْلِقْ عَلى مُوَحِّدِيكَ أَبْوابَ رَحْمَتِكَ، وَلا تَحْجُبْ مُشْتاقِيكَ عَنِ النَّظَرِ إِلَى جَمِيلِ رُؤْيَتِكَ؟!

إِلٰهِي نَفْسٌ أَعْزَزْتَها بِتَوْحِيدِكَ، كَيفَ تُذِلُّها بِمَهانَةِ هِجْرانِكَ، وَضَمِيرٌ ٱنْعَقَدَ عَلى مَوَدَّتِكَ كَيفَ تُحْرِقُهُ بِحَرارَةِ نِيرانِكَ؟!

إِلٰهِي أَجِرْنِي مِنْ أَلِيمِ غَضَبِكَ وَعَظِيمِ سَخَطِكَ، يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ، يا رَحِيمُ يا رَحْمانُ، يا جَبَّارُ يا قَهَّارُ، يا غَفَّارُ يا سَتَّارُ،

---

(١) **انطوت:** فطرت.
(٢) **تغلّ:** تقيّد.
(٣) **نحلت:** ضعفت.

نَجِّنِي بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذابِ النّارِ، وَفَضِيحَةِ ٱلْعارِ، إِذَا ٱمْتازَ[١] الأَخْيارُ مِنَ الأَشْرارِ، وَحالَتِ[٢] الأَحْوالُ، وَهالَتِ[٣] الأَهْوالُ، وَقَرُبَ ٱلْمُحْسِنُونَ، وَبَعُدَ ٱلْمسِيئُونَ، ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾[٤].

الرابعة: مناجاة الراجين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يا مَنْ إذا سَأَلَهُ عَبْدٌ أَعْطَاهُ، وَإذا أَمَّلَ ما عِنْدَهُ بَلَّغَهُ مُناهُ[٥]، وَإذا أَقْبَلَ عَلَيهِ قَرَّبَهُ وَأَدْناهُ، وَإذا جاهَرَهُ بِٱلْعِصْيانِ سَتَرَ عَلَى ذَنْبِهِ وَغَطَّاهُ، وَإذا تَوَكَّلَ عَلَيهِ أَحْسَبَهُ[٦] وَكَفاهُ.

إِلٰهِي مَنِ الَّذِي نَزَلَ بِكَ مُلْتَمِساً قِراكَ[٧] فَما قَرَيتَهُ، وَمَنِ الَّذِي

(١) امتاز: انفصل وانعزل.
(٢) حالت: تغيّرت.
(٣) هالت: انصبّت.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٢٥.
(٥) مناه: بغيته.
(٦) أحسبه: أطعمه وأعطاه.
(٧) قراك: ضيافتك، إحسانك وكرمك.

أَناخَ[١] بِبابِكَ مُرْتَجِياً نَداكَ[٢] فَما أَوْلَيتَهُ[٣]، أَيَحْسُنُ أَنْ أَرْجِعَ عَنْ بابِكَ بِٱلْخَيبَةِ مَصْرُوفاً، وَلَسْتُ أَعْرِفُ سِواكَ مَوْلىً بِالإِحسانِ مَوْصُوفاً، كَيفَ أَرْجُو غيرَكَ؟! وَٱلْخَيرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ، وَكَيفَ أُؤَمِّلُ سِوَاكَ؟! وَٱلْخَلْقُ وَالأَمْرُ لَكَ، أَأَقْطَعُ رَجائِي مِنْكَ؟! وَقَدْ أَوْلَيتَنِي ما لَمْ أَسْأَلْهُ مِنْ فَضْلِكَ، أَمْ تُفْقِرُنِي إِلى مِثْلِي؟! وَأَنَا أَعْتَصِمُ[٤] بِحَبْلِكَ، يا مَنْ سَعِدَ بِرَحْمَتِهِ ٱلْقاصِدُونَ، وَلَمْ يَشْقَ بِنِقْمَتِهِ ٱلْمُسْتَغْفِرُونَ، كَيفَ أَنْسَاكَ؟! وَلَمْ تَزَلْ ذاكِرِي، وَكَيفَ أَلْهُوْ عَنْكَ؟! وَأَنْتَ مُراقِبِي.

إِلٰهِي بِذَيلِ كَرَمِكَ أَعْلَقتُ يَدِي، وَلِنَيلِ عَطاياكَ بَسَطْتُ أَمَلِي، فَأَخْلِصْنِي بِخالِصَةِ تَوْحِيدِكَ، وَٱجْعَلْنِي مِنْ صَفْوَةِ عَبِيدِكَ، يا مَنْ كُلُّ هارِبٍ إِلَيهِ يَلْتَجِئُ، وَكُلُّ طالِبٍ إِيَّاهُ يَرْتَجِي، يا خَيرَ مَرْجُوٍّ، وَيا أَكْرَمَ مَدْعُوٍّ، وَيا مَنْ لا يُرَدُّ سائِلُهُ، وَلا يُخَيَّبُ آمِلُهُ، يا مَنْ بابُهُ مَفْتُوحٌ لِدَاعِيهِ، وَحِجابُهُ مَرْفُوعٌ لِراجِيهِ، أَسْأَلُكَ بِكَرَمِكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ مِنْ عَطائِكَ بِما تَقَرُّ بِهِ عَينِي، وَمِنْ رَجائِكَ بِما تَطْمَئِنُّ

---

(١) **أناخ:** وقف.
(٢) **نداك:** جودك وفضلك.
(٣) **أوليته:** أعطيته.
(٤) **أعتصم:** أمتنع وأتمسّك.

بِهِ نَفْسِي، وَمِنَ ٱلْيَقِينِ بِما تُهَوِّنُ[١] بِهِ عَلَيَّ مُصِيباتِ الدُّنْيا، وَتَجْلُو بِهِ عَنْ بَصِيرَتِي غَشَواتِ ٱلْعَمى، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الخامسة: مناجاة الراغبين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِلٰهِي إِنْ كانَ قَلَّ زادِي فِي ٱلْمَسِيرِ إِلَيكَ، فَلَقَدْ حَسُنَ ظَنِّي بِالتَّوَكُّلِ عَلَيكَ، وَإِنْ كانَ جُرْمِي قَدْ أَخافَنِي مِنْ عُقُوبَتِكَ، فَإِنَّ رَجائِي قَدْ أَشْعَرَنِي[٢] بِالأَمْنِ مِنْ نِقْمَتِكَ، وَإِنْ كانَ ذَنْبِي قَدْ عَرَّضَنِي لِعِقابِكَ، فَقَدْ آذَنَنِي[٣] حُسْنُ ثِقَتِي بِثَوابِكَ، وَإِنْ أَنامَتْنِي ٱلْغَفْلَةُ عَنِ الاْسْتِعْدادِ لِلِقائِكَ، فَقَدْ نَبَّهَتْنِي ٱلْمَعْرِفَةُ بِكَرَمِكَ وَآلائِكَ، وَإِنْ أَوْحَشَ ما بَينِي وَبَينَكَ فَرْطُ[٤] ٱلْعِصْيانِ وَالطُّغْيانِ، فَقَدْ آنَسَنِي بُشْرَى ٱلْغُفْرانِ وَالرِّضْوانِ.

أَسْأَلُكَ بِسُبُحاتِ وَجْهِكَ[٥]، وَبِأَنْوارِ قُدْسِكَ، وَأَبْتَهِلُ إِلَيكَ

---

(١) **تهوّن:** تسهّل وتخفّف.
(٢) **أشعرني:** أخبرني.
(٣) **آذنني:** أعلمني.
(٤) **فرط:** تجاوز الحدّ.
(٥) **سبحات وجهك:** أنوار وجلال ذاتك.

بِعَوَاطِفِ رَحمَتِكَ[١]، وَلَطائِفِ بِرِّكَ، أَنْ تُحَقِّقَ ظَنِّي بِما أُؤَمِّلُهُ مِنْ جَزِيلِ إكْرامِكَ، وَجَمِيلِ إنْعامِكَ فِي ٱلْقُرْبى مِنْكَ، وَالزُّلْفى لَدَيكَ، وَالتَّمَتُّعِ بِالنَّظَرِ إلَيكَ، وَها أَنَا مُتَعَرِّضٌ لِنَفَحاتِ رَوْحِكَ[٢] وَعَطْفِكَ، وَمُنْتَجِعٌ غَيثَ جُودِكَ وَلُطْفِكَ، فارٌّ مِنْ سَخَطِكَ إلى رِضاكَ، هارِبٌ مِنْكَ إلَيكَ، راجٍ أَحْسَنَ ما لَدَيكَ، مُعَوِّلٌ[٣] عَلى مَواهِبِكَ، مُفْتَقِرٌ إلى رِعايَتِكَ.

إلٰهِي ما بَدَأْتَ بِهِ مِنْ فَضْلِكَ فَتَمِّمْهُ، وَما وَهَبْتَ لِي مِنْ كَرَمِكَ فَلا تَسْلُبْهُ، وَما سَتَرْتَهُ عَلَيَّ بِحِلْمِكَ فَلا تَهْتِكْهُ، وَما عَلِمْتَهُ مِنْ قَبِيحِ فِعْلِي فَٱغْفِرْهُ.

إلٰهِي ٱسْتَشْفَعْتُ بِكَ إلَيكَ، وَٱسْتَجَرْتُ بِكَ مِنْكَ، أَتيتُكَ طامِعاً فِي إحْسانِكَ، راغِباً فِي ٱمْتِنانِكَ، مُسْتَسْقِياً وابِلَ[٤] طَوْلِكَ، مُسْتَمْطِراً غَمامَ فَضْلِكَ، طالِباً مَرْضاتَكَ، قاصِداً جَنابَكَ، وارِداً شَرِيعَةَ رِفْدِكَ[٥]، مُلْتَمِساً سَنِيَّ[٦] ٱلْخَيْراتِ مِنْ

---

(١) في بعض النسخ: «رأفتك ورحمتك».
(٢) **روحك**: رحمتك.
(٣) **معوّل**: معتمد.
(٤) **وابل**: مطر شديد، متتابع؛ وطولك: كرمك.
(٥) **رفدك**: معونتك وعطائك.
(٦) **سنيّ**: رفيع.

عِنْدِكَ، وافِدَاً إلى حَضْرَةِ جَمالِكَ، مُرِيداً وَجْهَكَ، طارِقاً بابَكَ، مُسْتَكِيناً لِعَظَمَتِكَ وَجَلالِكَ، فَٱفْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ مِنَ ٱلْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَلا تَفْعَلْ بِي ما أَنا أَهْلُهُ مِنَ ٱلْعَذابِ وَالنِّقْمَةِ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

السادسة: مناجاة الشاكرين

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِلٰهِي أَذْهَلَنِي عَنْ إقامَةِ شُكْرِكَ تَتابُعُ طَوْلِكَ، وَأَعْجَزَنِي عَنْ إحْصاءِ ثَنائِكَ فَيضُ فَضْلِكَ، وَشَغَلَنِي عَنْ ذِكْرِ مَحامِدِكَ تَرادُفُ عَوائِدِكَ[1]، وَأَعْيانِي عَنْ نَشْرِ عوارِفِكَ[2] تَوالِي أَيادِيكَ[3].

وَهذَا مَقامُ مَنِ ٱعْتَرَفَ بِسُبُوغِ النَّعْماءِ، وَقابَلَها بِالتَّقْصِيرِ، وَشَهِدَ عَلى نَفْسِهِ بِالإهْمالِ وَالتَّضْيِيعِ، وَأَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ ٱلْبَرُّ ٱلْكَرِيمُ، الَّذِي لا يُخَيِّبُ قاصِدِيهِ، وَلا يَطْرُدُ عَنْ فِنائِهِ آمِلِيهِ، بِساحَتِكَ تَحُطُّ رِحالُ الرَّاجِينَ، وَبِعَرْصَتِكَ تَقِفُ آمالُ

(١) **عوائدك:** معروفك وإحسانك.
(٢) **عوارفك:** عطاياك.
(٣) **أياديك:** نعمك.

ٱلْمُسْتَرْفِدِينَ[١]، فَلا تُقابِلْ آمالَنا بِالتَّخْيِيبِ وَالإِياسِ، وَلا تُلْبِسْنا سِرْبالَ[٢] ٱلْقُنُوطِ وَالإِبْلاسِ[٣].

إِلٰهِي تَصاغَرَ عِنْدَ تَعاظُمِ آلائِكَ شُكْرِي، وَتَضاءَلَ[٤] فِي جَنْبِ إِكْرامِكَ إِيَّايَ ثَنائِي وَنَشْرِي.

جَلَّلَتْنِي نِعَمُكَ مِنْ أَنْوارِ الإِيمانِ حُلَلاً، وَضَرَبَتْ عَلَيَّ لَطائِفُ بِرِّكَ مِنَ ٱلْعِزِّ كِلَلاً[٥]، وَقَلَّدَتْنِي مِنَنُكَ قَلائِدَ لا تُحَلُّ، وَطَوَّقَتْنِي أَطْواقاً لا تُفَلُّ، فَآلاؤُكَ جَمَّةٌ[٦] ضَعُفَ لِسانِي عَنْ إِحْصائِها، وَنَعْماؤُكَ كَثِيرَةٌ قَصُرَ فَهْمِي عَنْ إِدْراكِها فَضْلاً عَنِ ٱسْتِقْصائِها[٧].

فَكَيفَ لِي بِتَحْصِيلِ الشُّكْرِ، وَشُكْرِي إِيَّاكَ يَفْتَقِرُ إِلى شُكْرٍ؟!، فَكُلَّما قُلْتُ: لَكَ ٱلْحَمْدُ، وَجَبَ عَلَيَّ لِذلِكَ أَنْ أَقُولَ: لَكَ ٱلْحَمْدُ.

---

(١) **المسترفدين:** طالبي العطاء.
(٢) **سربال:** ثياب (قميص).
(٣) **الإبلاس:** اليأس من رحمة الله.
(٤) **تضاءل:** تصاغر.
(٥) **كللاً:** جمع كِلّة وهو اللباس الفاخر.
(٦) **جمّة:** كثيرة.
(٧) **استقصائها:** تتبّعها.

إِلٰهِي فَكَما غَذَّيتَنا بِلُطْفِكَ، وَرَبَّيتَنا بِصُنْعِكَ، فَتَمِّمْ عَلَينا سَوابِغَ النِّعَمِ، وَٱدْفَعْ عَنَّا مَكارِهَ النِّقَمِ، وَآتِنا مِنْ حُظُوظِ الدَّارَينِ(١) أَرْفَعَها وَأَجَلَّها عاجِلاً وَآجِلاً، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ عَلى حُسْنِ بَلائِكَ(٢) وَسُبُوغِ نَعْمائِكَ، حَمْداً يُوافِقُ رِضاكَ، وَيَمْتَرِي(٣) ٱلْعَظِيمَ مِنْ بِرِّكَ وَنَداكَ، يا عَظِيمُ يا كَرِيمُ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

السابعة: مناجاة المطيعين للّهِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ أَلْهِمْنا طاعَتَكَ، وَجَنِّبْنا مَعْصِيَتَكَ(٤)، وَيَسِّرْ لَنا بُلُوغَ ما نَتَمَنَّى مِنِ ٱبْتِغاءِ رِضْوانِكَ، وَأَحْلِلْنا بُحْبُوحَةَ(٥) جِنانِكَ، وَٱقْشَعْ(٦) عَنْ بَصائِرِنا سَحابَ الٱرْتِيابِ، وَٱكْشِفْ عَنْ قُلُوبِنا

(١) الدارين: دار الدنيا ودار الآخرة.
(٢) بلائك: إحسانك وإنعامك.
(٣) يمتري: يستدرّ، من مريت الناقة: إذا مسحت ضرعها لتدرّ.
(٤) في بعض النسخ: «معاصيك».
(٥) بحبوحة: نعيمها الواسع.
(٦) اقشع: اكشف وأزل.

أَغْشِيَةَ ٱلْمِرْيَةِ[١] وَٱلْحِجابِ، وَأَزْهِقِ ٱلْباطِلَ عَنْ ضَمائِرِنا، وَأَثْبِتِ ٱلْحَقَّ فِي سَرائِرِنا، فَإِنَّ الشُّكُوكَ وَالظُّنُونَ لَواقِحُ[٢] ٱلْفِتَنِ، وَمُكَدِّرَةٌ[٣] لِصَفْوِ ٱلْمَنائِحِ[٤] وَٱلْمِنَنِ.

اللَّهُمَّ ٱحْمِلْنا فِي سُفُنِ نَجاتِكَ، وَمَتِّعْنا بِلَذِيذِ مُناجاتِكَ، وَأَوْرِدْنا حِياضَ[٥] حُبِّكَ، وَأَذِقْنا حَلاوَةَ وُدِّكَ وَقُرْبِكَ، وَٱجْعَلْ جِهادَنا فِيكَ، وَهَمَّنا فِي طاعَتِكَ، وَأَخْلِصْ نِيّاتِنا فِي مُعامَلَتِكَ، فَإِنّا بِكَ وَلَكَ، وَلا وَسِيلَةَ لَنا إِلَيْكَ إِلّا أَنْتَ.

إِلٰهِي ٱجْعَلْنِي مِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيارِ، وَأَلْحِقْنِي بِالصّالِحِينَ الأَبْرارِ، السّابِقِينَ إِلَى ٱلْمَكْرُماتِ[٦]، ٱلْمسارِعِينَ إِلَى ٱلْخَيْراتِ، ٱلْعامِلِينَ لِلْباقِياتِ الصّالِحاتِ، السّاعِيْنَ إِلى رَفِيعِ الدَّرَجاتِ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، وَبِالإِجابَةِ جَدِيرٌ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

---

(١) **المرية**: الشكّ والريبة.
(٢) **لواقح**: مسبّبات ومولّدات.
(٣) **مكدّرة**: منغّصة.
(٤) **المنائح**: العطايا.
(٥) **حياض**: مجامع.
(٦) **المكرمات**: فعل الكرم.

الثامنة: مناجاة المريدين

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُبْحانَكَ ما أَضْيَقَ الطُّرُقَ عَلى مَنْ لَمْ تَكُنْ دَلِيلَهُ! وَما أَوْضَحَ ٱلْحَقَّ عِنْدَ مَنْ هَدَيْتَهُ سَبِيلَه!

إِلٰهِي فَٱسْلُكْ بِنا سُبُلَ ٱلْوُصُولِ إِلَيكَ، وَسَيِّرْنا فِي أَقْرَبِ الطُّرُقِ لِلْوُفُودِ عَلَيكَ، قَرِّبْ عَلَينَا ٱلْبَعِيدَ، وَسَهِّلَ عَلَينَا ٱلْعَسِيرَ الشَّدِيدَ، وَأَلْحِقْنا بِعِبادِكَ الَّذِينَ هُمْ بِٱلْبِدارِ[1] إِلَيكَ يُسارِعُونَ، وَبابَكَ عَلَى الدَّوامِ يَطْرُقُونَ، وَإِيَّاكَ فِي اللَّيلِ وَالنَّهارِ يَعْبُدُونَ، وَهُمْ مِنْ هَيبَتِكَ مُشْفِقُونَ[2]، الَّذِينَ صَفَّيتَ لَهُمُ ٱلْمَشارِبَ، وَبَلَّغْتَهُمُ الرَّغائِبَ، وَأَنْجَحْتَ لَهُمُ ٱلْمَطالِبَ، وَقَضَيتَ لَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ ٱلْمَآرِبَ[3]، وَمَلأتَ لَهُمْ ضَمائِرَهُمْ مِنْ حُبِّكَ، وَرَوَّيتَهُمْ مِنْ صافِي شِرْبِكَ، فَبِكَ إِلى لَذِيذِ مُناجاتِكَ وَصَلُوا، وَمِنْكَ أَقْصى مَقاصِدِهِمْ حَصَّلُوا، فَيا مَنْ هُوَ عَلَى ٱلْمُقْبِلِينَ عَلَيهِ مُقْبِلٌ، وَبِٱلْعَطْفِ[4] عَلَيهِمْ عائِدٌ مُفْضِلٌ، وَبِٱلْغافِلِينَ عَنْ ذِكْرِهِ رَحِيمٌ

---

(١) **البدار:** المبادرة والإسراع.
(٢) **مشفقون:** خائفون حذرون.
(٣) **المآرب:** الأهداف والغايات والمطالب.
(٤) **بالعطف:** بالشفقة والإحسان.

رَؤُوفٌ، وَبِجَذْبِهِمْ إلى بابِهِ وَدُودٌ عَطُوفٌ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ أَوْفَرِهِمْ مِنْكَ حَظّاً، وَأَعْلاهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلاً، وَأَجْزَلِهِمْ(١) مِنْ وُدِّكَ قِسْماً، وَأَفْضَلِهِمْ فِي مَعْرِفَتِكَ نَصِيباً، فَقَدِ ٱنْقَطَعَتْ إِلَيكَ هِمَّتِي، وَٱنْصَرَفَتْ نَحْوَكَ رَغْبَتِي، فَأَنْتَ لاَ غَيرُكَ مُرادِي، وَلَكَ لا لِسِواكَ سَهَرِي وَسُهادِي(٢)، وَلِقاؤُكَ قُرَّةُ عَيني(٣)، وَوَصْلُكَ مُنى نَفْسِي، وَإِلَيكَ شَوْقِي، وَفِي مَحَبَّتِكَ وَلَهِي(٤)، وَإِلى هَواكَ صَبابَتِي(٥)، وَرِضاكَ بُغْيَتي، وَرُؤْيَتُكَ حاجَتِي، وَجِوارُكَ طَلَبِي، وَقُرْبُكَ غايَةُ سُؤْلِي، وَفِي مُنَاجَاتِكَ رَوْحِي وَراحَتِي، وَعِنْدَكَ دَواءُ عِلَّتِي، وَشِفاءُ غُلَّتِي(٦)، وَبَرْدُ لَوْعَتِي، وَكَشْفُ كُرْبَتِي. فَكُنْ أَنِيسِي فِي وَحْشَتِي، وَمُقِيلَ عَثْرَتِي، وَغافِرَ زَلَّتِي، وَقابِلَ تَوْبَتِي، وَمُجِيبَ دَعْوَتِي، وَوَلِيَّ عِصْمَتِي، وَمُغْنِيَ فاقَتِي(٧)، وَلا تَقْطَعْنِي عَنْكَ، وَلا تُبْعِدْنِي مِنْكَ، يا نَعِيمِي وَجَنَّتِي، وَيا دُنْيايَ وَآخِرَتِي، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

---

(١) **أجزلهم:** أكثرهم ثواباً.
(٢) **سهادي:** أرقي وتعبي.
(٣) **قرّة عيني:** منى عيني ومبتغاها للسرور والفرح.
(٤) **ولهي:** تحيّري من شدّة الوجد.
(٥) **صبابتي:** شوقي.
(٦) **الغلّة:** شدّة العطش وحرارته.
(٧) **فاقتي:** فقري وحاجتي.

التّاسعة: مناجاة المحبّين

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِلٰهِي مَنْ ذَا الَّذِي ذَاقَ حَلاوَةَ مَحَبَّتِكَ، فَرامَ[١] مِنْكَ بَدَلاً، وَمَنْ ذَا الَّذِي أَنِسَ بِقُرْبِكَ، فَٱبْتَغى عَنْكَ حِوَلاً[٢].

إِلٰهِي فَٱجْعَلْنا مِمَّنِ ٱصْطَفَيْتَهُ لِقُرْبِكَ وَوِلايَتِكَ، وَأَخْلَصْتَه لِوُدِّكَ وَمَحَبَّتِكَ، وَشَوَّقْتَهُ إِلى لِقَائِكَ، وَرَضَّيْتَهُ بِقَضائِكَ، وَمَنَحْتَهُ بِالنَّظَرِ إِلى وَجْهِكَ، وَحَبَوْتَهُ[٣] بِرِضاكَ، وَأَعَذْتَهُ مِنْ هَجْرِكَ وَقِلاكَ، وَبَوَّأْتَهُ[٤] مَقْعَدَ الصِّدْقِ فِي جِوارِكَ، وَخَصَصْتَهُ بِمَعْرِفَتِكَ، وَأَهَّلْتَهُ لِعِبادَتِكَ، وَهَيَّمْتَ[٥] قَلْبَهُ لإِرادَتِكَ، وَٱجْتَبَيْتَهُ لِمُشاهَدَتِكَ، وَأَخْلَيتَ وَجْهَهُ لَكَ، وَفَرَّغْتَ فُؤادَهُ لِحُبِّكَ، وَرَغَّبْتَهُ فِيمَا عِنْدَكَ، وَأَلْهَمْتَهُ ذِكْرَكَ، وَأَوْزَعْتَهُ[٦] شُكْرَكَ، وَشَغَلْتَهُ بِطاعَتِكَ، وَصَيَّرْتَهُ مِنْ صالِحِي بَرِيَّتِكَ، وَٱخْتَرْتَهُ لِمُناجاتِكَ، وَقَطَعْتَ عَنْهُ كُلَّ شَيءٍ يَقْطَعُهُ عَنْكَ.

---

(١) رام: طلب.
(٢) حولاً: انتقالاً.
(٣) حبوته: أعطيته وخصصته.
(٤) بوّأته: أنزلته وأسكنته.
(٥) هيّمت: حبّبت وصرفت.
(٦) أوزعته: ألهمته.

اللَّهُمَّ ٱجْعَلْنَا مِمَّنْ دَأْبُهُمُ[١] ٱلٱرْتِياحُ إلَيكَ وَٱلْحَنِينُ، وَدَهْرُهُمُ الزَّفْرَةُ وَالأنِينُ[٢]، جِباهُهُمْ سَاجِدَةٌ لِعَظَمَتِكَ، وَعُيُونُهُمْ ساهِرَةٌ فِي خِدْمَتِكَ، وَدُمُوعُهُمْ سائِلَةٌ مِنْ خَشْيَتِكَ، وَقُلُوبُهُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحَبَّتِكَ، وَأَفْئِدَتُهُمْ مُنْخَلِعَةٌ[٣] مِنْ مَهابَتِكَ.

يا مَنْ أَنْوارُ قُدْسِهِ لأبْصارِ مُحِبِّيهِ رائِقَةٌ[٤]، وَسُبُحاتُ وَجْهِهِ لِقُلُوبِ عارِفيهِ شائِقَةٌ[٥].

يا مُنى قُلُوبِ ٱلْمُشْتاقِينَ، وَيا غَايَةَ آمالِ ٱلْمُحِبِّينَ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يُوصِلُنِي إلى قُرْبِكَ، وَأَنْ تَجْعَلَكَ أَحَبَّ إلَيَّ مِمَّا سِواكَ، وَأَنْ تَجْعَلَ حُبِّي إيَّاكَ قائِداً إلى رِضْوانِكَ، وَشَوْقِي إلَيكَ ذائِداً[٦] عَنْ عِصْيانِكَ، وَٱمْنُنْ بِالنَّظَرِ إلَيكَ عَلَيَّ، وَٱنْظُرْ بِعَينِ ٱلْوُدِّ وَٱلْعَطْفِ إلَيَّ، وَلا تَصْرِفْ عَنِّي وَجْهَكَ، وَٱجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الإسْعادِ وَٱلْحُظْوَةِ[٧] عِنْدَكَ، يا مُجِيبُ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

---

(١) **دأبهم:** جهدهم.
(٢) **دهرهم الزفرة والأنين:** أي أن عمرهم كله بكاء من خشية الله تعالى.
(٣) **منخلعة:** مُخرجة قلوبهم ومنتزعة منهم.
(٤) **رائقة:** واضحة.
(٥) **شائقة:** ظاهرة.
(٦) **ذائداً:** مانعاً.
(٧) **الحظوة:** المكانة والمنزلة.

العاشرة: مناجاة المتوسّلين

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِلٰهي لَيسَ لِي وَسِيلَةٌ إِلَيكَ إلَّا عَواطِفُ رَأفَتِك، وَلا لِي ذَرِيعَةٌ إِلَيكَ إلَّا عَوارِفُ رَحْمَتِك، وَشَفاعَةُ نَبِيِّك نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَمُنْقِذِ الأمَّةِ مِنَ ٱلْغُمَّةِ[1]، فَٱجْعَلْهُما لِي سَبَباً إلى نَيلِ غُفْرانِك، وَصَيِّرْهُمَا لِي وُصْلَةً إلَى ٱلْفَوْزِ بِرِضْوانِكَ، وَقَدْ حَلَّ[2] رَجائِي بِحَرَمِ كَرَمِك، وَحَطَّ طَمَعِي[3] بِفِناءِ جُودِكَ، فَحَقِّقْ فِيكَ أَمَلِي، وَٱخْتِمْ بِٱلْخيرِ عَمَلِي، وَٱجْعَلْنِي مِنْ صَفْوَتِكَ الَّذِينَ أَحْلَلْتَهُمْ بُحْبُوحَةَ جَنَّتِكَ، وَبَوَّأْتَهُمْ دارَ كَرامَتِكَ، وَأَقْرَرْتَ أَعْيُنَهُمْ بِالنَّظَرِ إِلَيكَ يَوْمَ لِقائِكَ، وَأَوْرَثْتَهُمْ مَنازِلَ الصِّدْقِ فِي جِوارِكَ.

يا مَنْ لا يَفِدُ[4] ٱلْوافِدُونَ عَلى أَكْرَمَ مِنْهُ، وَلا يَجِدُ ٱلْقاصِدُونَ أَرْحَمَ مِنْهُ، يا خَيرَ مَنْ خَلا بِهِ وَحِيدٌ، وَيا أَعْطَفَ مَنْ أَوَى إِلَيهِ طَرِيدٌ، إلى سَعَةِ عَفْوِكَ مَدَدْتُ يَدِي، وَبِذَيلِ كَرَمِكَ أَعْلَقْتُ كَفِّي، فَلا تُوْلِنِي ٱلْحِرْمانَ، وَلا تُبْلِنِي بِٱلْخَيبَةِ وَٱلْخُسْرانِ، يا سَمِيعَ الدُّعاءِ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

---

(١) **الغمّة**: الكرب.
(٢) **حلّ**: نزل.
(٣) في بعض النسخ: «حططت رحلي».
(٤) **لا يفد**: لا يرد.

الحادية عشرة: مناجاة المفتقرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِلٰهِي كَسْرِي لا يَجْبُرُهُ إِلّا لُطْفُكَ وَحنانُكَ، وَفَقْرِي لا يُغْنِيهِ إِلّا عَطْفُكَ وَإِحْسانُكَ، وَرَوْعَتِي لا يُسَكِّنُهَا إِلّا أَمانُكَ، وَذِلَّتِي لا يُعِزُّها إِلّا سُلْطانُكَ، وَأُمْنِيَّتِي لا يُبَلِّغُنِيها إِلّا فَضْلُكَ، وَخَلَّتِي[١] لا يَسُدُّها إِلّا طَوْلُكَ، وَحاجَتِي لا يَقْضِيها غَيرُكَ، وَكَرْبِي لاَ يُفَرِّجُهُ سِوى رَحْمَتِكَ، وَضُرِّي لا يَكْشِفُهُ غَيرُ رَأْفَتِكَ، وَغُلَّتِي[٢] لا يُبَرِّدُها إِلّا وَصْلُكَ، وَلَوْعَتِي[٣] لا يُطْفِيها إِلّا لِقاؤُكَ، وَشَوْقِي إِلَيكَ لا يَبُلُّهُ[٤] إِلّا النَّظَرُ إِلى وَجْهِكَ، وَقَرارِي لا يَقِرُّ دُونَ دُنُوِّي مِنْكَ، وَلَهْفَتِي لاَ يَرُدُّها إِلّا رَوْحُكَ، وَسُقْمِي لا يَشْفِيهِ إِلّا طِبُّكَ، وَغَمِّي لا يُزِيلُهُ إِلّا قُرْبُكَ، وَجُرْحِي[٥] لا يُبْرِئُهُ[٦] إِلّا صَفْحُكَ، وَرَينُ[٧] قَلْبِي لا يَجْلُوهُ إِلّا عَفْوُكَ، وَوَسْواسُ صَدْرِي لا يُزِيحُهُ إِلّا أَمْرُكَ.

---

(١) **خلّتي**: وحدتي.
(٢) **غلّتي**: حقدي.
(٣) **لوعتي**: حرقتي.
(٤) **لا يبله**: لا يشفيه.
(٥) في بعض النسخ: «وجرمي».
(٦) **يبرئه**: يشفيه.
(٧) **رين**: الدنس والذنب.

فَيا مُنْتَهى أَمَلِ الآمِلِينَ، وَيا غايَةَ سُؤْلِ السَّائِلِينَ، وَيا أَقْصَى طَلِبَةِ الطَّالِبِينَ، وَيا أَعْلَى رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ، وَيا وَلِيَّ الصَّالِحِينَ، وَيا أَمانَ ٱلْخائِفِينَ، وَيا مُجِيبَ دَعْوَةِ ٱلْمُضْطَرِّينَ، وَيا ذُخْرَ ٱلْمُعْدَمِينَ، وَيا كَنْزَ ٱلْبائِسِينَ، وَيا غِياثَ ٱلْمُسْتَغيثِينَ، وَيا قاضِيَ حَوائِجِ ٱلْفُقَراءِ وَٱلْمَساكِينِ، وَيا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ، وَيا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، لَكَ تَخَضُّعِي وَسُؤالِي، وَإِلَيكَ تَضَرُّعِي وَٱبْتِهالِي، أَسْأَلُكَ أَنْ تُنِيلَنِي مِنْ رَوْحِ رِضْوانِكَ، وَتُدِيمَ عَلَيَّ نِعَمَ ٱمْتِنانِكَ، وَها أَنَا بِبابِ كَرَمِكَ واقِفٌ، وَلِنَفَحاتِ بِرِّكَ مُتَعَرِّضٌ، وَبِحَبْلِكَ الشَّدِيدِ مُعْتَصِمٌ، وَبِعُرْوَتِكَ ٱلْوُثْقى[1] مُتَمَسِّكٌ.

إِلٰهِي ٱرْحَمْ عَبْدَكَ الذَّلِيلَ، ذَا اللِّسانِ ٱلْكَلِيلِ[2]، وَٱلْعَمَلِ ٱلْقَلِيلِ، وَٱمْنُنْ عَلَيهِ بِطَوْلِكَ ٱلْجَزِيلِ، وَٱكْنُفْهُ[3] تَحْتَ ظِلِّكَ الظَّلِيلِ، يا كَرِيمُ يا جَمِيلُ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الثانية عشرة: مناجاة العارفين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِلٰهِي قَصُرَتِ الأَلْسُنُ عَنْ بُلُوغِ ثَنائِكَ، كَما يَلِيقُ بِجَلالِكَ،

---

(١) **بعروتك الوثقى:** بعقدك الوثيق.

(٢) **الكليل:** العاجز والضعيف.

(٣) **اكنفه:** احفظه وارحمه.

وَعَجَزَتِ ٱلْعُقُولُ عَنْ إِدْراكِ كُنْهِ[١] جَمالِكَ، وَٱنْحَسَرَتِ الأَبْصارُ دُونَ النَّظَرِ إِلى سُبُحاتِ[٢] وَجْهِكَ، وَلَمْ تَجْعَلْ لِلْخَلْقِ طَرِيقاً إِلى مَعْرِفَتِكَ إِلَّا بِٱلْعَجْزِ عَنْ مَعْرِفَتِكَ.

إِلٰهِي فَٱجْعَلْنا مِنَ الَّذِينَ تَرَسَّخَتْ[٣] أَشْجارُ الشَّوْقِ إِلَيكَ فِي حَدائِقِ صُدُورِهِمْ، وَأَخَذَتْ لَوْعَةُ مَحَبَّتِكَ بِمَجامِعِ قُلُوبِهِمْ، فَهُمْ إِلَى أَوْكارِ الأَفْكارِ يَأْوُونَ، وَفِي رِياضِ ٱلْقُرْبِ وَٱلْمُكاشَفَةِ يَرْتَعُونَ[٤]، وَمِنْ حِياضِ ٱلْمَحَبَّةِ بِكَأْسِ ٱلْمُلاطَفَةِ يَكْرَعُونَ[٥]، وَشَرايِعَ ٱلْمُصافاةِ[٦] يَرِدُونَ، قَدْ كُشِفَ ٱلْغِطاءُ عَنْ أَبْصارِهِمْ، وَٱنْجَلَتْ ظُلْمَةُ الرَّيبِ عَنْ عَقائِدِهِمْ، وَٱنْتَفَتْ مُخالَجَةُ[٧] الشَّكِّ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَرائِرِهِمْ، وَٱنْشَرَحَتْ بِتَحْقِيقِ ٱلْمَعْرِفَةِ صُدُورُهُمْ، وَعَلَتْ لِسَبْقِ السَّعادَةِ فِي الزَّهادَةِ هِمَمُهُمْ، وَعَذُبَ فِي مَعِينِ[٨] ٱلْمُعامَلَةِ شِرْبُهُمْ، وَطابَ فِي مَجْلِسِ الأُنْسِ سِرُّهُمْ، وَأَمِنَ فِي

(١) **كنه:** جوهر، حقيقة.
(٢) **سبحات:** جلال وعظمة.
(٣) في بعض النسخ: «توشّحت».
(٤) **يرتعون:** يتنعّمون.
(٥) **يكرعون:** يشربون ويرتوون.
(٦) **شرايع المصافاة:** ينابيع المياه الصافية والعذبة.
(٧) **انتفت مخالجة:** انتزعت وانخلعت عنهم مداخلة الشك في قلوبهم.
(٨) **المعين:** الظاهر الجاري من الماء.

مَوْطِنِ ٱلْمَخافَةِ سِرْبُهُمْ(١)، وَٱطْمَأَنَّتْ بِالرُّجُوْعِ إلى رَبِّ الأَرْبابِ أَنْفُسُهُمْ، وَتَيَقَّنَتْ بِٱلْفَوْزِ وَٱلْفَلاحِ أَرْواحُهُمْ، وَقَرَّتْ بِالنَّظَرِ إلى مَحْبُوبِهِمْ أَعْيُنُهُمْ، وَٱسْتَقَرَّ بِإِدْراكِ السُّؤْلِ وَنَيلِ ٱلْمَأْمُولِ قَرارُهُمْ، وَرَبِحَتْ فِي بَيعِ الدُّنْيا بِالآخِرَةِ تِجارَتُهُمْ.

إلٰهِي ما أَلَذَّ خَواطِرَ الإِلْهامِ بِذِكْرِكَ عَلَى ٱلْقُلُوبِ! وَما أَحْلَى ٱلْمَسِيرَ إلَيكَ بِالأَوْهامِ فِي مَسالِكِ ٱلْغُيُوبِ! وَما أَطْيَبَ طَعْمَ حُبِّكَ، وَما أَعْذَبَ شِرْبَ قُرْبِكَ! فَأَعِذْنا مِنْ طَرْدِكَ وَإِبْعادِكَ، وَٱجْعَلْنا مِنْ أَخَصِّ عارِفِيكَ، وَأَصْلَحِ عِبادِكَ، وَأَصْدَقِ طائِعِيكَ، وَأَخْلَصِ عُبَّادِكَ، يا عَظِيمُ، يا جَلِيلُ، يا كَرِيمُ، يا مُنِيلُ(٢)، بِرَحْمَتِكَ وَمَنِّكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الثالثة عشرة: مناجاة الذاكرين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إلٰهِي لَوْلا ٱلْواجِبُ مِنْ قَبُولِ أمرِكَ لَنَزَّهْتُكَ مِنْ ذِكْرِي إيَّاكَ، عَلى أَنَّ ذِكْرِيَ لَكَ بِقَدْرِي، لا بِقَدْرِكَ، وَما عَسى أَنْ يَبْلُغَ مِقْدارِي، حَتّى أُجْعَلَ مَحَلاًّ لِتَقْدِيسِكَ، وَمِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ عَلَينا

(١) سربهم: نفوسهم وقلوبهم.
(٢) منيل: واهب.

جَرَيانُ ذِكْرِكَ عَلى أَلْسِنَتِنا، وَإِذْنُكَ لَنا بِدُعائِكَ، وَتَنْزِيهِكَ وَتَسْبِيحِكَ.

إِلٰهِي فَأَلْهِمْنا ذِكْرَكَ فِي ٱلْخَلاءِ[١] وَٱلْمَلاءِ، وَاللَّيلِ وَالنَّهارِ، وَالإعْلانِ وَالإسْرارِ، وَفِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَآنِسْنا بِالذِّكْرِ ٱلْخَفِيِّ، وَٱسْتَعْمِلْنا بِٱلْعَمَلِ الزَّكِيِّ[٢]، وَالسَّعْيِ ٱلْمَرْضِيِّ، وَجازِنا بِٱلْمِيزانِ ٱلوَفِيِّ.

إِلٰهِي بِكَ هامَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْوالِهَةُ[٣]، وَعَلى مَعْرِفَتِكَ جُمِعَتِ ٱلْعُقُولُ ٱلْمُتَبايِنَةُ، فَلا تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ إِلَّا بِذِكْراكَ، وَلا تَسْكُنُ النُّفُوسُ إِلّا عِنْدَ رُؤْياكَ، أَنْتَ ٱلْمُسَبَّحُ فِي كُلِّ مَكانٍ، وَٱلْمَعْبُودُ فِي كُلِّ زَمانٍ، وَٱلْمَوْجُودُ فِي كُلِّ أَوانٍ، وَٱلْمَدْعُوُّ بِكُلِّ لِسانٍ، وَٱلْمُعَظَّمُ فِي كُلِّ جَنانٍ[٤]، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ بِغَيرِ ذِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ راحَةٍ بِغَيرِ أُنْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ سُرُورٍ بِغَيرِ قُرْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ شُغْلٍ بِغَيرِ طاعَتِكَ.

إِلٰهِي أَنْتَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ ٱلْحَقُّ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ٱذْكُرُوا

---

(١) **الخلاء:** المكان الذي ليس فيه أحد.

(٢) **الزكي:** الطاهر.

(٣) **الوالهة:** الحائرة من شدّة الوجد.

(٤) **جنان:** قلب.

اللّهَ ذِكْراً كَثِيراً، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾[١]، وَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: ﴿فَٱذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[٢]، فَأَمَرْتَنا بِذِكْرِكَ، وَوَعَدْتَنا عَلَيهِ أَنْ تَذْكُرَنا تَشْرِيفاً لَنا وَتَفْخِيماً وَإِعْظاماً، وَها نَحْنُ ذاكِرُوكَ كَما أَمَرْتَنا، فَأَنْجِزْ لَنا مَا وَعَدْتَنا، يا ذاكِرَ الذّاكِرِينَ، وَيا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

الرابعة عشرة: مناجاة المعتصمين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يا مَلاَذَ ٱللائِذِينَ، وَيا مَعاذَ[٣] ٱلْعائِذِينَ، وَيا مُنْجِيَ ٱلْهالِكِينَ، وَيا عاصِمَ ٱلْبائِسِينَ، وَيا راحِمَ ٱلْمَساكِينِ، وَيا مُجِيبَ ٱلْمُضْطَرِّينَ، وَيا كَنْزَ ٱلْمُفْتَقِرِينَ، وَيا جابِرَ ٱلْمُنْكَسِرِينَ، وَيا مَأْوَى ٱلْمُنْقَطِعِينَ، وَيا ناصِرَ ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ، وَيا مُجِيرَ ٱلْخائِفِينَ، وَيا مُغِيثَ ٱلْمَكْرُوبِينَ، وَيا حِصْنَ اللاّجِئينَ، إنْ لَمْ أَعُذْ[٤] بِعِزَّتِكَ فَبِمَنْ أَعُوذُ؟! وَإنْ لَمْ أَلُذْ بِقُدْرَتِكَ فَبِمَنْ أَلُوذُ؟!

---

(١) سورة الأحزاب، الآيتان: ٤١، ٤٢. بكرة وأصيلاً: صباحاً وظهراً.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٢.
(٣) **معاذ**: ملجأ.
(٤) **أعذ**: أعتصم وأستجير.

وَقَدْ أَلْجَأَتْنِي الذُّنُوبُ إِلَى التَّشَبُّثِ[١] بِأَذْيالِ عَفْوِكَ، وَأَحْوَجَتْنِي ٱلْخَطايا إِلَى ٱسْتِفْتاحِ أَبْوابِ صَفْحِكَ، وَدَعَتْنِي الإساءَةُ إِلَى الإِناخَةِ بِفِناءِ عِزِّكَ، وَحَمَلَتْنِي ٱلْمَخافَةُ مِنْ نِقْمَتِكَ عَلَى التَّمَسُّكِ بِعُرْوَةِ عَطْفِكَ، وَما حَقُّ مَنِ ٱعْتَصَمَ بِحَبْلِكَ أَنْ يُخْذَلَ، وَلا يَلِيقُ بِمَنِ ٱسْتَجارَ بِعِزِّكَ أَنْ يُسْلَمَ أَوْ يُهْمَلَ.

إِلٰهِي فَلا تُخْلِنا[٢] مِنْ حِمايَتِكَ، وَلاَ تُعْرِنا[٣] مِنْ رِعَايَتِكَ، وَذُدْنا[٤] عَنْ مَوارِدِ ٱلْهَلَكَةِ، فَإِنّا بِعَيْنِكَ وَفِي كَنَفِكَ، وَلَكَ. أَسْأَلُكَ بِأَهْلِ خاصَّتِكَ مِنْ مَلائِكَتِكَ، وَالصّالِحِينَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، أَنْ تَجْعَلَ عَلَينا واقِيَةً تُنْجِينا مِنَ ٱلْهَلَكاتِ، وَتُجَنِّبُنا مِنَ الآفاتِ، وَتُكِنُّنا[٥] مِنْ دَواهِي ٱلْمُصِيباتِ، وَأَنْ تُنْزِلَ عَلَينا مِنْ سَكِينَتِكَ، وَأَنْ تُغَشِّيَ وُجُوهَنا بِأَنْوارِ مَحَبَّتِكَ، وَأَنْ تُؤْوِيَنا إِلى شَدِيدِ رُكْنِكَ، وَأَنْ تَحْوِيَنا فِي أَكْنافِ عِصْمَتِكَ، بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

---

(١) **التشبث**: التعلّق.
(٢) **تخلنا**: تتركنا.
(٣) **تعرنا**: تجرّدنا.
(٤) **ذدنا**: أبعدنا وامنعنا.
(٥) **تكنّنا**: تقينا.

الخامسة عشرة: مناجاة الزاهدين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إلٰهِي أَسْكَنْتَنا داراً[١] حَفَرَتْ لَنا حُفَرَ مَكْرِها، وَعَلَّقَتْنا بِأَيدِي ٱلْمَنايا فِي حَبائِلِ[٢] غَدْرِها، فَإلَيكَ نَلْتَجِئُ مِنْ مَكائِدِ خُدَعِها، وَبِكَ نَعْتَصِمُ مِنَ الاغْتِرارِ بِزَخارِفِ زِينَتِهَا، فَإنَّهَا ٱلْمُهْلِكَةُ طُلَّابَهَا، ٱلْمُتْلِفَةُ حُلَّالَهَا[٣]، ٱلْمَحْشُوَّةُ بِالآفاتِ، ٱلْمَشْحُونَةُ بِالنَّكَباتِ.

إلٰهِي فَزَهِّدْنا فِيها، وَسَلِّمْنا مِنْها بِتَوْفِيقِكَ وَعِصْمَتِكَ، وَٱنْزَعْ عَنَّا جَلابِيبَ[٤] مُخالَفَتِكَ، وَتَوَلَّ أُمُورَنا بِحُسْنِ كِفايَتِكَ، وَأَوْفِرْ مَزِيدَنا مِنْ سَعَةِ رَحْمَتِكَ، وَأَجْمِلْ صِلاتِنا[٥] مِنْ فَيضِ مَواهِبِكَ، وَٱغْرِسْ فِي أَفْئِدَتِنا أَشْجارَ مَحَبَّتِكَ، وَأَتْمِمْ لَنا أَنْوارَ مَعْرِفَتِكَ، وَأَذِقْنا حَلاوَةَ عَفْوِكَ، وَلَذَّةَ مَغْفِرَتِكَ، وَأَقْرِرْ أَعْيُنَنا يَوْمَ لِقائِكَ

---

(١) المقصود بها دار الدنيا.

(٢) **حبائل**: مصائد، **والمنايا**: الموت.

(٣) **حُلّالها**: نُزّالها.

(٤) **جلابيب**: جمع جلباب وهو القميص، وقيل: هو ثوب واسع أوسع من الخمار ودون الرداء، تلويه المرأة على رأسها وتبقي منه ما ترسله على صدرها كناية عمّا نرتديه من خطايا.

(٥) **صِلاتنا**: عطايانا.

بِرُؤْيَتِكَ، وَأَخْرِجْ حُبَّ الدُّنْيا مِنْ قُلُوبِنا كَما فَعَلْتَ بِالصّالِحِينَ مِنْ صَفْوَتِكَ، وَالأَبْرارِ مِنْ خاصَّتِكَ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، وَيا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ.



الفهرس

الموضوع | الصفحة

المناجَيات الخمسَ عشرةَ

